


ولقد أجاد من قال

مَا رَأى النَّاسُ ثَانِيَ المُتَنَبِّي * أيُّ ثَانٍ يُرَى لِبِكْرِ الزَّمَانِ

هُوَ فِي شِعْرِهِ نَبِيٌّ وَلَكِنْ * ظَهَرَتْ مُعْجِزَاتُهُ فِي المَعَانِي




# قافية الهمزة

قال وقد امره سيف الدولة باجازة ابيات لابن محمد الكاتب اولها

يا لائمى كف الملام عن الذى * اضناه طول سقامه وشقائه

عذل العواذل حول قلب التائه * وهوى الاحبة منه فى سودائه
يشكو الملام الى اللوائم حره * ويصد حين يلمن عن برحائه
وبمهجتى يا عاذلى الملك الذى * اسخطت كل الناس فى ارضائه
ان كان قد ملك القلوب فانه * ملك الزمان بارضه وسمائه
الشمس من حساده والنصر من * قرنائه والسيف من اسمائه
اين الثلاثة من ثلاث خلاله * من حسنه وابائه ومضائه
مضت الدهور وما اتين بمثله * ولقد اتى فعجزن عن نظرائه
القلب اعلم يا عذول بدائه * واحق منك بجفنه وبمائه
فومن احب لاعصينك فى الهوى * قسما به وبحسنه وبهائه

(١) المعنى ان العذل لا يصل حيث وصل الحب (٢) اللام فاعل يشكو والضمير فى حره للقلب (٣) البرحاء شدة الحرارة (٤) اراد بالملك سيف الدولة المعنى انه ان ملك القلوب بسبب حبها له فليس بعجيب لانه ملك الزمان بجميعه (٥) المعنى ان الشمس تحسده لانه اعظم منها واشهر منها والنصر قرين له اينما توجه والسيف من اسمائه لان اسمه سيف الدولة

(٦) المعنى اين الشمس من حسنه واين اباء النصر عن الذل واين ... من اباء عنه

أأحبه

أأحبه وأحب فيه ملامة ... إن الملامة فيه من أعدائه

عجب الوشاة من اللحاة وقولهم ... دع ما نراك ضعفت عن إخفائه

ما الخل إلا من أود بقلبه ... وأرى بطرف لا يرى بسوائه

إن المعين على الصبابة بالأسى ... أولى برحمة ربها وإخائه

مهلا فإن العذل من أسقامه ... وترفقا فالسمع من أعضائه

وهب الملامة في اللذاذة كالكرى ... مطرودة بسهاده وبكائه

لا تعذر المشتاق في أشواقه ... حتى يكون حشاك في أحشائه

إن القتيل مضرجا بدموعه ... مثل القتيل مضرجا بدمائه

والعشق كالمعشوق يعذب قربه ... للمبتلى وينال من حوبائه

لو قلت للدنف الحزين فديته ... مما به لأغرته بفدائه

وقي الأمير هوى العيون فإنه ... ما لا يزول ببأسه وسخائه

يستأسر البطل الكمي بنظرة ... ويحول بين فؤاده وعزائه

إني دعوتك للنوائب دعوة ... لم يدع سامعها إلى أكفائه

فأتيت من فوق الزمان وتحته ... متصلصلا وأمامه ووارئه

من للسيوف بأن تكون سميها ... في أصله وفرنده ووفائه

طبع الحديد فكان من أجناسه ... وعلي المطبوع من آبائه

وقال يعاتب ابن إسحاق وكان قوم قد هجوه ونحلوه أبا الطيب

أتنكر يا ابن إسحاق إخائي ... وتحسب ماء غيري من إنائي

أأنطق فيك هجرا بعد علمي ... بأنك خير من تحت السماء

| | |
|---|---|
| اكره من ذباب السيف طعما | وامضى في الامور من القضاء |
| وما اربت على العشرين سني | فكيف مللت من طول البقاء |
| وما استغرقت وصفك في مديح | فانقص منه شيئا في الهجاء |
| وهبني قلت هذا الصبح ليل | ايعمى العالمون عن الضياء |
| تطيع الحاسدين وانت مرء | جعلت فداءهم وهم فدائي |
| وهاجي نفسه من لم يميز | كلامي من كلامهم الهراء |
| وان من العجائب ان تراني | فتعدل بي اقل من الهباء |
| وتنكر موتهم وانا سهيل | طلعت بموت اولاد الزناء |

## وقال يمدح ابا علي هارون بن عبد الله الكاتب

| | |
|---|---|
| امن ازديارك في الدجى الرقباء | اذ حيث كنت من الظلام ضياء |
| قلق المليحة وهي مسك هتكها | ومسيرها في الليل وهي ذكاء |
| اسفي على اسفي الذي دلهتني | عن علمه فبه علي خفاء |
| وشكيتي فقد السقام لانه | قد كان لما كان لي اعضاء |
| مثلت عينك في حشاي جراحة | فتشابها كلتاهما نجلاء |
| نفذت علي السابري وربما | تندق فيه الصعدة السمراء |
| انا صخرة الوادي اذا ما زوحمت | واذا نطقت فانني الجوزاء |
| واذا خفيت على الغبي فعاذر | ان لا تراني مقلة عمياء |
| شيم الليالي ان تشكك ناقتي | صدري بها افضى ام البيداء |
| فتبيت تسئد مسئدا في نيها | اسآدها في المهمه الانضاء |
| انساعها ممغوطة وخفافها | منكوحة وطريقها عذراء |

متلون

يتلون الخريت من خوف النوى ... فيها كما تتلون الحرباء

بيني وبين أبي علي مثله ... شم الجبال ومثلهن رجاء

وعقاب لبنان وكيف بقطعها ... وهو الشتاء وصيفهن شتاء

لبس الثلوج بها علي مسالكي ... فكأنها ببياضها سوداء

وكذا الكريم إذا أقام ببلدة ... سال النضار بها وقام الماء

جمد القطار ولو رأته كما ترى ... بهتت فلم تتبجس الأنواء

في خطه من كل قلب شهوة ... حتى كأن مداده الأهواء

ولكل عين قرة في قربه ... حتى كأن مغيبه الأقذاء

من يهتدي في الفعل ما لا يهتدي ... في القول حتى يفعل الشعراء

في كل يوم للقوافي جولة ... في قلبه ولأذنه إصغاء

وإغارة فيما احتواه كأنما ... في كل بيت فيلق شهباء

من يظلم اللؤماء في تكليفهم ... أن يصبحوا وهم له أكفاء

ونذيمهم وبهم عرفنا فضله ... وبضدها تتبين الأشياء

من نفعه في أن يهاج وضره ... في تركه لو تفطن الأعداء

فالسلم يكسر من جناحي ماله ... بنواله ما تجبر الهيجاء

يعطي فتعطى من لهى يده اللهى ... وترى برؤيته رأي الآراء

متفرق الطعمين مجتمع القوى ... فكأنه السراء والضراء

وكأنه ما لا تشاء عداته ... متمثلا لوفوده ما شاؤوا

يا أيها المجدى عليه روحه ... إذ ليس يأتيه لها استجداء

احمد عفاتك لا فجعت بفقدهم ... فلترك ما لم يأخذوا إعطاء

لا تكثر الأموات كثرة قلة ... إلا إذا شقيت بك الأحياء

| | |
|---|---|
| والقلبُ لا ينشقُّ عمّا تحتَه | حتّى تحلّ به لكَ الشحناءُ |
| لم تُسمَ يا هارونُ إلّا بعدما اقْـ | ـتَرَعَتْ ونازعتِ اسمَكَ الأسماءُ |
| فغدوتَ واسمُكَ فيكَ غيرُ مشاركٍ | والناسُ فيما في يديكَ سواءُ |
| لَعَمَمْتَ حتّى المدنُ منكَ ملاءُ | ولَفُتَّ حتّى ذا الثناءُ لَفاءُ |
| ولجُدتَ حتّى كدتَ تبخلُ حائلاً | للمنتهى ومن السرورِ بُكاءُ |
| أبدأتَ شيئاً منكَ يُعرفُ بدؤُهُ | وأعدتَ حتّى أُنكِرَ الإبداءُ |
| فالفخرُ عن تقصيرِهِ بكَ ناكبٌ | والمجدُ من أن يُستزادَ بَراءُ |
| فإذا سُئِلتَ فلا لأنّكَ محوجٌ | وإذا كُتِمْتَ وشتْ بكَ الآلاءُ |
| وإذا مُدِحْتَ فلا لتكسبَ رفعةً | للشاكرين على الإلهِ ثناءُ |
| وإذا مُطِرْتَ فلا لأنّكَ مُجدِبٌ | يُسقى الخصيبُ ويُمطرُ الدأماءُ |
| لم تَحكِ نائلَكَ السحابُ وإنّما | حُمّتْ به فصبيبُها الرُّحَضاءُ |
| لم تلقَ هذا الوجهَ شمسُ نهارِنا | إلّا بوجهٍ ليس فيه حياءُ |
| فبأيّما قدمٍ سعيتَ إلى العُلا | أُدُمُ الهلالِ لأخمصيكَ حِذاءُ |
| ولكَ الزمانُ من الزمانِ وقايةٌ | ولكَ الحِمامُ من الحِمامِ فداءُ |
| لو لم تكنْ من ذا الورى اللَّذْ منكَ هُوْ | عَقِمَتْ بمولدِ نسلِها حوّاءُ |

وغنّى المغنّي في دار أبي محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج فأحسن

| | |
|---|---|
| ماذا يقول الذي يُغنّي | يا خيرَ من تحتَ ذي السماءِ |
| شغلتَ قلبي بلحظِ عيني | إليكَ عن حسنِ ذا الغناءِ |

وبنى كافور دارًا فأمره أن يذكرها فقال

(١) أي لا ينشق قلب أحد حتى يعاديك فإذا عاداك ... (٢) أي شق قلبه من الخوف منك ... اسمك لم يشاركك فيه ... (٣) ... وما لك مشترك فيه جميع الناس ... (٤) ... تعطيهم ولا ... اللفاء ... أصلا عمالك ... للفقير والغني ... أي سبقت ... الثناء عليك (٥) المعنى إنك قد بلغت في الجود غاية وطلبت شيئا آخر وراء هذه الغاية فلم تجد فكدت تحول أي ترجع عن آخره إذ ليس من شأنك أن تقف في الكرم عند غاية (٧) المعنى أن الفخر قد عجز عن إعطائك يستزيد منه والمجد بريء من أن يستزيد ذلك لأنك في الغاية منه وناكب عادل (٨) الآلاء النعم والعطايا (١٠) الدأماء البحر

(١١) المعنى السحاب وما أشبه عطاءك ... إنما هو عرق من ... عطائك ... الرحضاء عرق الحمى ... (١٢) المعنى ... وجهك ... النهار ... (١٣) ... إن يبلغ الهلال ... المعنى ... تحت أقدامك ... (١٤) الحمام الموت (١٥) اللذ لغة في الذي

إنما التهنئات للأكفاء ... ولمن يدني من البعداء

وأنا منك لا يهنئ عضو ... بالمسرات سائر الأعضاء

مستقل لك الديار ولو كا ... ن نجوما آجر هذا البناء

ولو أن الذي يخر من الأمـ ... ـواه فيها من فضة بيضاء

أنت أعلى محلة أن تهنى ... بمكان في الأرض أو في السماء

ولك الناس والبلاد وما يسـ ... ـرح بين الغبراء والخضراء

وبساتينك الجياد وما تحـ ... ـمل من سمهرية سمراء

إنما يفخر الكريم أبو المسـ ... ـك بما يبتني من العلياء

وبأيامه التي انسلخت عنـ ... ـه وما داره سوى الهيجاء

وبما أثرت صوارمه البيـ ... ـض له في جماجم الأعداء

وبمسك يكنى به ليس بالمسـ ... ـك ولكنه أريج الثناء

لا بما تبتني الحواضر في الريـ ... ـف وما يطبي قلوب النساء

نزلت إذ نزلتها الدار في أحـ ... ـسن منها من السنا والسناء

حل في منبت الرياحين منها ... منبت المكرمات والآلاء

تفضح الشمس كلما ذرت الشمـ ... ـس بشمس منيرة سوداء

إن في ثوبك الذي المجد فيه ... لضياء يزري بكل ضياء

إنما الجلد ملبس وابيضاض النـ ... ـفس خير من ابيضاض القباء

كرم في شجاعة وذكاء ... في بهاء وقدرة في وفاء

من لبيض الملوك أن تبدل اللو ... ن بلون الأستاذ والسحناء

فتراها بنو الحروب بأعيا ... ن تراه بها غداة اللقاء

يا رجاء العيون في كل أرض ... لم يكن غير أن أراك رجائي

(١) المعنى يريد أن التهاني إنما للأكفاء ونبنيك إليك أنا العضو كالعضو عضوا [illegible]
يكون بين من بعد (٢) المعنى نفسه [illegible] وهل رأيت الأعضاء أنا استقل ولو كانت
وبين من بعد (فتح) منك يهنئ بسائر (٣) المعنى الدار في ذهبك مريد الآجر هذا أيضا
مبنية (٤) أي بالنجوم وأنا استقل وما من فضة *
(٥) ولو كان ما يجري [illegible]
(٦) يعني والخضراء الغبراء الأرض [illegible] بالخيل
(٧) المعنى بدل الدار [illegible] والسمهري
والرماح رماح منسوبة إلى سمهر [illegible]
(٨) المعنى أن أبا المسك [illegible]
(٩) المعنى بالمعالي وبأيامه [illegible]
إنما يفخر [illegible]
(١٠) المعنى [illegible] الطيب
(١١) الأريج ولم يكن له [illegible]
(١٢) الريف المكان المخصب
ويطبي يعني يميل والمعنى
لا يفخر بما تبتني الحواضر
في الأرياف ولا بالمسك
الذي يستميل قلوب النساء
(١٣) السنا بالقصر الضياء
والنور وبالمد العلو *
والدار فاعل نزلت (١٥)
المعنى أن هذا الممدوح يفضح
الشمس كلما ذرت أي طلعت
بإشراقه في سواده (١٦)
المعنى أراد بأنه [illegible] ضياء
وأن هذا الضياء [illegible] (١٩) السحناء
[illegible] المعنى يقول [illegible]
الهيئة [illegible] البيض [illegible]
وأن تكون [illegible] (٢٠) المعنى [illegible]
بالحروب [illegible] وذلك لأن الأسود
مهيب في القلوب

ولقد افنت المفاوز خيلى ... قبل ان نلتقى وزادى وماى

فارم بى ما اردت منى فانى ... اسد القلب آدمى الرواء

وفؤادى من الملوك وان كا ... ن لسانى يرى من الشعراء

وعرض عليه سيفا ابو محمد بن عبيد الله بن طغج فاشار به الى بعض من حضر وقال

ارى مرهفا مدهش الصيقلين ... وبابة كل غلام عتا

أتأذن لى ولك السابقات ... تجربه لك فى ذا الفتى

وقال يذكر خروجه من مصر وما لقى ويهجو الأسود

الا كل ماشية الخيزلى ... فدا كل ماشية الهيدبا

وكل نجاة بجاوية ... خنوف وما بى حسن المشا

ولكنهن حبال الحيا ... ة وكيد العداة وميط الاذا

ضربت بها التيه ضرب القما ... ر اما لهذا واما لذا

اذا فزعت قدمتها الجيا ... د وبيض السيوف وسمر القنا

فمرت بنخل وفى ركبها ... عن العالمين وعنه غنا

وامست تخيرنا بالنقا ... ب وادى المياه ووادى القرى

وقلنا لها اين ارض العرا ... ق فقالت ونحن بتربان ها

وهبت بحسمى هبوب الدبو ... ر مستقبلات مهب الصبا

روامى الكفاف وكبد الوها ... د وجار البويرة وادى الغضا

وجابت بسيطة جوب الردا ... ء بين النعام وبين المها

الى عقدة الجوف حتى شفت | بماء الجراوي بعض الصدا
ولاح لها صور والصبا | ح ولاح الشغور لها والضحى
ومسى الجميعي دئداؤها | وغادى الاضارع ثم الدنا
فيالك ليلا على اعكش | احم البلاد خفي الصوى
وردنا الرهيمة في جوزه | وباقيه اكثر مما مضى
فلما انخنا ركزنا الرما | ح فوق مكارمنا والعلا
وبتنا نقبل اسيافنا | ونمسحها من دماء العدا
لتعلم مصر ومن بالعرا | ق ومن بالعواصم اني الفتى
واني وفيت واني ابيـ | ـت واني عتوت على من عتا
ولا كل من قال قولا وفى | ولا كل من سيم خسفا ابى
ولا بد للقلب من آلة | ورأي يصدع صم الصفا
ومن يك قلب كقلبي له | يشق الى العز قلب التوى
وكل طريق اتاه الفتى | على قدر الرجل فيه الخطا
ونام الخويدم عن ليلنا | وقد نام قبل عمى لا كرى
وكان على قربنا بيننا | مهامه من جهله والعمى
لقد كنت احسب قبل الخصي | ان الرؤس مقر النهى
فلما نظرت الى عقله | رأيت النهى كلها في الخصى
وماذا بمصر من المضحكا | ت ولكنه ضحك كالبكا
بها نبطي من اهل السواد | يدرس انساب اهل الفلا
واسود مشفره نصفه | يقال له انت بدر الدجى
وشعر مدحت به الكركدن | بين القريض وبين الرقى

| | |
|---|---|
| وما كان ذلك مدحا لهم | ولكنه كان هجو الورى |
| وقد ضل قوم بأصنامهم | فأما بزق رياح فلا |
| وتلك صموت وذا ناطق | اذا حركوه فسا او هذى |
| ومن جهلت نفسه قدره | رأى غيره منه ما لا يرى |

وقال وقد تعلق عليه بقوله في سيف الدولة لست انا اذا ارتحلت فقالوا اجعل الخيام فوقه فقال ارتجالا

| | |
|---|---|
| لقد نسبوا الخيام الى علاء | أبيت قبوله كل الإباء |
| وما سلمت فوقك للثريا | ولا سلمت فوقك للسماء |
| وقد اوحشت ارض الشام حتى | سلبت ربوعها ثوب البهاء |
| تنفس والعواصم منك عشر | فيعرف طيب ذلك في الهواء |

وقال يهجو الشامري

| | |
|---|---|
| أسامري ضحكة كل راء | فطنت وأنت أغبى الأغبياء |
| صغرت عن المديح فقلت أهجى | كأنك ما صغرت عن الهجاء |
| وما فكرت قبلك في محال | ولا جربت سيفي في هباء |

## (حرف الباء)

وقال يمدح سيف الدولة وهو يسايره وقد اشتد المطر

| | |
|---|---|
| لعيني كل يوم منك حظ | تحير منه في أمر عجاب |

| | |
|---|---|
| حمالةُ ذا الحُسامِ على حُسامٍ | وموقعُ ذا السحابِ على سحابِ |
| تجفُّ الارضُ من هذا الرَّبابِ | وتَخلقُ ما كساها من ثيابِ |
| وما ينفكُّ منك الدهرُ رطبًا | ولا ينفكُّ غيثُك في انسكابِ |
| تُسايرك السواري والغوادي | مسايرةَ الاحبّاءِ الطِّرابِ |
| تُفيدُ الجودَ منك فتحتذيه | وتعجز عن خلائقك العِذابِ |

وقال وقد انشده سيف الدولة بيتًا وهو

| | |
|---|---|
| خرجتُ غداةَ النفرِ اعترضُ الدُّمى | فلم ارَ احلى منك في العين والقلبِ |

فقال ابو الطيب

| | |
|---|---|
| فديناك اهدى الناسِ سهمًا الى قلبي | واقتلهم للدارعين بلا حربِ |
| تفرَّدَ بالاحكامِ في اهلِه الهوى | وانت جميلُ الخُلفِ مستحسنُ الكذبِ |
| واني لممنوعُ المقاتلِ في الوغى | وان كنتُ مبذولَ المقاتلِ في الحبِّ |
| ومَن خُلقت عيناك بين جفونه | اصابَ الحدورَ السهلَ في المرتقى الصعبِ |

وقال يعزيه عن عبده يماك وقد مات بحلب سنة اربعين وثلثمائة

| | |
|---|---|
| لا يُحزنُ اللهُ الاميرَ فانّني | لآخذُ من حالاته بنصيبِ |
| ومَن سرَّ اهلَ الارضِ ثم بكى اسًى | بكى بعيونٍ سرَّها وقلوبِ |
| وانّي وان كان الدفينُ حبيبَه | حبيبٌ الى قلبي حبيبُ حبيبي |
| وقد فارقَ الناسُ الاحبّةَ قبلنا | واعيا دواءُ الموتِ كلَّ طبيبِ |
| سُبقنا الى الدنيا فلو عاشَ اهلُها | مُنعنا بها من جيئةٍ وذهوبِ |

تملّكها الآتي تملّكَ سالبٍ ... وفارقها الماضي فراقَ سليبِ

ولا فضل فيها للشجاعة والندى ... وصبرِ الفتى لولا لقاءُ شعوبِ

وأوفى حياةِ الغابرين لصاحبٍ ... حياةُ امرئٍ خانته بعد مشيبِ

لأبقى يماكُ في حشاي صبابةً ... إلى كل تركيّ النجارِ جليبِ

وما كلُّ وجهٍ أبيضٍ بمباركٍ ... ولا كلُّ جفنٍ ضيّقٍ بنجيبِ

لئن ظهرت فينا عليه كآبةٌ ... لقد ظهرت في حدّ كلّ قضيبِ

وفي كلّ قوسٍ كلَّ يومِ تناضلٍ ... وفي كلّ طرفٍ كلَّ يومِ ركوبِ

يعزّ عليه أن يُخلّ بعادةٍ ... وتدعو لأمرٍ وهو غيرُ مجيبِ

وكنتُ إذا أبصرتُه لك قائماً ... نظرتُ إلى ذي لبدتين أديبِ

فإن يكنِ العلقَ النفيسَ فقدتَه ... فمن كفّ متلافٍ أغرّ وهوبِ

كأنّ الردى عادٍ على كلّ ماجدٍ ... إذا لم يعوّذ مجدَه بعيوبِ

ولولا أيادي الدهر في الجمع بيننا ... غفلنا فلم نشعر له بذنوبِ

وللترك للإحسان خيرٌ لمحسنٍ ... إذا جعل الإحسانَ غيرَ ربيبِ

وإنّ الذي أمسى نزارٌ عبيدَه ... غنيٌّ عن استعباده لغريبِ

كفى بصفاء الودّ رقّاً لمثله ... وبالقرب منه مفخراً للبيبِ

فعوّض سيفُ الدولة الأجرَ إنّه ... أجلّ مثابٍ من أجلّ مثيبِ

فتى الخيل قد بلّ النجيعُ نحورَها ... يطاعن في ضنكِ المقامِ عصيبِ

يعاف خيامَ الربط في غزواته ... فما خيمُه إلا غبارُ حروبِ

علينا لك الإسعادُ إن كان نافعاً ... بشقّ قلوبٍ لا بشقّ جيوبِ

فربّ كئيبٍ ليس تندى جفونه ... وربّ كثيرِ الدمع غيرُ كئيبِ

تسلّ بفكرٍ في أبيك فإنما ... بكيتَ فكان الضحكُ بعدُ قريبِ

اذا استقبلت نفس الكريم مصابها ... بخبث ثنت فاستدبرته بطيب

وللواجد المكروب من زفراته ... سكون عزاء او سكون لغوب

وكم لك جدا لم تر العين وجهه ... فلم تجر في آثاره بغروب

فدتك نفوس الحاسدين فانها ... معذبة في حضرة ومغيب

وفي تعب من يحسد الشمس نورها ... ويجهد ان ياتي لها بضريب

وقال يمدحه ويذكر بناء مرعش سنة احدى واربعين وثلثمائة

فدينا لك من ربع وان زدتنا كربا ... فانك كنت الشرق للشمس والغربا

وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا ... فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا

نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة ... لمن بان عنه ان نلم به ركبا

نذم السحاب الغر في فعلها به ... ونعرض عنها كلما طلعت عتبا

ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت ... على عينه حتى يرى صدقها كذبا

وكيف التذاذي بالاصائل والضحى ... اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا

ذكرت به وصلا كان لم افز به ... وعيشا كاني كنت اقطعه وثبا

وفتانة العينين قتالة الهوى ... اذا نفحت شيخا روائحها شبا

لها بشر الدر الذي قلدت به ... ولم ار بدرا قبلها قلد الشهبا

فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى ... ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى

لقد لعب البين المشت بها وبي ... وزودني في السير ما زود الضبا

ومن تكن الاسد الضواري جدوده ... يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا

ولست ابالي بعد ادراكي العلى ... اكان تراثا ما تناولت ام كسبا

فرب غلام علم المجد نفسه ... كتعليم سيف الدولة الدولة الضربا

اذا الدولة استكفت به في ملمة ... كفاها فكان السيف والكف والقلبا

تهاب سيوف الهند وهي حدائد ... فكيف اذا كانت نزارية عربا

ويرهب ناب الليث والليث وحده ... فكيف اذا كان الليوث له صحبا

ويخشى عباب البحر وهو مكانه ... فكيف بمن يغشى البلاد اذا عبّا

عليم باسرار الديانات واللغى ... له خطرات تفضح الناس والكتبا

فبوركت من غيث كأن جلودنا ... به تنبت الديباج والوشي والعصبا

ومن واهب جزلا ومن زاجر هلا ... ومن هاتك درعا ومن ناثر قصبا

هنيئا لاهل الثغر رأيك فيهم ... وانك حزب الله صرت لهم حزبا

وانك رعت الدهر فيها وريبه ... فان شك فليحدث بساحتها خطبا

فيوما بخيل تطرد الروم عنهم ... ويوما بجود تطرد الفقر والجدبا

سراياك تترى والدمستق هارب ... واصحابه قتلى وامواله نهبا

اتى مرعشا يستقرب البعد مقبلا ... وادبر اذ اقبلت يستبعد القربا

كذا يترك الاعداء من يكره القنا ... ويقفل من كانت غنيمته رعبا

وهل ردّ عنه باللقان وقوفه ... صدور العوالي والمطهمة القبّا

مضى بعدما التف الرماحان ساعة ... كما يتلقى الهدب في الرقدة الهدبا

ولكنه ولى وللطعن سورة ... اذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا

وخلى العذارى والبطاريق والقرى ... وشعث النصارى والقرابين والصلبا

ارى كلنا يبغي الحياة بسعيه ... حريصا عليها مستهاما بها صبّا

فحب الجبان النفس اورده التقى ... وحب الشجاع النفس اورده الحربا

ويختلف الرزقان والفعل واحد ... الى ان ترى احسان هذا لذا ذنبا

فاضحت كأن السور من فوق بدئه ... الى الارض قد شق الكواكب والتربا

تصدّ

تصدّ الرياح الهوج عنها مخافةً | وتفزع فيها الطير أن تلقط الحبّا
وتردي الجياد الجرد فوق جبالها | وقد ندف الصنّبر في طرقها العطبا
كفى عجباً أن يعجب الناس أنه | بنى مرعشاً تبّاً لآرائهم تبّا
وما الفرق ما بين الأنام وبينه | إذا حذر المحذور واستصعب الصعبا
لأمرٍ أعدّته الخلافة للعدا | وسمّته دون العالم الصارم العضبا
ولم تفترق عنه الأسنّة رحمةً | ولم يترك الشام الأعادي له حبّا
ولكن نفاها عنه غير كريمةٍ | كريم الثنا ما سبّ قطّ ولا سبّا
وجيشٌ يثنّي كلّ طودٍ كأنه | خريق رياحٍ واجهت غصناً رطبا
كأنّ نجوم الليل خافت مغاره | فمدّت عليها من عجاجته حجبا
فمن كان يرضي اللؤم والكفر ملكه | فهذا الذي يرضي المكارم والربّا

وقال يعاتب سيف الدولة

ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتباً | فداه الورى أمضى السيوف مضاربا
وما لي إذا ما اشتقت أبصرت دونه | تنائف لا أشتاقها وسباسبا
وقد كان يدني مجلسي من سمائه | أحادث فيها بدرها والكواكبا
حنانيك مسئولاً ولبّيك داعياً | وحسبي موهوباً وحسبك واهبا
أهذا جزاء الصدق إن كنت صادقاً | أهذا جزاء الكذب إن كنت كاذبا
وإن كان ذنبي كلّ ذنبٍ فإنه | محا الذنب كلّ المحو من جاء تائبا

وقال وقد عرض عليه سيوف مذهبة وفيها سيف غير مذهب فأمر بتذهيبها وقال

(١) الهوج التي لا تستقيم [illegible] فمن الله يصل الشعر نوع [illegible] والمعنى [illegible] أن هذه [illegible] دون العقبان [illegible] (٢) [illegible] من الشجر والعطب [illegible] (٥) [illegible] المعنى أن الخلافة [illegible] دون الناس [illegible] لما سمته سيفاً دون الناس [illegible] والعضب والصارم القاطع (٧) [illegible] والثناء [illegible] (٨) [illegible] الشديد (٩) المعنى [illegible] (١٠) [illegible] والكفر [illegible] من كان [illegible] عن ملكه [illegible] (١٢) المعنى [illegible] (١٣) [illegible] وما أعرف لي ذنباً [illegible] غضبه وأمضى [illegible] السيوف (١٤) [illegible] جمع تنوفة [illegible] المفازة [illegible] الأرض [illegible] (١٥) [illegible] (١٦) [illegible] إن كنت [illegible] فما [illegible] وإن [illegible]

أحسنُ ما يخضَبُ الحديدُ به — وخاضبيه النجيعُ والغضبُ
فلا تشيننّه بالنُّضار فما — يجتمعُ الماءُ فيه والذهبُ

وشكى سيفُ الدولة من دُمّلٍ فقال فيه

أيدري ما أرابك من يُريبُ — وهل ترقى إلى الفلك الخطوبُ
وجسمك فوق همّة كلّ داءٍ — فقربُ أقلّها منه عجيبُ
يجمّشك الزمانُ هوًى وحبًّا — وقد يؤذي من المِقةِ الحبيبُ
وكيف تعلّك الدنيا بشيءٍ — وأنت لعلّة الدنيا طبيبُ
وكيف تنوبك الشكوى بداءٍ — وأنت المستغاثُ لما ينوبُ
مللتَ مقامَ يومٍ ليس فيه — طعانٌ صادقٌ ودمٌ صبيبُ
وأنت المرءُ تمرضه الحشايا — لهمّته وتشفيه الحروبُ
وما بك غيرُ حبّك أن تراها — وعثيرُها لأرجلها جنيبُ
مجلّحةً لها أرضُ الأعادي — وللسُّمر المناحرُ والجنوبُ
فقرّطها الأعنّةَ راجعاتٍ — فإنّ بعيدَ ما طلبت قريبُ
إذا داءٌ هفا بقراطُ عنه — فلم يُعرف لصاحبه ضريبُ
بسيف الدولة الوضّاء تُمسي — جفوني تحت شمسٍ ما تغيبُ
فأغزو من غزا وبه اقتداري — وأرمي من رمى وبه أصيبُ
وللحسّاد عذرٌ أن يشحّوا — على نظري إليه وأن يذوبوا
فإنّي قد وصلتُ إلى مكانٍ — عليه تحسدُ الحدقَ القلوبُ

وقال فيه لما ظفر ببني كلاب سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة

(١) النجيع الدم (٢) النضار الذهب [illegible] (٤) أرابك [illegible] (٦) التجميش الملاعبة بين الحبيبين والمقة المحبة (٩) الصبيب المصبوب (١٠) الحشايا جمع حشية وهي الفرش المحشوة (١١) العثير الغبار [illegible] تراها الخيل [illegible] الحروب والمعنى ما بك من مرض غير حبك [illegible] قتال الأعداء بخيل تثير [illegible] (١٢) مجلحة صفة [illegible] والجنوب جمع جنب [illegible] (١٣) المعنى [illegible] الأعنة [illegible] (١٤) [illegible] ما طلبت [illegible] الداء الذي [illegible] بقراط [illegible] لصاحبه شبيه [illegible] (١٥) [illegible] (١٨) المعنى [illegible] القلوب [illegible] فإذا [illegible] كان معذورا

بغيرك

بغيرك راعياً عبث الذئابُ — وغيرك صارماً ثلم الضرابُ

وتملك أنفس الثقلين طرّاً — فكيف تحوز أنفسها كلابُ

وما تركوك معصيةً ولكن — يُعاف الوردُ والموتُ الشرابُ

طلبتهمُ على الأمواه حتى — تخوّف أن تفتّشه السحابُ

فبتّ لياليا لا نوم فيها — تخبّ بك المسوّمةُ العرابُ

يهزّ الجيشُ حولك جانبيه — كما نفضت جناحيها العقابُ

وتسأل عنهمُ الفلوات حتى — أجابك بعضها وهمُ الجوابُ

فقاتل عن حريمهمُ وفرّوا — ندى كفّيك والنسبُ القرابُ

وحفظك فيهمُ سلفي معدٍّ — وأنهمُ العشائرُ والصحابُ

تكفكف عنهمُ صمّ العوالي — وقد شرقت بظعنهم الشعابُ

وأُسقطت الأجنّةُ في الولايا — وأُجهضت الحوائلُ والسقابُ

وعمروٌ في ميامنهم عمورٌ — وكعبٌ في مياسرهم كعابُ

وقد خذلت أبو بكرٍ بنيها — وخاذلها قريظٌ والضبابُ

إذا ما سرت في آثار قومٍ — تخاذلت الجماجمُ والرقابُ

فعدن كما أُخذن مكرّماتٍ — عليهنّ القلائدُ والملابُ

يثبنك بالذي أوليت شكراً — وأين من الذي تولي الثوابُ

وليس مصيرهنّ إليك شيناً — ولا في صونهنّ لديك عابُ

ولا في فقدهنّ بني كلابٍ — إذا أبصرن غرّتك اغترابُ

وكيف يتمّ بأسك في أناسٍ — تصيبهمُ فيؤلمك المصابُ

ترفّق أيها المولى عليهم — فإنّ الرفق بالجاني عتابُ

وإنهمُ عبيدك حيث كانوا — إذا تدعو لحادثةٍ أجابوا

وعين المخطئين هم وليسوا ... باول معشر خطئوا فتابوا

وانت حياتهم غضبت عليهم ... وهجر حياتهم لهم عقاب

وما جهلت ايا ديك البوادي ... ولكن ربما خفي الصواب

وكم ذنب مولده دلال ... وكم بعد مولده اقتراب

وجرم جره سفهاء قوم ... وحل بغير جارمه العذاب

فان هابوا بجرمهم عليا ... فقد يرجو عليا من يهاب

وان يك سيف دولة غير قيس ... ففيه جلود قيس والثياب

وتحت ربابه نبتوا واثوا ... وفي ايامه كثروا وطابوا

وتحت لوائه ضربوا الاعادي ... وذل لهم من العرب الصعاب

ولو غير الامير غزا كلابا ... ثناه عن شموسهم ضباب

ولاقى دون ثايهم طعانا ... يلاقي عنده الذئب الغراب

وخيلا تغتذي ريح الموامي ... ويكفيها من الماء السراب

ولكن ربهم اسرى اليهم ... فما نفع الوقوف ولا الذهاب

ولا ليل اجن ولا نهار ... ولا خيل حملن ولا ركاب

رماهم بالبحار من حديد ... له في البر خلفهم عباب

فمساهم وبسطهم حرير ... وصبحهم وبسطهم تراب

ومن في كفه منهم قناة ... كمن في كفه منهم خضاب

بنو قتلى ابيك بارض نجد ... ومن ابقى وابقته الحراب

عفا عنهم واعتقهم صغارا ... وفي اعناق اكثرهم سخاب

وكلكم اتى مأتى ابيه ... فكل فعال كلكم عجاب

كذا فليسر من طلب الاعادي ... ومثل سراه فليكن الطلاب

وقال يرثي اخت سيف الدولة وقد توفيت بميافارقين سنة اثنين وخمسين وثلثمائة

يا اخت خير اخٍ يا بنت خير ابِ — كناية بهما عن اشرف النسبِ

اُجلّ قدرك ان تُسمى مؤبّنة — ومن يصفك فقد سمّاك للعربِ

لا يملك الطرب المحزون منطقه — ودمعه وهما في قبضة الطربِ

غدرتَ يا موتُ كم افنيت من عددٍ — بمن اصبتَ وكم اسكتّ من لجبِ

وكم صحبتَ اخاها في منازلةٍ — وكم سألتَ فلم يبخل ولم تخبِ

طوى الجزيرة حتى جاءني خبرٌ — فزعتُ فيه بآمالي الى الكذبِ

حتى اذا لم يدع لي صدقه املًا — شرقتُ بالدمع حتى كاد يشرق بي

تعثرت منه في الافواه السنها — والبُردُ في الطرق والاقلامُ في الكتبِ

كأنّ فعلة لم تملأ مواكبها — ديار بكرٍ ولم تخلع ولم تهبِ

ولم تردّ حياةً بعد تولية — ولم تغث داعيًا بالويل والحربِ

ارى العراق طويل الليل مذ نُعيت — فكيف ليل فتى الفتيان في حلبِ

يظنّ انّ فؤادي غير ملتهبٍ — وانّ دمع جفوني غير منسكبِ

بلى وحرمة من كانت مراعيةً — لحرمة المجد والقُصّاد والادبِ

ومن مضت غير موروثٍ خلائقها — وان مضت يدها موروثة النشبِ

وهمّها في العلى والملك ناشئةً — وهمّ اترابها في اللهو واللعبِ

يعلمن حين تحيّى حسن مبسمها — وليس يعلم الا الله بالشنبِ

مسرّةٌ في قلوب الطيب مفرقها — وحسرةٌ في قلوب البيض واليلبِ

اذا رأى ورآها رأسَ لابسه — رأى المقانع اعلى منه في الرتبِ

| | |
|---|---|
| فإن تكن خلقت أنثى لقد خلقت | كريمة غير أنثى العقل والحسب |
| وإن تكن تغلب الغلباء عنصرها | فإن في الخمر معنى ليس في العنب |
| فليت طالعة الشمسين غائبة | وليت غائبة الشمسين لم تغب |
| وليت عين التي آب النهار بها | فداء عين التي زالت ولم تؤب |
| فما تقلد بالياقوت مشبهها | ولا تقلد بالهندية القضب |
| ولا ذكرت جميلا من صنائعها | الا بكيت ولا ود بلا سبب |
| قد كان كل حجاب دون رؤيتها | فما قنعت لها يا ارض بالحجب |
| ولا رأيت عيون الانس تدركها | فهل حسدت عليها اعين الشهب |
| وهل سمعت سلاما لي ألم بها | فقد أطلت وما سلمت من كثب |
| وكيف يبلغ موتانا التي دفنت | وقد يقصر عن أحيائنا الغيب |
| يا أحسن الصبر زر أولى القلوب بها | وقل لصاحبه يا أنفع السحب |
| وأكرم الناس لا مستثنيا أحدا | من الكرام سوى آبائك النجب |
| قد كان قاسمك الشخصين دهرهما | وعاش درهما المفدي بالذهب |
| وعاد في طلب المتروك تاركه | إنا لنغفل والأيام في الطلب |
| ما كان أقصر وقتا كان بينهما | كأنه الوقت بين الورد والقرب |
| جزاك ربك بالأحزان مغفرة | فحزن كل أخي حزن أخو الغضب |
| وأنتم نفر تسخو نفوسكم | بما يهبن ولا يسخون بالسلب |
| حللتم من ملوك الناس كلهم | محل سمر القنا من سائر القصب |
| فلا تنلك الليالي إن أيديها | إذا ضربن كسرن النبع بالغرب |
| ولا يعن عدوا أنت قاهره | فإنهن يصدن الصقر بالخرب |
| وإن سررن بمحبوب فجعن به | وقد أتينك في الحالين بالعجب |

وربما احتسب الانسان غايتها … وفاجأته بأمر غير محتسب

وما قضى احد منها لبانته … ولا انتهى أرب الا الى أرب

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم … الا على شجب والخلف في الشجب

فقيل تخلص نفس المرء سالمة … وقيل تشرك جسم المرء في العطب

ومن تفكر في الدنيا ومهجته … اقامه الفكر بين العجز والتعب

وكتب اليه سيف الدولة يستدعيه فقال

فهمت الكتاب ابر الكتب … فسمعا لأمر أمير العرب

وطوعا له وابتهاجا به … وان قصر الفعل عما وجب

وما عاقني غير خوف الوشا … ة وان الوشايات طرق الكذب

وتكثير قوم وتقليلهم … وتقريبهم بيننا والخبب

وقد كان ينصرهم سمعه … وينصرني قلبه والحسب

وما قلت للبدر انت اللجين … ولا قلت للشمس انت الذهب

فيقلق منه البعيد الاناة … ويغضب منه البطيء الغضب

وما لاقني بلد بعدكم … ولا اعتضت من رب نعماي رب

ومن ركب الثور بعد الجوا … د انكر اظلافه والغبب

وما قست كل ملوك البلا … د فدع ذكر بعض بمن في حلب

ولو كنت سميتهم باسمه … لكان الحديد وكانوا الخشب

أفي الرأي يشبه ام في السخا … ء ام في الشجاعة ام في الادب

مبارك الاسم اغر اللقب … كريم الجرشى شريف النسب

اخو الحرب يخدم مما سبى … قناه ويخلع مما سلب

(٤) الغدران جمع غدير وهو ما يبقى من السيل بعد نضوبه ... الماء غار في الأرض (٥) لا يسيف المخلوقات سيف الله ... والشطب جمع شطبة ... [illegible]

إذا حاز مالاً فقد حازه ... فتى لا يسرّ بما لا يهب

وإني لأتبع تذكاره ... صلاة الإله وسقي السحب

وأثني عليه بآلائه ... وأقرب منه نأى أو قرب

وإن فارقتني أمطاره ... فأكثر غدرانها ما نضب

أيا سيف ربك لا خلقه ... ويا ذا المكارم لا ذا الشطب

وأبعد ذي همة همة ... وأعرف ذي رتبة بالرتب

وأطعن من مسّ خطية ... وأضرب من بحسام ضرب

بذا اللفظ ناداك أهل الثغور ... فلبيت والهام تحت القضب

وقد يئسوا من لذيذ الحياة ... فعين تغور وقلب يجب

وغرّ الدمستق قول العدا ... أنّ عليا ثقيل وصب

وقد علمت خيله أنه ... إذا همّ وهو عليل ركب

أتاهم بأوسع من أرضهم ... طوال السبيب قصار العسب

تغيب الشواهق في جيشه ... وتبدو صغارا إذا لم تغب

ولا تعبر الريح في جوه ... إذا لم تخطّ القنا أو تثب

فغرّق مدنهم بالجيوش ... وأخفت أصواتهم باللجب

فأخبث به طالبا قهرهم ... وأخبث به تاركا ما طلب

نأيت فقاتلهم بالقنا ... وجئت فقاتلهم بالهرب

وكانوا له الفخر لما أتى ... وكنت له العذر لما ذهب

سبقت إليهم مناياهم ... ومنفعة الغوث قبل العطب

فخرّوا لخالقهم سجّدا ... ولو لم تغث سجدوا للصلب

وكم ذدت عنهم ردى بالردى ... وكشّفت من كرب بالكرب

الدمستق ملك الروم ... (١) العسب جمع عسيب وهو العظم ... [illegible]

وقد

(١) المعنى ان الروم منقادة للملك الذي ... (٢) المعتصب ... (٣) ... وعندهما انه ... صلب

وقد زعموا انه ان يعد * يعد معه الملك المعتصب
ويستنصران الذي يعبدا * ن وعندهما انه قد صلب
ويدفع ما ناله عنهما * فيا للرجال لهذا العجب
ارى المسلمين مع المشركيـ * ـن اما لعجز واما رهب
وانت مع الله في جانب * قليل الرقاد كثير التعب
كانك وحدك وحدته * ودان البرية بابن واب
فليت سيوفك في حاسد * اذا ما ظهرت عليهم كئب
وليت شذاتك في جسمه * وليتك تجزى ببغض وحب
فلو كنت تجزى به نلت منـ * ـك اضعف حظ باقوى سبب

وقال وقد عذله ابو سعيد المجيمري على تركه لقاء الملوك في صباه

ابا سعيد جنب العتابا * فرب رأي اخطأ الصوابا
فانهم قد اكثروا الحجابا * واستوقفوا لردنا البوابا
وان حد الصارم القرضابا * والذابلات السمر والعرابا
يرفع فيما بيننا الحجابا

وقال ارتجالا لبعض الكلابيين وهم على شراب

لاحبتي ان يملؤا * بالصافيات الاكوبا
وعليهم ان يبذلوا * وعلي ان لا اشربا
حتى تكون الباترا * ت المسمعات فاطربا

وقال يمدح محمد بن اسحاق التنوخي وسن الشاعر [illegible]

لأي صروف الدهر فيه نعاتب ... وأي رزاياه بوتر نطالب

مضى من فقدنا صبرنا عند فقده ... وقد كان يعطي الصبر والصبر عازب

يزور الاعادي في سماء عجاجة ... اسنته في جانبيها الكواكب

فتسفر عنه والسيوف كأنما ... مضاربها مما انفللن ضرائب

طلعن شموسا والغمود مشارق ... لهن وهامات الرجال مغارب

مصائب شتى جمعت في مصيبة ... ولم يكفها حتى قفتها مصائب

رثى ابن ابينا غير ذي رحم له ... فباعدنا منه ونحن الاقارب

وعرض انا شامتون بموته ... والا فزارت عارضيه القواضب

أليس عجيبا ان بين بني اب ... لنجل يهودي تدب العقارب

الا انما كانت وفاة محمد ... دليلا على ان ليس لله غالب

## وقال يمدح المغيث بن علي بن بشر العجلي

دمع جرى فقضى للربع ما وجبا ... لأهله وشفى أنى ولا كربا

عجنا فاذهب ما ابقى الفراق لنا ... من العقول وما رد الذي ذهبا

سقيته عبرات ظنها مطرا ... سوائلا من جفون ظنها سحبا

دار الملم لها طيف تهددني ... ليلا فما صدقت عيني ولا كذبا

نأيته فدنا ادنيته فنأى ... جمشته فنبا قبلته فأبى

هام الفؤاد باعرابية سكنت ... بيتا من القلب لم تمدد له طنبا

مظلومة القد في تشبيهه غصنا ... مظلومة الريق في تشبيهه ضربا

بيضاء تطمع فيما تحت حلتها ... وعز ذلك مطلوبا اذا طلبا

كأنها الشمس يعيي كف قابضه ... شعاعها ويراه الطرف مقتربا

مرت بنا بين تربيها فقلت لها ... من أين جانس هذا الشادن العربا

فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يُرى ... ليث الشرى وهو من عجل إذا انتسبا

جاءت بأشجع من يُسمى وأسمح من ... أعطى وأبلغ من أملى ومن كتبا

لو حل خاطره في مقعد لمشى ... أو جاهل لصحا أو أخرس خطبا

إذا بدا حجبت عينيك هيبته ... وليس يحجبه ستر إذا احتجبا

بياض وجه يريك الشمس حالكة ... ودر لفظ يريك الدر مخشلبا

وسيف عزم ترد السيف هبته ... رطب الغرار من التامور مختضبا

عمر العدو إذا لاقاه في رهج ... أقل من عمر ما يحوي إذا وهبا

توقه فمتى ما شئت تبلوه ... فكن معاديه أو كن له نشبا

تحلو مذاقته حتى إذا غضبا ... حالت فلو قطرت في الماء ما شربا

وتغبط الأرض منها حيث حل به ... وتحسد الخيل منها أيها ركبا

ولا يرد بفيه كف سائله ... عن نفسه ويرد الجحفل اللجبا

وكلما لقي الدينار صاحبه ... في ملكه افترقا من قبل يصطحبا

مال كأن غراب البين يرقبه ... فكلما قيل هذا مجتد نعبا

بحر عجائبه لم تبق في سمر ... ولا عجائب بحر بعدها عجبا

لا يقنع ابن علي نيل منزلة ... يشكو محاولها التقصير والتعبا

هز اللواء بنو عجل به فغدا ... رأسا لهم وغدا كل لهم ذنبا

التاركين من الأشياء أهونها ... والراكبين من الأشياء ما صعبا

مبرقعي خيلهم بالبيض متخذي ... هام الكماة على أرماحهم عذبا

إن المنية لو لاقتهم وقفت ... خرقاء تتهم الإقدام والهربا

مراتب صعدت والفكر يتبعها ... فجاز وهو على آثارها الشهبا

(١) المعنى مرت بنا مع تربيها فقلنا من أين [illegible] هذا الظبي (٦) الحالكة [illegible] والمخشلب [illegible] (٧) الهبة الاهتزاز والغرار الحد والتامور دم القلب (٨) الرهج الغبار والمعنى [illegible] إذا لاقى العدو [illegible] (٩) النشب [illegible] المال (١٢) الجحفل الجيش واللجب الذي فيه أصوات (١٤) مجتد السائل (١٥) المعنى هو بحر عجائبه [illegible] أعجب مما [illegible] في الأسمار

(١٦) المعنى لا يقنعه نيل المنزلة التي يشكو طالبها قصوره عنها وتعبه فيها (١٧) المعنى حركوا اللواء باسمه وجعلوه سيدهم (١٨) أي أمدح التاركين (٢٠) خرقاء [illegible] (٢١) أي علمه ومراتبه عالية علت في السماء فصارت أعلى من الكواكب ولم يلحقها الفكر الذي يتبعها إلا أنه وصل [illegible]

محامدُ نزفتْ شعري ليملأها  …  فآلَ ما امتلأتْ منه ولا نضبا

مكارمٌ لك فُتَّ العالمين بها  …  مَنْ يستطيعُ لأمرٍ فائتٍ طلبا

لمّا أقمتَ بأنطاكيّةَ اختلفتْ  …  اليَّ بالخبرِ الركبانُ في حلبا

فسرتُ نحوكَ لا ألوي على أحدٍ  …  أحُثُّ راحلتيَّ الفقرَ والأدبا

أذاقني زمني بلوى شرقتُ بها  …  لو ذاقها لبكى ما عاشَ وانتحبا

وإنْ عمرتُ جعلتُ الحربَ والدةً  …  والسمهريَّ أخًا والمشرفيَّ أبا

بكلِّ أشعثَ يلقى الموتَ مبتسمًا  …  حتى كأنَّ له في قتله أربا

قُحٍّ يكادُ صهيلُ الخيلِ يقذفهُ  …  من سرجه مرحًا بالعزِّ أو طربا

الموتُ أعذرُ لي والصبرُ أجملُ بي  …  والبرُّ أوسعُ والدنيا لمن غلبا

## وقال يمدح علي بن منصور الحاجب

بأبي الشموسُ الجانحاتُ غواربا  …  اللابساتُ من الحريرِ جلاببا

المنهباتُ قلوبنا وعقولنا  …  وجناتِهنَّ الناهباتِ الناهبا

الناعماتُ القاتلاتُ المحييا  …  تُ المبدياتُ من الدلالِ غرائبا

حاولنَ تفديتي وخفنَ مراقبًا  …  فوضعنَ أيديهنَّ فوقَ ترائبا

وبسمنَ عن بَرَدٍ خشيتُ أُذيبُهُ  …  من حرِّ أنفاسي فكنتُ الذائبا

يا حبّذا المتحمّلونَ وحبّذا  …  وادٍ لثمتُ به الغزالةَ كاعبا

كيفَ الرجاءُ من الخطوبِ تخلُّصًا  …  من بعدِ ما أنشبنَ فيَّ مخالبا

أوحدنني ووجدنَ حزنًا واحدًا  …  متناهيًا فجعلنَهُ لي صاحبا

ونصبنني غرضَ الرماةِ تصيبني  …  محنٌ أحدُّ من السيوفِ مضاربا

أظمتنيَ الدنيا فلمّا جئتُها  …  مستسقيًا مطرتْ عليَّ مصائبا

وحيد

| | |
|---|---|
| وحُبيت من خوص الركاب باسود | من دارش فغدوت امشي راكبا |
| حالا متى علم ابن منصور بها | جاء الزمان اليّ منها تائبا |
| ملك سنان قناته وبنانه | يتباريان دما وعرفا ساكبا |
| يستصغر الخطر الكبير لوفده | ويظن دجلة ليس تكفي شاربا |
| كرما فلو حدثته عن نفسه | بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا |
| سل عن شجاعته وزره مسالما | وحذار ثم حذار منه محاربا |
| فالموت تعرف بالصفات طباعه | لم تلق خلقا ذاق موتا آئبا |
| ان تلقه لا تلق الا قسطلا | او جحفلا او طاعنا او ضاربا |
| او هاربا او طالبا او راغبا | او راهبا او هالكا او نادبا |
| واذا نظرت الى الجبال رأيتها | فوق السهول عواسلا وقواضبا |
| واذا نظرت الى السهول رأيتها | تحت الجبال فوارسا وجنائبا |
| وعجاجة ترك الحديد سوادها | زنجا تبسم او قذالا شائبا |
| فكأنما كسي النهار بها دجى | ليل وأطلعت الرماح كواكبا |
| قد عسكرت معها الرزايا عسكرا | وتكتبت فيها الرجال كتائبا |
| أسد فرائسها الاسود يقودها | أسد تصير له الاسود ثعالبا |
| في رتبة حجب الورى عن نيلها | وعلا فسموه علي الحاجبا |
| ودعوه من فرط السخاء مبذرا | ودعوه من غصب النفوس الغاصبا |
| هذا الذي افنى النضار مواهبا | وعداه قتلا والزمان تجاربا |
| ومخيب العذال فيما أملوا | منه وليس يرد كفا خائبا |
| هذا الذي ابصرت منه حاضرا | مثل الذي ابصرت منه غائبا |
| كالبدر من حيث التفت رأيته | يهدي الى عينيك نورا ثاقبا |

(١) الخوص جمع خوصاء وهي الناقة الغائرة العينين والدارش من الجلود ...

(٨) القسطل الغبار والجحفل الجيش العظيم ...

(١٠) العواسل الرماح ... والقواضب السيوف ...

كالبحر يقذف للقريب جواهراً — جوداً ويبعث للبعيد سحائبا

كالشمس في كبد السماء وضوءها — يغشى البلاد مشارقاً ومغاربا

أمُجنّى الكرماء والمزري بهم — وتروك كل كريم قوم عاتبا

شادوا مناقبهم وشدت مناقباً — وجدت مناقبهم بهن مثالبا

لبيك غيظ الحاسد الراتبا — انا لنخبر من بديك عجائبا

تدبير ذي حنك يفكر في غد — وهجوم غرّ لا يخاف عواقبا

وعطاء مال لو عداه طالب — أنفقته في أن تلاقي طالبا

خذ من ثناي عليك ما أسطيعه — لا تلزمني في الثناء الواجبا

فلقد دهشت لما فعلت ودونه — ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا

وقال يمدح بدر بن عمار وهو على الشراب والفاكهة حوله

إنما بدر بن عمار سحاب — هطل فيه ثواب وعقاب

إنما بدر رزايا وعطايا — ومنايا وطعان وضراب

ما يجيل الطرف إلا حمدته — جهدها الأيدي وذمته الرقاب

ما به قتل أعاديه ولكن — يتقي إخلاف ما ترجو الذئاب

فله هيبة من لا يترجى — وله جود مرجى لا يهاب

طاعن الفرسان في الأحداق شزراً — وعجاج الحرب للشمس نقاب

باعث النفس على الهول الذي — ليس لنفس وقعت فيه إياب

بأبي ريحك لا نرجسنا ذا — وأحاديثك لا هذا الشراب

ليس بالمنكر إن برزت سبقاً — غير مدفوع عن السبق العراب

واقبل يلعب بالشطرنج وقد جاء المطر فقال

| | |
|---|---|
| ألم تر أيها الملك المرجى | عجائب ما رأيت من السحاب |
| تشكى الأرض غيبته إليه | وترشف ماءه رشف الرضاب |
| وأوهم أن في الشطرنج همي | وفيك تأملي ولك انتصابي |
| سأمضي والسلام عليك مني | مغيبي ليلتي وغدا إيابي |

وقال في لعبة كانت ترقص بحركات

| | |
|---|---|
| يا ذا المعالي ومعدن الأدب | سيدنا وابن سيد العرب |
| أنت عليم بكل معجزة | ولو سألنا سواك لم يجب |
| أهذه قابلتك راقصة | أم رفعت رجلها من التعب |

وقال يمدح علي بن مكرم التميمي
وهو علي بن محمد بن سيار بن مكرم وكان يحب الرمي

| | |
|---|---|
| ضروب الناس عشاق ضروبا | فأعذرهم أشفهم حبيبا |
| وما سكني سوى قتل الأعادي | فهل من زورة تشفي القلوبا |
| تظل الطير منها في حديث | ترد به الصراصر والنعيبا |
| وقد لبست دماءهم عليهم | حدادا لم تشق لها جيوبا |
| أدمنا طعنهم والقتل حتى | خلطنا في عظامهم الكعوبا |
| كأن خيولنا كانت قديما | تسقى في قحوفهم الحليبا |
| فمرت غير نافرة عليهم | تدوس بنا الجماجم والتريبا |
| يقدمها وقد خضبت شواها | فتى ترمي الحروب به الحروبا |
| شديد الخنزوانة لا يبالي | أصاب إذا تنمر أم أصيبا |

أعزمي طال هذا الليل فانظر | أمنك الصبح يفرق أن يؤوبا
كأن الفجر حب مستزار | يراعي من دجنته رقيبا
كأن نجومه حلي عليه | وقد حذيت قوائمه الجبوبا
كأن الجو قاسى ما أقاسي | فصار سواده فيه شحوبا
كأن دجاه يجذبها سهادي | فليس تغيب إلا أن يغيبا
أقلب فيه أجفاني كأني | أعد به على الدهر الذنوبا
وما ليل بأطول من نهار | يظل بلحظ حسادي مشوبا
وما موت بأبغض من حياة | أرى لهم معي فيها نصيبا
عرفت نوائب الحدثان حتى | لو انتسبت لكنت لها نقيبا
ولما قلت الإبل امتطينا | إلى ابن أبي سليمان الخطوبا
مطايا لا تذل لمن عليها | ولا يبغي لها أحد ركوبا
وترتع دون نبت الأرض فينا | فما فارقتها إلا جديبا
إلى ذي شيمة شغفت فؤادي | فلولاه لقلت به النسيبا
تنازعني هواها كل نفس | وإن لم تشبه الرشأ الربيبا
عجيب في الزمان وما عجيب | أتى من آل سيار عجيبا
وشيخ في الشباب وليس شيخا | يسمى كل من بلغ المشيبا
قسا فالأسد تفزع من قواه | ورق فنحن نفزع أن يذوبا
أشد من الرياح الهوج بطشا | وأسرع في الندى منها هبوبا
وقالوا ذاك أرمى من رأينا | فقلت رأيتم الغرض القريبا
وهل يخطي بأسهمه الرمايا | وما يخطي بما ظن الغيوبا
إذا نكبت كنانته استبنا | بأنصلها لأنصلها ندوبا

(١) يفرق يخاف والمعنى انه لفرط [illegible] طول هذا الليل [illegible] الصبح مما انا عليه من الارق فيخشى ان اصيبه بمكروه (٢) الدجنة الظلمة (٣) الجبوب وجه الارض والمعنى كان الارض [illegible] نعلا فلا يقدر على المشي لثقل الارض (٤) الشحوب تغير اللون (٦) المعنى كان ذنوب الدهر كثيرة لا تفنى كذلك تقلب اجفاني كثير فلا نوم هناك (٧) المشوب المختلط (١٢) الجديب الذي لا نبات به (١٣) الشيمة الخلق وشغف غلب على قلبه الحب والنسيب التشبيب بالنساء في الشعر (١٤) الرشأ ولد الظبية [illegible] الذي يربى في البيت (٢١) [illegible] والكنانة [illegible] نكبت قلبت ليجعل فيها [illegible] الجعبة التي [illegible] السهام والندوب جمع ندب وهو [illegible] الجرح والمعنى اذا التقى ما في كنانته [illegible] اثار في نصولها [illegible] فيصيب بعضها [illegible] النصول

| | |
|---|---|
| يُصيبُ ببعضها أفواقَ بعضٍ | فلولا الكسرُ لاتّصلت قضيبا |
| بكلّ مقوّمٍ لم يعصِ أمرًا | له حتّى ظنناه لبيبا |
| يُريك النزعَ بين القوسِ منه | وبين رميّه الهدفَ اللهيبا |
| ألستَ ابنَ الأُلى سعِدوا وسادوا | ولم يلدوا امرأً إلّا نجيبا |
| ونالوا ما اشتهوا بالحزم هونًا | وصاد الوحشَ نملُهمُ دبيبا |
| وما ريحُ الرياضِ لها ولكن | كساها دفنُهم في التُّرب طيبا |
| أيا من عاد روحُ المجدِ فيه | وعاد زمانُه البالي قشيبا |
| تيمّمني وكيلُك مادحًا لي | وأنشدني من الشعر الغريبا |
| فآجرك الإلهُ على عليلٍ | بعثتَ إلى المسيح به طبيبا |
| ولستُ بمنكرٍ منك الهدايا | ولكن زدتني فيها أديبا |
| فلا زالت ديارُك مشرقاتٍ | ولا دانيتَ يا شمسُ الغروبا |
| لأُصبحَ آمنًا فيك الرزايا | كما أنا آمنٌ فيك العيوبا |

وقال يصف مجلسين لأبي محمد الحسن بن عبد الله بن طغج

| | |
|---|---|
| المجلسان على التمييز بينهما | مقابلان ولكن أحسنا الأدبا |
| إذا صعدتَ إلى ذا مال ذا رهبا | وإن صعدتَ إلى ذا مال ذا رغبا |
| فلِمْ يهابُك ما لا حسَّ يردعه | إنّي لأبصرُ من شأنيهما عجبا |

وقال وقد نظر إلى السحاب

| | |
|---|---|
| تعرّض لي السحابُ وقد قفلنا | فقلتُ إليك إنّ معي السحابا |
| فشِمْ في القبّة الملكَ المرجّى | فأمسكَ بعدما عزم انسكابا |

(٢) بكل مقوم [illegible] (٣) [illegible] من فعله [illegible] وعنى بالمشرف [illegible] بالسهم [illegible]

اذا وصفت [illegible] بالنسب [illegible] (٦) الغنى [illegible] لست [illegible] الحقيقة ولكن [illegible] من دفن آبائه في التراب (٧) القشيب الجديد (٨) روى عن [illegible] الشامي [illegible] الحسن [illegible] المتنبي كنت عند [illegible] هذا الوكيل فجاءه [illegible] فأنشده أبياتًا غريبة في [illegible] (٩) جعل نفسه كالمسيح وهذا الوكيل كالطبيب [illegible] العليل [illegible] (١٠) [illegible] ذلك الطبيب [illegible]

[illegible] (١١) [illegible] المجلسان [illegible] مقابلان [illegible] (١٤) [illegible] أحسن الأدب [illegible]

واشار اليه طاهر العلوى بمسك وابو محمد حاضر فقال

| | |
|---|---|
| الطيب مما غنيت عنه | كفى بقرب الامير طيبا |
| يبنى به ربنا المعالى | كما بكم يغفر الذنوبا |

وقال وقد استحسن عين باز فى مجلسه

| | |
|---|---|
| ايا ما احيسنها مقلة | ولولا الملاحة لم اعجب |
| خلوفية فى خلوفيها | سويداء من عنب الثعلب |
| اذا نظر الباز فى عطفه | كسته شعاعا على المنكب |

وقال يمدح ابا القاسم طاهر بن الحسين العلوى

| | |
|---|---|
| اعيدوا صباحى فهو عند الكواعب | وردوا رقادى فهو لحظ الحبائب |
| فان نهارى ليلة مدلهمة | على مقلة من فقدكم فى غياهب |
| بعيدة ما بين الجفون كانما | عقدتم اعالى كل جفن بحاجب |
| واحسب انى لو هويت فراقكم | لفارقته والدهر اخبث صاحب |
| فياليت ما بينى وبين احبتى | من البعد ما بينى وبين المصائب |
| اراك ظننت السلك جسمى فعقته | عليك بدر عن لقاء الترائب |
| ولو قلم القيت فى شق راسه | من السقم ما غيرت من خط كاتب |
| تخوفنى دون الذى امرت به | ولم تدر ان العار شر العواقب |
| ولا بد من يوم اغر محجل | يطول استماعى بعده للنوادب |
| يهون على مثلى اذا رام حاجة | وقوع العوالى دونها والقواضب |

كثير حياة المرء مثل قليلها ... يزول وباقي عمره مثل ذاهب

إليك فإني لست ممن إذا اتقى ... عضاض الأفاعي نام فوق العقارب

أتاني وعيد الأدعياء وأنهم ... أعدوا لي السودان في كفر عاقب

ولو صدقوا في جدهم لحذرتهم ... فهل في وحدي قولهم غير كاذب

إلي لعمري قصد كل عجيبة ... كأني عجيب في عيون العجائب

بأي بلاد لم أجر ذوائبي ... وأي مكان لم تطأه ركائبي

كأن رحيلي كان من كف طاهر ... فأثبت كوري في ظهور المواهب

فلم يبق خلق لم يردن فناءه ... وهن له شرب ورود المشارب

فتى علمته نفسه وجدوده ... قراع الأعادي وابتذال الرغائب

فقد غيب الشهاد عن كل موطن ... ورد إلى أوطانه كل غائب

كذا الفاطميون الندى في بنانهم ... أعز امحاء من خطوط الرواجب

أناس إذا لاقوا عدى فكأنما ... سلاح الذي لاقوا غبار السلاهب

رموا بنواصيها القسي فجئنها ... دوامي الهوادي سالمات الجوانب

أولئك أحلى من حياة معادة ... وأكثر ذكرا من دهور الشبائب

نصرت عليا يا ابنه ببواتر ... من الفعل لا فل لها في المضارب

وأظهر آيات التهامي أنه ... أبوك وأجدى ما لكم من مناقب

إذا لم تكن أفضل النسب كاسمه ... فما ذا الذي تغني كرام المناصب

وما قربت أشباه قوم أباعد ... ولا بعدت أشباه قوم أقارب

إذا علوي لم يكن مثل طاهر ... فما هو إلا حجة للنواصب

يقولون تأثير الكواكب في الورى ... فما باله تأثيره في الكواكب

علا وكتد الدنيا إلى كل غاية ... تسير به سير الذلول براكب

وحق له ان يسبق الناس جالسا ... ويدرك ما لم يدركوا غير طالب
ويحذى عرانين الملوك وانها ... لمن قدميه في اجل المراتب
يد للزمان الجمع بيني وبينه ... لتفريقه بيني وبين النوائب
هو ابن رسول الله وابن وصيه ... وشبههما شبهت بعد التجارب
الا ايها المال الذي قد اباده ... تعز فهذا فعله في الكتائب
لعلك في وقت شغلت فؤاده ... عن الجود او كثرت جيش محارب
حملت اليه من لساني حديقة ... سقاها الحجا سقي الرياض السحائب
فحييت خير ابن لخير اب بها ... لاشرف بيت في لؤي بن غالب

## وقال يمدح كافورا سنة ست واربعين وثلاثمائة

من الجآذر في زي الاعاريب ... حمر الحلى والمطايا والجلابيب
ان كنت تسأل شكا في معارفها ... فمن بلاك بتسهيد وتعذيب
لا تجزني بضنى بي بعدها بقر ... تجزي دموعي مسكوبا بمسكوب
سوائر ربما سارت هوادجها ... منيعة بين مطعون ومضروب
وربما وخدت ايدي المطي بها ... على نجيع من الفرسان مصبوب
كم زورة لك في الاعراب خافية ... ادهى وقد رقدوا من زورة الذيب
ازورهم وسواد الليل يشفع لي ... وانثني وبياض الصبح يغري بي
قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها ... وخالفوها بتقويض وتطنيب
جيرانها وهم شر الجوار لها ... وصحبها وهم شر الاصاحيب
فؤاد كل محب في بيوتهم ... ومال كل اخيذ المال محروب
ما اوجه الحضر المستحسنات به ... كاوجه البدويات الرعابيب

(٧) الوالدين الانوف (٨) المعنى حيث ... بالقصيد يا خير ابن لخير اب وهو النبي صلى الله عليه وسلم واشرف بيت في لؤي بن غالب (١٠) الجآذر اولاد البقر الوحشية والجلابيب الملاحف الاعاريب جمع عرب

حسن

(٢) جعل نساء العرب ونساء الحضر كالذوب … كالظباء … (٤) الشعر … الحق شاب … (٧) المعنى اخذت مني الحلم واعطتني … (٩) … منى بما اعطت واستفدت

حسن الحضارة مجلوب بتطرية … وفي البداوة حسن غير مجلوب

اين المعيز من الآرام ناظرة … وغير ناظرة في الحسن والطيب

أفدي ظباء فلاة ما عرفن بها … مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب

ولا برزن من الحمام مائلة … اوراكهن صقيلات العراقيب

ومن هوى كل من ليست مموهة … تركت لون مشيبي غير مخضوب

ومن هوى الصدق في قولي وعادته … رغبت عن شعر في الوجه مكذوب

ليت الحوادث باعتني الذي أخذت … مني بحلمي الذي أعطت وتجريبي

فما الحداثة من حلم بمانعة … قد يوجد الحلم في الشبان والشيب

ترعرع الملك الاستاذ مكتهلا … قبل اكتهال اديبا قبل تأديب

مجربا فهما من قبل تجربة … مهذبا كرما من قبل تهذيب

حتى اصاب من الدنيا نهايتها … وهمه في ابتداآت وتشبيب

يدبر الملك من مصر الى عدن … الى العراق فأرض الروم فالنوب

اذا اتتها الرياح النكب من بلد … فما تهب بها الا بترتيب

ولا تجاوزها شمس اذا شرقت … الا ومنه لها اذن بتغريب

يصرف الامر فيها طين خاتمه … ولو تطلس منه كل مكتوب

يحط كل طويل الرمح حامله … من سرج كل طويل الباع يعبوب

كأن كل سؤال في مسامعه … قميص يوسف في اجفان يعقوب

اذا غزته اعاديه بمسألة … فقد غزته بجيش غير مغلوب

او حاربته فما تنجو بتقدمة … مما اراد ولا تنجو بتجبيب

اضرت شجاعته اقصى كتائبه … على الحمام فما موت بمرهوب

قالوا هجرت اليه الغيث قلت لهم … الى غيوث يديه والشآبيب

المعنى قبل ان يكتهل مكتهلا قبل ان يقرب … اديبا قبل … (١١) التشبيب الغزل … (١٦) الشبه والصهوة … الضمير في حامله … الى الخاتم … يحط … والعبوب الفرس السريع

(١٩) الجنيب … اضرت … (٢٠) … كتائبه … (٢١) …

غيوث يديه

الى الذى تهب الدولات راحته | ولا يمن على آثار موهوب
ولا يروع بمغدور به احدا | ولا يفزع موفورا بمنكوب
بلى يروع بذى جيش يجدله | ذا مثله فى احم النقع غربيب
وجدت انفع مال كنت اذخره | ما فى السوابق من جرى وتقريب
لما راين صروف الدهر تغدر بى | وفين لى ووفت صم الانابيب
فتن المهالك حتى قال قائلها | ماذا لقينا من الجرد السراحيب
تهوى بمنجرد ليست مذاهبه | للبس ثوب وماكول ومشروب
يرى النجوم بعينى من يحاولها | كانها سلب فى عين مسلوب
حتى وصلت الى نفس محجبة | تلقى النفوس بفضل غير محجوب
فى جسم اروع صافى العقل تضحكه | خلائق الناس اضحاك الاعاجيب
فالحمد قبل له والحمد بعد لها | وللقنا ولادلاجى وتاويبى
وكيف اكفر يا كافور نعمتها | وقد بلغنك بى يا خير مطلوب
يا ايها الملك الغانى بتسمية | فى الشرق والغرب عن وصف وتلقيب
انت الحبيب ولكنى اعوذ به | من ان اكون محبا غير محبوب

وقال يمدحه وكان قد حمل اليه ستمائة دينار

اغالب فيك الشوق والشوق اغلب | واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب
اما تغلط الايام فى بان ارى | بغيضا تنائى او حبيبا تقرب
ولله سيرى ما اقل تئية | عشية شرقى الحدالى وغرب
عشية احفى الناس بى من جفوته | واهدى الطريقين التى اتجنب
وكم لظلام الليل عندك من يد | تخبر ان المانوية تكذب

وقال

وقالكَ رَدى الاعداءِ تسرى عليهمُ ... وزارك فيه ذو الدّلالِ المحجّبُ

ويومٍ كليل العاشقين كمنتُه ... أراقبُ فيه الشمس أيّانَ تغربُ

وعيني الى أذني أغرّ كأنّه ... من الليل باقٍ بين عينيه كوكبُ

له فضلة عن جسمه في إهابهِ ... تجيءُ على صدرٍ رحيبٍ وتذهبُ

شققتُ به الظلماءَ أُدني عنانَه ... فيَطغى وأرخيه مرارًا فيلعبُ

وأصرعُ أيّ الوحشِ قفّيته به ... وأنزلُ عنه مثلَه حين أركبُ

وما الخيلُ الا كالصديقِ قليلةٌ ... وان كثرت في عينِ من لا يجرّبُ

اذا لم تشاهد غيرَ حسنِ شياتها ... وأعضائها فالحسن عنك مغيّبُ

لحا الله ذي الدنيا مناخًا لراكبٍ ... فكلُّ بعيدِ الهمّ فيها معذّبُ

ألا ليتَ شعري هل أقولُ قصيدةً ... فلا أشتكي فيها ولا أتعتّبُ

وبي ما يذودُ الشعرَ عنّي أقلّه ... ولكنّ قلبي يا ابنةَ القومِ قلّبُ

وأخلاقُ كافورٍ اذا شئتُ مدحَه ... وان لم أشأ تُملي عليّ فأكتبُ

اذا تركَ الانسانُ أهلًا وراءَه ... ويمّمَ كافورًا فما يتغرّبُ

فتىً يملأُ الأفعالَ رأيًا وحكمةً ... ونادرةً أيّانَ يرضى ويغضبُ

اذا ضربتْ بالسيفِ في الحربِ كفُّه ... تبيّنتَ أنّ السيفَ بالكفِّ يضربُ

تزيدُ عطاياه على اللبثِ كثرةً ... وتلبثُ أمواهُ السحابِ فتنضبُ

أبا المسكِ هل في الكأسِ فضلٌ أناله ... فانّي أغنّي منذ حينٍ وتشربُ

وهبتَ على مقدارِ كفّي زمانَنا ... ونفسي على مقدارِ كفّيك تطلبُ

اذا لم تنط بي ضيعةً أو ولايةً ... فجودُك يكسوني وشغلُك يسلبُ

يُضاحكُ في ذا العيدِ كلٌّ حبيبَه ... حذائي وأبكي من أحبّ وأندبُ

أحنّ الى أهلي وأهوى لقاءَهم ... وأين من المشتاقِ عنقاءُ مُغربُ

فإنْ لم يكن الّا ابو المسك اوهمُ ... فانك احلى في فؤادي واعذبُ
وكلّ امرئٍ يولي الجميل محبّبٌ ... وكلّ مكانٍ ينبتُ العزّ طيّبُ
يريدُ بك الحسّادُ ما اللهُ دافعٌ ... وسُمرُ العوالي والحديدُ المذرّبُ
ودونَ الذي يبغونَ ما لو تخلّصوا ... الى الشيبِ منه عشتَ والطفلُ اشيبُ
اذا طلبوا جدواك اعطوا وحكّموا ... وانْ طلبوا الفضلَ الذي فيك خيّبوا
ولو جازَ انْ يحووا علاك وهبتها ... ولكن من الاشياء ما ليس يوهبُ
واظلمُ اهلِ الظلمِ من باتَ حاسدًا ... لمن باتَ في نعمائهِ يتقلّبُ
وانتَ الذي ربّيتَ ذا الملكِ مرضعًا ... وليس له امٌّ هناك ولا ابُ
وكنتَ له ليثَ العرينِ لشبلهِ ... وما لك الّا الهندوانيّ مخلبُ
لقيتَ القنا عنه بنفسٍ كريمةٍ ... الى الموتِ في الهيجا من العارِ تهربُ
وقد يتركُ النفسَ التي لا تهابهُ ... ويخترمُ النفسَ التي تتهيّبُ
وما عدمَ اللاقوك بأسًا وشدّةً ... ولكنّ من لاقوا اشدُّ وانجبُ
ثناهم وبرقُ البيضِ في البيضِ صادقٌ ... عليهم وبرقُ البيضِ في البيضِ خلّبُ
سللتَ سيوفًا علّمتْ كلَّ خاطبٍ ... على كلِّ عودٍ كيف يدعو ويخطبُ
ويُغنيك عمّا ينسبُ الناسُ انّه ... اليك تناهى المكرماتُ وتنسبُ
وايُّ قبيلٍ يستحقّك قدرُهُ ... معدُّ بن عدنانٍ فداك ويعربُ
وما طربي لمّا رأيتك بدعةً ... لقد كنتُ ارجو انْ اراك فاطربُ
وتعذلني فيك القوافي وهمّتي ... كانّي بمدحٍ قبلَ مدحك مذنبُ
ولكنّه طالَ الطريقُ ولم ازلْ ... أُفتّشُ عن هذا الكلامِ ويُنهبُ
فشرّقَ حتى ليس للشرقِ مشرقٌ ... وغرّبَ حتى ليس للغربِ مغربُ
اذا قلتُه لم يمتنعْ من وصولهِ ... جدارٌ معلّى او خباءٌ مطنّبُ

## وقال يمدحه ولم يلقه بعدها

منى كن لي أن البياض خضاب ... فيخفى بتبييض القرون شباب

ليالي عند البيض فوداي فتنة ... وفخر وذاك الفخر عندي عاب

فكيف أذم اليوم ما كنت أشتهي ... وأدعو بما أشكوه حين أجاب

جلا اللون عن لون هدى كل مسلك ... كما انجاب عن لون النهار ضباب

وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه ... ولو أن ما في الوجه منه حراب

لها ظفر إن كل ظفر أعده ... وناب إذا لم يبق في الفم ناب

يغير مني الدهر ما شاء غيرها ... وأبلغ أقصى العمر وهي كعاب

وإني لنجم تهتدي بي صحبتي ... إذا حال من دون النجوم سحاب

غني عن الأوطان لا يستفزني ... إلى بلد سافرت عنه إياب

وعن ذملان العيس إن سامحت به ... وإلا ففي أكوارهن عقاب

وأصدى فلا أبدي إلى الماء حاجة ... وللشمس فوق اليعملات لعاب

وللسر مني موضع لا يناله ... نديم ولا يفضي إليه شراب

وللخود مني ساعة ثم بيننا ... فلاة إلى غير اللقاء تجاب

وما العشق إلا غرة وطماعة ... يعرض قلب نفسه فيصاب

وغير فؤادي للغواني رمية ... وغير بناني للزجاج ركاب

تركنا لأطراف القنا كل شهوة ... فليس لنا إلا بهن لعاب

نصرفه للطعن فوق حوادر ... قد انقصفت فيهن منه كعاب

أعز مكان في الدنى سرج سابح ... وخير جليس في الزمان كتاب

وبحر أبو المسك الخضم الذي له ... على كل بحر زخرة وعباب

تجاوز قدر المدح حتى كأنه ... بأحسن ما يثنى عليه يعاب

وغالبه الأعداء ثم عنوا له ... كما غالبت بيض السيوف رقاب

وأكثر ما تلقى أبا المسك بذلة ... إذا لم تصن إلا الحديد ثياب

وأوسع ما تلقاه صدرا وخلفه ... رماء وطعن والأمام ضراب

وأنفذ ما تلقاه حكما إذا قضى ... قضاء ملوك الأرض منه غضاب

يقود إليه طاعة الناس فضله ... ولو لم يقدها نائل وعقاب

أيا أسدا في جسمه روح ضيغم ... وكم أسد أرواحهن كلاب

ويا آخذا من دهره حق نفسه ... ومثلك يعطى حقه ويهاب

لنا عند هذا الدهر حق يلطه ... وقد قل إعتاب وطال عتاب

وقد تحدث الأيام عندك شيمة ... وتنعمر الأوقات وهي يباب

ولا ملك إلا أنت والملك فضلة ... كأنك نصل فيه وهو قراب

أرى لي بقربي منك عينا قريرة ... وإن كان قربا بالبعاد يشاب

وهل نافعي أن ترفع الحجب بيننا ... ودون الذي أملت منك حجاب

أقل سلامي حب ما خف عنكم ... وأسكت كيما لا يكون جواب

وفي النفس حاجات وفيك فطانة ... سكوتي بيان عندها وخطاب

وما أنا بالباغي على الحب رشوة ... ضعيف هوى يبغى عليه ثواب

وما شئت إلا أن أدل عواذلي ... على أن رأيي في هواك صواب

وأعلم قوما خالفوني فشرقوا ... وغربت أني قد ظفرت وخابوا

جرى الخلف إلا فيك أنك واحد ... وأنك ليث والملوك ذئاب

وأنك إن قويست صحف قارئ ... ذئابا ولم يخطئ فقال ذباب

وإن مديح الناس حق وباطل ... ومدحك حق ليس فيه كذاب

(٧) عنوا خضعوا (٨) بذلة اي بابتذال

(٦) المعنى ان الناس يطيعونه لفضله لا لجود ولا عقاب

(٩) يلطه يمنعه ... وقوله اعتاب ...

لان الايام ... غير معتادة

(١٢) الشوب الخلط ... بالبعاد عن الاحبة

حب مفعول لاجله (١٤) اقل السلام للتخفيف عنكم ... كيلا اكلفكم جوابا

(١٧) شرقوا اي ذهبوا الى الشرق لسيف الدولة وغربت اي ... نحوك

(١٨) المعنى اختلف في كل شيء الا في انك واحد ... لا مثل لك

... ذئابا ... بالذباب فقال الذباب ... بالتشبيه ... يخطئ في تصحيفه

(٥) الجرذ الذكر من الفار (٦) ان تفعل المعنى فايكما
المستغير الذى يطلب الطعام اى كما تفعل (٧) قتله سلبه الطرطبة القصيص
الغارة على العدو بالقتيل (٨) كما تعل بجيد (١٢) الطرطبة هذا ال
فعل العرب انفسه الضخمة وقضية
من العرب ان فعوا من نريد ونكحوا
اباه فلو لم يضعفوا اته فالعنى ازمة
اذ فعلوا بابيه والإهانة
ما فعلوا (١١) الإتان اذا نزل طلمها (١٢) والغلبة الغالبة
بابيه بمعنى شعر

| | |
|---|---|
| اذا نلت منك الودّ فالمال هيّن | وكلّ الذى فوق التراب تراب |
| وما كنت لولا انت الا مهاجرا | له كلّ يوم بلدة وصحاب |
| ولكنّك الدنيا الىّ حبيبة | فما عنك لى الا اليك ذهاب |

وقال فى صباه وقد رأى جرذا مقتولا *

| | |
|---|---|
| لقد اصبح الجرذ المستغير | اسير المنايا صريع العطب |
| رماه الكنانىّ والعامرىّ | وتلّاه للوجه فعل العرب |
| كلا الرجلين اتلا قتله | فايّكما غلّ حرّ السلب |
| وايّكما كان من خلفه | فانّ به عضّة فى الذنب |

وقال يهجو ضبّة بن يزيد العتبى وصرح بتسميته فيها لانه كان لا يعرف التعريض كان جاهلا وهذه القصيدة من اردى شعر المتنبى

| | |
|---|---|
| ما انصف القوم ضبّة | وامّه الطرطبّة |
| رموا برأس ابيه | وباكوا الامّ غلبة |
| فلا بمن مات فخر | ولا بمن نيك رغبه |
| وانما قلت ما قلـ | ـت رحمة لا محبّة |
| وحيلة لك حتى | عذرت لو كنت تيبه |
| وما عليك من القتـ | ـل انما هى ضربه |
| وما عليك من الغد | ر انما هى سبّه |
| وما عليك من العا | ر انّ امّك قحبه |

| | |
|---|---|
| وما يشق على الكلب | أن يكون ابن كلبه |
| ما ضرها من أتاها | وإنما ضر صلبه |
| ولم ينكها ولكن | عجانها ناك زبه |
| يلوم ضبة قوم | ولا يلومون قلبه |
| وقلبه يتشهى | ويلزم الجسم ذنبه |
| لو أبصر الجذع شيئاً | أحب في الجذع صلبه |
| يا أطيب الناس نفساً | وألين الناس ركبه |
| وأخبث الناس أصلاً | في أخبث الأرض تربه |
| وأرخص الناس أماً | تبيع ألفاً بحبه |
| كل الفعول سهام | لمريم وهي جعبه |
| وما على من به الدا | ء من لقاء الأطبه |
| وليس بين هلوك | وحرة غير خطبه |
| يا قاتلاً كل ضيف | غناه ضيح وعلبه |
| وخوف كل رفيق | أباتك الليل جنبه |
| كذا خلقت ومن ذا الـ | ـذي يغالب ربه |
| ومن يبالي بذم | إذا تعود كسبه |
| أما ترى الخيل في النخـ | ـل سربة بعد سربه |
| على نسائك تجلو | فعولها منذ سنبه |
| وهن حولك ينظر | ن والأحيراح رطبه |
| وكل غرمول بغل | يرين يحسد قنبه |
| فسل فؤادك يا ضب | أين خلف عجبه |

(٤) العجان الاست (٦) كنى عن الذكر بقوله شيئاً وروى [illegible] المعنى انه يصلح لمن [illegible] (٧) وألين الركب البروك عليها (١١) الجعبة اناء يوضع فيه السهام (١٢) الهلوك الفاجرة (١٣) الضيح لبن ممزوج بالماء والعلبة قدح من جلد (١٤) المعنى انت تخوف كل رفيق [illegible] جاء به الليل الى بيتك (١٨) [illegible] القطعة من [illegible] والفعول [illegible] (١٩) الفعول [illegible] (٢٠) الفنب وعاء [illegible] من ذوات الحافر (٢١) [illegible] ابن [illegible] المعنى [illegible] فانه [illegible]

| | |
|---|---|
| فانْ نخنكَ لعمرى | لطالما خان صحبه |
| وكيف ترغبُ فيه | وقد تبيّنتَ رُعْبه |
| ما كنتَ الّا ذُبابًا | نَفَتْكَ عنه مِذَبّه |
| وكنتَ تفخرُ تيهًا | فصرتَ تضرطُ رهبه |
| وانْ بعُدْنا قليلاً | حمَلْتَ رمحًا وحربه |
| وقلتَ ليتَ بكفّى | عنانَ جرداءَ شطبه |
| انْ اوحشتكَ المعالى | فانها دارُ غُربه |
| اوْ آنستكَ المخازى | فانّها لكَ نسبه |
| وانْ عرفتَ مُرادى | تكشّفتْ عنكَ كُربه |
| وانْ جهِلتَ مرادى | فانّهُ بكَ اشبه |

وقال يعزّى اباشجاع عضد الدّولة بعمّته

| | |
|---|---|
| آخرُ ما الملْكُ مُعزًّى به | هذا الذى اثّر فى قلبه |
| لاجزَعًا بل انَفًا شابهُ | انْ يقدرَ الدهرُ على غصبه |
| لودرَتِ الدنيا بما عندهُ | لاستحيت الايامُ من عتبه |
| لعلها تحسبُ انّ الذى | ليس لديه ليس من حزبه |
| وانّ من بغدادُ دارٌ له | ليسَ مقيمًا فى ذرى عضبه |
| وانّ جدّ المرءِ اوطانُه | من ليس منها ليس من صلبه |
| اخافُ انْ يفطنَ اعداؤه | فيُجفلوا خوفًا الى قربه |
| لا بدّ للانسان من ضجعةٍ | لا تقلبُ المضجعَ عن جنبه |
| ينسى بها ما كان من عُجبه | وما اذاقَ الموتَ من كربه |

(٦) الجرد من الخيل التى لا شعر عليها والشطبة الطويلة (١٠) المعنى ... انت ... وصحبك ... غير عارف به (١٢) هذا ... (١٤) ومعناه ... المعنى ... فى قلبه من اجل ... (١٥) قدر على غصبه ... المعنى لو علمت الدنيا بما عنده من الفضل ... (١٧) المعنى ... الايام ... (١٨) الضجعة ... (١٩) ...

نحن بنو الموتى فما بالنا | نعاف ما لا بد من شربه
تبخل أيدينا بأرواحنا | على زمان هي من كسبه
فهذه الأرواح من جوه | وهذه الأجسام من تربه
فلو فكر العاشق في منتهى | حسن الذي يسبيه لم يسبه
لم ير قرن الشمس في شرقه | فشكت الأنفس في غربه
يموت راعي الضأن في جهله | موتة جالينوس في طبه
وربما زاد على عمره | وزاد في الأمن على سربه
وغاية المفرط في سلمه | كغاية المفرط في حربه
فلا قضى حاجته طالب | فؤاده يخفق من رعبه
استغفر الله لشخص مضى | كان نداه منتهى ذنبه
وكان من عدد احسانه | كأنه أسرف في سبه
يريد من حب العلا عيشه | ولا يريد العيش من حبه
يحسبه دافنه وحده | ويحجه في القبر من صحبه
ويظهر التذكير في ذكره | ويستر التأنيث في حجبه
أخت أبي خير أمير دعا | فقال جيش القنا لبيه
يا عضد الدولة من ركنها | أبوه والقلب أبو لبه
ومن بنوه زين آبائه | كأنها النور على قضبه
فخراً لدهر أنت من أهله | ومنجب أصبحت من عقبه
إن الأسى القرن فلا تحيه | وسيفك الصبر فلا تنبه
ما كان عندي أن بدر الدجى | يوحشه المفقود من شهبه
حاشاك أن تضعف عن حمل ما | تحمل السائر في كتبه

وقد

وقد حملت الثقل من قبله ... فأغنت الشدة عن سحبه

يدخل صبر المرء في مدحه ... ويدخل الإشفاق في ثلبه

مثلك يثني الحزن عن صوبه ... ويسترد الدمع عن غربه

إيما لإبقاء على فضله ... إيما لتسليم إلى ربه

ولم أقل مثلك أعني به ... سواك يا فردا بلا مشبه

## وقال يهجو الذهبي في صباه

لما نسبت فكنت ابنا لغير أب ... ثم امتحنت فلم ترجع إلى أدب

سميت بالذهبي اليوم تسمية ... مشتقة من ذهاب العقل لا الذهب

ملقب بك ما لقبت ويك به ... يا أيها اللقب الملقى على اللقب

## وقال يهجو وردان بن ربيعة الطائي
## وكان قد أفسد عليه غلمانه عند منصرفه من مصر

لحى الله وردانا وأما أتت به ... له كسب خنزير وخرطوم ثعلب

فما كان فيه الغدر إلا دلالة ... على أنه فيه من الأم والأب

إذا كسب الإنسان من هن عرسه ... فيا لؤم إنسان ويا لؤم مكسب

أهذا اللذيا بنت وردان بنته ... هما الطالبان الرزق من شر مطلب

لقد كنت أنفي الغدر عن توس طيئ ... فلا تعذلاني رب صدق مكذب

## قافية التاء

وقال وقد أنفذ إليه سيف الدولة قول الشاعر

(١) المعنى أنك صبور فلا تحمل الشدائد عن حملها فهذه الرزية إذا امتحن الغني والصغير بالغة فعلك (٢) يعني يحمل نعجب (٣) بالعيب فيه (٤) مجرى الدمع (٤) وأما ما قلناه القصد والمعنى أن لك فضلك إما للتبقي وإما وينبغي فيه (٥) لتسليم الأمر إلى الله الباري مالك

لم أفلح بنيّ الخ ... أمني به سوالك كيف هذا وأنت الذي (٩) لا مثل لك فكأنه هو اللقب بك ولقبك بعضه أنت اللقب (١٣) لحاه الله (١٤) المعنى أن غدره في ... دليل على أن أمه غدرت بأبيه فجاءت به (١٥) اللذيا تصغير الذي وبنت وردان دودة تأكل العذرة والمعنى أن وردان هو المهجو وبنت وردان يطلبان الرزق من جهة خبيثة هو يطلبه من جهة امرأته وهي تطلبه من العذرة

والاستفهام (١٦) الاستهزاء التوس الأصل وكان وردان يدعي أنه من طيئ

| | |
|---|---|
| سأشكر عمراً إن تراخت منيتي | أيادي لم تمنن وإن هي جلت |
| فتى غير محجوب الغنى عن صديقه | ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت |
| رأى خلتي من حيث يخفى مكانها | فكانت قذى عينيه حتى تجلت |

فقال أبو الطيب والرسول واقف ارتجالاً

| | |
|---|---|
| لنا ملك لا يطعم النوم همه | ممات لحي أو حياة لميت |
| ويكبر أن تقذى بشيء جفونه | إذا ما رأته خلة بك فرت |
| جزى الله عني سيف دولة هاشم | فإن نداه الغمر سيفي ودولتي |

وقال رحمه الله في صباه

| | |
|---|---|
| انصر بجودك ألفاظاً تركت بها | في الشرق والغرب من عاداك مكبوتا |
| فقد نظرتك حتى حان مرتحل | وذا الوداع فكن أهلاً لما شيتا |

وقال يمدح بدر بن عمار بن اسمعيل الاسدي

| | |
|---|---|
| فدتك الخيل وهي مسومات | وبيض الهند وهي مجردات |
| وصفتك في قواف سائرات | وقد بقيت وإن كثرت صفات |
| أفاعيل الورى من قبل دهم | وفعلك في فعالهم شيات |

وقال يمدح أبا أيوب أحمد بن عمران

| | |
|---|---|
| سرت محاسنه حرمت ذواتها | داني الصفات بعيد موصوفاتها |
| أوفى فكنت إذا رميت بمقلتي | بشراً رأيت أرق من عبراتها |

(٥) هم حسد أخيه بعده والمعنى لا يشتغل بالنوم وهمه أولياءه وموت أعدائه (٦) قوله إن تقذى أي عن أن تقذى ويرد على قوله في الأبيات المجازة فكانت قذى (٧) الغمر الماء الكثير عينيه (٩) يريد بالألفاظ القصائد والكبت الإذلال (١٠) يعني استعطاء حتى قرب أن عاد الوداع فكن أهلاً لما شئت (١٤) الشيت من الألوان ما خالف معظمه كالغرة في الأدهم (١٦) يريد بالسري جماعة النساء وذوات محاسن السري هي السري فكأنه قال حرمت السري وهو داني الصفات لأن الوصف قوله وهو قادر عليه متى شاء (١٧) أعلى أشرف عال على مكانه وهي البشرة والبشر جمع البشرة وهي الجلد أي إذا رأيت ظاهره بعيني يشتري لأنها أرق والطف من عبرات مقلتي

يشتاق عيسهمُ أنيني خلفها ... تتوهّم الزفرات زجر حداتها
فكأنّها شجرٌ بدت لكنّها ... شجرٌ جنيتُ المرّ من ثمراتها
لا سِرتِ من إبلٍ لو أنّي فوقها ... لمحت حرارة مدمعيّ سماتها
وحملتُ ما حُمّلتِ من هذي المها ... وحملتِ ما حُمّلتُ من حسراتها
إنّي على شغفي بما في خُمْرها ... لأعِفُّ عمّا في سراويلاتها
وترى الفتوّة والمروّة والأبوّة فيّ كلّ مليحةٍ ضرّاتها
هنّ الثلاث المانعاتي لذّتي ... في خلوتي لا الخوف من تبعاتها
ومطالبٍ فيها الهلاك أتيتها ... ثَبْتَ الجنان كأنّني لم آتها
ومقانبٍ بمقانبٍ غادرتها ... أقوات وحشٍ كنّ من أقواتها
أقبلتها غرر الجياد كأنّما ... أيدي بني عمران في جبهاتها
الثابتين فروسةً كجلودها ... في ظهرها والطعنُ في لَبّاتها
العارفين بها كما عرفتهم ... والراكبين جدودهم أمّاتها
فكأنّها نتجت قياماً تحتهم ... وكأنّهم ولدوا على صهواتها
إنّ الكرام بلا كرامٍ منهمُ ... مثل القلوب بلا سويداواتها
تلك النفوس الغالبات على العلا ... والمجد يغلبها على شهواتها
سُقيت منابتها التي سقت الورى ... بيدي أبي أيّوب خيرِ نباتها
ليس التعجّب من مواهب ماله ... بل من سلامتها إلى أوقاتها
عجباً له حفظ العنان بأنملٍ ... ما حفظها الأشياء من عاداتها
لو مرّ يركض في سطور كتابةٍ ... أحصى بحافر مهره ميماتها
يضع السنان بحيث شاء مجاولاً ... حتّى من الآذان في أخراتها
تكبو وراءك يا ابن أحمد قُرّحٌ ... ليست قوائمهنّ من آلاتها

رعد الفوارس منك في ابدانها ... اجرى من العسلان في قنواتها

لا خلق اسمح منك الا عارف ... بك راء نفسك لم يقل لك هاتها

غلت الذي حسب العشور بآية ... ترتيلك السورات من آياتها

كرم تبين في كلامك ماثلا ... ويبين عتق الخيل في اصواتها

اعيا زوالك عن محل نلته ... لا تخرج الاقمار عن هالاتها

لا نعذل المرض الذي بك شائق ... انت الرجال وشائق علاتها

فاذا نوت سفرا اليك سبقنها ... فاضفت قبل مضافها حالاتها

ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا ... ما عذرها في تركها خيراتها

اعجبتها شرفا فطال وقوفها ... لتأمل الاعضاء لا لأذاتها

وبذلت ما عشقته نفسك كله ... حتى بذلت لهذه صحاتها

حق الكواكب ان تزورك من عل ... وتعودك الآساد من غاباتها

والجن من سترتها والوحش من ... فلواتها والطير من وكناتها

ذكر الانام لنا فكان قصيدة ... كنت البديع الفرد من ابياتها

في الناس امثلة تدور حياتها ... كمماتها ومماتها كحياتها

هبت النكاح حذار نسل مثلها ... حتى وفرت على النساء بناتها

فاليوم صرت الى الذي لو انه ... ملك البرية لاستقل هباتها

مسترخص نظر اليه بما به ... نظرت وعثرة رجله بدياتها

## قافية الجيم

وقال يمدح سيف الدولة وهو سائر

(١) العسلان الاضطراب (٣) غلت مثل غلط ولا تستعمل الا في الحساب والعشور اعشار القرآن وترتيل مترسلا بتمهل (٤) الماثل الظاهر (٦) شائق حمله على الشوق والمعنى ان المرض الذي اصابك عن حلوم اصابته اياك لانك تشوقه كل شيء الى زيارتك والرجال منصوب بشائق وكان مريضا لما مدحه بهذه القصيدة (٧) الضمير في نوت للرجال وحالاتها علاتها (٨) المعنى ان جسمك خير الاجسام فلا عذر للحمى في تركها لان محلها الاجسام (٩) الاذات مصدر آذى (١٤) تدور وصفة لامثلة في الناس والمعنى ... (١٧) ...

لم يوجد له على حرف الثاء شعر

لهذا

| | |
|---|---|
| لهذا اليومِ بعدَ غدٍ أريجُ | ونارٌ في العدوّ لها أجيجُ |
| تبيتُ به الحواصنُ آمناتٍ | وتسلمُ في مسالكها الحجيجُ |
| فلا زالت عداتك حيثُ كانت | فرائسَ أيها الأسدُ المهيجُ |
| عرفتُك والصفوفُ معبّآتٌ | وأنتَ بغير سيفك لا تعيجُ |
| ووجهُ البحرِ يُعرفُ من بعيدٍ | إذا يسجو فكيفَ إذا يموجُ |
| بأرضٍ تهلكُ الأشواطُ فيها | إذا ملئت من الركضِ الفروجُ |
| تحاولُ نفسَ ملكِ الرومِ فيها | فتفديه رعيّتُه العلوجُ |
| أبالغمراتِ توعدُنا النصارى | ونحنُ نجومُها وهي البروجُ |
| وفينا السيفُ حملتُه صدوقٌ | إذا لاقى وغارتُه لجوجُ |
| نعوّذُه من الأعيانِ بأساً | ويكثرُ بالدعاءِ له الضجيجُ |
| رضينا والدمستقُ غيرُ راضٍ | بما حكمَ القواضبُ والوشيجُ |
| فإن يُقدِمْ فقد زُرنا سمندو | وإن يُحجِمْ فموعدُه الخليجُ |

## *( حرف الحاء )*

وقال وقد تأخر مدحه عنه فتعتّب عليه

| | |
|---|---|
| بأدنى ابتسامٍ منك تحيا القرائحُ | وتقوى من الجسمِ الضعيفِ الجوارحُ |
| ومن ذا الذي يقضي حقوقَك كلَّها | ومن ذا الذي يُرضي سوى من تسامحُ |
| وقد تقبلُ العذرَ الخفيَّ تكرّماً | فما بالُ عذري واقفاً وهو واضحُ |
| وإنّ محالاً إذ بك العيشُ أن أرى | وجسمُك معتلٌّ وجسمي صالحُ |
| وما كان تركي الشعرَ إلا لأنه | يقصّرُ عن وصفِ الأميرِ المدائحُ |

(١) الأريج الريح الطيبة والأجيج تلهب النار والمعنى الذي ... لهذا اليوم أخبار طيبة ... (٢) ... سيكون فيه ... تنتشر في الناس عن الجيش ... (٤) لا تعيج أي لا تبالي بشيء يعني ... (٥) ... من بعيد ... (٦) الأشواط ... والفروج ما بين الرجلين ... والمعنى ... بأرض واسعة ... وإن كان ... السير ... ما بين القوائم ... (٧) العلوج جمع علج وهو الرجل من كفار العجم ... (٨) الغمرات ... يعني النصارى ... (٩) يريد بالسيف سيف الدولة يقول إذا حمل صدق في حملته ... وإذا أغار ... ودامت ... لجاجة ... (١١) الدمستق ... القواضب السيوف القواطع والوشيج الرماح (١٢) سمندو ... من بلاد الروم ... والخليج ... [illegible]

## وقال لرجل بلغه عن قوم كلاماً

انا عين المسوّد الجحجاح ... هيّجتني كلابكم بالنباح

ايكون الهجان غير هجان ... ام يكون الصراح غير صراح

جهلوني وان عمرت قليلا ... نسبتني لهم صدور الرماح

## وقال يمدح مساور بن محمد الرومي

جللاً كما بي فليك التبريح ... أغذاءُ ذا الرشاِ الأغنّ الشيح

لعبت بمشيته الشمول وجرّدت ... صنماً من الاصنام لولا الروح

ما باله لاحظته فتضرّجت ... وجناته وفؤادي المجروح

ورمى وما رمتا يداه فصابني ... سهمٌ يعذّب والسهام تريح

قرب المزار ولا مزار وانما ... يغدو الجنان فنلتقي ويروح

وفشت سرائرنا اليك وشفّنا ... تعريضنا فبدا لك التصريح

لمّا تقطّعت الحمول تقطّعت ... نفسي أسى وكأنهن طلوح

وجلا الوداع من الحبيب محاسناً ... حسن العزاء وقد جلين قبيح

فيدٌ مسلِّمةٌ وطرفٌ شاخصٌ ... وحشا يذوب ومدمعٌ مسفوح

يجد الحمام ولو كوجدي لانبرى ... شجر الاراك مع الحمام ينوح

وأمقّ لو خدت الشمال براكب ... في عرضه لاناخ وهي طليح

نازعته قلص الركاب وركبها ... خوف الهلاك حداهم التسبيح

لولا الامير مساور بن محمد ... ما جشّمت خطراً وردّ نصيح

ومتى ونت وابو المظفر أمّها ... فاتاح لي ولها الحمام متيح

(١) شمنا بروقه اي رجونا عطاءه ولم يحجب السماء لانه وهو ليس بغيم حقيقة في الحقيقة بان يجود ولم تمره ريح بل ... (٢) المغبوق في الذي يشرب عند العشي والمصبوح الذي يشرب عند الصباح ...

شِيَمًا وما حَجَبَ السماءَ بروقُهُ ... وحَرًى يجودُ وما مَرَتْهُ الريحُ

مرجوُّ منفعةٍ مخوفُ أذيّةٍ ... مغبوقُ كأسِ محامدٍ مصبوحُ

حَنِقٌ على بِدَرِ اللُّجَينِ وما أتتْ ... بإساءةٍ وعن المسيءِ صفوحُ

لو فرّقَ الكرمُ المفرّقُ مالَهُ ... في الناسِ لم يكُ في الزمانِ شحيحُ

ألغتْ مسامعُهُ الملامَ وغادرتْ ... سِمَةً على أنفِ اللئامِ تلوحُ

هذا الذي خلتِ القرونُ وذكرُهُ ... وحديثُهُ في كُتْبِها مشروحُ

ألبابُنا بجمالِهِ مبهورةٌ ... وسحابُنا بنوالِهِ مفضوحُ

يغشى الطعانَ فلا يردُّ قناتَهُ ... مكسورةً ومن الكماةِ صحيحُ

وعلى الترابِ من الدماءِ مجاسدٌ ... وعلى السماءِ من العجاجِ مسوحُ

يخطو القتيلَ إلى القتيلِ أمامَهُ ... ربُّ الجوادِ وخلفَهُ المبطوحُ

فمقيلُ حبِّ محبِّهِ فرحٌ بهِ ... ومقيلُ غيظِ عدوِّهِ مقروحُ

يخفي العداوةَ وهي غيرُ خفيّةٍ ... نظرُ العدوِّ بما أسرَّ يبوحُ

يا ابنَ الذي ما ضمَّ بُرْدٌ كابنِهِ ... شرفًا ولا كالجدِّ ضمَّ ضريحُ

نفديكَ من سيلٍ إذا سُئلَ الندى ... هولٍ إذا اختلطا دمٌ ومسيحُ

لو كنتَ بحرًا لم يكن لك ساحلٌ ... أو كنتَ غيثًا ضاقَ عنكَ اللوحُ

وخشيتُ منكَ على البلادِ وأهلِها ... ما كانَ أنذرَ قومَ نوحٍ نوحُ

عجزٌ بحرٍّ فاقةٌ ووراءَهُ ... رزقُ الإلهِ وبابُكَ المفتوحُ

إنّ القريضَ شجٍ بعطفي عائذٍ ... من أن يكونَ سواءَكَ الممدوحُ

وذكيُّ رائحةِ الرياضِ كلامُها ... يبغي الثناءَ على الحيا فتفوحُ

جهدُ المقلِّ فكيفَ بابنِ كريمةٍ ... توليهِ خيرًا واللسانُ فصيحُ

### وقال في صورة جارية

جارية ما لجسمها روح ... بالقلب من حبها تباريح
في كفها طاقة تشير بها ... لكل طيب من طيبها ريح
سأشرب الكاس من إشارتها ... ودمع عيني في الخد مسفوح

### وأراد الانصراف من عند سيف الدولة ليلاً فقال

يقاتلني عليك الليل جداً ... ومنصرفي له أمضى السلاح
لأني كلما فارقت طرفي ... بعيد بين جفني والصباح

### وذكر وقعة وما فيها من القتلى فاستهول ذلك فقال

أباعث كل مكرمة طموح ... وفارس كل سلهبة سبوح
وطاعن كل نجلاء غموس ... وعاصي كل عذال نصيح
سقاني الله قبل الموت يوماً ... دم الأعداء من جوف الجروح

### قال وأرسل أبو العشائر بازياً على حجلة فأخذها وقال

وطائرة تتبعها المنايا ... على آثارها زجل الجناح
كأن الريش منه في سهام ... على جسد تجسم من رياح
كأن رؤوس أقلام غلاظ ... مسحن بريش جؤجؤه الصحاح
فأقعصها بحجن تحت صفر ... لها فعل الأسنة والرماح
فقلت لكل حي يوم موت ... وإن حرص النفوس على الفلاح

(٦) اى الليل يقول لم انصرف وهو يميل الى مجلس الامير ثم قال واذا انصرفت فقد اعنته على نفسى (٧) هذا تعليل لقوله ومنصرفى له اى لانى كلما اردت فارقت طال الليل فبعد بين جفنى والصباح (٩) المعنى يا باعث ومحيى كل مكرمة تمتنع عن غيره والسلهبة الطويلة (١٠) المعنى يا طاعن الابطال كل طعنة واسعة تجيش صاحبها بالدم واذلك تعصى كل من عذلك فى الجود والشجاعة (١٢) عنا بالطائر الحجلة والزجل التصويت يقول المنايا تتبع هذه الطائر وعلى آثاره صوت للجناح (١٥) الجؤجؤ صدر الطير يصف نقش صدره (١٦) اقعصها قتلها بسرعة والمجن مخالبه المعوجة والصفن اصابعه (١٧) الفلاح البقاء والفوز

(٣) سدكت لزمت (٤) الموت ساع وهو ... (٥) أصدق المواعيد الموت (٦) السوابح جمع سابح والقود الطوال من الخيل (٧) والذمر الشجاع والرعديد الجبان (٩) الزرافات الجماعات والمواحيد جمع موحد (١٠) ...

## *( قافية الدال )*

### وقال يمدح سيف الدولة ويرثي ابن عمه تغلب أبا وائل

ما سدكت علة بمولود ... أكرم من تغلب بن داود

يأنف من ميتة الفراش وقد ... حل به أصدق المواعيد

ومثله أنكر الممات على ... غير سروج السوابح القود

بعد عثار القنا بلبته ... وضربه أرؤس الصناديد

وخوضه غمر كل مهلكة ... للذمر فيها فؤاد رعديد

فإن صبرنا فإننا صبر ... وإن بكينا فغير مردود

وإن جزعنا له فلا عجب ... ذا الجزر في البحر غير معهود

أين الهبات التي يفرقها ... على الزرافات والمواحيد

سالم أهل الوداد بعدهم ... يسلم للحزن لا لتخليد

فما ترجي النفوس من زمن ... أحمد حاليه غير محمود

إن نيوب الزمان تعرفني ... أنا الذي طال عجمها عودي

وفي ما قارع الخطوب وما ... آنسني بالمصائب السود

ما كنت عنه إذا استغاثك يا ... سيف بني هاشم بمغمود

يا أكرم الأكرمين يا ملك الـ ... أملاك طرا يا أصيد الصيد

قد مات من قبلها فأنشره ... وقع قنا الخط في اللغاديد

ورميك الليل بالجنود وقد ... رميت أجفانهم بتسهيد

فصبحتهم رعالها شزبا ... بين ثبات إلى عباديد

(١٢) العجم العض ... واحد العود ... (١٤) لا أعرف بلوت أمره ... عوده ... والصبر ... ما بدافع ... (١٥) بني كلاب ... (١٦) أغنيته ... والعادة ... (١٧) ... جمع أصيد وهو الملك ... (١٩) الرعال جمع رعلة وهي القطعة من الخيل والشزب جمع شازب وهو الضامر ... والثبات جمع ثبة وهي الجماعة والعباديد الفرق

تحمل اعمادها الغداة لهم / فانتقدوا الضرب كالاخاديد

موقعه في فراش هامهم / وريحه في مناخر السيد

افنى الحياة التي وهبت له / في شرف شاكرا وتسويد

سقيم جسم صحيح مكرمة / منجود كرب غياث منجود

ثم غدا قده الحمام وما / تخلص منه يمين مصفود

لا ينقص الهالكون من عدد / منه على مضيق البيد

تهب في ظهرها كتائبه / هبوب ارواحها المراويد

اول حرف من اسمه كتبت / سنابك الخيل في الجلاميد

مهما يعز الفتى الامير به / فلا باقدامه ولا الجود

ومن منانا بقاؤه ابدا / حتى يعزى بكل مولود

وقال يمدحه ويذكر هجوم الشتاء
الذي عاقه عن غزو خرشنة ويذكر الوقعة

عواذل ذات الخال في حواسد / وان ضجيع الخود مني لماجد

يرد يدا عن ثوبها وهو قادر / ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد

متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشا / محب لها في قربه متباعد

اذا كنت تخشى العار في كل خلوة / فلم تتصباك الحسان الخرائد

الح علي السقم حتى الفته / وملّ طبيبي جانبي والعوائد

مررت على دار الحبيب فحمحمت / جوادي وهل تشجو الجياد المعاهد

وما تنكر الدهماء من رسم منزل / سقتها ضريب الشول فيها الولائد

اهم بشيء والليالي كانها / تطاردني عن كونه واطارد

كان ذلك وهبت له عمره وقد افناه في الشرف والتسويد حال كونه شاكرا لك (٤) اغاثه سقيم جسم لجراحه اصابته والمنجود المغموم (٥) بدل من شاكر والمصفود المقيد وقد قيد ... (٦) منه خبر مقدم وعلى مبتدأ مؤخر والجملة صفة لعدد والمراد من على [illegible] (٧) الضمير في ظهرها [illegible] والارواح جمع [illegible] البيد والمراويد [illegible] (٨) الجلاميد [illegible] (٩) يريد ان [illegible]

(١) اي انا وحيد (٢) السبوح [illegible] للجري [illegible] العنق يهمل [illegible] الممالك (١٣) الى العنق
الغمرة الشدة والشديد للجري وفي اللجام [illegible] والسبوح مفاصلها مال (٥) [illegible] بالسيوف راجعة بهم (١٤) على بلاد
ان هذه المقاتلة [illegible] الاشارة ما يفعله [illegible] الغارات [illegible]

وجدت من الخلان في كل بلدة ... اذا عظم المطلوب قل المساعد

وتسعدني في غمرة بعد غمرة ... سبوح لها منها عليها شواهد

تثنى على قدر الطعان كانما ... مفاصلها تحت الرماح مراود

محرمة اكفال خيلي على القنا ... محللة لباتها والقلائد

واورد نفسي والمهند في يدي ... موارد لا يصدرن من لا يجالد

ولكن اذا لم يحمل القلب كفه ... على حالة لم يحمل الكف ساعد

خليلي اني لا ارى غير شاعر ... فلم منهم الدعوى ومني القصائد

فلا تعجبا ان السيوف كثيرة ... ولكن سيف الدولة اليوم واحد

له من كريم الطبع في الحرب منتض ... ومن عادة الاحسان والصفح غامد

ولما رايت الناس دون محله ... علمت بان الدهر للناس ناقد

احقهم بالسيف من ضرب الطلا ... وبالامر من هانت عليه الشدائد

واشقى بلاد الله ما الروم اهلها ... بهذا وما فيها لمجدك جاحد

شننت بها الغارات حتى تركتها ... وجفن الذي خلف الفرنجة ساهد

مخضبة والقوم صرعى كانهم ... وان لم يكونوا ساجدين مساجد

تنكسهم والسابقات جبالهم ... وتطعن فيهم والرماح المكايد

وتضربهم هبرا وقد سكنوا الكدى ... كما سكنت بطن التراب الاساود

وتضحي الحصون المشمخرات في الذرى ... وخيلك في اعناقهن قلائد

عصفن بهم يوم اللقان وسقنهم ... بهنزيط حتى ابيض بالسبي آمد

والحقن بالصفصاف سابور فانهوى ... وذاق الردى اهلاهما والجلامد

وغلس في الوادي بهن مشيع ... مبارك ما تحت اللثامين عابد

فتى يشتهي طول البلاد ووقته ... تضيق به اوقاته والمقاصد

شننت الغارات [illegible] حتى خافوا وان [illegible] الروم واحاط بهم [illegible] والغم [illegible] على البعد منك والروم [illegible] بافضى البلاد مخضبة (١٥)
(١٤) اي ملطخة بالدم [illegible] من جبالهم
اي تنكسهم [illegible] وتطعن [illegible] المغني [illegible] ان [illegible] من كيدك (١٦) بدماء
والهبر قطع اللحم والكدى الارض الصلبة (١٧) المعنى [illegible] العالي والذرى [illegible] الجبال العالية والمعنى تحيط خيلك بالحصون احاطة القلائد بالاعناق (١٨)
الضمير [illegible] و اللقان حصن للروم وكذا هنزيط وآمد بلد معروف والضمير في بهم للروم (١٩) [illegible] الحصن [illegible] بالخيل [illegible]
(٢٠) المشيع القوي [illegible] الذي لم [illegible] اي وسار بالخيل في الوادي غلسا [illegible] مبارك الوجه [illegible] اريد به سيف الدولة (٢١) اي يتمنى ان تكون البلاد [illegible] [illegible] ما هو عليه [illegible] وتضيق عنه [illegible]

| | |
|---|---|
| اخو غزوات ما تغب سيوفه | رقابهم الا وسيحان جامد |
| فلم يبق الا من حماها من الظبى | لمى شفتيها والثدي النواهد |
| تبكي عليهن البطاريق في الدجى | وهن لدينا ملقيات كواسد |
| بذا قضت الايام ما بين اهلها | مصائب قوم عند قوم فوائد |
| ومن شرف الاقدام انك فيهم | على القتل موموق كانك شاكد |
| وان دما اجريته بك فاخر | وان فؤادا رعته لك حامد |
| وكل يرى طرق الشجاعة والندى | ولكن طبع النفس للنفس قائد |
| نهبت من الاعمار ما لو حويته | لهنئت الدنيا بانك خالد |
| فانت حسام الملك والله ضارب | وانت لواء الدين والله عاقد |
| وانت ابو الهيجا ابن حمدان يا ابنه | تشابه مولود كريم ووالد |
| وحمدان حمدون وحمدون حارث | وحارث لقمان ولقمان راشد |
| اولئك انياب الخلافة كلها | وسائر املاك البلاد الزوائد |
| احبك يا شمس الزمان وبدره | وان لامني فيك السهى والفراقد |
| وذاك لان الفضل عندك باهر | وليس لان العيش عندك بارد |
| فان قليل الحب بالعقل صالح | وان كثير الحب بالجهل فاسد |

وقال يمدحه ويهنئه بعيد الاضحى

| | |
|---|---|
| لكل امرئ من دهره ما تعودا | وعادات سيف الدولة الطعن في العدا |
| وان يكذب الارجاف عنه بضده | ويمسي بما تنوي اعاديه اسعدا |
| ورب مريد ضره ضر نفسه | وهاد اليه الجيش اهدى وما هدى |
| ومستكبر لم يعرف الله ساعة | رأى سيفه في كفه فتشهدا |
| هو البحر غص فيه اذا كان راكدا | على الدر واحذره اذا كان مزبدا |

(١) المعنى لا تغب سيوفه عن رقابهم الا وقت جمود سيحان (٢) وقت الشتاء و ... المعنى قتل الروم ... لم يبق الا النساء اللاتي ... والظباء السيوف (٥) الموموق المحبوب والشاكد المعطي ... (٧) يريد ان كل احد يعرف طرق الشجاعة والندى ولكن لا يسلك طريقة الا من قادته نفسه اليه مجبول عليه (١١) المعنى كل من آبائك يشبه اباه كانه هو ... يريد انك يشبه ... قال وحمدان يشبه حمدون الخ (١٣) السهى نجم خفي فوق الاوسط من بنات نعش (١٥) اي انا احبك بعقل فتنتفع بي وغيري بجهل فلا تنتفع به (١٨) وان يكذب عطف على الطعن والمعنى ان اعداءه يرجفون بعقوبته وهو يكذبهم بوفوره وهم ينوون معاودته فيصير بذلك اسعد لانه يظفر بهم ويأخذ ما عندهم (١٩) المعنى رب قاصد ان يضره فعاد الضرر عليه ورب هاد اي قائد اليه الجيش لم يهتد الطريق فصار هدية اليه لانه يغنم الجيش

فاني

(٤) الجدا العطاء (٤) التظني هو الظن (٥) قرن الشمس اول ظهورها (٦) ابن الدمستق يقيس يومه مماتا لانه فر ونجا من
اشرف من الحياة فسمى يومه حياتا (٧) ثلاثا اي في ثلاث ليال ادناك سيرك من آمد
النهر وابعدك من ولده

فاني رأيت البحر يعثر بالفتى ... وهذا الذي يأتي الفتى متعمدا

تظل ملوك الارض خاشعة له ... تفارقه هلكى وتلقاه سجدا

وتحيي له المال الصوارم والقنا ... ويقتل ما تحيي التبسم والجدا

ذكي تظنيه طليعة عينه ... يرى قلبه في يومه ما ترى غدا

وصول الى المستصعبات بخيله ... فلو كان قرن الشمس ماء لاوردا

لذلك سمى ابن الدمستق يومه ... مماتا وسماه الدمستق مولدا

سريت الى جيحان من ارض آمد ... ثلاثا لقد ادناك ركض وابعدا

فولى واعطاك ابنه وجيوشه ... جميعا ولم يعط الجميع ليحمدا

عرضت له دون الحياة وطرفه ... وابصر سيف الله منك مجردا

وما طلبت زرق الاسنة غيره ... ولكن قسطنطين كان له الفدا

فاصبح يجتاب المسوح مخافة ... وقد كان يجتاب الدلاص المسردا

ويمشي به العكاز في الدير تائبا ... وما كان يرضى مشي اشقر اجردا

وما تاب حتى غادر الكر وجهه ... جريحا وخلى جفنه النقع ارمدا

فلو كان ينجي من علي ترهب ... ترهبت الاملاك مثنى وموحدا

وكل امرئ في الشرق والغرب بعدها ... يعد له ثوبا من الشعر اسودا

هنيئا لك العيد الذي انت عيده ... وعيد لمن سمى وضحى وعيدا

ولا زالت الاعياد لبسك بعده ... تسلم مخروقا وتعطى مجددا

فذا اليوم في الايام مثلك في الورى ... كما كنت فيهم اوحدا كان اوحدا

هو الجد حتى تفضل العين اختها ... وحتى يصير اليوم لليوم سيدا

فيا عجبا من دائل انت سيفه ... اما يتوقى شفرتي ما تقلدا

ومن يجعل الضرغام بازا لصيده ... تصيده الضرغام فيما تصيدا

(١٠) قسطنطين (١١) يجتاب يلبس الدمستق والمسوح جمع مسح اي يلبس ما ينسج من الشعر والدلاص من الدروع البراقة (١٢) ... (١٣) غادر ترك ... لا زالت الاعياد ... المغني فاذا مضى ... المكسور وعيد من ... الماضي كالجديد ... (١٩) يعني ان ... الايام في الفضل ... (٢٠) ... (٢١) ...

من تصاد فيه والمعنى انه ... الاسد فتصيده ... الاسد ... يصطاد به ...

٣ ٩ ف

[illegible] ص الحلم في محض قدرة ... ولو شئت كان الحلم منك المهندا

وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ... ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته ... وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

ووضع الندى في موضع السيف بالعلا ... مضر كوضع السيف في موضع الندى

ولكن تفوق الناس رأيا وحكمة ... كما فقتهم حالا ونفسا ومحتدا

يدق على الأفكار ما أنت فاعل ... فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا

أزل حسد الحساد عني بكبتهم ... فأنت الذي صيرتهم لي حسدا

إذا شد زندي حسن رأيك في يدي ... ضربت بنصل يقطع الهام مغمدا

وما أنا إلا سمهري حملته ... فزين معروضا وراع مسددا

وما الدهر إلا من رواة قلائدي ... إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا

فسار به من لا يسير مشمرا ... وغنى به من لا يغني مغردا

أجزني إذا أنشدت شعرا فإنما ... بشعري أتاك المادحون مرددا

ودع كل صوت بعد صوتي فإنني ... أنا الصائح المحكي والآخر الصدى

تركت السرى خلفي لمن قل ماله ... وأنعلت أفراسي بنعماك عسجدا

وقيدت نفسي في هواك محبة ... ومن وجد الإحسان قيدا تقيدا

إذا سأل الإنسان أيامه الغنى ... وكنت على بعد جعلنك موعدا

وقال فيه وهو بمصر

فارقتكم فإذا ما كان عندكم ... قبل الفراق أذى بعد الفراق يد

إذا تذكرت ما بيني وبينكم ... أعان قلبي على الشوق الذي أجد

وقال

(٣) الاغيد الناعم والخرائد جمع خريدة وهي البكر الحيية (٤) ظلت اي ظللت فاضمحل بها من غشاء ونضب
(٥) نضيجة اي ما لا ولدي ناضجة وانضاف البال من غمضاء علية
(٧) الكبد (٨) الجنب الطولة

## وقال في صباه يمدح محمد بن عبد الله العلوي

| | |
|---|---|
| اهلاً بدارٍ سباك اغيدها | ابعد ما بان عنك خرّدها |
| ظلت بها تنطوي على كبدٍ | نضيجة فوق خلبها يدها |
| يا حادي عيرها واحسبني | وجد ميتاً قبيل افقدها |
| قفا قليلاً بها عليّ فلا | اقلّ من نظرة ازوّدها |
| ففي فؤاد المحب نار جوى | احرّ نار الجحيم ابردها |
| شاب من الهجر فرق لمته | فصار مثل الدمقس اسودها |
| [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] |
| الى فتى تصدر الرماح وقد | انهلها في القلوب موردها |
| له ايادٍ اليّ سابقة | اعدّ منها ولا اعدّدها |

(٩) الرجاجة والمقبل (١٢) ... (١٣) ... (١٤) ... الرماح ... (١٥) ...

تعطي فلا مطله يكدرها | بها ولا منه ينكدها
خير قريش ابا وامجدها | اكثرها نائلا واجودها
اطعنها بالقناة اضربها | بالسيف جحجاحها مسودها
افرسها فارسا واطولها | باعا ومغوارها وسيدها
تاج لؤي بن غالب وبه | سما لها فرعها ومحتدها
شمس ضحاها هلال ليلتها | در تقاصيرها زبرجدها
يا ليت بي ضربة اتيح لها | كما اتيحت له محمدها
اثر فيها وفي الحديد وما | اثر في وجهه مهندها
فاغبطت اذ رات تزينها | بمثله والجراح تحسدها
وايقن الناس ان زارعها | بالمكر في قلبه سيحصدها
اصبح حساده وانفسهم | يحدرها خوفه ويصعدها
تبكي على الانصل الغمود اذا | انذرها انه يجردها
لعلمها انها تصير دما | وانه في الرقاب يغمدها
اطلقها فالعدو من جزع | يذمها والصديق يحمدها
تنقدح النار من مضاربها | وصب ماء الرقاب يخمدها
اذا اضل الهمام مهجته | يوما فاطرافهن ينشدها
قد اجمعت هذه الخليقة لي | انك يا ابن النبي اوحدها
وانك بالامس كنت محتلما | شيخ معد وانت امردها
فكم وكم نعمة مجللة | ربيتها كان منك مولدها
وكم وكم حاجة سمحت بها | اقرب مني الى موعدها
ومكرمات مشت على قدم ال | بر الى منزلي ترددها

اقر جلدى بها على فلا ... اقدر حتى الممات اجحدها
فعد بها لا عدمتها ابدا ... خير صلات الكريم اعودها

## وقال ايضا فى صباه

كم قتيل كما قتلت شهيد ... ببياض الطلى وورد الخدود
وعيون المها ولا كعيون ... فتكت بالمتيم المعمود
در در الصبا ايام تجرير ... ذيولى بدار اثلة عودى
عمرك الله هل رايت بدورا ... طلعت فى براقع وعقود
راميات باسهم ريشها الهد ... ب تشق القلوب قبل الجلود
يترشفن من فمى رشفات ... هن فيه احلى من التوحيد
كل خمصانة ارق من الخمر ... بقلب اقسى من الجلمود
ذات فرع كانما ضرب العنبر ... فيه بماء ورد وعود
حالك كالغداف جثل دجوجى ... اثيث جعد بلا تجعيد
تحمل المسك عن غدائرها الريح ... وتفتر عن شتيت برود
جمعت بين جسم احمد والسقم ... وبين الجفون والتسهيد
هذه مهجتى لديك لحينى ... فانقصى من عذابها او فزيدى
اهل ما بى من الضنا بطل صيد ... بتصفيف طرة وبجيد
كل شىء من الدماء حرام ... شربه ما خلا دم العنقود
فاسقنيها فدى لعينيك نفسى ... من غزال وطارفى وتليدى
شيب راسى وذلتى ونحولى ... ودموعى على هواك شهودى
اى يوم سررتنى بوصال ... لم ترعنى ثلاثة بصدود

(١) دار نخلة على ثلاثة اميال من بعلبك يعني الاقامة (٢) المفرش موضع الفراش والصهوة مقعد الفارس من ظهر الفرس والمسرودة المنسوجة من الحديد (٣) لامة وهي الدرع بدلا من مسرودة وهي لامة الحديد الملتئمة الصنيعة والفاضة السابغة والدلاص واضاة صافية والدلاص

ما مقامي بارض نخلة الا | كمقام المسيح بين اليهود

مفرشي صهوة الحصان ولكن | قميصي مسرودة من حديد

لامة فاضة اضاة دلاص | احكمت نسجها يدا داود

اين فضلي اذا قنعت من الدهـ | ـر بعيش معجل التنكيد

ضاق صدري وطال في طلب الرز | ق قيامي وقل عنه قعودي

ابدا اقطع البلاد ونجمي | في نحوس وهمتي في سعود

فلعلي مؤمل بعض ما ابـ | ـلغ باللطف من عزيز حميد

لسري لباسه خشن القطـ | ـن ومروي مرو لبس القرود

عش عزيزا او مت وانت كريم | بين طعن القنا وخفق البنود

فرؤوس الرماح اذهب للغيـ | ـظ واشفى لغل صدر الحقود

لا كما قد حييت غير حميد | واذا مت مت غير فقيد

فاطلب العز في لظى وذر الذ | ل ولو كان في جنان الخلود

يقتل العاجز الجبان وقد يعـ | ـجز عن قطع بخنق المولود

ويوقى الفتى المخش وقد خو | ض في ماء لبة الصنديد

لا بقومي شرفت بل شرفوا بي | وبنفسي فخرت لا بجدودي

وبهم فخر كل من نطق الضا | د وعوذ الجاني وغوث الطريد

ان اكن معجبا فعجب عجيب | لم يجد فوق نفسه من مزيد

انا ترب الندى ورب القوافي | وسمام العدا وغيظ الحسود

انا في امة تداركها اللـ | ـه غريب كصالح في ثمود

واهدى اليه عبيد الله بن خراسان هدية

البراقة (٨) السري الماجد والمعنى اعجبوا لسري لباسه ردي والعرب تمتدح بخشونة الملبس ومروي مرو وهي الثياب الرقيقة لبس اللئام (٩) البنود جمع بند وهو الراية الكبيرة وخفقها اضطرابها (١١) يخاطب نفسه ويقول عش عزيزا او مت في الحرب حميدا ولا تكن كما عشت الى هذا الوقت قد عشت فيما بين الناس غير محمود مت على فراشك في هذا الوقت مت غير مفقود لان الناس يجدون مثلك كثيرا (١٣) ما يجعل على راس الصبي (١٤) المخش الجري في الامور (١٨) ترب الانسان هو الذي ولد معه (١٩) المعنى انا غريب في هذه الامة لا يعرفون قدري ونقل عنه انه بهذا البيت سمي المتنبي

فيها

فيها سمك في عسل فردّه اليه بالجام وكتب عليه هذه الابيات

اقصر فلست بزائدي ودّا | بلغ المدى وتجاوز الحدّا
ارسلتها مملوءة كرما | فرددتها مملوءة حمدا
جاءتك تطفح وهي فارغة | مثنى به وتظنها فردا
تأبى خلائقك التي شرفت | الّا تحنّ وتذكر العهدا
لو كنت عصرا منبتا زهرا | كنت الربيع وكانت الوردا

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي

اليوم عهدكم فاين الموعد | هيهات ليس ليوم عهدكم غد
الموت اقرب مخلبا من بينكم | والعيش ابعد منكم لا تبعدوا
انّ التي سفكت دمي بجفونها | لم تدر انّ دمي الذي تتقلد
قالت وقد رأت اصفراري من به | وتنهدت فاجبتها المتنهد
فمضت وقد صبغ الحياء بياضها | لوني كما صبغ اللجين العسجد
فرأيت قرن الشمس في قمر الدجى | متأوّدا غصن به يتأوّد
عدوية بدوية من دونها | سلب النفوس ونار حرب توقد
وهواجل وصواهل ومناصل | وذوابل وتوعّد وتهدّد
ابلت مودتها الليالي بعدنا | ومشى عليها الدهر وهو مقيّد
برحت يا مرض الجفون بممرض | مرض الطبيب له وعيد العوّد
فله بنو عبد العزيز بن الرضا | ولكل ركب عيسهم والفدفد
من في الانام من الكرام ولا تقل | من فيك شأم سوى شجاع يقصد

(٤) طفح الاناء امتلأ ... [illegible]

(٦) ... يقول اليوم لقاءكم ثم النفر فاين موعد ... [illegible]

(٩) ... [illegible]

(١٤) ... [illegible]

(١٥) ... [illegible]

(١٦) ... [illegible]

(١٨) ... [illegible]

أعطى فقلت لجوده ما يقتنى ... وسطا فقلت لسيفه ما يولد

وتحيرت فيه الصفات لانها ... الفت طرائقه عليها تبعد

في كل معترك كلى مفرية ... يذممن منه ما الاسنة تحمد

نقم على نقم الزمان تصبها ... نعم على النعم التى لا تجحد

في شانه ولسانه وبنانه ... وجنانه عجب لمن يتفقد

اسد دم الاسد الهزبر خضابه ... موت فريص الموت منه ترعد

ما منبج مذ غبت الا مقلة ... سهدت ووجهك نومها والاثمد

فالليل حين قدمت فيها ابيض ... والصبح منذ رحلت عنها اسود

ما زلت تدنو وهي تعلو عزة ... حتى توارى في ثراها الفرقد

ارض لها شرف سواها مثلها ... لو كان مثلك في سواها يوجد

ابدى العداة بك السرور كانهم ... فرحوا وعندهم المقيم المقعد

قطعتهم حسدا اراهم ما بهم ... فتقطعوا حسدا لمن لا يحسد

حتى انثنوا ولو ان حر قلوبهم ... في قلب هاجرة لذاب الجلمد

نظر العلوج فلم يروا من حولهم ... لما رأوك وقيل هذا السيد

بقيت جموعهم كانك كلها ... وبقيت بينهم كانك مفرد

لهفان يستوبي بك الغضب الورى ... لو لم ينهنهك الحجا والسؤدد

كن حيث شئت تسر اليك ركابنا ... فالارض واحدة وانت الاوحد

وصن الحسام ولا تذله فانه ... يشكو يمينك والجماجم تشهد

يبس النجيع عليه وهو مجرد ... عن غمده فكانما هو مغمد

ريان لو قذف الذى اسقيته ... لجرى من المهجات بحر مزبد

ما شاركته منية في مهجة ... الا وشفرته على يدها يد

قطعتهم حتى تقطعوا حسدا لمن لا يحسد احدا وقوله اراهم لانهم اى اراهم الحسد ما بهم من النقص (١٥) المعنى تصغرهم فى جانبك كانهم لا وجود لهم وانت كل من بذلك المكان (١٦) يريد باللهفان الغضبان وهو حال من ضمير بقيت ويستوبى يفتعل من الوباء يعنى الغضب الذى بك يجدونه وباء مهلكا لهم لو لم ينهنهك حلمك وسوددك اى يردك (١٨) تذله تمتهنه (١٩) النجيع الدم (٢٠) المعنى انه قد روى من دماء الاعداء ...

(٦) الهزبر الشديد ... (١١) المعنى ... خوفا منك ... السرور ...

ان الرزايا والعطايا والقنا | حلفاء طيّ غوّروا او انجدوا
صبح بال جهمة تذرك وانما | اسفار عينك ذابل ومهنّد
من كل اكبر من جبال تهامة | قلبا ومن جود الغوادي اجود
يلقاك مرتديا باحمر من دم | ذهبت بخضرته الطلا والاكبد
حتى يشار اليك ذا مولاهم | وهم الموالى والخليقة اعبد
انّى يكون ابا البرية آدم | وابوك والثقلان انت محمد
يفنى الكلام ولا يحيط بفضلكم | ايحيط ما يفنى بما لا ينفد

## وقال وقد وشى به قوم الى السلطان فحبسه فكتب اليه من الحبس

ايا خدّد الله ورد الخدود | وقدّ قدود الحسان القدود
فهنّ اسلن دما مقلتي | وعذّبن قلبي بطول الصدود
وكم للهوى من فتى مدنف | وكم للنوى من قتيل شهيد
فواحسرتا ما امرّ الفراق | واعلق نيرانه بالكبود
واغرى الصبابة بالعاشقين | واقتلها للمحب العميد
والهج نفسي لغير الخنا | بحب ذوات اللمى والنهود
فكانت وكنّ فداء الامير | ولا زال من نعمة في مزيد
لقد حال بالسيف دون الوعيد | وحالت عطاياه دون الوعود
فانجم امواله في النحوس | وانجم سؤاله في السعود
ولو لم اخف غير اعدائه | عليه لبشّرته بالخلود
رمى حلبا بنواصي الخيول | وسمر يرقن دما في الصعيد

(١) غوروا اتوا الغور ... وهو ما انخفض من الارض وانجدوا اتوا نجدا ... والمعنى دنوا ... (٢) جلهمة اسم ... (٣) والذابل ... اذا استغنت بهم ... (٤) ... الغوادي ... عينك الذي ... بالجلهمة ... اكبر من جبال تهامة ... (٥) ... في العفو ... منقلبا باحمر ... والطلا والاعناق ... (٦) العرب والثقلان ... وخير ... كذلك اي بفضلك وكرمك ... (١٠) الخدود ... التشقيق ... (١٤) ... العمود الذي ... (١٥) ... اللمى ... والنهود ... (١٦) الضمير في كانت ... العنى ... (١٩) عليه من اعدائه ... لا يقدرون ... (٢٠) الصعيد وجه الارض ... لا يسلم منها احد ... وحوادثه ... عليه من الدهر ...

| | |
|---|---|
| وبيض مسافرة ما يقمن | لا في الرقاب ولا في الغمود |
| يقدن الفناء غداة اللقاء | الى كل جيش كثير العديد |
| فولى باشياعه الخرشني | كشاء احس بزأر الأسود |
| يرون من الذعر صوت الرياح | صهيل الجياد وخفق البنود |
| فمن كالامير ابن بنت الامير | ام من كآبائه والجدود |
| سعوا للمعالي وهم صبية | وسادوا وجادوا وهم في المهود |
| أمالك رقي ومن شأنه | هبات اللجين وعتق العبيد |
| دعوتك عند انقطاع الرجاء | والموت مني كحبل الوريد |
| دعوتك لما براني البلى | وأوهن رجلي ثقل الحديد |
| وقد كان مشيهما في النعال | وقد صار مشيهما في القيود |
| وكنت من الناس في محفل | وها انا في محفل من قرود |
| تعجل في وجوب الحدود | وحدي قبل وجوب السجود |
| وقيل عدوت على العالمين | بين ولادي وبين القعود |
| فما لك تقبل زور الكلام | وقدر الشهادة قدر الشهود |
| فلا تسمعن من الكاشحين | ولا تعبأن بمحك اليهود |
| وكن فارقا بين دعوى اردت | ودعوى فعلت بشأو بعيد |
| وفي جود كفيك ما جدت لي | بنفسي ولو كنت اشقى ثمود |

وقال وقد نام ابو بكر الطائي وهو ينشد

| | |
|---|---|
| ان القوافي لم تنمك وانما | محقتك حتى صرت ما لا يوجد |
| وكأن اذنك فوك حين سمعتها | وكأنها مما سكرت المرقد |

(١) معنى [illegible] (٢) [illegible] من الرقاب الى الغمود [illegible]

(٤) الضمير في يرون للخرشني واشياعه والذعر الخوف والبنود الرايات (٨) حبل الوريد عرق في العنق متصل بالقلب (١٢) المعنى اتحدني قبل وجوب السجود والحدود على البالغ ولا يجب على انه صبي [illegible] نفسه (١٣) والولاد الولادة [illegible] قد ادعى علي اني ظالم [illegible] قاعدا وكل هذا ليدفع عن نفسه ما قالوا (١٥) الكاشح العدو [illegible] اليهود [illegible] (١٦) الشأو الشوط [illegible] اني اردت [illegible] (١٧) [illegible]

وقال

## وقال يمدح محمد بن زريق

محمد بن زريق ما ترى أحدا … إذا فقدناك يعطي قبل أن يعدا

وقد قصدناك والترحال مقترب … والدار شاسعة والزاد قد نفدا

خل كفك تهمي واثن وابلها … إذا اكتفيت وإلا أغرق البلدا

## وقال يمدح أبا عبادة بن يحيى البحتري

ما الشوق مقتنعا مني بذا الكمد … حتى أكون بلا قلب ولا كبد

ولا الديار التي كان الحبيب بها … تشكو إليّ ولا أشكو إلى أحد

ما زال كل هزيم الودق ينحلها … والسقم ينحلني حتى حكت جسدي

وكلما فاض دمعي غاض مصطبري … كأنما سال من جفني من جلدي

فأين من زفراتي من كلفت به … وأين منك ابن يحيى صولة الأسد

لما وزنت بك الدنيا رجحت بها … وبالورى قل عندي كثرة العدد

ما دار في خلد الأيام لي فرح … أبا عبادة حتى درت في خلدي

ملك إذا امتلأت مالا خزائنه … أذاقها طعم ثكل الأم للولد

ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد … بقلبه ما ترى عيناه بعد غد

ماذا البهاء ولا ذا النور في بشر … ولا السماح الذي فيه سماح يد

أي الأكف تباري الغيث ما اتفقا … حتى إذا افترقا عادت ولم يعد

وكنت أحسب أن المجد في مضر … حتى تبحتر فهو اليوم في أدد

قوم إذا مطروا موتا سيوفهم … حسبتها سحبا جادت على بلد

لم أجر غاية فكري منك في صفة … إلا وجدت مداها غاية الأبد

(٤) الشاسعة البعيدة (٦) الكمد الحزن المضمر [illegible]

## وقال يمدح علي بن ابرهيم التنوخي

أُحادٌ أمْ سُداسٌ في أُحادِ ... لُيَيْلَتُنا المَنُوطةُ بالتَّنادِ

كأنّ بناتِ نعشٍ في دُجاها ... خرائِدُ سافراتٌ في حِدادِ

أُفكِّرُ في مُعاقرةِ المنايا ... وقَودِ الخيلِ مُشرفةَ الهَوادي

زعيماً للقنا الخَطّيّ عزمي ... بسفكِ دمِ الحواضرِ والبوادي

الى كمْ ذا التخلّفُ والتواني ... وكم هذا التمادي في التمادي

وشغلُ النفسِ عن طلبِ المعالي ... ببيعِ الشعرِ في سوقِ الكساد

وما ماضي الشبابِ بمستردٍّ ... ولا يومٌ يمرّ بمستعادِ

متى لحظتْ بياضَ الشيبِ عيني ... فقد وجدتْهُ منها في السَّوادِ

متى ما ازددتُ من بعدِ التناهي ... فقد وقعَ انتقاصي في ازديادي

أأرضى أنْ أعيشَ ولا أُكافي ... على ما للأميرِ من الأيادي

جزى اللهُ المسيرَ اليه خيراً ... وإنْ تركَ المطايا كالمزادِ

فلمْ تلقَ ابنَ ابرهيمَ عنسي ... وفيها قوتُ يومٍ للقُرادِ

ألمْ يكُ بيننا بلدٌ بعيدٌ ... فصيّرَ طولَهُ عرضَ النِّجادِ

وأبعدَ بعدَنا بعدَ التداني ... وقرّبَ قربَنا قربَ البعادِ

فلمّا جئتُهُ أعلى محلّي ... وأجلسني على السبعِ الشِّدادِ

تهلّلَ قبلَ تسليمي عليهِ ... واهدى مالَهُ قبلَ الوسادِ

نلومُكَ يا عليُّ بغيرِ ذنبٍ ... لأنكَ قد زَرَيتَ على العبادِ

وأنكَ لا تجودُ على جوادٍ ... هِباتُكَ أنْ يُلقَّبَ بالجوادِ

كأنّ سخاءكَ الاسلامُ تخشى ... اذا ما حلتَ عاقبةَ ارتدادِ

كأن

كأن الهام في الهيجا عيون ... وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الأسنة من هموم ... فما يخطرن إلا في فؤاد
ويوم جلبتها شعث النواصي ... معقدة السبائب للطراد
وحام بها الهلاك على أناس ... لهم باللاذقية بغي عاد
فكان الغرب بحرا من مياه ... وكان الشرق بحرا من جياد
وقد خفقت لك الرايات فيه ... فظل يموج بالبيض الحداد
لقوك بأكبد الإبل الأبايا ... فسقتهم وحد السيف حاد
وقد مزقت ثوب الغي عنهم ... وقد ألبستهم ثوب الرشاد
فما تركوا الإمارة لاختيار ... ولا انتحلوا ودادك من وداد
ولا استفلوا لزهد في التعالي ... ولا انقادوا سرورا بانقياد
ولكن هب خوفك في حشاهم ... هبوب الريح في رجل الجراد
وماتوا قبل موتهم فلما ... مننت أعدتهم قبل المعاد
غمدت صوارما لو لم يتوبوا ... محوتهم بها محو المداد
وما الغضب الطريف وإن تقوى ... بمنتصف من الكرم التلاد
فلا تغررك ألسنة موال ... تقلبهن أفئدة أعادي
وكن كالموت لا يرثي لباك ... بكى منه ويروى وهو صاد
فإن الجرح ينفر بعد حين ... إذا كان البناء على فساد
وإن الماء يجري من جماد ... وإن النار تخرج من زناد
وكيف يبيت مضطجعا جبان ... فرشت لجنبه شوك القتاد
يرى في النوم رمحك في كلاه ... ويخشى أن يراه في السهاد
أشرت أبا الحسين بمدح قوم ... نزلت بهم فسرت بغير زاد

(٣) السبائب شعر الذنب والمعنى ونصرت بيوم مغبر جلبت الخيل معقدة السبائب للطراد من النواصي (٤) حام اي دار وبغي عاد اي ظلم عاد (٧) فوق عاصين لقوك باكباد الابل العنى دكالاكباد غلاظ الاكباد اماماك (١٤) فسقتهم وهم بحد سيفك المستحاد (١٦) الطريف المستحدث التلاد القديم (١٧) وكن كالموت لا يرثي للباكي من خوفه ويروى العنى ... عطشان ... وهو صاد (١٩) ينفر ... الجرح اذا ورم بعد ... البناء ... عدوه

| | |
|---|---|
| ظنوني مدحتهم قديما | وانت بما مدحتهم مرادي |
| واني عنك بعد غد لغاد | وقلبي عن فنائك غير غاد |
| محبك حيثما اتجهت ركابي | وضيفك حيث كنت من البلاد |

## وقال يمدح بدر بن عمار الاسدي

| | |
|---|---|
| أحلما نرى ام زمانا جديدا | ام الخلق في شخص حي اعيدا |
| تجلى لنا فأضأنا به | كأنا نجوم لقينا سعودا |
| رأينا ببدر وآبائه | لبدر ولودا وبدرا وليدا |
| طلبنا رضاه بترك الذي | رضينا له فتركنا السجودا |
| أمير أمير عليه الندى | جواد بخيل بأن لا يجودا |
| يحدث عن فضله مكرها | كأن له منه قلبا حسودا |
| ويقدم الا على ان يفر | ويقدر الا على ان يزيدا |
| كأن نوالك بعض القضاء | فما تعط منه نجده جدودا |
| وربتما حملة في الوغى | رددت بها الذبل السمر سودا |
| وهول كشفت ونصل قصفت | ورمح تركت مبادا مبيدا |
| ومال وهبت بلا موعد | وقرن سبقت اليه الوعيدا |
| بهجر سيوفك اغمادها | تمنى الطلى ان تكون الغمودا |
| الى الهام تصدر عن مثله | ترى صدرا عن ورود ورودا |
| قتلت نفوس العدا بالحديـ | ـد حتى قتلت بهن الحديدا |
| فانفدت من عيشهن البقا | وابقيت مما ملكت النفودا |
| كأنك بالفقر تبغي الغنى | وبالموت في الحرب تبغي الخلودا |

(١) اى هذه خلال تفعل على صفات تدل على مهذبة اى كل من راى صعف (٤) =
(٢) اى صاحبها لا عيب فيها حلوة عشقها تصول لها تهلك وحيدا النظير
(٣) لان القصد نغول نعص (٤) اى لم لا ناك ففقدت وحيدا (٩)

| | |
|---|---|
| خلائق تهدى الى ربها | وآية مجد اراها العبيدا |
| مهذبة حلوة مرة | حقرنا البحار بها والاسودا |
| بعيد على قربها وصفها | تغول الظنون وتنضى القصيدا |
| فانت وحيد بنى آدم | ولست لفقد نظير وحيدا |

وقال لما استعظم قوم ما قاله فى آخر مرثية جدته

| | |
|---|---|
| يستعظمون ابياتا نامت بها | لا تحسدن على ان ينئم الاسدا |
| لو ان ثم قلوبا يعقلون بها | انساهم الذعر مما تحتها الحسدا |

وقال يمدح محمد بن سيار بن مكرم التميمى

| | |
|---|---|
| اقل فعالى بله اكثره مجد | وذا الجد فيه نلت ام لم انل جد |
| ساطلب حقى بالقنا ومشايخ | كانهم من طول ما التثموا مرد |
| ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا | كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا |
| وطعن كان الطعن لا طعن عنده | وضرب كان النار من حره برد |
| اذا شئت حفت بى على كل سابح | رجال كان الموت فى فمها شهد |
| اذم الى هذا الزمان اهيله | فاعلمهم فدم واحزمهم وغد |
| واكرمهم كلب وابصرهم عمٍ | واسهدهم فهد واشجعهم قرد |
| ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى | عدوا له ما من صداقته بد |
| بقلبى وان لم ارو منها ملالة | وبى عن غوانيها وان وصلت صد |
| خليلاى دون الناس حزن وعبرة | على فقد من احببت ما لهما فقد |
| تلج دموعى بالجفون كانما | جفونى لعينى كل باكية خد |

بل لم ازل وجد ... اقل مبتدا وبعض فعل ... وبله اسم فعل بمعنى دع ... والتقدير منصوب ... ومعنى البيت على الاول ... والاكثر المجد ... ومعنى انه فعلى ... فضلا عن الكثير ... المجد وقوله فى طلب ... معناه ان الاستعمال المجد معجل لان ... الطلب فى الامور جد ... (١٠) العنى ساطلب ... وكلى بنفسى وامهله ... وعن نفسه بالقنا ... وعن اصحابه بالمشايخ ... انهم لا يفارقون اللثام ... فلهذا لا يفارقون السفر ... وكانهم مرد حيث لا ... [illegible]

يريد المثل فى النوم ... سهرا والفهد يضرب ... واسهدهم اكرمهم ... والوغد اللئيم (١٤) القزم ... القرس السريع (١٣) السابح ... (١٥) المتعنى ... هم من اللثام ...

وإني لتغنيني عن الماء نغبة ... وأصبر عنه مثل ما تصبر الربد

وأمضي كما يمضي السنان لطيتي ... وأطوي كما تطوي المجلحة العقد

وأكبر نفسي عن جزاء بغيبة ... وكل اغتياب جهد من لا له جهد

وأرحم أقواماً من العي والغبا ... وأعذر في بغضي لأنهم ضد

ويمنعني ممن سوى ابن محمد ... أياد له عندي يضيق بها عند

توالت بلا وعد ولكن قبلها ... شمائله من غير وعد بها وعد

سرى السيف مما تطبع الهند صاحبي ... إلى السيف مما يطبع الله لا الهند

فلما رآني مقبلاً هز نفسه ... إلي حسام كل صفح له حد

فلم أر قبلي من مشى البحر نحوه ... ولا رجلاً قامت تعانقه الأسد

كأن القسي العاصيات تطيعه ... هوى أو بها في غير أنمله زهد

يكاد يصيب الشيء من قبل رميه ... ويمكنه في سهمه المرسل الرد

وينفذه في العقد وهو مضيق ... من الشعرة السوداء والليل مسود

بنفسي الذي لا يزدهي بخديعة ... وإن كثرت فيها الذرائع والقصد

ومن بعده فقر ومن قربه غنى ... ومن عرضه حر ومن ماله عبد

ويصطنع المعروف مبتدئاً به ... ويمنعه من كل من ذمه حمد

ويحتقر الحساد عن ذكره لهم ... كأنهم في الخلق ما خلقوا بعد

وتأمنه الأعداء من غير ذلة ... ولكن على قدر الذي يذنب الحقد

فإن يك سيار بن مكرم انقضى ... فإنك ماء الورد إن ذهب الورد

مضى وبنوه وانفردت بفضلهم ... وألف إذا ما جمعت واحد فرد

لهم أوجه غر وأيد كريمة ... ومعرفة عد وألسنة لد

وأردية خضر وملك مطاعة ... ومركوزة سمر ومقربة جرد

(١) النغبة الجرعة والربد النعام وهي صبور على الماء (٢) الطي الكتمان ... تطوي إليه الرواحل والمجلحة الذئاب والعقد جمع أعقد وهو الذي في ذنبه عقد والمعنى أنا أطوي بطني على الجوع كالذئاب وأمضي في أموري كالسنان ... (٣) الجهد الطاقة (٦) المعنى أن شمائله تقوم مقام الوعد (١٣) يزدهي يستخف والذرائع الوسائل (١٧) المعنى أن أعداءه يأمنون منه لا لضعفه ولكن حقده على قدر الذنب وهم لم يذنبوا (١٨) المعنى إن كان جدك قد مات فإن فضله ومحاسنه انتقلت إليك وأنت كماء الورد عند فقد الورد (٢٠) ومعرفة عد أي قديمة ... وهو الشجاع ... (٢١) ملك ... والمقربة الخيل ... والجرد القصار الشعر

ومما

وما عشت ما ماتوا ولا ابواهم … تميم بن مرّ وابن طابخة أُدُّ

فبعض الذي يبدو الذي انا ذاكره … وبعض الذي يخفى على الذي يبدو

ألوم به من لامني في وداده … وحق لخير الخلق من خيره الود

كذا فتنحّوا عن عليّ وطرقه … بني اللؤم حتى يعبروا الملك الجعد

فما في سجاياكم منازعة العلى … ولا في طباع التربة المسك والند

وودّع صديقاً له ابا البهي عند مسيره عنه فقال ارتجالاً

انما البين فانه ما اعهد … هو توأمي لو ان بيناً يولد

ولقد علمنا اننا سنطيعه … لمّا علمنا اننا لا نخلد

واذا الجياد ابا البهي نقلننا … عنكم فاردأ ما ركبت الاجود

من خص بالذم الفراق فانني … من لا يرى في الدهر شيئاً يحمد

وقال يمدح الحسين بن علي الهمداني

لقد حازني وجد بمن حازه بعد … فياليتني بعد ويا ليته وجد

أُسرّ بتجديد الهوى ذكر ما مضى … وان كان لا يبقى له الحجر الصلد

سهاد اتانا منك في العين عندنا … رقاد وقلّام رعى سربكم ورد

ممثلة حتى كأن لم تفارقي … وحتى كأن اليأس من وصلك الوعد

وحتى تكادي تمسحين مدامعي … ويعبق في ثوبي من ريحك الند

اذا غدرت حسناء وفّت بعهدها … ومن عهدها ان لا يدوم لها عهد

وان عشقت كانت اشد صبابة … وان فركت فاذهب فما فركها قصد

وان حقدت لم يبق في قلبها رضى … وان رضيت لم يبق في قلبها حقد

كذلك أخلاق النساء وربما ... يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد

ولكن حبا خامر القلب في الصبا ... يزيد على مر الزمان ويشتد

سقى ابن علي كل مزن سقتكم ... مكافأة يغدو إليها كما تغدو

لتروى كما تروي بلادا سكنتها ... وينبت فيها فوقك الفخر والمجد

بمن تشخص الأبصار يوم ركوبه ... ويخرق من زحم على الرجل البرد

وتلقي وما تدري البنان سلاحها ... لكثرة إيماء إليه إذا يبدو

ضروب لهام الضاربي الهام في الوغى ... خفيف إذا ما أثقل الفرس اللبد

بصير بأخذ الحمد من كل موضع ... ولو خبأته بين أنيابها الأسد

بتأميله يغنى الفتى قبل نيله ... وبالذعر من قبل المهند ينقد

وسيفي لأنت السيف لا ما تسله ... لضرب ومما السيف منه لك الغمد

ورمحي لأنت الرمح لا ما تبله ... نجيعا ولولا القدح لم يثقب الزند

من القاسمين الشكر بيني وبينهم ... لأنهم يسدى إليهم بأن يسدوا

فشكري لهم شكران شكر على الندى ... وشكر على الشكر الذي وهبوا بعد

صيام بأبواب القباب جيادهم ... وأشخاصها في قلب خائفهم تعدو

وأنفسهم مبذولة لوفودهم ... وأموالهم في دار من لم يفد وفد

كأن عطيات الحسين عساكر ... ففيها العبدى والمطهمة الجرد

أرى القمر ابن الشمس قد لبس العلى ... رويدك حتى يلبس الشعر الخد

وغال فضول الدرع من جنباتها ... على بدن قد القناة له قد

وباشر أبكار المكارم أمردا ... وكان كذا آباؤه وهم مرد

مدحت أباه قبله فشفى يدي ... من العدم من تشفى به الأعين الرمد

حباني بأثمان السوابق دونها ... مخافة سيري إنها للنوى جند

وشهوة

ومشهورةٍ عوذتُ جودَ يمينه … ثناءٍ ثناءٍ والجوادُ بها فردُ

فلا زلتُ ألقى الحاسدين بمثلها … وفي يدهم غيظٌ وفي يديَ الرفدُ

وعندي قباطيُّ الهمامِ ومالُه … وعندهمُ مما ظفرتُ به الجحدُ

يرومون شأوي في الكلام وإنما … يحاكي الفتى فيما خلا المنطقَ القردُ

فهم في جموعٍ لا يراها ابنُ دأيةٍ … وهم في ضجيجٍ لا يحسُّ به الخلدُ

ومني استفاد الناسُ كلَّ غريبةٍ … فجازوا بترك الذمِّ إن لم يكن حمدُ

وجدتُ عليًّا وابنَه خيرَ قومه … وهم خيرُ قومٍ واستوى الحرُّ والعبدُ

وأصبحَ شعري منهما في مكانه … وفي عنقِ الحسناءِ يستحسنُ العقدُ

وساير أبا محمد بن طغج وهو لا يدري أين يريد فلما دخلا كفر دبس قال

وزيارةٍ عن غير موعدْ … كالغمضِ في الجفن المسهدْ

معجتْ بنا فيها الجيادُ … مع الأمير أبي محمدْ

حتى دخلنا جنةً … لو أنَّ ساكنها مخلدْ

خضراءَ حمراءَ الترا … بِ كأنها في خدِّ أغيدْ

أحببتُ تشبيهًا لها … فوجدتُه ما ليس يوجدْ

وإذا رجعتَ إلى الحقا … ئقِ فهي واحدةٌ لأوحدْ

وهمَّ بالنهوض فأقعده فقال

يا من رأيتُ الحليمَ وغدًا … به وحرَّ الملوكِ عبدا

مالَ عليَّ الشرابُ جدًّا … وأنتَ بالمكرماتِ أهدى

(١) الغنى واعطاني … وثناء … كان يحق … ان جوده مثنى واني قليل … (٣) مضى هو واحد … بعض … ثياب … المعظم والهمام الملك … (٥) … (٤) الشام و(الغاية) … ابن داية الغراب … فليلة لا يبصر … جموعهم … الغراب مع حدة بصره … ولا يسمع اصواتهم … مع قوة سمعه (١٢) … لا شيء … نوع من … (١٦) اي واحدة في الحسن لواحد في المجد … (١٨) العقد … الحسن …

فان تفضلت بانصرافي ... عددته من لدنك رفدا

واطلق ابو محمد الباشق على سماناتٍ فاخذها فقال

امن كل شيءٍ بلغت المرادا ... وفي كل شأوٍ شأوت العبادا
فماذا تركت لمن لم يسد ... وماذا تركت لمن كان سادا
كأنّ السمانا اذا ما رأتك ... تصيدها تشتهي ان تصادا

واجتاز ابو محمد ببعض الجبال فاثار خشفا
فالتقفه الكلاب فقال

وشامخٍ من الجبال اقودِ ... فردٍ كيافوخ البعير الاصيدِ
يُسارُ من مضيقه والجلمدِ ... في مثل متن المسدِ المعقّدِ
زرناه للامر الذي لم يعهدِ ... للصيد والنزهة والتمرّدِ
بكلّ مسقىٍّ الدماء اسودِ ... مُعاودٍ مقوّدٍ مقلّدِ
بكلّ نابٍ ذربٍ محدّدِ ... على حفافي حنكٍ كالمبردِ
كطالب الثار وان لم يحقدِ ... يقتل ما يقتله ولا يدي
ينشدُ من ذا الخشف ما لم يفقدِ ... فثار من اخضر ممطور ندي
كانه بدءُ عذار الامردِ ... فلم يكد الا لحتفٍ يهتدي
ولم يقع الا على بطن يدِ ... ولم يدع للشاعر المجوّدِ
وصفا له عند الامير الامجدِ ... الملك القرم ابي محمدِ
القابض الابطال بالمهنّدِ ... ذي النعم الغرّ البوادي العوّدِ
اذا اردت عدّها لم اعددِ ... وان ذكرت فضله لم ينفدِ

وقال

(١) الرفد العطية (٢) [illegible]
الشأو الامد [illegible] الغاية [illegible]
السبق (٨) الشامخ العالي
والاقود المنقاد طويلا
واليافوخ الراس والاصيد
الذي في عنقه اعوجاج
من داء يصيب الابل
في اعناقها (٩) المسد الحبل
من ليف والمعنى انه يسار
من هذا الجبل في طريق
ضيق يلتوي كانه حبل
ذو عقد (١٠) التمرد
اللعب ولم يعهد لانه
الممدوح مشغول بالجد
(١١) اي بكل كلب يشتهي
دم الصيد اسود يعاود
الصيد جعل له معقود
وفي عنقه قلادة (١٢)
الذرب الحاد (١٤) اي
يطلب الخشف وهو ولد
الظبية فثار من مكان
اخضر ذي نبات (١٦)
المعنى لم يدع الكلب
وصفا له يصفه به
الشاعر لانه لو اجتهد في وصفه لم يمكنه
ان ياتي باكثر مما فعله من
سرعة النفاذ للصيد
والاقدام [illegible]

وقال ارتجالاً يودعه

| | |
|---|---|
| ماذا الوداعُ وداعَ الوامق الكمِدِ | هذا الوداعُ وداعُ الروح للجسدِ |
| إذا السحابُ زفته الريح مرتفعاً | فلا عدا الرملةَ البيضاءَ من بلدِ |
| ويا فراقَ الأمير الرحب منزله | إن أنت فارقتنا يوماً فلا تعدِ |

ودخل على أبي العشائر الحسين بن علي بن حمدان وفي يده بطيخة من ندٍّ في غشاء من خيزران وعليها قلادة من لؤلؤ فحيّاه بها وقال شبّهها فقال

| | |
|---|---|
| وبنيّةٍ من خيزرانٍ ضُمِّنت | بطيخةً نبتت بنارٍ في يدِ |
| نظم الأمير لها قلادةَ لؤلؤٍ | كفعاله وكلامه في المشهدِ |
| كالكأس باشرها المزاجُ فأبرزت | زبداً يدور على شرابٍ أسودِ |

وقال فيها ارتجالاً أيضاً

| | |
|---|---|
| وسوداءَ منظومٍ عليها لآلئٌ | لها صورة البطيخ وهي من الندِّ |
| كأن بقايا عنبرٍ فوق رأسها | طلوعُ رواعي الشيب في الشعر الجعدِ |

وعمل أبياتاً بديهاً فتعجب أبو العشائر من سرعته فقال

| | |
|---|---|
| أتنكر ما نطقت به بديهاً | وليس بمنكرٍ سبقُ الجوادِ |
| أراكضُ معوصاتِ الشعر قسراً | فأقتلها وغيري في الطرادِ |

وقال يمدح كافوراً سنة ست وأربعين وثلثمائة

(٢) ما نافية والوامق المحب (٣) زفته حركته (٤) أراد الممدوح والرملة بلد (٦) أي مبنية من خيزران (٨) أي متخذة منه وعاء للبطيخة جعلها بطيخة نابتة بنار في كف ولما قال أي أراد حتى صانعها على النار (١٠) باليد أراد صانعها بالسواد وصف الشيب بالصفرة مع أنه يوصف بالبياض لأنه شبهه والطيب (١٢) رواعي جمع راعية أول الشيب (١٣) نطلع من ... (١٦) ... العقيب ... الضعفاء وجعل الشعر كالصيد فلهذا استعمل ألفاظ الطراد

أودّ من الأيام ما لا تودّه … وأشكو إليها بيننا وهي جنده

يباعدن حِبًّا يجتمعن ووصله … فكيف بحِبٍّ يجتمعن وصدّه

أبى خُلُقُ الدنيا حبيبًا تديمه … فما طلبي منها حبيبًا تردّه

وأسرع مفعولٍ فعلتَ تغيُّرًا … تكلُّفُ شيءٍ في طباعك ضدّه

رعى الله عيسًا فارقتنا وفوقها … مهًا كلها يُولى بجفنيه خدّه

بوادٍ به ما بالقلوب كأنّه … وقد رحلوا جيدٌ تناثر عقده

إذا سارت الأحداج فوق نباته … تفاوح مسك الغانيات ورنده

وحالٍ كإحداهنّ رمتُ بلوغها … ومن دونها غول الطريق وبعده

وأتعب خلق الله من زاد همّه … وقصّر عمّا تشتهي النفس وجده

فلا ينحلل في المجد مالك كلّه … فينحلّ مجدٌ كان بالمال عقده

ودبّره تدبير الذي المجد كفّه … إذا حارب الأعداء والمال زنده

فلا مجد في الدنيا لمن قلّ ماله … ولا مال في الدنيا لمن قلّ مجده

وفي الناس من يرضى بميسور عيشه … ومركوبه رجلاه والثوب جلده

ولكنّ قلبًا بين جنبيّ ماله … مدًى ينتهي بي في مرادٍ أحدّه

يرى جسمه يُكسى شفوفًا تربّه … فيختار أن يُكسى دروعًا تهدّه

يكلّفني التهجير في كل مهمهٍ … عليقي مراعيه وزادي ربده

وأمضى سلاحٍ قلّد المرء نفسه … رجاء أبي المسك الكريم وقصده

هما ناصرا من خانه كلّ ناصرٍ … وأسرة من لم يكثر النسل جدّه

أنا اليوم من غلمانه في عشيرةٍ … لنا والدٌ منه يفدّيه ولده

فمن ماله مال الكبير ونفسه … ومن ماله درّ الصغير ومهده

نجرّ القنا الخطّي حول قبابه … وتردي بنا قُبّ الرباط وجرده

ونمتحن النشاب في كل وابل ... دوي القسي الفارسية حوله
فالا تكن مصر الشرى او عرينه ... فان الذي فيها من الناس اسده
سبائك كافور وعقيانه الذي ... بصم القنا لا بالاصابع نقده
بلاها حواليه العدو وغيره ... وجربها هز الطراد وجنده
ابو المسك لا يفنى بذنبك عفوه ... ولكنه يفنى بعذرك حقده
فيا ايها المنصور بالجد سعيه ... ويا ايها المنصور بالسعي جده
تولى الصبا عني فاخلفت طيبه ... وما ضرني لما رايتك فقده
لقد شب في هذا الزمان كهوله ... لديك وشابت عند غيرك مرده
الا ليت يوم السير يخبر حره ... فتساله والليل يخبر برده
وليتك ترعاني وحيران معرض ... فتعلم اني من حسامك حده
واني اذا باشرت امرا اريده ... تدانت اقاصيه وهان اشده
وما زال اهل الدهر يشتبهون لي ... اليك فلما لحت لي لاح فرده
يقال اذا ابصرت جيشا وربه ... امامك ملك رب ذا الجيش عبده
والقى الفم الضحاك اعلم انه ... قريب بذي الكف المفداة عهده
فزارك مني من اليك اشتياقه ... وفي الناس الا فيك وحدك زهده
يخلف من لم يات دارك غاية ... ويأتي فيدري ان ذلك جهده
فان نلت ما املت منك فربما ... شربت بماء يعجز الطير ورده
ووعدك فعل قبل وعد لانه ... نظير فعال الصادق القول وعده
فكن في اصطناعي محسنا كمجرب ... يبن لك تقريب الجواد وشده
اذا كنت في شك من السيف فابله ... فاما تنفيه واما تعده
وما الصارم الهندي الا كغيره ... اذا لم يفارقه النجاد وغمده

وإنك المشكور في كل حالة ... ولو لم يكن إلا البشاشة رفده

وكل نوال كان أو هو كائن ... فلحظة طرف منك عندي نده

وإني لفي بحر من الخير أصله ... عطاياك أرجو مدها وهي مده

وما رغبتي في عسجد أستفيده ... ولكنها في مفخر أستجده

يجود به من يفضح الجود جوده ... ويحمده من يفضح الحمد حمده

فإنك ما مر النحوس بكوكب ... وقابلته إلا ووجهك سعده

واتصل قوم بابن الإخشيد مولى كافور وأرادوا أن يفسدوا الأمر على الأسود فطالبه بتسليمهم إليه فسلمهم واصطلحا فقال

حسم الصلح ما اشتهته الأعادي ... وأذاعته ألسن الحساد

وأرادته أنفس حال تدبيـ ... ـرك ما بينها وبين المراد

صار ما أوضع المخبون فيه ... من عتاب زيادة في الوداد

وكلام الوشاة ليس على الأحـ ... ـباب سلطانه على الأضداد

إنما تنجح المقالة في المرء ... إذا وافقت هوى في الفؤاد

ولعمري لقد هززت بما قيـ ... ـل فألفيت أوثق الأطواد

وأشارت بما أبيت رجال ... كنت أهدى منها إلى الإرشاد

قد يصيب الفتى المشير ولم يجـ ... ـهد ويشوي الصواب بعد اجتهاد

نلت ما لا ينال بالبيض والسمـ ... ـر وصنت الأرواح في الأجساد

وقنا الخط في مراكزها حو ... لك والمرهفات في الأغماد

ما دروا إذ رأوا فؤادك فيهم ... ساكنا أن رأيه في الطراد

(١) الرفد العطاء (٣) المد الزيادة وهي أي عطاياك (٦) المعنى أنت تسود النحوس (١٢) أوضع الراكب بعيره إذا حمله على السير السريع والخبب ضرب من السير والمعنى صار فعل من سعى بينكم بالنميمة زيادة في ودادكم لأن الود بعد القتال أصح (١٣) المعنى كلام الوشاة لا يؤثر شيئا في الأحبة (١٤) المعنى إنما ينجح الكلام إذا سمع من يوافق هواه ذلك المعنى بين ابن الإخشيد وكلام الوشاة موافق (١٧) المعنى قد يصيب المشير الذي لم يجتهد ويخطئ المجتهد (١٨) يريد نلت بالرأي ما لا ينال بالرماح (٢٠) المعنى لم يعلم الناس لما رأوك ساكنا أن رأيك يطارد ويجتهد في الصواب

ففدى

فغدا رأيك الذي لم تفده ... كل رأي معلم مستفاد

واذا الحلم لم يكن في طباع ... لم يحلم تقدم الميلاد

فبهذا ومثله سدت يا كا ... فور واقتدت كل صعب القياد

واطاع الذي اطاعك والطا ... عة ليست خلائق الآساد

انما انت والد والاب القا ... طع أحنى من واصل الاولاد

لا عدا الشر من بغى لكما الشر ... وخص الفساد اهل الفساد

انتما ما اتفقتما الجسم والرو ... ح فلا احتجتما الى العواد

واذا كان في الانابيب خلف ... وقع الطيش في صدور الصعاد

اشمت الخلف بالشراة عداها ... وشفى رب فارس من اياد

وتولى بني اليزيدي بالبصـ ... ـرة حتى تمزقوا في البلاد

وملوكا كأمس في القرب منا ... وكطسم واختها في البعاد

بكما بت عائذا فيكما منـ ... ـه ومن كيد كل باغ وعاد

وبلبيكما الأصيلين ان تفـ ... ـرق صم الرماح بين الجياد

او يكون الولي اشقى عدو ... بالذي تذخرانه من عتاد

هل يسرن باقيا بعد ماض ... ما تقول العداة في كل ناد

منع الود والرعاية والسؤ ... دد ان تبلغا الى الاحقاد

وحقوق ترقق القلب للقلـ ... ـب ولو ضمنت قلوب الجماد

فغدا الملك باهرا من رآه ... شاكرا ما اتيتما من سداد

فيه ايديكما على الظفر الحلـ ... ـو وايدي قوم على الأكباد

هذه دولة المكارم والرأ ... فة والمجد والندى والأيادي

كسفت ساعة كما تكسف الشمـ ... ـس وعادت ونورها في ازدياد

(١) يريد أن ركنه ... بفتى مارد ... (٢) يقول ... الناس أسرعوا عن طريقه ولم يعارضوه لقصورهم عنه

| | |
|---|---|
| يزحم الدهر ركنه عن أذاها | بفتى مارد على المراد |
| متلف مخلف وفيّ أبيّ | عالم حازم شجاع جواد |
| أجفل الناس عن طريق أبي المسك | وذلت له رقاب العباد |
| كيف لا يترك الطريق لسيل | ضيق عن أتيه كل واد |

وقال يهجوه قبل مسيره من مصر بيوم واحد
سنة ست وأربعين وثلاثمائة

| | |
|---|---|
| عيد بأية حال عدت يا عيد | بما مضى أم بأمر فيك تجديد |
| أما الأحبة فالبيداء دونهم | فليت دونك بيدا دونها بيد |
| لولا العلى لم تجب بي ما أجوب بها | وجناء حرف ولا جرداء قيدود |
| وكان أطيب من سيفي مضاجعة | أشباه رونقه الغيد الأماليد |
| لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدي | شيئاً تتيمه عين ولا جيد |
| يا ساقيي أخمر في كؤوسكما | أم في كؤوسكما هم وتسهيد |
| أصخرة أنا ما لي لا تغيرني | هذي المدام ولا هذي الأغاريد |
| إذا أردت كميت اللون صافية | وجدتها وحبيب النفس مفقود |
| ماذا لقيت من الدنيا وأعجبه | أني بما أنا باك منه محسود |
| أمسيت أروح مثر خازناً ويداً | أنا الغني وأموالي المواعيد |
| إني نزلت بكذابين ضيفهم | عن القرى وعن الترحال محدود |
| جود الرجال من الأيدي وجودهم | من اللسان فلا كانوا ولا الجود |
| ما يقبض الموت نفساً من نفوسهم | إلا وفي يده من نتنها عود |
| من كل رخو وكاء البطن منفتق | لا في الرحال ولا النسوان معدود |

(١٦) المثري الغني والثراء الغنى ... وهو مال ... في راحة ... مواعيد ... احتاج له إلى التعب

أكلنا

(٣) النواطير جمع ناطور وهو الذي يحفظ الكرم ويريد بالنواطير السادة الكرام وبالثعالب العبيد والأرذال شبعوا من أموال ... وجعل العناقيد كناية عن الأموال (٤) هذا كله ...

| | |
|---|---|
| أكلما اغتال عبد السوء سيده | أو خانه فله في مصر تمهيد |
| صار الخصي إمام الآبقين بها | فالحر مستعبد والعبد معبود |
| نامت نواطير مصر عن ثعالبها | فقد بشمن وما تفنى العناقيد |
| العبد ليس لحر صالح بأخ | لو أنه في ثياب الحر مولود |
| لا تشتر العبد إلا والعصا معه | إن العبيد لأنجاس مناكيد |
| ما كنت أحسبني أحيا إلى زمن | يسيء بي فيه كلب وهو محمود |
| ولا توهمت أن الناس قد فقدوا | وأن مثل أبي البيضاء موجود |
| وأن ذا الأسود المثقوب مشفره | تطيعه ذي العضاريط الرعاديد |
| جوعان يأكل من زادي ويمسكني | لكي يقال عظيم القدر مقصود |
| إن امرأ أمة حبلى تدبره | لمستضام سخين العين مفؤود |
| ويلمها خطة ويلم قابلها | لمثلها خلق المهرية القود |
| وعندها لذ طعم الموت شاربه | إن المنية عند الذل قنديد |
| من علم الأسود المخصي مكرمة | أقومه البيض أم آباؤه الصيد |
| أم أذنه في يد النخاس دامية | أم قدره وهو بالفلسين مردود |
| أولى اللئام كويفير بمعذرة | في كل لؤم وبعض العذر تفنيد |
| وذاك أن الفحول البيض عاجزة | عن الجميل فكيف الخصية السود |

وقال يمدح أبا الفضل محمد بن الحسين ابن العميد ويهنئه بعيد النيروز

| | |
|---|---|
| جاء نوروزنا وأنت مراده | وورت بالذي أراد زناده |
| هذه النظرة التي نالها منـ | ـك إلى مثلها من الحول زاده |

يَشْتَكي عنك آخر اليوم منه ... ناظر انت طرفه ورُقادُهْ

نحن في ارض فارسٍ في سرورٍ ... ذا الصباحُ الذي نرى ميلادَهْ

عظمته ممالك الفرس حتى ... كلُّ ايام عامه حسّادُهْ

ما لبسنا فيه الاكاليل حتى ... لبستها تلاعُهُ ووهادُهْ

عند من لا يقاس كسرى ابو سا ... سانَ ملكاً به ولا اولادُهْ

عربيٌّ لسانه فلسفيٌّ ... رأيُهُ فارسيّةٌ اعيادُهْ

كلما قال نائلٌ انا منه ... سرفٌ قال آخرٌ ذا اقتصادُهْ

كيف يرتدُّ منكبي عن سماءٍ ... والنجادُ الذي عليه نجادُهْ

قلّدتني يمينُهُ بحسامٍ ... اعقبت منه واحداً اجدادُهْ

كلما استُلَّ ضاحكته اياةٌ ... تزعم الشمس انها ارآدُهْ

مثّلوه في جفنه خشيةَ الفقـ ... ـدِ ففي مثل اثره اغمادُهْ

مُنْعَلٌ لا من الحفا ذهباً يحـ ... ـمل بحراً فرندُهُ ازبادُهْ

يقسم الفارسَ المدجّجَ لا يسـ ... ـلم من شفرتيه الا بدادُهْ

جمع الدهرُ حدَّهُ ويديه ... وثنائي فاستجمعت آحادُهْ

وتقلّدتُ شامةً في نداه ... جلدها منفساتُهُ وعتادُهْ

فرستنا سوابقٌ كنّ فيه ... فارقت لبدَهُ وفيها طرادُهْ

ورجت راحةٌ بنا لا تراها ... وبلادٌ تسير فيها بلادُهْ

هل لعذري الى الهمام ابي الفضـ ... ـل قبولٌ سوادُ عيني مدادُهْ

انا من شدة الحياء عليلٌ ... مكرماتُ المعلّهِ عوّادُهْ

ما كفاني تقصيرُ ما قلتُ فيه ... عن علاه حتى ثناه انتقادُهْ

انني أصيدُ البزاةِ ولكن ... أجلُّ النجوم لا اصطادُهْ

(١٠) اياة الشمس ضوءها ... والارآد جمع رأد

(١٧) رجت ...

(١٩) ...

(٢٠) ...

(١) المعنى رب شيء لا اقدر على التعبير عنه وإن كنت الذي اعتقده (٢) اي الذي اتاه عادته (٣) اي ان ما فاتني من فضائلك كان من عندي لاني غرقت فيها (٤) اي عد فضائلك فعله واضحًا فيه (٤) المعنى الغاية للعطايا وانا لانه يستند اليه (٥) استند الى الشعر والعظم [illegible] اراد الغوث وفيها الا [illegible] (٧) يريد بناء شعره (١٠) انه نبه بانتقاد عنه على ما كان نما فلا عنا العميد [illegible] جعل الممدوح وجعل الناس [illegible] صلاحه (١٢) [illegible] فساد هم [illegible] [illegible] فى الكثرة [illegible] اهدى اليك [illegible] الى ربها نهدى العبيد (١٦) [illegible] ابو الطيب على [illegible] ابناد هي العصمة [illegible] بحجة غريبة [illegible] السنين التي ترى الانسان من القوة [illegible] (١٧) [illegible] بالارتباط

| | |
|---|---|
| رُبَّ ما لا يُعبِّرُ اللفظُ عنه | والذي يُضمِرُ الفؤادُ اعتقادُه |
| ما تعوّدتُ أن أرى كأبي الفضـ | ـلِ وهذا الذي أتاه اعتيادُه |
| إنّ في الموجِ للغريقِ لعذرًا | واضحًا أن يفوتَه تعدادُه |
| للندى الغلبُ إنّه فاضَ والشعـ | ـرُ عمادي وابنُ العميدِ عمادُه |
| نالَ ظنّي الأمورَ إلّا كريمًا | ليس لي نطقُه ولا فيَّ آدُه |
| ظالمُ الجودِ كلّما حلَّ ركبٌ | سِيمَ أن تحملَ البحارَ مزادُه |
| غمرتني فوائدٌ شاءَ فيها | أن يكونَ الكلامُ ممّا أفادَه |
| ما سمعنا بمن أحبَّ العطايا | فاشتهى أن يكونَ فيها فؤادُه |
| خلقَ اللهُ أفصحَ الناسِ طُرًّا | في بلادٍ أعرابُه أكرادُه |
| وأحقَّ الغيوثِ نفسًا بحمدٍ | في زمانٍ كلُّ النفوسِ جرادُه |
| مثلَ ما أحدثَ النبوّةُ في العا | لَمِ والبعثُ حين شاعَ فسادُه |
| زانتِ الليلَ غرّةُ القمرِ الطا | لعِ فيه ولم يَشِنْه سوادُه |
| كثُرَ الفكرُ كيف نُهدي كما أهـ | ـدتْ إلى ربّها الرئيسَ عبادُه |
| والذي عندنا من المالِ والخيـ | ـلِ فمنه هِباتُه وقِيادُه |
| فبعثنا بأربعينَ مِهارٍ | كلُّ مُهرٍ ميدانُه إنشادُه |
| عددٌ عِشتَه يرى الجسمُ فيه | أرَبًا لا يراه فيما يُزادُه |
| فارتبطها فإنّ قلبًا نماها | مَربِطٌ تسبقُ الجيادَ جيادُه |

وورد عليه كتاب ابن العميد يتشوّقه فقال

| | |
|---|---|
| بكُتْبِ الأنامِ كتابٌ وَرَدْ | فدَتْ يدَ كاتبِه كلُّ يَدْ |
| يُخبِّرُ عن حالهِ عندَنا | ويذكرُ من شوقهِ ما نجِدْ |

(٦) يقال أحرق الظبي إذا فزعه وبرق إذا تحير فشخص بصره وأبرقه حيره والمعنى الذي رأى هذا الكاتب حيره ما رآه من حسن لفظه والذي أنشق أبرقه ما [illegible]

(٥) الخفر الحياء والمعنى نسيت [illegible] الحبيب ولا أنسى ما جرى بيني وبينه من أنواع العتاب ولا خفره الذي زادت به حمرة الخد (٦) [illegible] القصورة المحبوسة في خدرها (٨) المعنى من لي بأن لا يكون الفقد مخصوصا بشيء دون شيء فإني فقدت أصحابي ولم أفقد البكاء والوجد (١٠) أي ولي غيظ [illegible] وقوله على القد أي على سير [illegible] لأن القد [illegible] وهو سير يشد [illegible] (١١) [illegible] يعقل بها الأسير [illegible] الإنسان [illegible] (١٢) [illegible] إن رأيتني لا أقيم ببلد فإن ذلك [illegible] كالسيف الذي [illegible] من غمده (١٩) [illegible] بعقوتي أي فنائي (١٨) الأساود والأسد [illegible] (١٩) الوحي السريع والدرد الذي ذهبت أسنانه جمع الأدرد والمعنى [illegible] أن السم لا يضره [illegible] ولا يعمل فيه [illegible] إذا ذكر اسم (٢٠) المعنى محمد بن العميد [illegible] من بركة [illegible] لنا الرعد [illegible] فكفانا [illegible] قام للحادي مقام الحادي للإبل

| | |
|---|---|
| وأحرق رأيته ما رأى | وأبرق ناقد ما انتقد |
| إذا سمع الناس ألفاظه | خلقن له في القلوب الحسد |
| فقلت وقد فرس الناطقين | كذا يفعل الأسد ابن الأسد |

**وقال يمدحه ويودعه**

| | |
|---|---|
| نسيت وما أنسى عتابا على الصد | ولا خفرا زادت به حمرة الخد |
| ولا ليلة قصرتها بقصورة | أطالت يدي في جيدها صحبة العقد |
| ومن لي بيوم مثل يوم كرهته | قربت به عند الوداع من البعد |
| وأن لا يخص الفقد شيئا فإنني | فقدت فلم أفقد دموعي ولا وجدي |
| تمن يلذ المستهام بمثله | وإن كان لا يغني فتيلا ولا يجدي |
| وغيظ على الأيام كالنار في الحشا | ولكنه غيظ الأسير على القد |
| فإما تريني لا أقيم ببلدة | فآفة غمدي في دلوقي من حدي |
| يحل القنا يوم الطعان بعقوتي | فأحرمه عرضي وأطعمه جلدي |
| تبدل أيامي وعيشي ومنزلي | نجائب لا يفكرن في النحس والسعد |
| وأوجه فتيان حياء تلثموا | عليهن لا خوفا من الحر والبرد |
| وليس حياء الوجه في الذئب شيمة | ولكنه من شيمة الأسد الورد |
| إذا لم تجزهم دار قوم مودة | أجاز القنا والخوف خير من الود |
| يحيدون عن هزل الملوك إلى الذي | توفر من بين الملوك على الجد |
| ومن يصحب اسم ابن العميد محمد | يسر بين أنياب الأساود والأسد |
| يمر من السم الوحي بعاجز | ويعبر من أفواههن على درد |
| كفانا الربيع العيس من بركاته | فجاءته لم تسمع حداء سوى الرعد |

(١) السبت جلود تدبغ بالقرظ وعليها الشعر ... والمعنى اذا ... الابل بالمياه التي غادرتها السيول لكثرتها ... من نفسها منتحية ...

اذا ما استحلن الماء يعرض نفسه ... كرعن بسبت في اناء من الورد
كأنا أرادت شكرنا الارض عنده ... فلم يخلنا جو هبطناه من رفد
لنا مذهب العباد في ترك غيره ... واتيانه نبغي الرغائب بالزهد
رجونا الذي يرجون في كل جنة ... بارجان حتى ما يئسنا من الخلد
تعرض للزوار اعناق خيله ... تعرض وحش خائفات من الطرد
وتلقى نواصيها المنايا مشيحة ... ورود قطا صم تشايحن في ورد
وتنسب افعال السيوف نفوسها ... اليه وينسبن السيوف الى الهند
اذا الشرفاء البيض متوا بقتوه ... اتى نسب اعلى من الاب والجد
فتى فاتت العدوى من الناس عينه ... فما ارمدت اجفانه كثرة الرمد
وخالفهم خلقا وخلقا وموضعا ... فقد جل ان يعدى بشيء وان يعدي
يغير الوان الليالي على العدا ... بمنشورة الرايات منصورة الجند
اذا ارتقبوا صبحا رأوا قبل ضوئه ... كتائب لا يردي الصباح كما تردي
ومبثوثة لا تتقى بطليعة ... ولا يحتمى منها بغور ولا نجد
يغضن اذا ما عدن في متفاقد ... من الكثر غان بالعبيد عن الحشد
حثت كل ارض تربة في غباره ... فهن عليه كالطرائق في البرد
فان يكن المهدي من بان هديه ... فهذا والا فالهدى ذا فما المهدي
يعللنا هذا الزمان بذا الوعد ... ويخدع عما في يديه من النقد
هل الخير شيء ليس بالخير غائب ... ام الرشد شيء غائب ليس بالرشد
أأحزم ذي لب واكرم ذي يد ... واشجع ذي قلب وارحم ذي كبد
واحسن معتم جلوسا وركبة ... على المنبر العالي او الفرس النهد
تفضلت الايام بالجمع بيننا ... فلما حمدنا لم تدمنا على الحمد

... كالطرائق في البرد وهو خطوط مختلفة الالوان ... مختلفة الالوان ... (١٥) ... من الارض والنجد ... والغور ما انخفض ... والمبثوثة ... الغارة

جعلن وداعي واحدًا لثلاثة ... جمالك والعلم المبرح والمجد

وقد كنت ادركت المنى غير انني ... يعيرني اهلي بادراكها وحدي

وكل شريك في السرور بمصبحي ... أرى بعده من لا يرى مثله بعدي

فجد لي بقلب ان رحلت فانني ... مخلف قلبي عند من فضله عندي

ولو فارقت نفسي اليك حياتها ... لقلت اصابت غير مذمومة العهد

## وقال يمدح عضد الدولة ابا شجاع

أزائر يا خيال ام عائد ... أم عند مولاك انني راقد

ليس كما ظن غشية لحقت ... فجئتني في خلالها قاصد

عد واعدها فحبذا تلف ... ألصق ثديي بثديها الناهد

وجدت فيه بما يشح به ... من الشتيت المؤشر البارد

اذا خيالاته أطفن بنا ... أضحكه انني لها حامد

وقال ان كان قد قضى اربًا ... منا فما بال شوقه زائد

لا أجحد الفضل ربما فعلت ... ما لم يكن فاعلا ولا واعد

لا تعرف العين فرق بينهما ... كل خيال وصاله نافد

يا طفلة الكف عبلة الساعد ... على البعير المقلد الواخد

زيدي أذى مهجتي أزدك هوى ... فأجهل الناس عاشق حاقد

حكت يا ليل فرعها الوارد ... فاحك نواها لجفني الساهد

طال بكائي على تذكرها ... وطلت حتى كلاكما واحد

ما بال هذي النجوم حائرة ... كأنها العمي ما لها قائد

او عصبة من ملوك ناحية ... ابو شجاع عليهم واجد

ان

(١) الطريف المال المكتسب (٤) حابل ... البائد ...
والتالد الموروث ... صاحب الحبالة (٥) ... (٦) الهالك في الشبر من ادم ... والناجية الناقة ... (٩) وهسوذان من ...

| | |
|---|---|
| إن هربوا أدركوا وإن وقفوا | خشوا ذهاب الطريف والتالد |
| فهم يرجّون عفو مقتدرٍ | مباركِ الوجه جائدٍ ماجد |
| أبلجَ لو عاذت الحمام به | ما خشيت رامياً ولا صائد |
| أو رعت الوحش وهي تذكره | ما راعها حابلٌ ولا طارد |
| تهدي له كلَّ ساعةٍ خبراً | عن جحفلٍ تحت سيفه بائد |
| أو موضعاً في فنان ناجيةٍ | يحمل في التاج هامةَ العاقد |
| يا عاضداً ربُّه به العاضد | وسارياً يبعث القطا الوارد |
| وممطرَ الموت والحياة معاً | وأنت لا بارقٌ ولا راعد |
| نلتَ وما نلتَ من مضرّة وهسوذان | ما نال رأيه الفاسد |
| يبدأ من كيده بغايته | وإنما الحربُ غايةُ الكائد |
| ماذا على من أتى محاربكم | فذمَّ ما اختار لو أتى وافد |
| بلا سلاحٍ سوى رجائكم | ففاز بالنصر وانثنى راشد |
| يقارعُ الدهرَ من يقارعكم | على مكان المسودِ والسائد |
| وليت يومَي فناءِ عسكره | ولم تكن دانياً ولا شاهد |
| ولم يغب غائبٌ خليفته | جيشُ أبيه وجدّه الصاعد |
| وكلُّ خطّيةٍ مثقّفةٍ | يهزّها ماردٌ على مارد |
| سوافكٌ ما يدعن فاصلةً | بين طريّ الدماء والجامد |
| إذا المنايا بدت فدعوتها | أبدل نوناً بداله الحائد |
| إذا درى الحصن من رماه بها | خرَّ لها في أساسه ساجد |
| ما كانت الطرم في عجاجتها | إلا بعيراً أضلّه ناشد |
| تسأل أهل القلاع عن ملكٍ | قد مسخته نعامةً شارد |

(١٠) المعنى تسأل أهل القلاع عن ملك قد مسخ نعامة شارد والمراد بالملك وهسوذان
الطرم بلاد وهسوذان ...

| | |
|---|---|
| جعلن وداعي واحداً لثلاثة | جمالك والعلم المبرح والمجد |
| وقد كنت ادركت المنى غير انني | يعيرني اهلي بادراكها وحدي |
| وكل شريك في السرور بمصبحي | أرى بعده من لا يرى مثله بعدي |
| فجد لي بقلب ان رحلت فانني | مخلف قلبي عند من فضله عندي |
| ولو فارقت نفسي اليك حياتها | لقلت اصابت غير مذمومة العهد |

وقال ـــــ يمدح عضد الدولة اباشجاع

| | |
|---|---|
| أزائر يا خيال ام عائد | ام عند مولاك انني راقد |
| ليس كما ظن غشية لحقت | فجئتني في خلالها قاصد |
| عد واعدها فحبذا تلف | الصق ثديي بثديها الناهد |
| وجدت فيه بما تشح به | من الشتيت المؤشر البارد |
| اذا خيالاته أطفن بنا | اضحكه انني لها حامد |
| وقال ان كان قد قضى ارباً | منا فما بال شوقه زائد |
| لا اجحد الفضل ربما فعلت | ما لم يكن فاعلا ولا واعد |
| لا تعرف العين فرق بينهما | كل خيال وصاله نافد |
| يا طفلة الكف عبلة الساعد | على البعير المقلد الواخد |
| زيدي اذى مهجتي ازدك هوى | فاجهل الناس عاشق حاقد |
| حكت يا ليل فرعها الوارد | فاحك نواها لجفني الساهد |
| طال بكائي على تذكرها | وطلت حتى كلاكما واحد |
| ما بال هذي النجوم حائرة | كأنها العمي ما لها قائد |
| او عصبة من ملوك ناحية | ابو شجاع عليهم واجد |

(١) لم يصف احد العلم بالمبرح الا ... (٢) المصبح الاصباح والمعنى كل من شاركني في السرور باصباحي عند ابن العميد اي بعد مفارقتي اياه من لا يرى هو مثله بعدي ومن واقعة على ابن العميد والمعنى ان ابن العميد لا نظير له

(٧) خاطب الخيال الذي اتاه يقول أزائر جئتني ام عائد ام ظن مرسلك اني نائم (٨) المعنى ليس الامر كما ظن وانما هي غشية لحقتني لا رقاد واراد انه لم يكن نائما والخيال لا يزور الا النائم (٩) المعنى عد يا خيال واعدها اي تلك الغشية وان كنت اتلف فيها فحبذا تلف فيه سبب الوجد وفي قوله الخ ... (١٠) المعنى جادت به الخيال بما تبخل به من ان سلت من تقبيل الثغر البارد والاشنب نقص بعض في اطراف الاسنان (١١) المعنى اذا طاف خيالها اضحك ... وحمد الحبيب لان الخيال في ذلك المحب ... (١٤) الناعم الحقيقة ليس في ... (١٥) الطفلة الناعمة الرخصة والمقلد الذي في عنقه قلادة والواخد (١٢) الطويل السريع الوارد الشعر المسترسل

ان

(١) الطريف المال المكتسب والتالد الموروث (٤) الحابل صاحب الحبالة (٥) البائد الهالك (٦) الموضع المسرع والفنان غشاء يغطى به الرحل في الشبر من ادم والناجية الناقة [illegible] (٩) وهسوذان ملك الديلم يقول نلت من حربه ما نال ولم ينل منه ما اردت (١١) العائد ... رأيه الفاسد ... (١٣) المقارع ... التائل ... والمسود الذي ... والسائد الذي ... (١٤) اي ... ساده غيره ... الذين ... [illegible]

| | |
|---|---|
| إن هربوا أدركوا وإن وقفوا | خشوا ذهاب الطريف والتالد |
| فهم يرجون عفو مقتدر | مبارك الوجه جائد ماجد |
| أبلج لو عاذت الحمام به | ما خشيت راميا ولا صائد |
| أو رعت الوحش وهي تذكره | ما راعها حابل ولا طارد |
| تهدى له كل ساعة خبرا | عن جحفل تحت سيفه بائد |
| وموضعا في فنان ناجية | يحمل في التاج هامة العاقد |
| يا عاضدا ربه بر العاضد | وسار يا يبعث القطا الوارد |
| وممطر الموت والحياة معا | وأنت لا بارق ولا راعد |
| نلت وما نلت من مضرة وهسوذان | ما نال رأيه الفاسد |
| يبدأ من كيده بغايته | وإنما الحرب غاية الكائد |
| ماذا على من أتى محاربكم | فذم ما اختار لو أتى وافد |
| بلا سلاح سوى رجائكم | ففاز بالنصر وانثنى راشد |
| يقارع الدهر من يقارعكم | على مكان المسود والسائد |
| وليت يومي فناء عسكره | ولم تكن دانيا ولا شاهد |
| ولم يغب غائب خليفته | جيش أبيه وجده الصاعد |
| وكل خطية مثقفة | تهتز ما ارد على مارد |
| سوافك ما يدعن فاصلة | بين طري الدماء والجامد |
| إذا المنايا بدت فدعوتها | أبدل نونا بداله الحائد |
| إذا درى الحصن من رماه بها | خر لها في أساسه ساجد |
| ما كانت الطرم في عجاجتها | إلا بعيرا أضله ناشد |
| تسائل أهل القلاع عن ملك | قد مسخته نعامة شارد |

... فعله ... جيش ابيه وجده ... (١٨) الخطية الرماح ... المثقفة المقومة ... (١٨) الحائد ... والمعنى ان اعداء ... جيش عضد الدولة ... (١٩) الطرم ... اي هالكا ... الحرب جعل الله [illegible]

(٢١) المعنى تسائل اهل القلاع عن ملك قد مسخ نعامة شارد والمراد بالملك وهسوذان ... الطرم بلاد وهسوذان ... صنما في ...

تستوحش الارض ان تقربه ... فكلها منكر انه له جاحد

فلا مشاد ولا مشيد حمى ... ولا مشيد اغنى ولا شائد

فاغتظ بقوم وهسوذ ما خلقوا ... الا لغيظ العدو والحاسد

راوك لما بلوك نابتة ... يأكلها قبل اهله الرائد

وخل زيا لمن يحققه ... ما كل دام جبينه عابد

ان كان لم يعمد الامير لما ... لقيت منه فيمنه عامد

يقلقه الصبح لا يرى معه ... بشرى بفتح كأنه فاقد

والامر لله رب مجتهد ... ما خاب الا لانه جاهد

ومتق والسهام مرسلة ... يحيص عن حابض الى صارد

فلا يبل قاتل اعاديه ... اقائما نال ذاك ام قاعد

ليت ثنائي الذي اصوغ فدى ... من صيغ فيه فانه خالد

لويته دملجا على عضد ... لدولة ركنها له والد

## وقال في صباه

سيف الصدود على اعلى مقلده ... بكف اهيف ذي مطل وموعده

وشادن روح من يهواه في يده ... سيف الصدود على اعلى مقلده

ما اهتز منه على عضو ليبتره ... الا اتقاه بترس من تجلده

ذم الزمان اليه من احبته ... ما ذم من بدره في حمد احمده

شمس اذا الشمس لاقته على فرس ... تردد النور فيها من تردده

ان يقبح الحسن الا عند طلعته ... فالعبد يقبح الا عند سيده

قالت عن الرفد طب نفسا فقلت لها ... لا يصدر الحر الا بعد مورده

(٤) يقدم اي يتقدم وقرن الشمس اول ما يبدو منها والاستاذ مساور الوزير (٥) اي محمد

| | |
|---|---|
| لم نعرف الخير الا مذ عرفت فتى | لم يولد الجود الا عند مولده |
| نفس تصغر نفس الدهر من كبر | لها نهى كهله في سن امرده |

**(قافية الذال) وقال يمدح مساور بن محمد الرومي**

| | |
|---|---|
| أمساورٌ أم قرن شمس هذا | أم ليث غاب يقدم الاستاذا |
| شم ما انتضيت فقد تركت ذبابه | قطعاً وقد ترك العباد جذاذا |
| هبك ابن يزداذ حطمت وصحبه | أترى الورى اضحوا بني يزداذا |
| غادرت اوجههم بحيث لقيتهم | اقفاءهم وكبودهم افلاذا |
| في موقف وقف الحمام عليهم | في ضنكه واستحوذ استحواذا |
| جمدت نفوسهم فلما جئتها | اجريتها وسقيتها الفولاذا |
| لما رأوك رأوا اباك محمداً | في جوشن واخا ابيك معاذا |
| اعجلت السنهم بضرب رقابهم | عن قولهم لا فارس الا ذا |
| غر طلعت عليه طلعة عارض | مطر البلايا وابلاً ورذاذا |
| فغدا اسيراً قد بللت ثيابه | بدم وبل ببوله الافخاذا |
| سدت عليه المشرفية طرقه | فانصاع لا حلباً ولا بغداذا |
| طلب الامارة في الثغور ونشؤه | ما بين كرخايا الى كلواذا |
| فكأنه ظن الاسنة حلوة | او ظنها البرني والآزاذا |
| لم يلق قبلك من اذا اختلف القنا | جعل الطعان من الطعان ملاذا |
| من لا توافقه الحياة وطيبها | حتى يوافق عزمه الانفاذا |
| متعوداً لبس الدروع يخالها | في البرد خزاً والهواجر لاذا |
| اعجب باخذكه واعجب منكما | ان لا تكون لمثله اخاذا |

## (قافية الراء)

وقال يمدح سيف الدولة ابا الحسن
علي بن حمدان سنة سبع وثلاثمائة

سِرْ حيثُ شئتَ تحلُّه النُّوَّارُ ... وارادَ فيكَ مُرادَكَ المقدارُ

واذا ارتحلتَ فشيَّعتكَ سلامةٌ ... حيثُ اتجهتَ وديمةٌ مدرارُ

واراكَ دهرُكَ ما تحاولُ في العِدا ... حتى كأنَّ صروفَه انصارُ

وصدرتَ اغنمَ صادرٍ عن موردٍ ... مرفوعةً لقدومكَ الابصارُ

انتَ الذي بجحَ الزمانُ بذكرهِ ... وتزيَّنتْ بحديثهِ الاسمارُ

واذا تنكَّرَ فالفناءُ عقابُه ... واذا عفا فعطاؤه الاعمارُ

وله وانْ وهبَ الملوكُ مواهبٌ ... درُّ الملوكِ لدرِّها اغبارُ

للهِ قلبُكَ ما تخافُ من الردى ... وتخافُ انْ يدنو اليكَ العارُ

وتحيدُ عن طبعِ الخلائقِ كلِّه ... ويحيدُ عنكَ الجحفلُ الجرَّارُ

يا مَنْ يعزُّ على الاعزَّةِ جارُه ... ويذلُّ في سطواتهِ الجبَّارُ

كُنْ حيثُ شئتَ فما تحولُ تنوفةٌ ... دونَ اللقاءِ ولا يشطُّ مزارُ

وبدونِ ما انا من ودادكَ مضمرٌ ... يُنضى المطيُّ ويقربُ المستارُ

انَّ الذي خلَّفتُ خلفي ضائعٌ ... ما لي على قلقي اليهِ خيارُ

واذا صحبتَ فكلُّ ماءٍ مشربٌ ... لولا العيالُ وكلُّ ارضٍ دارُ

إذنُ الاميرِ بانْ اعودَ اليهمِ ... صلةٌ تسيرُ بشكرِها الاشعارُ

وخيَّره بين فرسين دهماء وكميت فقال

(٨) بجح فرح (١٠) الاغبار جمع غبر وهو بقية اللبن في الضرع (٢) الجحفل الجرار الجيش العظيم الذي يرى له اثر عظيم على الارض وقت المشي (١٤) التنوفة الفلاة

اخترت دهماء تين يا مطر ... ومن له في الفضائل الخير

وربما فالت العيون وقد ... يصدق فيها ويكذب النظر

انت الذي لو يعاب في ملأ ... ما عيب الا بانه بشر

وان اعطاءه الصوارم والـ ... خيل وسمر الرماح والعكر

فاضح اعدائه كانهم ... له يقلون كلما كثروا

اعاذك الله من سهامهم ... ومخطئ من رميه القمر

وقال وقد سايره واجمل ذكره بطريق آمد

انا بالوشاة اذا ذكرتك اشبه ... تأتي الندى ويذاع عنك فتكره

واذا رايتك دون عرض عارضا ... ايقنت ان الله يبغي نصره

وجاء رسول سيف الدولة برقعة فيها بيتان للعباس بن الاحنف وهما

امني تخاف انتشار الحديث ... وحظي في ستره اوفر

فان لم اصنه بقيا عليك ... نظرت لنفسي كما تنظر

وساله اجازتهما فقال

رضاك رضاي الذي اوثر ... وسرك سري فما اظهر

كفتك المروءة ما تتقي ... وآمنك الود ما تحذر

وسركم في الحشا ميت ... اذا انشر السر لا ينشر

كاني عصت مقلتي فيكم ... وكاتمت القلب ما تبصر

وافشاء ما انا مستودع ... من الغدر والحر لا يغدر

اذا ما قدرت على نطقة ... فاني على تركها اقدر

اشارة للمتنبي جمع (١) بين اسمي (٢) العلة الغوث ... بكل وهي العذى (٥) الى الالماده اعداءه بكل بغضهم فعوتهم وفضله ينقضون فيهم وقوله (٦) اي الاجازة اي الابيات ... ادا ... من

| | |
|---|---|
| أُصرّفُ نفسي كما اشتهي | وأملكها والقنا أحمرُ |
| دعا اليك بأسيافها دولة | وأمرك يا خير من يأمرُ |
| أتاني رسولك مستعجلاً | فلبّاه شعري الذي أذخرُ |
| ولو كان يوم وغى قاتماً | للبّاه سيفي والأشقرُ |
| فلا غفل الدهر عن أهله | فإنك عين بها ينظرُ |

ولما استبطأ سيف الدولة مدحه تنكر له فقال

| | |
|---|---|
| أرى ذلك القرب صار ازورارا | وصار طويل السلام اختصارا |
| تركتني اليوم في خجلة | أموت مراراً وأحيى مرارا |
| أسارقك اللحظ مستحييا | وأزجر في الخيل مهري سرارا |
| وأعلم أني إذا ما اعتذرت | إليك أراد اعتذاري اعتذارا |
| ولكن حمى الشعر إلا القليل | همٌّ حمى النوم إلا غرارا |
| كفرت مكارمك الباهرات | إن كان ذلك مني اختيارا |
| وما أنا أسقمت جسمي به | وما أنا أضرمت في القلب نارا |
| فلا تلزمني ذنوب الزمان | إليّ أساء وإياي ضارا |
| وعندك الشرد السائرا | ت لا يختصصن من الأرض دارا |
| قوافٍ إذا سرن عن مقولي | وثبن الجبال وخضن البحارا |
| ولي فيك ما لم يقل قائل | وما لم يسر قمر حيث سارا |
| فلو خلق الناس من دهرهم | لكانوا الظلام وكنت النهارا |
| أشدهم في الندى هزة | وأبعدهم في عدو مغارا |
| سما بك همي فوق الهموم | فلست أعدّ يساراً يسارا |

(٤) القائم المظلم (٥) المعنى أنت عين الدهر فلا غفل الدهر بهلاكك (٦) العدول وهو صار طويل السلام مختصراً وصار القرب منك عدواً (٧) المعنى ... وهذا نوع معاتبة (١١) الغرار النوم القليل (١٢) المعنى كفرت مكارمك ان كان تأخيري الشعر اختياراً وهذا من أعظم القسم (١٤) الضمير في به الهم (١٩) أي أنت أشدهم (٢٠) سما علا وهمي همتي واليسار الغنى

ومن كنت بحراً له يا علي ... لم يقبل الدرّ إلا كبارا

## وقال يهنئه بعيد الفطر

الصوم والفطر والأعياد والعُصُر ... منيرة بك حتى الشمس والقمر

ترى الأهلة وجهاً عمّ نائله ... فما يخصّ به من دونها البشر

ما الدهر عندك إلا روضة أنف ... يا من شمائله في دهره زهر

ما ينتهي لك في أيامه كرم ... فلا انتهى لك في أعوامه عمر

فإن حظك من تكرارها شرف ... وحظ غيرك منها الشيب والكبر

## وجلس سيف الدولة لرسول ملك الروم ولم يصل إليه المتنبي لزحام الناس فعاتبه على تأخره وانقطاعه فقال

ظُلم لذا اليوم وصف قبل رؤيته ... لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر

تزاحم الجيش حتى لم أجد سبباً ... إلى بساطك لي سمع ولا بصر

فكنت أشهد مختص وأغيبه ... معاينا وعيانا في كله خبر

اليوم يرفع ملك الروم ناظره ... لأن عفوك عنه عنده ظفر

وإن أجبت بشيء من رسالته ... فما يزال على الأملاك يفتخر

قد استراحت إلى وقت رقابهم ... من السيوف وباقي الناس ينتظر

وقد تبدلها بالقوم غيرهم ... لكي تجم رؤوس القوم والقصر

تشبيه جودك بالأمطار غادية ... جودٌ لكفك ثان ناله المطر

تكسب الشمس منك النور طالعة ... كما تكسب منها نورها القمر

(٥) الأنف التي لم ترع
(١٠) المعنى أن لم أشاهد أنه ظلم
وصف الحال فقد تعلق
وصدق الوصف (١٢) أي
وصدق النظر بما حجبهم
بعيد أحضر (١٦) أي
أي كنت أنا بين يديك
وما كنت أرى لكثرة
من الازدحام (١٨) وهي
والقصر جمع قصرة وهي
أصل العنق والمعنى
كانت رقاب الروم
الروم حتى يأتيك فلما
وبينا ستقو فتعود
عليهم وتهلكهم

وقال لما وقع سيف الدولة ببني عقيل وقشير وبني العجلان وبني كلاب حين عاثوا في عمله وخالفوا عليه ويذكر اجتماعهم بين يديه وظفره بهم وله خبر طويل

طوالُ قناً تطاعنها قصارُ ** وقطرك في ندىً ووغىً بحارُ
وفيك اذا جنى الجاني اناةٌ ** تظن كرامةً وهي احتقارُ
واخذٌ للحواضر والبوادي ** بضبطٍ لم تعوّده نزارُ
تشممه شميم الوحش انساً ** وتنكره فيعروها نفارُ
وما انقادت لغيرك في زمانٍ ** فتدري ما المقادة والصغارُ
فاقرحت المقاود ذفرييها ** وصعّر خدّها هذا العذارُ
واطمع عامر البقيا عليها ** ونزّقها احتمالك والوقارُ
وغيّرها التراسل والتشاكي ** واعجبها التلبب والمغارُ
جيادٌ تعجز الارسان عنها ** وفرسانٌ تضيق بها الديارُ
وكانت بالتوقف عن رداها ** نفوساً في رداها تستشارُ
وكنت السيف قائمه اليهم ** وفي الاعداء حدّك والغرارُ
فامست بالبدية شفرتاه ** وامسى خلف قائمه الحيارُ
وكان بنو كلابٍ حيث كعبٌ ** فخافوا ان يصيروا حيث صاروا
تلقّوا عزّ مولاهم بذلٍّ ** وسار الى بني كعبٍ وساروا
فاقبلها المروج مسوّماتٍ ** ضوامر لا هزال ولا شيارُ
تثير على سلمية مسبطراً ** تناكر تحته لولا الشعارُ
عجاجاً تعثر العقبان فيه ** كأن الجوّ وعثٌ او خبارُ

| | |
|---|---|
| ونال الطعن في الثقلين ثأراً | كأن الموت بينهما اختصار |
| فلزَّهم الطراد الى قتال | أحد سلاحهم فيه الفرار |
| مضوا متسابقي الأعضاء فيه | لأرؤسهم بأرجلهم عثار |
| تشلّهم بكل أقبّ نهد | لفارسه على الخيل الخيار |
| وكل أصمّ يعسل جانباه | على الكعبين منه دم ممار |
| يغادر كل ملتفت اليه | ولبّته لثعلبه وجار |
| وإن جنح الظلام انجاب عنهم | أضاء المشرفية والنهار |
| يبكّي خلفهم دثر بكاه | رغاء أو ثؤاج أو يعار |
| غطا بالعثير البيداء حتى | تحيرت المتالي والعشار |
| ومروا بالجباة يضم فيها | كلا الجنسين من نقع إزار |
| وجاءوا الصحصحان بلا سروج | وقد سقط العمامة والخمار |
| فأرهقت العذارى مردفات | وأوطئت الأصيبية الصغار |
| وقد نزح الغوير فلا غوير | وهنّا والبنيّة والجفار |
| وليس بغير تدمر مستغاث | وتدمر كاسمها لهم دمار |
| أرادوا أن يديروا الرأي فيها | فصبّحهم برأي لا يدار |
| وجيش كلما حاروا بأرض | وأقبل أقبلت فيه تحار |
| يحفّ أغرّ لا قود عليه | ولا ديةٌ تساق ولا اعتذار |
| تريق سيوفه مهج الأعادي | وكل دم أراقته جبار |
| وكانوا الأسد ليس لها مصال | على طير وليس لها مطار |
| إذا فاتوا الرماح تناولتهم | بأرماح من العطش القفار |
| يرون الموت قداماً وخلفاً | فيختارون والموت اضطرار |

إذا سلك السماوة غير هادٍ ... فقتلاهم لعينيه منارُ
ولو لم يبقِ لم تعش البقايا ... وفي الماضي لمن بقي اعتبارُ
إذا لم يرعَ سيدُهم عليهم ... فمن يرعى عليهم أو يغارُ
تفرّقهم وإياه السجايا ... ويجمعهم وإياه النجارُ
ومال بها على أرَكٍ وعُرضٍ ... وأهل الرقّتين لها مزارُ
وأجفل بالفرات بنو نميرٍ ... وزأرهم الذي زأروا خوارُ
فهم حِزَقٌ على الخابور صرعى ... بهم من شرب غيرهم خمارُ
فلم يسرح لهم في الصبح مالٌ ... ولم توقد لهم بالليل نارُ
حِذارَ فتىً إذا لم يرضَ عنهم ... فليس بنافعٍ لهم الحذارُ
تبيتُ وفودُهم تسري إليه ... وجدواه التي سألوا اغتفارُ
فخلّفهم بردّ البيض عنهم ... وهامُهم له معهم معارُ
وهم ممن أذمّ لهم عليه ... كريمُ العرق والحسبُ النضارُ
وأصبح بالعواصم مستقرًّا ... وليس لبحر نائله قرارُ
وأصبح ذكره في كل أرضٍ ... تُدار على الغناء به العُقارُ
تخرّ له القبائل ساجداتٍ ... وتحمده الأسنّة والشفارُ
كأن شعاع عين الشمس فيه ... ففي أبصارنا عنه انكسارُ
فمن طلب الطعان فذا عليٌّ ... وخيل الله والأسل الحِرارُ
يراه الناس حيث رأته كعبٌ ... بأرضٍ ما لنازلها استتارُ
يوسّطه المفاوزَ كلَّ يومٍ ... طلابُ الطالبين لا الانتظارُ
تصاهل خيله متماوياتٍ ... وما من عادة الخيل السِّرارُ
بنو كعبٍ وما أثّرت فيهم ... يدٌ لم يُدمِها إلا السِّوارُ

بها من قطعة الروم بعصر ... وفيها من سلالته افتخار
لهم حق بشركك في نزار ... وادنى الشرك في اصل جوار
لعل بنيهم لبنيك جند ... فاول قرح الخيل المهار
وانك ابر من لو عق آفي ... واعفى من عقوبته البوار
واقدر من يهيجه انتصار ... واحلم من يحلمه اقتدار
وما في سطوة الارباب عيب ... ولا في ذلة العبدان عار

وقال يهجو سوارا وقد نزلوا منزلا اصابهم مطر وريح

بقية قوم آذنوا ببوار ... وانضاء اسفار كشرب عقار
نزلنا على حكم الرياح بمسجد ... علينا لها ثوبا حصى وغبار
خليلي ما هذا مناخا لمثلنا ... فشدا عليها وارحلا بنهار
ولا تنكرا عصف الرياح فانها ... قرى كل ضيف بات عند سوار

وقال في صباه

اذا لم تجد ما يبتر الفقر قاعدا ... فقم واطلب الشيء الذي يبتر العمرا
هما خلتان ثروة او منية ... لعلك ان تبقى بواحدة ذكرا

وقال في صباه ايضا

حاشى الرقيب فخانته ضمائره ... وغيض الدمع فانهلت بوادره
وكاتم الحب يوم البين منهتك ... وصاحب الدمع لا تخفى سرائره
لولا ظباء عدي ما شغفت بهم ... ولا ببربرهم لولا جآذره

(١) بها اى البلد من قطعة [illegible] (٢) اى التبوار (٣) المعنى لم [illegible] فينبغي [illegible] وابا هم من نزار [illegible] حرمة النسب عليهم لانك (٤) القرح [illegible] لعل اولادهم يكونون [illegible] اجناد الاولادك [illegible]

من كل حوراء في اثوابه شنب ... خمر تخامرها مسك تخامره
نعج محاجره دعج نواظره ... حمر غفائره سود غدائره
اعار رنح شنم جفنيه وحملني ... من الهوى ثقل ما تحوي مآزره
يا من تحكم في نفسي فعذبني ... ومن فؤادي على قتلي يضافره
بعودة الدولة الغراء ثانية ... سلوت عنك ونام الليل ساهره
من بعد ما كان ليلي لا صباح له ... كأن اول يوم الحشر آخره
غاب الامير فغاب الخير عن بلد ... كادت لفقد اسمه تبكي منابره
قد اشكلت وحشة الدنيا اربعه ... وحشرجت عن آسي الموتى مقابره
حتى اذا عقدت فيه القباب له ... اهل لله باديه وحاضره
وجددت فرحا لا الغم يطرده ... ولا الصبابة في قلب تجاوره
اذا خلت منك حمص لا خلت ابدا ... فلا سقاها من الوسمي باكره
دخلتها وشعاع الشمس متقد ... ونور وجهك بين الخيل باهره
في فيلق من حديد لو قذفت به ... صرف الزمان لما دارت دوائره
تمضي الكواكب والابصار شاخصة ... منها الى الملك الميمون طائره
قد حرن في بشر في تاجه قمر ... في درعه اسد تدمى اظافره
حلو خلائقه شوس حقائقه ... تحصى الحصى قبل ان تحصى مآثره
تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت ... كصدره لم تبن فيها عساكره
اذا تغلغل فكر المرء في طرف ... من مجده غرقت فيه خواطره
تحمى السيوف على اعدائه معه ... كأنهن بنوه او عشائره
اذا انتضاها الحرب لم تدع جسدا ... الا وباطنه للعين ظاهره
وقد تيقن ان الحق في يده ... وقد وثقن بان الله ناصره

(١) الشنب صفاء الاسنان والمعنى قتلني من كل حوراء (٢) اثوابه جمع ... (٣) مسك ... والنعج جمع انعج والنعج ... والمحاجر جمع محجر وهو ما حول العين والدعج ... السواد والغفائر جمع غفارة وهي خرقة تكون تحت الخمار ... (٤) المضافرة المعاونة (٥) المعنى لما عادت دولة الممدوح سلوت حبك ونام الليل وذاك ... (١١) الوسمي اول المطر الخريف وباكره اوله وقوله فلا سقاها جواب اذا ... ابدا اعتراضية (١٤) ... (١٦) شوس جمع اشوس وهو الذي ينظر ... (١٨) ... (١٩) ... (٢٠) انتضاها جردها

تركن هام بني عوف وثعلبة … على رؤوس بلا ناس مغافره
فخاض بالسيف بحر الموت خلفهم … وكان منه الى الكعبين زاخره
حتى انتهى الفرس الجاري وما وقعت … في الارض من جثث القتلى حوافره
كم من دمٍ رويت منه اسنّته … ومهجة ولغت فيها بواتره
وحائرٍ لعبت سمر الرماح به … فالعيش هاجره والنسر زائره
من قال لست بخير الناس كلهم … فجهله بك عند الناس عاذره
او شك انك فرد في زمانهم … بلا نظير ففي روحي اخاطره
يا من الوذ به فيما اؤمله … ومن اعوذ به مما احاذره
ومن توهمت ان البحر راحته … جوداً وان عطاياه جواهره
لا يجبر الناس عظماً انت كاسره … ولا يهيضون عظماً انت جابره
ارحم شباب فتى اودت بجدته … يد البلاء وذوا في السجن ناضره

وقال يمدح ابا احمد عبيد الله بن يحيى البحتري المنبجي

أريقك ام ماء الغمامة ام خمر … بفيّ برود وهو في كبدي جمر
اذا الغصن ام ذا الدعص ام انت فتنة … وذيّا الذي قبّلته البرق ام ثغر
رأت وجه من اهوى بليل عواذلي … فقلن نرى شمساً وما طلع الفجر
رأين التي للسحر في لحظاتها … سيوف ظباها من دمي ابداً حمر
تناهى سكون الحسن في حركاتها … فليس لراءٍ وجهها لم يمت عذر
الى ابن يحيى بن الوليد تجاوزت … بي البيد عنس لحمها والدم الشعر
نضحت بذكراكم حرارة قلبها … فسارت وطول الارض في عينها شبر
الى ليث حرب يلحم الليث سيفه … وبحر ندى في موجه يغرق البحر

(١) الهام جمع هامة وهي الرأس والضمير (٢) [illegible]

وإن كان يبقى جوده من تليده — شبيهاً بما يبقى من العاشق الهجر
فتى كل يوم يحتوي نفس ماله — رماح المعالي لا الردينية السمر
تباعد ما بين السحاب وبينه — فنائلها قطر ونائله غمر
ولو تنزل الدنيا على حكم كفه — لأصبحت الدنيا وأكثرها نزر
أراه صغيراً قدرها عظم قدره — فما لعظيم قدره عندها قدر
متى ما يشر نحو السماء بوجهه — تخر له الشعرى وينكسف البدر
ترى علك الملك الارضى والملك الذى — له الملك بعد الله والمجد والذكر
كثير سهاد العين من غير علة — يؤرقه فيما يشرفه الفكر
له منن تفنى الثناء كأنما — به اقسمت ان لا يؤدى لها شكر
ابا احمد ما الفخر إلا لأهله — وما لامرئ لم يمس من بحتر فخر
هم الناس إلا أنهم من مكارم — يغنّى بهم حضر وتحدو بهم سفر
بمن تضرب الأمثال أم من تقيسه — إليك وأهل الدهر دونك والدهر

## وقال السري في محمد بن اسحاق التنوخي

إنى لأعلم واللبيب خبير — ان الحياة وإن حرصت غرور
ورأيت كلاً ما يعلل نفسه — بتعلة وإلى الفناء يصير
أمجاور الديماس رهن قرارة — فيها الضياء بوجهه والنور
ما كنت أحسب قبل دفنك فى الثرى — ان الكواكب فى التراب تغور
ما كنت آمل قبل نعشك أن أرى — رضوى على أيدى الرجال تسير
خرجوا به ولكل باك خلفه — صعقات موسى يوم دك الطور
والشمس فى كبد السماء مريضة — والارض واجفة تكاد تمور

(١) التليد المال الموروث والمعنى سارت اليه ... ولم يبق نواله من ماله ... الا ... كما ان الهجر لا يبقي من العاشق الا النفس (٢) الردينية الرماح منسوبة الى ردينة امرأة كانت تقوم الرماح (٤) النزر القليل (١١) الحضر الحاضرون والسفر المسافرون (١٥) ما زائدة (١٦) الديماس ... كناية عن القبر وقرارة ... فيه ... (١٧) تغور تختفى (١٨) رضوى اسم جبل معروف (٢٠) الواجفة المضطربة وتمور تذهب وتجيء

وحفيف

وحفّ أجنحة الملائك حوله ... وعيون أهل اللاذقية صور

حتى أتوا جدثا كأن ضريحه ... في قلب كل موحّد محفور

بمزوّدٍ كفن البلى من مُلكه ... مُغفٍ وإثمد عينه الكافور

فيه الفصاحة والسماحة والتقى ... والبأس أجمع والحجا والخير

كفل الثناء له بردّ حياته ... لمّا انطوى فكأنه منشور

وكأنما عيسى بن مريم ذكره ... وكأنّ عازر شخصه المقبور

واستزاده بنو عمه فقال

غاضت أنامله وهنّ بحور ... وخبت مكائده وهنّ سعير

يُبكى عليه وما استقرّ قراره ... في اللحد حتى صافحته الحور

صبرا بني إسحاق عنه تكرّما ... إنّ العظيم على العظيم صبور

فلكلّ مفجوعٍ سواكم مشبهٌ ... ولكلّ مفقودٍ سواه نظير

أيامَ قائمُ سيفه في كفّه ال‍ ... يمنى وباعُ الموت عنه قصير

ولطالما انهملت بماءٍ أحمرٍ ... في شفرتيه جماجمٌ ونحور

فأعيذ إخوته بربّ محمدٍ ... أن يحزنوا ومحمدٌ مسرور

أو يرغبوا بقصورهم عن حفرةٍ ... حيّاه فيها منكرٌ ونكير

نفرٌ إذا غابت غمود سيوفهم ... عنها فآجال العباد حضور

وإذا لقوا جيشا تيقّن أنه ... من بطن طيرِ تنوفةٍ محشور

لم تُثنَ في طلبٍ أعنّة خيلهم ... إلا وعمرُ طريدها مبتور

يمّمت شاسع دارهم عن نيّةٍ ... إنّ المحبّ على البعاد يزور

وقنعت باللقيا وأوّل نظرةٍ ... إنّ القليل من الحبيب كثير

وسألوه أن ينفي الشماتة عنهم فقال ارتجالا

الا ل ابرهيم بعد محمد — الا حنين دائم وزفير

ما شك خابر امرهم من بعده — ان العزاء عليهم محظور

تدمى خدودهم الدموع وتنقضي — ساعات ليلهم وهن دهور

ابناء عم كل ذنب لامرئ — الا السعاية بينهم مغفور

طار الوشاة على صفاء ودادهم — وكذا الذباب على الطعام يطير

ولقد منحت ابا الحسين مودة — جودي بها لعدوه تبذير

ملك تكوّن كيف شاء كانما — يجري بفضل قضائه المقدور

وقال في ابي الحسين بن ابرهيم ودخل عليه وهو يشرب

مرتك ابن ابرهيم صافية الخمر — وهنئتها من شارب مسكر السكر

رأيت الحميا في الزجاج بكفه — فشبهتها بالشمس في البدر في البحر

اذا ما ذكرنا جوده كان حاضراً — نأى او دنا يسعى على قدم الخضر

وقال وقد حجبه بدر بن عمار

اصبحت تأمر بالحجاب لخلوة — هيهات لست على الحجاب بقادر

من كان ضوء جبينه ونواله — لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر

فاذا احتجبت فانت غير محجب — واذا بطنت فانت عين الظاهر

وقال وقد اخذ الشراب منه عند بدر واراد الانصراف

نال الذي نلت منه مني — لله ما تصنع الخمور

وقال يصف لعبة في صورة جارية

(٥) المعنى ان الوشاة وسعيهم بالنميمة دليل على المودة كما ان الذباب اجتماعه دليل على الطعام (٦) المعنى منحت ابا الحسين وهو احد اخوة المرثي محبة [illegible] لاعدائه (١٠) المعنى هنيئا مريئا بالخمر الصافية التي غلبته وهي لا يغلبها شيء (١١) يقال ان الخضر لا يذكر في موضع الا حضر (١٨) وسبب ذلك ان ابن كروس انكر على ابي الطيب ارتجاله الشعر فاراد امتحانه فاخرج لعبة لها شعر تدور على لولب احدى رجليها مرفوعة وفي يدها باقة ريحان فاذا وقفت حذاء انسان شرب فدارت لغيره

وجارية شعرها شطرها … محكمة نافذ امرها
تدور على يدها طاقة … تضمنها حكرها شبرها
فان اسكرتنا ففي جهلها … بما فعلته بنا عذرها

وقال في بدر منذ حضرت اللعبة

ان الامير ادام الله دولته … لفاخر كسبت فخرا به مضر
في الشرب جارية من تحتها خشب … ما كان والدها جن ولا بشر
قامت على فرد رجل من مهابته … وليس تعقل ما تاتي وما تذر

وقال لبدر ما حملك على احضار اللعبة
فقال اردت ان انفي الظنة عن ادبك فقال

زعمت انك تنفي الظن عن ادبي … وانت اعظم اهل العصر مقدارا
انى انا الذهب المعروف مخبره … يزيد في السبك للدينار دينارا

وقال ايضا لبدر

برجاء جودك يطرد الفقر … وبان تعادى ينفد العمر
فخر الزجاج لان شربت بها … وزرت على من عافها الخمر
وسلمت منها وهي تسكرنا … حتى كانك هابك السكر
ما يرتجي احد لمكرمة … الا الاله وانت يا بدر

واراد الارتحال عن علي بن احمد الخراساني فقال

(١) اى في حكمها اهل المجلس فاطاعوها لانها كانت تدور فاذا وقفت عند رجل شرب فامرها نافذ (٢) الغنى الذى وضع في كفها بكفها ما اخذ نديمها الا طمعا

وأراد الارتحال عن علي بن أحمد الخراساني فقال

لا تنكرنَّ رحيلي عنك في عجلٍ فإنني لرحيلي غير مختارِ
وربّما فارق الإنسان مهجته يوم الوغى غير قالٍ خشية العارِ
وقد مُنيتُ بحسّادٍ أحاربهم فاجعل نداك عليهم بعض أنصاري

وقال يصف مسيره في البوادي

عذيري من عذارى من أمورِ سكنَّ جوانحي بدل الخدورِ
ومبتسماتٍ هيجاوات عصرٍ عن الأسياف ليس عن الثغورِ
ركبتُ مشمِّراً قدمي إليها وكلَّ عُذافرٍ قلقِ الضفورِ
أواناً في بيوت البدو رحلي وآونةً على قتد البعيرِ
أعرِّض للرماح الصمِّ نحري وأنصب حرَّ وجهي للهجيرِ
وأسري في ظلام الليل وحدي كأني منه في قمرٍ منيرِ
فقل في حاجةٍ لم أقض منها على شغفي بها شروى نقيرِ
ونفسٍ لا تجيب إلى خسيسٍ وعينٍ لا تدار على نظيرِ
وكفٍّ لا تنازع من أتاني ينازعني سوى شرفي وخيري
وقلةِ ناصرٍ جوزيت عني بشرٍّ منك يا شرَّ الدهورِ
عدوّي كلُّ شيءٍ فيك حتى لخلتُ الأكم موغرةَ الصدورِ
فلو أني حُسدتُ على نفيسٍ لجدتُ به لذي الجدِّ العثورِ
ولكني حُسدتُ على حياتي وما خير الحياة بلا سرورِ
فيا ابن كروّسٍ يا نصف أعمى وإن تفخر فيا نصف البصيرِ

تعادينا

---

(١) كل قوي من الإبل ... منوّن ... مشتملاً على قدمي ... منفر من شدة الأهوال ... القتد خشب الرحل ... الوجه ما بدا منه ... نقير ... وشروى أي مثل ... ما يكون على ظهر النواة ... أي وعين ... سوى ... الأكم الموضع المرتفع من الأرض ... الصدور ... بسبب العداوة

(١٢) الجد العثور الذي يتعثر ... هو الرزق والغنى ... في طلب ... الإعداء ... حسدت ... نفيس ... فيه من ... الغنى ... سرور

(٣) القائل المبغض ... (٤) منيت أي ابتليت ... (٥) أي من يعذرني ... والمراد بالعذارى ... الأمور العظام ... التي لم يسبق ... (٧) هيجاوات جمع هيجاء ... (٨) العذافر ... من الإبل ... الضفور جمع ضفر ...

| | |
|---|---|
| تعادينا لأنا غير لكن | وتبغضنا لأنا غير عود |
| فلو كنت امرءاً يهجى هجونا | ولكن ضاق فتر عن مسير |

وقال يمدح ابا محمد الحسين بن عبد الله بن طغج

| | |
|---|---|
| ووقت وفى بالدهر لي عند واحد | وفى لي بأهليه وزاد كثيرا |
| شربت على استحسان ضوء جبينه | وزهر ترى للماء فيه خريرا |
| غدا الناس مثليهم به لا عدمته | واصبح دهري في ذراه دهورا |

وقال وقد كثر البخور وارتفعت رائحة الند والاصوات

| | |
|---|---|
| انشر الكباء ووجه الامير | وصوت الغناء وصافي الخمور |
| فداوى خماري بشربي لها | فاني سكرت بشرب السرور |

وذكر ابو محمد ان اباه اختفى فعرفه يهودي فقال

| | |
|---|---|
| لا تلومن اليهودي على | ان يرى الشمس فلا ينكرها |
| انما اللوم على حاسبها | ظلمة من بعد ما يبصرها |

وسئل عما ارتجله من الشعر فاعاده فتعجبوا من حفظه فقال

| | |
|---|---|
| انما احفظ المديح بعيني | لا بقلبي لما ارى في الامير |
| من خصال اذا نظرت اليها | نظمت لي غرائب المنثور |

وعاتبه ابو محمد على ترك مدحه فقال

(٢) الفتر دون الشبر والمعنى لا يمكن الشعر في صفة [illegible]
(٤) وفي الثانية فوفى باهله [illegible] واحد والضمير في وفى عائد للدهر والمعنى ان الزمان [illegible]
(٦) المعنى انه كان الزمان [illegible] فالناس [illegible] مثل الناس [illegible]
(٨) النشر الرائحة الطيبة والكباء العود [illegible]

| | |
|---|---|
| ترك مديحك كالهجاء لنفسي | وقليل لك المديح الكثير |
| غير أني تركت مقتضب الشعـ | ـر لأمر مثلي به معذور |
| وسجاياك مادحاتك لا لفـ | ـظي وجود على كلامي يغير |
| فسقى الله من أحب بكفيـ | ـك وأسقاك أيهذا الأمير |

وقال عند منصرفه من مصر وقد وصل الى البسيطه فرأى بعض غلمانه ثور وحش فقال هذه منارة الجامع ورأى آخر نعامة في البرية فقال هذه نخلة

| | |
|---|---|
| بسيطة مهلاً سقيت القطارا | تركت عيون عبيدي حيارى |
| فظنوا النعام عليك النخيل | وظنوا الصوار عليك المنارا |
| فأمسك صحبي بأكوارهم | وقد قصد الضحك فيهم وجارا |

وقال يمدح علي بن احمد بن عامر الانطاكي

| | |
|---|---|
| أطاعن خيلاً من فوارسها الدهر | وحيداً وما قولي كذا ومعي الصبر |
| وأشجع مني كل يوم سلامتي | وما ثبتت إلا وفي نفسها أمر |
| تمرست بالآفات حتى تركتها | تقول أمات الموت أم ذعر الذعر |
| وأقدمت إقدام الأتي كأن لي | سوى مهجتي أو كان لي عندها وتر |
| ذر النفس تأخذ وسعها قبل بينها | فمفترق جاران دارهما العمر |
| ولا تحسبن المجد زقاً وقينة | فما المجد إلا السيف والفتكة البكر |
| وتضريب أعناق الملوك وأن ترى | لك الهبوات السود والعسكر المجر |
| وتركك في الدنيا دوياً كأنما | تداول سمع المرء أنمله العشر |

(١) المعنى اذا لم يرفعك ... (٣) ... الفرس العالية ... (٥) الضد ... (٦) ... مبتدا ... مكان العيس مبتدا ... وواسط الكور ... والظهر خبر

اذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص ... على هبة فالفضل فيمن له الشكر

ومن ينفق الساعات في جمع ماله ... مخافة فقر فالذي فعل الفقر

علي لاهل الجور كل طمرة ... عليها غلام ملء حيزومه غمر

يدير باطراف الرماح عليهم ... كؤوس المنايا حيث لا تشتهى الخمر

وكم من جبال جبت تشهد انني الـ ... ـجبال وبحر شاهد انني البحر

وخرق مكان العيس منه مكاننا ... من العيس فيه واسط الكور والظهر

يخدن بنا في جوزه وكأننا ... على كرة او ارضه معنا سفر

ويوم وصلناه بليل كأنما ... على افقه من برقه حلل حمر

وليل وصلناه بيوم كأنما ... على متنه من دجنه حلل خضر

وغيث ظننا تحته ان عامرا ... علا لم يمت او في السحاب له قبر

او ابن ابنه الباقي علي بن احمد ... يجود به لو لم اجز ويد صفر

وان سحابا جوده مثل جوده ... سحاب على كل السحاب له فخر

فتى لا يضم القلب همات قلبه ... ولو ضمها قلب لما ضمه صدر

ولا ينفع الامكان لولا سخاؤه ... وهل نافع لولا الاكف القنا السمر

قران تلاقى الصلت فيه وعامر ... كما يتلاقى الهندواني والنصر

فجاءا به صلت الجبين معظما ... ترى الناس قلا حوله وهم كثر

مفدى بآباء الرجال سميدعا ... هو الكرم المد الذي ما له جزر

وما زلت حتى قادني الشوق نحوه ... يسايرني في كل ركب له ذكر

واستكبر الاخبار قبل لقائه ... فلما التقينا صغر الخبر الخبر

اليك طعنا في مدى كل صفصف ... بكل وآة كلما لقيت نحر

اذا وردت من لسعة مرحتها ... كأن نوال الصر في جلدها التبر

(٩) ... (١١) وسطه ... (١٤) ... الامكان ... (١٥) ... (١٦) ... الجبين الواضح ... (١٧) السميدع السيد ... (١٩) ... (٢٠) ...

فخشناك دون الشمس والبدر في النوى ودونك في أحوالك الشمس والبدر

كأنك برد الماء لا عيش دونه ولو كنت برد الماء لم يكن العشر

دعاني إليك العلم والحلم والحجا وهذا الكلام النظم والنائل النثر

وما قلت من شعر تكاد بيوته إذا كتبت يبيض من نورها الحبر

كأن المعاني في فصاحة لفظها نجوم الثريا أو خلائقك الزهر

وجنبني قرب السلاطين مقتها وما يقتضيني من جماجمها النسر

وإني رأيت الضر أحسن منظرا وأهون من مرأى صغير به كبر

لساني وعيني والفؤاد وهمتي أود اللواتي ذا اسمها منك والشطر

وما أنا وحدي قلت ذا الشعر كله ولكن لشعري فيك من نفسه شعر

وماذا الذي فيه من الحسن رونقا ولكن بدا في وجهه نحوك البشر

وإني وإن نلت السماء لعالم بأنك ما نلت الذي يوجب القدر

أزالت بك الأيام عتبي كأنما بنوها لها ذنب وأنت لها عذر

## وقال يمدح أبا الفضل محمد بن العميد

باد هواك صبرت أم لم تصبرا وبكاك إن لم يجر دمعك أو جرى

كم غر صبرك وابتسامك صاحبا لما رآه وفي الحشا ما لا يرى

أمر الفؤاد لسانه وجفونه فكتمنه وكفى بجسمك مخبرا

تعس المهاري غير مهري غدا بمصور لبس الحرير مصورا

نافست فيه صورة في ستره لو كنتها لخفيت حتى يظهرا

لا تترب الأيدي المقيمة فوقه كسرى مقام الحاجبين وقيصرا

يقيان في أحد الهوادج مقلة رحلت فكان لها فؤادي محجرا

(١) الروّاد جمع رائد وهو الذي يرتاد الكلأ والماء والمعنى لو قدرت لمنعت السحاب أن تقطر لئلا يجدوا الكلأ والماء [illegible] (٢) الحائن الهالك (٣) [illegible]

قد كنت أحذر بينهم من قبله ... لو كان ينفع حائناً أن يحذرا

ولو استطعت إذا اغتدت روادهم ... لمنعت كل سحابة أن تقطرا

وإذا السحاب أخو غراب فراقهم ... جعل الصياح ببينهم أن يمطرا

وإذا الحمائل ما يخدن بنفنف ... إلا شققن عليه ثوباً أخضرا

يحملن مثل الروض إلا أنها ... أسبى مهاة للقلوب وجؤذرا

فبلحظها نكرت قناتي راحتي ... ضعفاً وأنكر خاتماي الخنصرا

أعطى الزمان فما قبلت عطاءه ... وأراد لي فأردت أن أتخيرا

أرجان أيتها الجياد فإنه ... عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا

لو كنت أفعل ما اشتهيت فعاله ... ما شق كوكبك العجاج الأكدرا

أمي أبا الفضل المبر أليتي ... لأيممن أجل بحر جوهرا

أفتى برؤيته الأنام وحاش لي ... من أن أكون مقصراً أو مقصرا

صغت السوار لأي كف بشرت ... بابن العميد وأي عبد كبرا

إن لم تغثني خيله وسلاحه ... فمتى أقود إلى الأعادي عسكرا

بأبي وأمي ناطق في لفظه ... ثمن تباع به القلوب وتشترى

من لا تريه الحرب خلقاً مقبلاً ... فيها ولا خلق يراه مدبرا

خنثى الفحول من الكماة بصبغه ... ما يلبسون من الحديد معصفرا

يتكسب القصب الضعيف بكفه ... شرفاً على صم الرماح ومفخرا

ويبين فيما مس منه بنانه ... تيه المدل فلو مشى لتبخترا

يا من إذا ورد البلاد كتابه ... قبل الجيوش ثنى الجيوش تحيرا

أنت الوحيد إذا ركبت طريقة ... ومن الرديف وقد ركبت غضنفرا

قطف الرجال القول وقت نباته ... وقطفت أنت القول لما نورا

[illegible marginal commentary, notes (٤)–(١٤)]

فهو المشيَّعُ بالمسامعِ إن مضى | وهو المضاعفُ حسنُهُ إن كُرِّرا
وإذا سكتَّ فإنَّ أبلغَ خاطبٍ | قلمٌ لك اتخذ الأصابعَ منبرا
ورسائلٌ قطعَ العُداةُ سِحاءَها | فرأوا قنًا وأسنَّةً وسَنَوَّرا
فدعاكَ حُسَّدُكَ الرئيسَ وأمسكوا | ودعاك خالقُكَ الرئيسَ الأكبرا
خلفتْ صفاتُكَ في العيونِ كلامَهُ | كالخطِّ يملأُ مسمعَي من أبصرا
أرأيتَ همَّةَ ناقتي في ناقةٍ | نقلتْ يدًا سُرُحًا وخُفًّا مُجمَرا
تركتْ دخانَ الرِّمثِ في أوطانها | طلبًا لقومٍ يوقدون العنبرا
وتكرَّمتْ رُكُباتُها عن مبركٍ | تقعانِ فيه وليسَ مسكًا أذفرا
فأتتكَ داميةَ الأظلِّ كأنما | حُذِيَتْ قوائمُها العقيقَ الأحمرا
مَن مُبلغُ الأعرابِ أنّي بعدها | شاهدتُ رسطاليسَ والإسكندرا
ومللتُ نحرَ عِشارِها فأضافني | مَن ينحرُ البِدَرَ النُّضارَ لمن قرى
وسمعتُ بطليموسَ دارسَ كتبِهِ | متملِّكًا متبدِّيًا متحضِّرا
ولقيتُ كلَّ الفاضلينَ كأنما | ردَّ الإلهُ نفوسَهم والأعصُرا
نُسِقوا لنا نسقَ الحسابِ مقدَّمًا | وأتى فذلكَ إذ أتيتَ مؤخَّرا
يا ليتَ باكيةً شجاني دمعُها | نظرتْ إليكَ كما نظرتُ فتعذِرا
وترى الفضيلةَ لا تردُّ فضيلةً | الشمسَ تشرقُ والسحابَ كنهورا
أنا من جميعِ الناسِ أطيبُ منزلًا | وأسرُّ راحلةً وأربحُ متجرا
زُحَلٌ على أنَّ الكواكبَ قومُهُ | لو كان منكَ لكان أكرمَ معشرا

## حرف الزاي

وقال يمدح ابا بكر علي بن صالح الكاتب بدمشق

كم فرندٍ فرندُ سيفِ الجُرازِ || لذّةُ العينِ عدّةٌ للبرازِ

تحسبُ الماءَ خُطَّ في لهبِ النا || رِ أدقَّ الخطوطِ في الاحرازِ

كلّما رمتَ لونَه منعَ النا || ظرَ موجٌ كأنّه منك هازي

ودقيقٌ قذى الهباءِ أنيقٌ || متوالٍ في مستوٍ هزهازِ

وردَ الماءَ فالجوانبُ قدرًا || شربتْ والتي تليها جوازي

حملتْهُ حمائلُ الدهرِ حتّى || هي محتاجةٌ الى خرّازِ

وهو لا تلحقُ الدماءُ غراريْـ || ـهِ ولا عرضَ منتضيه المخازي

يا مزيلَ الظلامِ عنّي وروضي || يومَ شربي ومعقلي في البرازِ

واليماني الذي لو اسطعتُ كانت || مقلتي غمدَه من الاعزازِ

انّ برقي اذا برقتَ فعالي || وصليلي اذا صللتَ ارتجازي

لم أحمّلك معلمًا هكذا الّا || لضربِ الرقابِ والأجوازِ

ولقطعي بك الحديدَ عليها || فكلانا لجنسه اليومَ غازي

سلّه الركضُ بعد وهنٍ بنجدٍ || فتصدّى للغيثِ اهلُ الحجازِ

وتمنّيتُ مثلَه فكأنّي || طالبٌ لابنِ صالحٍ من يوازي

ليس كلُّ السراةِ بالروذباري || ولا كلُّ ما يطيرُ ببازِ

فارسيٌّ له من المجدِ تاجٌ || كان من جوهرٍ على ابروازِ

نفسُه فوقَ كلِّ اصلٍ شريفٍ || ولو انّي له الى الشمسِ عازي

وكأنّ الفريدَ والدرَّ واليا || قوتَ من لفظِه وسامَ الركازِ

شغلتْ قلبَه حسانُ المعالي || عن حسانِ الوجوهِ والأعجازِ

تقضمُ الجمرَ والحديدَ الأعادي || دونه قضمَ سكّرِ الأهوازِ

بلغتْه البلاغةُ الجهدَ بالعفـ || ـوِ ونالَ الإسهابَ بالإيجازِ

حامل الحرب والديات عن القو | م وثقل الديون والاعواز
كيف لا يشتكي وكيف تشكوا | وبه لا بمن شكاها المرازي
ايّها الواسع الفناء وما فيـ | ـه مبيت لمالك المجتاز
بك أضحى شبا الاسنة عندي | كشبا أسوق الجراد النوازي
وانثنى عنّي الرديني حتى | دار دور الحروف في هوّاز
وبآبائك الكرام التأسّي | والتسلّي عمّن مضى والتعازي
تركوا الارض بعدما ذللوها | ومشت تحتهم بلا مهماز
واطاعتهم الجيوش وهيبوا | فكلام الورى لهم كالنحاز
وهجان على هجان تآتيـ | ـك عديد الحبوب في الاقواز
صفها السير في العراء فكانت | فوق مثل الملاء مثل الطراز
فحكى في اللحوم فعلك في الوفـ | ـر فأودى بالعنتريس الكناز
كلما جادت الظنون بوعد | عنك جادت يداك بالانجاز
ولنا القول وهو ادرى بفحوا | ه واهدى فيه الى الاعجاز
ملك منشد القريض لديه | واضع الثوب في يدي بزّاز
ومن الناس من يجوز عليه | شعراء كأنها الخاز باز
ويرى انه البصير بهذا | وهو في العمي ضائع العكاز
كل شعر نظير قائله فيـ | ـك وعقل المجيز مثل المجاز

## (قافية السين)

وقال وقد اذن المؤذن فوضع سيف الدولة الكاس من يده فقال ابو الطيب ارتجالا

(٦) المرازي المشاق (٤) شبه الاسنة بحدها والاسوق جمع ساق والنوازي النوافز والمعنى الاسنة عندي كسوق الجراد (٥) الهواز ... والواو والزاي (٧) المهماز حديد ينخس به بطن الدابة لتسرع (٨) النحاز سعال الابل والغنم (٩) الحبوب جمع حب والاقواز جمع قوز وهو المتطاول من الرمل (١٠) العراء الارض الواسعة (١١) الوفر المال الكثير واودى اهلك والعنتريس الناقة الشديدة والكناز الكثيرة اللحم (١٢) فحواه معناه (١٤) ... (١٥) الخاز باز ذباب

| | |
|---|---|
| آلا أذّنْ فما اذكرت ناسي | ولا لينت قلبًا وهو قاسي |
| ولا شغل الامير عن المعالي | ولا عن حق خالقه بكاسي |

وقال يمدح عبيد الله بن خراسان

| | |
|---|---|
| أظبية الوحش لولا ظبية الانس | لما غدوت بجد في الهوى تعس |
| ولا سقيت الثرى والمزن مخلفه | دمعًا ينشفه من لوعة نفسي |
| ولا وقفت بجسم مسي ثالثة | ذي أرسم درس في الأرسم الدرس |
| صريع مقلتها سآل دمنتها | قتيل تكسير ذاك الجفن واللعس |
| خريدة لو رأتها الشمس ما طلعت | ولو رآها قضيب البان لم يمس |
| ما ضاق قبلك خلخال على رشأ | ولا سمعت بديباج على كنس |
| إن ترمني نكبات الدهر عن كثب | ترم امرأ غير رعديد ولا نكس |
| يفدي بنيك عبيد الله حاسدهم | بجبهة العير يفدى حافر الفرس |
| أبا الغطارفة الحامين جارهم | وتاركي الليث كلبًا غير مفترس |
| من كل أبيض وضاح عمامته | كأنما اشتملت نورًا على قبس |
| دان بعيد محب مبغض بهج | أغر حلو ممر لين شرس |
| ند أبي غر واف أخي ثقة | جعد سري نه ندب رضي ندس |
| لو كان فيض يديه ماء غادية | عز القطا في الفيافي موضع اليبس |
| أكارم حسد الأرض السماء بهم | وقصرت كل مصر عن طرابلس |
| أي الملوك وهم قصدي أحاذره | وأي قرن وهم سيفي وهم ترسي |

وسأله ابو ضبيس الشرب فقال مرتجلا

ألذ من المدام الخندريس ... وأحلى من معاطاة الكؤوس

معاطاة الصفائح والعوالي ... وإقحامي خميسا في خميس

فموتي في الوغى أربي لأني ... رأيت العيش في أرب النفوس

ولو سقيتها بيدي نديم ... أسر به لكان أبا ضبيس

وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي

هذي برزت لنا فهجت رسيسا ... ثم انثنيت وما شفيت نسيسا

وجعلت حظي منك حظي في الكرى ... وتركتني للفرقدين جليسا

قطعت ذيالك الخمار بسكرة ... وأدرت من خمر الفراق كؤوسا

إن كنت ظاعنة فإن مدامعي ... تكفي مزادكم وتروي العيسا

حاشا لمثلك أن تكون بخيلة ... ولمثل وجهك أن يكون عبوسا

ولمثل وصلك أن يكون ممنعا ... ولمثل نيلك أن يكون خسيسا

خود جنت بيني وبين عواذلي ... حربا وغادرت الفؤاد وطيسا

بيضاء يمنعها تكلم دلها ... تيها ويمنعها الحياء تميسا

لما وجدت دواء دائي عندها ... هانت علي صفات جالينوسا

أبقى زريق للثغور محمدا ... أبقى نفيس للنفيس نفيسا

إن حل فارقت الخزائن ماله ... أو سار فارقت الجسوم الروسا

ملك إذا عاديت نفسك عاده ... ورضيت أوحش ما كرهت أنيسا

الخائض الغمرات غير مدافع ... والشمري المطعن الدعيسا

كشفت جمهرة العباد فلم أجد ... الا مسودا جنبه مرؤسا

بشر تصور غاية في آية ... ينفي الظنون ويفسد التقييسا

(١) الخندريس من أسماء الخمر (٢) الصفائح السيوف العوالي الرماح والخميس الجيش العظيم ... (١٢) الخود المرأة الناعمة ... (١٣) تكلم اي أن تتكلم ... (١٨) الغمرات الشدائد والشمري الجاد في الامر ... (١٩) جمهرة ...

وبه

وبه يُضَنّ على البريّة لا بها ... وعليه منها لا عليها يوسى

لو كان ذو القرنين أعمل رأيه ... لمّا أتى الظلمات صِرنَ شموسا

أو كان صادف رأس عازر سيفُه ... في يوم معركة لأعيا عيسى

أو كان لُجّ البحر مثل يمينه ... ما انشقّ حتى جاز فيه موسى

أو كان للنيران ضوءُ جبينه ... عُبِدت فصار العالمون مجوسا

لمّا سمعتُ به سمعتُ بواحدٍ ... ورأيتُه فرأيتُ منه خميسا

ولحظتُ أنمله فسِلنَ مواهبا ... ولمستُ منصُله فسال نفوسا

يا من نلوذ من الزمان بظلّه ... حقًّا ونطرد باسمه إبليسا

صدق المخبّر عنك دونك وصفه ... من بالعراق يراك في طرسوسا

بلدٌ أقمتَ به وذكرك سائرٌ ... يشنا المقيل ويكره التعريسا

فإذا طلبت فريسةً فارقته ... وإذا خدرت تخذته عرّيسا

إنّي نثرت عليك درًّا فانتقد ... كثُر المدلِّس فاحذر التدليسا

حجّبتها عن أهل إنطاكيّة ... وجلوتها لك فاجتليت عروسا

خير الطيور على القصور وشرّها ... يأوي الخراب ويسكن الناووسا

لو جادت الدنيا فدتك بأهلها ... أو جاهدت كُتِبت عليك حبيسا

ودسّ عليه كافور من يستعلم ما في نفسه ويقول له طال قيامك عند هذا الرجل فقال

يقلّ له القيام على الرؤوس ... وبذل المكرمات من النفوس

إذا خانته في يوم ضحوك ... فكيف تكون في يوم عبوس

وقال يهجو كافورا

آنوكُ من عبدٍ ومن عرسه ... من حكّم العبدَ على نفسه

وانما يظهرُ تحكيمه ... تحكّمُ الافسادِ في حسّه

ما من يرى انك في وعدهِ ... كمن يرى أنك في حبسه

العبدُ لا تفضلُ اخلاقهُ ... عن فرجهِ المنتنِ اوضرسه

لا ينجزُ الميعادَ في يومهِ ... ولا يعي ما قال في امسه

وانما تحتالُ في جذبهِ ... كأنك الملّاحُ في قلسه

فلا ترجّ الخيرَ عند امرئٍ ... مرّت يدُ النخّاسِ في رأسه

وان عراك الشكُّ في نفسه ... بحاله فانظر الى جنسه

فقلّما يلؤمُ في ثوبهِ ... الّا الذي يلؤمُ في غرسه

من وجدَ المذهبَ عن قدرهِ ... لم يجدِ المذهبَ عن قنسه

واحضر ابو الفضل بن العميد مجمرة محشوّة بالنرجس والآس والدخان يخرج من خلال ذلك فقال مرتجلاً

احبُّ امرئٍ حيّت الانفسُ ... واطيبُ ما شمّه معطسُ

ونشرٌ من النّدّ لكنّه ... مجامرهُ الآسُ والنرجسُ

ولسنا نرى لهباً هاجه ... فهل هاجه عزّك الاقعسُ

وانّ الفئامَ التي حوله ... لتحسدُ ارجلها الارؤسُ

## ( قافية الشين )

وقال يمدح أبا العشائر علي بن الحسين بن حمدان

(١) الانوك الاحمق والضعيف في غرسه لمن حكم (٢) المعنى من نظر في حكم العبد عليه فهو قليل الرأي (٥) الضمير في يومه للميعاد وفي امسه لكافور (٦) القلس حبل عظيم من السفينة (٧) النخاس من يبيع العبيد (٩) الغرس جلدة رقيقة تخرج على رأس الولد عند الولادة (١٠) القنس الاصل والمعنى ان الاشياء ترجع الى اصولها فمن اوفى مثلكما او فعلا به وقدره فحسه لم تذهب عن اصله (١٢) المعطس الانف واحد معاطس خبر محذوف تقديره هذا الممدوح واطيب كذلك (١٥) الاقعس الثابت (١٦) الفئام الجماعات والضمير في ارجلها للرؤوس والمعنى ان الرؤوس تحسد الاقدام لوقوعها في خدمته وتتمنى ان تكون القائمة في خدمته

م

مَبيتي من دمشق على فراشي | حشاه لي بحرّ حشاي حاشي
لقى ليلٍ كعين الظبي لونا | وهمّ كالحميّا في المشاش
وشوقٍ كالتوقد في فؤادٍ | كجمرٍ في جوانح كالمحاش
سقى الدم كل نصلٍ غير نابٍ | وروّى كل رمحٍ غير راش
فانّ الفارس المنعوت خفّت | لمنصله الفوارس كالرياش
فقد أضحى أبا الغمرات يكنى | كأنّ أبا العشائر غير فاش
وقد نسي الحسين بما يسمّى | ردى الأبطال أو غيث العطاش
لقوه حاسرًا في درع ضربٍ | دقيق النسج ملتهب الحواشي
كأنّ على الجماجم منه نارا | وأيدي القوم أجنحة الفراش
كأنّ جواري المهجات ماءٌ | يعاودها المهنّد من عطاش
فولّوا بين ذي روحٍ مفاتٍ | وذي رمقٍ وذي عقلٍ مطاش
ومنعفرٍ لنصل السيف فيه | تواري الضبّ خاف من احتراش
يدمّي بعض أيدي الخيل بعضا | وما بعجايةٍ أثر ارتهاش
ورائعها وحيدٌ لم يرعه | تباعد جيشه والمستجاش
كأنّ تلوّي النشّاب فيه | تلوّي الخوص في سعف العشاش
ونهب نفوس أهل النهب أولى | بأهل المجد من نهب القماش
تشارك في الندام إذا نزلنا | بطانٌ لا تشارك في الجحاش
ومن قبل النطاح وقبل يأني | تبيّن لك النعاج من الكباش
فيا بحر البحور ولا أورّي | ويا ملك الملوك ولا أحاشي
كأنك ناظرٌ في كل قلبٍ | فما يخفى عليك محلّ غاش
أأصبر عنك لم تبخل بشيءٍ | ولم تقبل عليّ كلام واش

وكيف وأنت في الرؤساء عندي ... عتيق الطير ما بين الخشاش

فما خاشيك للتكذيب راجٍ ... ولا راجيك للتخييب خاشي

تطاعن كل خيل سرت فيها ... ولو كان النبيط على الجحاش

أرى الناس الظلام وأنت نور ... وإني فيهم لإليك عاشِ

بليت بهم بلاء الورد يلقى ... أنوفاً هنّ أولى بالخشاش

عليك إذا هزلت مع الليالي ... وحولك حين تسمن في هراش

أتى خبر الأمير فقيل كرّوا ... فقلت نعم ولو لحقوا بشاش

يقودهم إلى الهيجا لجوج ... يُسِنّ قتاله والكرّ ناشي

وأسرجت الكميت فناقلت بي ... على إعقاقها وعلى غشاشي

من المتمردات يذب عنها ... برمحي كل طائرة الرشاش

ولو عُقرت لبلّغني إليه ... حديث عنه يحمل كل ماشي

إذا ذكرت مواقفه لحافٍ ... وشيك فما ينكّس لانتقاش

تزيل مخافة المصبور عنه ... وتلهي ذا الفياش عن الفياش

فما وجد اشتياق كاشتياقي ... ولا عرف انكماش كانكماشي

فسرت إليك في طلب المعالي ... وسار سواي في طلب المعاش

## (قافية الضاد)

وأمر سيف الدولة بإنفاذ خلعة إليه فقال

فعلت بنا فعل السماء بأرضه ... خلع الأمير وحقه لم نقضه

فكأن صحة نسجها من لفظه ... وكأن حسن نقائها من عرضه

(١) الخشاش صغار الطير (٢) النبيط قوم بسواد العراق ... (٥) الخشاش العود الذي يكون في أنف البعير (٦) الهراش [illegible] الكلاب ... (٨) الهيجا [illegible] ... (٩) الكميت [illegible] يقال للذكر والأنثى ... (١٠) [illegible] ... (١٤) الانكماش الجد في الأمر

| | |
|---|---|
| وإذا وكلت إلى كريم رأيه | في الجود بان مذيقه من محضه |

وقال لما مرّ من سيف الدولة

| | |
|---|---|
| إذا اعتلّ سيف الدولة اعتلّت الأرض | ومن فوقها والبأس والكرم المحض |
| وكيف انتفاعي بالرقاد وإنما | بعلته يعتلّ في الأعين الغمض |
| شفاك الذي يشفي بجودك خلقه | لأنك بحر كلّ بحر له بعض |

وقال في بدر بن عمار

| | |
|---|---|
| مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي | ورؤياك أحلى في العيون من الغمض |
| على أنني طوّقت منك بنعمة | شهيد بها بعضي لغيري على بعضي |
| سلام الذي فوق السموات عرشه | تخصّ به يا خير ماش على الأرض |

## (حرف العين)

وقال وخرج يماك مملوك سيف الدولة إلى الرقة فخرج سيف الدولة يشيّعه وهبّت ريح شديدة فقال

| | |
|---|---|
| لا عدم المشيّع المشيّع | ليت الرياح صنّع ما تصنع |
| بكرن ضرّاً وبكرت تنفع | وسجسج أنت وهنّ زعزع |
| وواحد أنت وهنّ أربع | وأنت نبع والملوك خروع |

وقال يمدحه ويذكر الوقعة في جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة

(١١) المذيق المخلوط والمحض الخالص (١٢) ... (١٤) ... (١٥) السجسج ... والزعزع ... النبع شجر ... والخروع ... منه القسي ... نبت ضعيف ...

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع ... إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا

أهل الحفيظة إلا أن تجربهم ... وفي التجارب بعد الغي ما يزع

وما الحياة ونفسي بعد ما علمت ... أن الحياة كما لا تشتهي طبع

ليس الجمال لوجه صح مارنه ... أنف العزيز بقطع العز يجتدع

أأطرح المجد عن كتفي وأطلبه ... وأترك الغيث في غمدي وأنتجع

والمشرفية لا زالت مشرفة ... دواء كل كريم أو هي الوجع

وفارس الخيل من خفت فوقرها ... في الدرب والدم في أعطافها دفع

وأوحدته وما في قلبه قلق ... وأغضبته وما في لفظه قذع

بالجيش تمتنع السادات كلهم ... والجيش بابن أبي الهيجاء يمتنع

قاد المقانب أقصى شربها نهل ... على الشكيم وأدنى سيرها سرع

لا يعتقي بلد مسراه عن بلد ... كالموت ليس له ري ولا شبع

حتى أقام على أرباض خرشنة ... تشقى بها الروم والصلبان والبيع

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ... والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

مخلى له المرج منصوبا بصارخة ... له المنابر مشهودا بها الجمع

يطمع الطير فيهم طول أكلهم ... حتى تكاد على أحيائهم تقع

ولو رآه حواريهم لبنوا ... على محبته الشرع الذي شرعوا

ذم الدمستق عينيه وقد طلعت ... سود الغمام فظنوا أنها قزع

فيها الكماة التي مفطومها رجل ... على الجياد التي حوليها جذع

تذري اللقان غبارا في مناخرها ... وفي حناجرها من آلس جرع

كأنما تتلقاهم لتسلكهم ... فالطعن يفتح في الأجواف ما يسع

تهدي نواظرها والحرب مظلمة ... من الأسنة نار والقنا شمع

دون السهام ودون الفرّ طافحة ... على نفوسهم المقوّرة المزع

إذا دعا العلج علجاً حال بينهما ... أظمى تفارق منه أختها الضلع

أجلّ من ولد الفقّاس منكتف ... إذ فاتهنّ وأمضى منه منصرع

وما نجا من شفار البيض منفلت ... نجا ومنهنّ في أحشائه فزع

يباشر الأمن دهراً وهو مختبل ... ويشرب الخمر حولاً وهو ممتقع

كم من حشاشة بطريق تضمّنها ... للباترات أمين ماله ورع

يقاتل الخطو عنه حين يطلبه ... ويطرد النوم عنه حين يضطجع

تغدو المنايا فلا تنفكّ واقفة ... حتى يقول لها عودي فتندفع

قل للدمستق إنّ المسلمين لكم ... خانوا الأمير فجازاهم بما صنعوا

وجدتموهم نياماً في دمائكم ... كأنّ قتلاكم إياهم فجعوا

ضعفى تعفّ الأعادي عن مثالهم ... من الأعادي وإن همّوا بهم نزعوا

لا تحسبوا من أسرتم كان ذا رمق ... فليس يأكل إلا الميت الضبع

هلّا على عقب الوادي وقد صعدت ... أسد تمرّ فرادى ليس تجتمع

تشقّكم بقناها كلّ سلهبة ... والضرب يأخذ منكم فوق ما يدع

وإنما عرّض الله الجنود بكم ... لكي يكونوا بلا فسل إذا رجعوا

فكلّ غزو إليكم بعد ذا فله ... وكلّ غاز لسيف الدولة التبع

يمشي الكرام على آثار غيرهم ... وأنت تخلق ما تأتي وتبتدع

وهل يشينك وقت أنت فارسه ... وكان غيرك فيه العاجز الضرع

من كان فوق محلّ الشمس موضعه ... فليس يرفعه شيء ولا يضع

لم يسلم الكرّ في الأعقاب مهجته ... إن كان أسلمها الأصحاب والشيع

ليت الملوك على الأقدار معطية ... فلم يكن لدنيّ عندها طمع

رضيت منهم بأن زرت الوغى فرأوا | وإن قرعت حبيك البيض فاستمعوا
لقد أباحك غشاً في معاملة | من كنت منه بغير الصدق تنتفع
الدهر معتذر والسيف منتظر | وأرضهم لك مصطاف ومرتبع
وما الجبال لنصران بحامية | ولو تنصر فيها الأعصم الصدع
وما حمدتك في هول ثبت له | حتى بلوتك والأبطال تمتصع
فقد يظن شجاعاً من به خرق | وقد يظن جباناً من به زمع
ان السلاح جميع الناس تحمله | وليس كل ذوات المخلب السبع

## وقال في صباه

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا | فلم أدر أي الظاعنين أشيع
أشاروا بتسليم فجدنا بأنفس | تسيل من الآماق والسم أدمع
حشاي على جمر ذكي من الهوى | وعيناي في روض من الحسن ترتع
ولو حملت صم الجبال الذي بنا | غداة افترقنا أوشكت تتصدع
بما بين جنبي التي خاض طيفها | إلى الدياجي والخليون هجع
أتت زائراً ما خامر الطيب ثوبها | وكالمسك من أردانها يتضوع
فما جلست حتى انثنت توسع الخطا | كفاطمة عن درها قبل ترضع
فشرد إعظامي لها ما أتى بها | من النوم والتاع الفؤاد المفجع
فيا ليلة ما كان أطول بتها | وسم الأفاعي عذب ما أتجرع
تذلل لها واخضع على القرب والنوى | فما عاشق من لا يذل ويخضع
ولا ثوب مجد غير ثوب ابن أحمد | على أحد إلا بلؤم مرقع
وإن الذي حابى جديلة طيء | به الله يعطي ما يشاء ويمنع

| | |
|---|---|
| بذي كرم ما مر يوم وشمسه | على رأس أوفى ذمة منه تطلع |
| فأرحام شعر يتصلن لدنه | وأرحام مال ما تني تتقطع |
| فتى ألف جزء رأيه في زمانه | أقل جزي بعضه الرأي أجمع |
| غمام علينا ممطر ليس يقشع | ولا البرق فيه خلبا حين يلمع |
| إذا عرضت حاج إليه فنفسه | إلى نفسه فيها شفيع مشفع |
| خبت نار حرب لم تهجها بنانه | وأسمر عريان من القشر أصلع |
| نحيف الشوى يعدو على أم رأسه | ويحفى فيقوى عدوه حين يقطع |
| يمج ظلاما في نهار لسانه | ويفهم عمن قال ما ليس يسمع |
| ذباب حسام منه أنجى ضريبة | وأعصى لمولاه وذا منه أطوع |
| فصيح متى ينطق تجد كل لفظة | أصول البراعات التي تتفرع |
| بكف جواد لو حكتها سحابة | لما فاتها في الشرق والغرب موضع |
| وليس كبحر الماء يشتق قعره | إلى حيث يفنى الماء حوت وضفدع |
| أبحر يضر المعتفين وطعمه | زعاق كبحر لا يضر وينفع |
| يتيه الدقيق الفكر في بعد غوره | ويغرق في تياره وهو مصقع |
| ألا أيها القيل المقيم بمنبج | وهمته فوق السماكين توضع |
| أليس عجيبا أن وصفك معجز | وأن ظنوني في معاليك تظلع |
| وأنك في ثوب وصدرك فيكما | على أنه من ساحة الأرض أوسع |
| وقلبك في الدنيا ولو دخلت بنا | وبالجن فيه ما درت كيف ترجع |
| ألا كل سمح غيرك اليوم باطل | وكل مديح في سواك مضيع |

وقال في صباه على لسان من سأله ذلك

(١) بذي كرم بدل من قوله بعلي وذمة منصوب على [illegible] (٢) ما تني اي ما تزال (٤) يقشع اي ينكشف ويزول (٥) الذي لا ينطق فيه (٦) الحاج جمع حاجة [illegible] خبت [illegible] (٧) نحيف [illegible] والاسمر القلم والشوى [illegible] (٩) ضريبة [illegible] الاطراف والمعنى [illegible] بمعنى [illegible] افضل من السيف ان القلم [illegible] (١٠) البراعة [illegible] في الفصاحة (١٢) [illegible] (١٣) [illegible] (١٤) [illegible] (١٥) القيل الملك [illegible] (١٦) [illegible] (١٩) [illegible]

شوقي إليك نفى لذيذ هجوعي ... فارقتني فأقام بين ضلوعي

أوما وجدتم في الصراة ملوحة ... مما أرقرق في الفرات دموعي

ما زلت أحذر من وداعك جاهدا ... حتى اغتدى أسفي على التوديع

رحل العزاء برحلتي فكأنما ... أتبعته الأنفاس للتشييع

## وقال يمدح علي بن إبراهيم التنوخي

ملث القطر أعطشها ربوعا ... وإلا فاسقها السم النقيعا

أسائلها عن المتديريها ... فلا تدري ولا تذري دموعا

لحاها الله إلا ماضييها ... زمان اللهو والخود الشموعا

منعمة ممنعة رداح ... يكلف لفظها الطير الوقوعا

ترفع ثوبها الأرداف عنها ... فيبقى من وشاحيها شسوعا

إذا ماست رأيت لها ارتجاجا ... له لولا سواعدها نزوعا

تألم درزه والدرز لين ... كما تتألم العضب الصنيعا

ذراعاها عدوا دملجيها ... يظن ضجيعها الزند الضجيعا

كأن نقابها غيم رقيق ... يضيء بمنعه البدر الطلوعا

أقول لها اكشفي ضري وقولي ... بأكثر من تدللها خضوعا

أخفت الله في إحياء نفس ... متى عصي الإله بأن أطيعا

غدا بك كل خلو مستهاما ... وأصبح كل مستور خليعا

أحبك أو يقولوا جر نمل ... ثبيرا وابن إبراهيم ريعا

بعيد الصيت منبث السرايا ... يشيب ذكره الطفل الرضيعا

يغض الطرف من مكر ودهي ... كأن به وليس به خشوعا

إن استعطيتَه ما في يديه — فقدرك سالك عن سرّ مريعا
قبولك منّه منٌّ عليه — وإلّا يبتدي برٍّ فظيعا
لهون المال أفرشه أديما — وللتفريق يكره أن يضيعا
إذا ضرب الأمير رقاب قوم — فما لكرامةٍ مدَّ النطوعا
فليس بواهبٍ إلّا كثيرا — وليس بقاتلٍ إلّا قريعا
وليس مؤدّبًا إلّا بنصل — كفى الصمصامةَ التعبُ القطيعا
عليٌّ ليس يمنع من مجيءٍ — مبارزَه ويمنعه الرجوعا
عليٌّ قاتلُ البطل المفدّى — ومبدله من الزرد النجيعا
إذا اعوجّ القنا في حامليه — وجاز إلى ضلوعهم الضلوعا
ونالت ثأرها الأكباد منه — فأولته اندقاقا أو صدوعا
فحِدْ في ملتقى الخيلين عنه — وإن كنت الخبعثنةَ الشجيعا
إذا استجرأت ترمقه بعيدا — فقد استطعت شيئا ما استطيعا
وإن ما رسته فلكن حصانا — ومثله تخرّ له صريعا
غمامٌ ربّما مطر انتقاما — فأقحط ودقه البلد المريعا
رآني بعد ما قطع المطايا — تيمّمه وقطّعت النطوعا
فصيّر سيله بلدي غديرا — وصيّر خيره سنتي ربيعا
وجاودني بأن يعطي وأحوي — فأغرق نيله أخذي سريعا
أمنسيَّ السكون وحضرموتا — ووالدتي وكندة والسبيعا
قد استقصيت في سلب الأعادي — فردّ لهم من السلب الهجوعا
إذا ما لم تسر جيشا إليهم — أسرت إلى قلوبهم الهلوعا
رضوا بك كالرضا بالشيب قسرا — وقد وخط النواصي والفروعا
فلا عزلٌ وأنت بلا سلاح — لحاظك ما تكون به منيعا

(١) فقدرك اي كفاك الربيع هنا (٥) القريع السيد القاهر (٦) الصمصامة السيف ... (٩) اعوج ... والقطيع السوط ... الطعن ... ازا ... اي نفذ من ... الطعن ... (١٠) الرماح في الاكباد ... (١١) الخبعثنة ... (١٤) المريع ... (١٥) القطيع ... (١٨) السكون وحضرموت وكندة ... (١٩) الهلوع ... (٢١) ... (٢٢) ...

لو استبدلت ذهنك من حسام ... قددت به المغافر والدروعا

لو استفرغت جهدك في قتال ... أتيت به على الدنيا جميعا

سموت بهمة تسمو فتسمو ... فما تلفى بمرتبة قنوعا

فهبك سمحت حتى لا جواد ... فكيف علوت حتى لا رفيعا

وقال يمدح عبد الواحد بن العباس بن أبي الأصبع الكاتب

أركائب الأحباب إن الأدمعا ... تطس الخدود كما تطسن اليرمعا

فاعرفن من حملت عليكن النوى ... وامشين هونا في الأزمة خضعا

قد كان يمنعني الحياء من البكا ... فاليوم يمنعه البكا أن يمنعا

حتى كأن لكل عظم رنة ... في جلده ولكل عرق مدمعا

وكفى بمن فضح الجداية فاضحا ... لمحبه وبمصرعي ذا مصرعا

سفرت وبرقعها الحياء بصفرة ... سترت محاسنها ولم تك برقعا

فكأنها والدمع يقطر فوقها ... ذهب بسمطي لؤلؤ قد رصعا

كشفت ثلاث ذوائب من شعرها ... في ليلة فأرت ليالي أربعا

واستقبلت قمر السماء بوجهها ... فأرتني القمرين في وقت معا

ردي الوصال سقى طلولك عارض ... لو كان وصلك مثله ما أقشعا

زجل يريك الجو نارا والملا ... كالبحر والتلعات روضا ممرعا

كبنان عبد الواحد الغدق الذي ... أروى وآمن من يحاف وأفزعا

ألف المروءة مذ نشا فكأنه ... سقي اللبان بها صبيا مرضعا

نظمت مواهبه عليه تمائما ... فاعتادها فإذا سقطن تفزعا

ترك الصنائع كالقواطع بارقا ... ت والمعالي كالعوالي شرعا

(٣) تلفى توجد (٦) تطس تدق والضمير في تطسن الركائب واليرمعا حجارة بيض صغار رخوة (٩) الرنة صوت الباكي (١٠) الجداية ولد الظبي (١٢) الضمير في كأنها للصفرة (١٥) العارض السحاب وأقشع أقلع وتفرق (١٦) زجل صوت الرعد والملا المتسع من الأرض والتلعات جمع تلعة ما ارتفع من الأرض (١٧) الغدق الكثير الماء (١٨) اللبان اللبن (٢٠) الصنائع جمع الصنيعة النعمة والعوالي الرماح

مُتكشّفاً لعداته عن سطوةٍ ... لو حكّ منكبها السماء لزعزعا

الحازم اليقظ الأغرّ العالم الـ ... ـفطن الألدّ الأريحيّ الأروعا

الكاتب اللبق الخطيب الواهب الـ ... ـندس اللبيب الهبرزيّ المصقعا

نفسٌ لها خلق الزمان لأنه ... مُفني النفوس مفرّق ما جمّعا

ويدٌ لها كرم الغمام لأنه ... يسقي العمارة والمكان البلقعا

أبداً بصدّع شعب وفرٍ وافرٍ ... ويلمّ شعب مكارمٍ متصدّعا

يهتزّ للجدوى اهتزاز مهنّدٍ ... يوم الرجاء هززته يوم الوغى

يا مُغنياً أمل الفقير لقاؤه ... ودعاؤه بعد الصلاة إذا دعا

أقصر فلست بمقصرٍ جزت المدى ... وبلغت حيث النجم تحتك فاربعا

وحللت من شرف الفعال مواضعاً ... لم يحلل الثقلان منها موضعا

وحويت فضلهما وما طمع امرؤٌ ... فيه ولا طمع امرؤٌ أن يطمعا

نفذ القضاء بما أردت كأنه ... لك كلما أزمعت شيئاً أزمعا

وأطاعك الدهر العصيّ كأنه ... عبدٌ إذا ناديت لبّى مسرعا

أكلت مفاخرك المفاخر وانثنت ... عن شأوهنّ مطيّ وصفي ظُلّعا

وجرين مجرى الشمس في أفلاكها ... فقطعن مغربها وجزن المطلعا

أو نيطت الدنيا بأخرى مثلها ... لعممنها وخشين أن لا تقنعا

فمتى يكذّب مدّعٍ لك فوق ذا ... والله يشهد أنّ حقّاً ما ادّعى

ومتى يؤدّي شرح حالك ناطقٌ ... حفظ القليل النزر مما ضيّعا

إن كان لا يُدعى الفتى إلا كذا ... رجلاً فسمّ الناس طُرّاً إصبعا

إن كان لا يسعى لجودٍ ماجدٌ ... إلا كذا فالغيث أبخل من سعى

قد خلّف العباس غرّتك ابنه ... مرأىً لنا وإلى القيامة مسمعا

(١) زعزع حرّك (٢) الألدّ الشديد الخصومة والأريحي هو الذي يرتاح للمعروف والكرم ... أي تهتز ... (٤) والأروع الذكي ... واللبق الخفيف في الأمور ... والندس اسم فاعل من ندس بمعنى فهم ... والمصقع ... (٦) الشعب ... والوفر المال ويلمّ يجمع ... (٩) فاربع ... وهو ... (١٦) ... لعممنها ... ويروى ...

## وقال يرثي أبا شجاع فاتكا

الحزن يقلق والتجمل يردع … والدمع بينهما عصي طيع
يتنازعان دموع عين مسهد … هذا يجيء بها وهذا يرجع
النوم بعد أبي شجاع نافر … والليل معي والكواكب ظلع
إني لأجبن من فراق أحبتي … وتحس نفسي بالحمام فأشجع
ويزيدني غضب الأعادي قسوة … ويلم بي عتب الصديق فأجزع
تصفو الحياة لجاهل او غافل … عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه … ويسومها طلب المحال فتطمع
اين الذي الهرمان من بنيانه … ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الآثار عن أصحابها … حينا ويدركها الفناء فتتبع
لم يرض قلب أبي شجاع مبلغ … قبل الممات ولم يسعه موضع
كنا نظن دياره مملوءة … ذهبا فمات وكل دار بلقع
واذا المكارم والصوارم والقنا … وبنات اعوج كل شيء يجمع
المجد أخسر والمكارم صفقة … من أن يعيش بها الكريم الأروع
والناس أنزل في زمانك منزلا … من أن تعاشرهم وقدرك أرفع
برد حشاي إن استطعت بلفظة … فلقد تضر إذا تشاء وتنفع
ما كان منك إلى خليل قبلها … ما يستراب به ولا ما يوجع
ولقد أراك وما تلم ملمة … إلا نفاها عنك قلب أصمع
ويد كأن قتالها ونوالها … فرض يحق عليك وهو تبرع
يا من يبدل كل يوم حلة … أنى رضيت بحلة لا تنزع

(٢) اى والدمع عاص للتجمل مطيع للقلق (٣) المسهد الممنوع النوم (٤) معي اى لا تقدر على المشي وظلع مثله واصل الظلع داء في قوائم الدابة لا تقدر معه على المشي (٥) الحمام الموت (١٢) البلقع الخالي (١٣) بنات اعوج خيل كريمة تنسب اليه الخيل الاعوجية (١٤) الاروع الذكي … المجد والمكارم … انقص من ان يعيش المرء الجامع لها لو كان يحفظها لشملهما … المعنى ما كان منك (١٧) اى احببتك قبل ان نفجعهم بنفسك فعل ما ينكرونه ويكرهونه فتوجعهم (١٨) الاصمع الذكي الشجاع ه

ما زلت تخلعها على من شاءها ... حتى لبست اليوم ما لا تخلع
ما زلت تدفع كل أمر فادح ... حتى أتى الأمر الذي لا يدفع
فظللت تنظر لا رماحك شرّع ... فيما عراك ولا سيوفك قطّع
بأبي الوحيد وجيشه متكاثر ... يبكي ومن شر السلاح الأدمع
وإذا حصلت من السلاح على البكا ... فحشاك رعت به وخدك تقرع
وصلت إليك يد سواء عندها ... الباز الأشهب والغراب الأبقع
من للمحافل والجحافل والسرى ... فقدت بفقدك نيّرا لا يطلع
ومن اتخذت على الضيوف خليفة ... ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيّع
قبحا لوجهك يا زمان فإنه ... وجه له من كل لؤم برقع
أيموت مثل أبي شجاع فاتك ... ويعيش حاسده الخصي الأوكع
أيد مقطعة حوالي رأسه ... وقفا يصيح بها ألا من يصفع
أبقيت أكذب كاذب أبقيته ... وأخذت أصدق من يقول ويسمع
وتركت أنتن ريحة مذمومة ... وسلبت أطيب ريحة تتضوع
فاليوم قرّ لكل وحش نافر ... دمه وكان كأنه يتطلع
وتصالحت ثمر السياط وخيله ... وأوت إليها سوقها والأذرع
وعفا الطراد فلا سنان راعف ... فوق القناة ولا حسام يلمع
ولّى وكل مخالم ومنادم ... بعد اللزوم مشيّع ومودّع
من كان فيه لكل قوم ملجأ ... ولسيفه في كل قوم مرتع
إن حل في فرس ففيها ربها ... كسرى تذل له الرقاب وتخضع
أو حل في روم ففيها قيصر ... أو حل في عرب ففيها تبّع
قد كان أسرع فارس في طعنة ... فرسا ولكن المنية أسرع

| | |
|---|---|
| لا قَلَبَتْ أَيدي الفوارسِ بعدهُ | رُمحاً ولا حملت جواداً أربعُ |

وقال في صباه

| | |
|---|---|
| بأبي من وددتهُ فافترقنا | وقضى الله بعد ذاك اجتماعا |
| وافترقنا حولاً فلما التقينا | كان تسليمه عليَّ وداعا |

*(قافية الفاء)*

وقد سأله سيف الدولة عن فرس يهديه له فقال

| | |
|---|---|
| موقع الخيل من نداك طفيف | ولو ان الجياد فيها ألوف |
| ومن اللفظ لفظة تجمع الوصـ | ـف وذاك المطهم المعروف |
| ما لنا في الندى عليك اختيار | كل ما يمنح الشريف شريف |

وقال في أبي دلف وقد تعاهده في الحبس

| | |
|---|---|
| أهون بطول الثواء والتلف | والسجن والقيد يا أبا دلف |
| غير اختيار قبلت برك بي | والجوع يرضي الأسود بالجيف |
| كن أيها السجن كيف شئت فقد | وطنت للموت نفس معترف |
| لو كان سكناي فيك منقصة | لم يكن الدر ساكن الصدف |

وقال يمدح أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضي

| | |
|---|---|
| لجنية أم غادة رفع السجف | لوحشية لا ما لوحشية شنف |

(٤) وداع اي لانه فارقه ثانياً (٧) الطفيف القليل (٨) المطهم التام الجمال المشهور عتقه والمعنى انه ان اختار صنفاً من المطهمات فالذي اختاره المطهم المعروف عند اهله واشار بقوله وذاك الى الوصف (١١) الثواء طول الاقامة والمعنى ما اهون هذه الاشياء علي (١٦) اي الجنية والغادة الناعمة والسجف جانب الستر والشنف ما علق في اعلى الاذن

نفور عرتها نفرة فتجاذبت ... سوالفها والحلي والخصر والردف

وخيّل منها مرطها فكأنما ... تثنّى لنا خوط ولاحظنا خشف

زيادة شيب وهي نقص زيادتي ... وقوة عشق وهي من قوتي ضعف

هراقت دمي من بي من الوجد ما بها ... من الوجد بي والشوق لي ولها حلف

ومن كلما جرّدتها من ثيابها ... كساها ثيابا غيرها الشعر الوحف

وقابلني رمانتا غصن بانة ... يميل به بدر ويمسكه حقف

أكيدا لنا يا بين واصلت وصلنا ... فلا دارنا تدنو ولا عيشنا يصفو

أردّد ويلي لو قضى الويل حاجة ... وأكثر لهفي لو شفى غلة لهف

ضنى في الهوى كالسم في الشهد كامنا ... لذذت به جهلا وفي اللذة الحتف

فأفنى وما أفنته نفسي كأنما ... أبو الفرج القاضي له دونها كهف

قليل الكرى لو كانت البيض والقنا ... كآرائه ما أغنت البيض والزغف

يقوم مقام الجيش تقطيب وجهه ... ويستغرق الألفاظ من لفظه حرف

وإن فقد الإعطاء حنّت يمينه ... إليه حنين الإلف فارقه الإلف

أديب رست للعلم في أرض صدره ... جبال جبال الأرض في جنبها قف

جواد سمت في الخير والشر كفه ... سموا أود الدهر أن اسمه كف

وأضحى وبين الناس في كل سيد ... من الناس إلا في سيادته خلف

يفدّونه حتى كأن دماءهم ... لجاري هواه في عروقهم تقفو

وقوفين في وقفين شكر ونائل ... فنائله وقف وشكرهم وقف

ولما فقدنا مثله دام كشفنا ... عليه فدام الفقد وانكشف الكشف

وما حارت الأوهام في عظم شأنه ... بأكثر مما حار في حسنه الطرف

ولا نال من حساده الغيظ والأذى ... بأعظم مما نال من وفره العرف

(١) السوالف جمع سالفة وهي صفحة العنق والمعنى انها نفرت من رؤية الرجال فتجاذبت سوالفها والحلي الذي عليها مع خصرها وردفها (٢) المرط الثوب والخوط الغصن والخشف ولد الظبية (٣) اي حالي الزيادة (٤) حلف اي ملازم (٥) الوحف الكثير الملتف من الشعر (٦) الحقف ما اعوج من الرمل (٨) اللهف التحسر (١٠) اي فأفناني الضنا وما افنته نفسي الخ وما افنته الذي يمنع ان ... (١١) البيض السيوف والزغف الدروع ... (١٢) ... اذا قطب وجهه ... (١٤) جمع جبل ... القف ما ارتفع من الارض ... (١٧) المعنى انهم يفدونه ... من جري هواه ... (١٩) المعنى لما فقدنا مثله دام الكشف عن مثله ... (٢١) ... والعرف ...

| | |
|---|---|
| نفكره علم ومنطقه حكم | وباطنه دين وظاهره ظرف |
| أمات رياح اللؤم وهي عواصف | ومغنى العلا يودي ورسم الندى يعفو |
| فلم نر قبل ابن الحسين أصابعا | اذا ما هطلن استحيت الديم الوطف |
| ولاساعيا في قلة المجد مدركا | بأفعاله ما ليس يدركه الوصف |
| فلم نر شيئا يحمل العبء حمله | ويستصغر الدنيا ويحمله طرف |
| ولا جلس البحر المحيط لقاصد | ومن تحته فرش ومن فوقه سقف |
| فواعجبا مني أحاول نعته | وقد فنيت فيه القراطيس والصحف |
| ومن كثرة الاخبار عن مكرماته | يمر له صنف ويأتي له صنف |
| وتفتر منه عن خصال كأنها | ثنايا حبيب لا يمل لها رشف |
| قصدتك والراجون قصدي اليهم | كثير ولكن ليس كالذنب الانف |
| وما الفضة البيضاء والتبر واحد | نفوعان للمكدي وبينهما صرف |
| ولست بدون يرتجي الغيث دونه | ولا منتهى الجود الذي خلفه خلف |
| ولا واحدا في ذا الورى من جماعة | ولا البعض من كل ولكنك الضعف |
| ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه | ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله ألف |
| اقاضينا هذا الذي انت اهله | غلطت ولا الثلثان هذا ولا النصف |
| وذنبي تقصيري وما جئت مادحا | بذنبي ولكن جئت أسأل أن تعفو |

واخرج له ابو العشائر جوشنا فقال كيف تراه فقال مرتجلا

| | |
|---|---|
| به وبمثله شق الصفوف | وزلت عن مباشرة الحتوف |
| فدعه لقى فانك من كرام | جواشنها الاسنة والسيوف |

(٢) المغنى المنزل ويودي يهلك ويعفو يدرس والواو في ومغنى للحال (٣) الوطف جمع وطفاء وهي السحابة المسترخية الجوانب لكثرة مائها (٤) قلة المجد أعلاه (٥) العبء الثقل والطرف الفرس (٦) أي هما نفوعان والمكدي الفقير وصرف أي فرق (٨) الحتوف جمع حتف وهو الهلاك والمعنى أن الجوشن له ولمثله يشق صفوف الأعداء آمنا في نعمته لحصانته ولا تعمل فيه الحتوف (٩) الجواشن الدروع ومعنى لقى مطروحا

وانتسب بعض من هم بقتله ليلاً على باب سيف الدولة بعد قوله واحر قلباه ممن قلبه شبم الى ابي العشائر وذكر انه هو الذي امرهم به فقال

| | |
|---|---|
| ومنتسب عندي الى من احبه | وللنبل حولي من يديه حفيف |
| فهيج من شوقي وما من مذلة | حننت ولكن الكريم ألوف |
| وكل وداد لا يدوم على الاذى | دوام ودادي للحسين ضعيف |
| فان يكن الفعل الذي ساء واحداً | فافعاله اللائي سررن الوف |
| ونفسي له نفسي الفداء لنفسه | ولكن بعض المالكين عنيف |

وقال في عبد اذ اخذ فرسه واراد قتله

| | |
|---|---|
| أعددت للغادرين أسيافا | أجدع منهم بهن آنافا |
| لا يرحم الله أرؤساً لهم | أطرن عن هامهن أقحافا |
| ما ينقم السيف غير قلتهم | وأن تكون المئون آلافا |
| يا شر لحم فجعته بدم | وزار للخامعات أجوافا |
| قد كنت أغنيت عن سؤالك بي | من زجر الطير لي ومن عافا |
| وعدت ذا النصل من تعرضه | وخفت لما اعترضت اخلافا |
| لا يذكر الخير إن ذكرت ولا | تتبعك المقلتان توكافا |
| إذا امرؤ راعني بغدرته | أوردته الغاية التي خافا |

## *(حرف القاف)*

وقال يمدح سيف الدولة

(٦) الحسين هو ابو العشائر
(١٠) يعني بالغادرين [illegible] والذين اراد [illegible]
(١١) [illegible] يقول [illegible] اقطع في اطراف السيوف [illegible]
(١٢) [illegible] الغنى [illegible]
(١٣) [illegible] الكثرة [illegible]
(١٤) [illegible] الضباع [illegible] زجر الطير [illegible] والعيافة [illegible]
(١٥) [illegible] فلما [illegible] الغدر [illegible]
(١٦) [illegible]

أيدري الربع أيّ دمٍ أراقا ... وأيّ قلوب هذا الركب شاقا
لنا ولأهله أبدًا قلوبٌ ... تلاقى في جسومٍ ما تلاقى
وما عفت الرياح له محلًّا ... عفاه من حدا بهم وساقا
فليت هوى الأحبة كان عدلًا ... فحمّل كلّ قلبٍ ما أطاقا
نظرت إليهم والعين شكرى ... فصارت كلها للدمع ماقا
وقد أخذ التمام البدر فيهم ... وأعطاني من السقم المحاقا
وبين الفرع والقدمين نورٌ ... يقود بلا أزمّتها النياقا
وطرفٌ إن سقى العشاق كأسًا ... بها نقصٌ سقانيها دهاقا
وخصرٌ تثبت الأبصار فيه ... كأنّ عليه من حدقٍ نطاقا
سلي عن سيرتي فرسي وسيفي ... ورمحي والهملّعة الدفاقا
تركنا من وراء العيس نجدًا ... ونكّبنا السماوة والعراقا
فما زالت ترى والليل داجٍ ... لسيف الدولة الملك ائتلاقا
أدلّتها رياح المسك منه ... إذا فتحت مناخرها انتشاقا
أباح الوحش يا وحش الأعادي ... فلم تتعرّضين له الرفاقا
ولو تبعت ما طرحت قناه ... لكفّك عن رذايانا وعاقا
ولو سرنا إليه في طريقٍ ... من النيران لم نخف احتراقا
إمامٌ للأئمة من قريشٍ ... إلى من يتّقون له شقاقا
يكون لهم إذا غضبوا حسامًا ... وللهيجاء حين تقوم ساقا
ولا تستنكرنّ له ابتسامًا ... إذا فهق المكرّ دمًا وضاقا
فقد ضمنت له المهج العوالي ... وحمّل همّه الخيل العتاقا
إذا أنعلن في آثار قومٍ ... وإن بعدوا جعلنهم طراقا

(٣) عفا درس (٥) العين الشكرى الممتلئة بالدمع والماق مخرج الدمع (٦) التمام الكمال والمحاق النقصان (٧) الفرع الشعر والنياق جمع ناقة وبين جعله بدرًا جعله كله نورًا (٨) الدهاق الملأى (١٠) الهملّعة الناقة الخفيفة القوية والدفاق السريعة (١١) نكّبنا عدلنا والسماوة فلاة بين الشام والعراق والمعنى تركنا نجدًا وراءنا وعدلنا عن طريق السماوة وقصدنا هذا الممدوح (١٢) الائتلاق البريق (١٤) الرذايا المهازيل من الابل وعاق [illegible] وما قلت عنا (١٨) الشقاق الخلاف (١٩) المكرّ مجال الضرب والفهق الامتلاء (٢١) انعال الخيل تصفيح ايديها بالحديد والطراق ضعيف جلد النعل

م

وان نفع الصريخ الى مكان ... نصبن له مؤللة دقاقا
فكان الطعن بينهما جوابا ... وكان اللبث بينهما فواقا
ملاقية نواصيها المنايا ... معاودة فوارسها العناقا
تبيت رماحه فوق الهوادى ... وقد ضرب العجاج لها رواقا
تميل كأن فى الابطال خمرا ... عللن بها اصطباحا واغتباقا
تعجبت المدام وقد حساها ... فلم يسكر وجاد فما افاقا
اقام الشعر ينتظر العطايا ... فلما فاقت الامطار فاقا
وزنا قيمة الدهماء منه ... ووفينا القيان به الصداقا
وحاشا لارتياحك ان يبارى ... وللكرم الذى لك ان يباقا
ولكنا نداعب منك قرما ... تراجعت القروم له حقاقا
فتى لا تسلب القتلى يداه ... ويسلب عفوه الاسرى الوثاقا
ولم تأت الجميل الى سهوا ... ولم اظفر به منك استراقا
فابلغ حاسدى عليك انى ... كبا برق يحاول بى لحاقا
وهل تغنى الرسائل فى عدو ... اذا ما لم يكن ظبى رقاقا
اذا ما الناس جربهم لبيب ... فانى قد اكلتهم وذاقا
فلم ار ودهم الا خداعا ... ولم ار دينهم الا نفاقا
يقصر عن يمينك كل بحر ... وعما لم تلقه ما الاقا
ولولا قدرة الخلاق قلنا ... اعمدا كان خلقك ام وفاقا
فلا حطت لك الهيجاء سرجا ... ولا ذاقت لك الدنيا فراقا

وقال يمدحه ويذكر الفداء الذى طلبه رسول ملك الروم وكتابه اليه

(١) النقع رفع الصوت والمؤللة المحددة وهى آذان الخيل والدقاق الرقاق وصف الآذان بالرقة (٢) الفواق قدر ما بين الحلبتين (٣) ...

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي ... وللحب ما لم يبق مني وما بقي

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ... ولكن من يبصر جفونك يعشق

وبين الرضى والسخط والقرب والنوى ... مجال لدمع المقلة المترقرق

وأحلى الهوى ما شك في الوصل ربه ... وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي

وغضبى من الادلال سكرى من الصبا ... شفعت اليها من شبابي بريق

واشنب معسول الثنيات واضح ... سترت فمي عنه فقبل مفرقي

واجياد غزلان كجيدك زرنني ... فلم اتبين عاطلا من مطوق

وما كل من يهوى يعف اذا خلا ... عفافي ويرضي الحب والخيل تلتقي

سقى الله ايام الصبا ما يسرها ... ويفعل فعل البابلي المعتق

اذا ما لبست الدهر مستمتعا به ... تخرقت والملبوس لم يتخرق

ولم ار كالالحاظ يوم رحيلهم ... بعثن بكل القتل من كل مشفق

ادرن عيونا حائرات كأنها ... مركبة احداقها فوق زئبق

عشية يعدونا عن النظر البكا ... وعن لذة التوديع خوف التفرق

نودعهم والبين فينا كأنه ... قنا ابن ابي الهيجاء في قلب فيلق

قواض مواض نسج داود عندها ... اذا وقعت فيه كنسج الخدرنق

هواد لاملاك الجيوش كأنها ... تخير ارواح الكماة وتنتقي

تقد عليهم كل درع وجوشن ... وتفري اليهم كل سور وخندق

يغير بها بين اللقان وواسط ... ويركزها بين الفرات وجلق

ويرجعها حمرا كأن صحيحها ... يبكي دما من رحمة المتدقق

فلا تبلغاه ما اقول فانه ... شجاع متى يذكر له الطعن يشتق

ضروب باطراف السيوف بنانه ... لعوب باطراف الكلام المشقق

(٣) المترقرق الذي يجول في العين ولا ... (٥) ... (٧) العاطل الذي لا حلي فيه والمطوق ... (٨) ... وصف نفسه بالعفة (٩) البابلي المنسوب الى بابل بلد بين بغداد والكوفة خربة الآن والمعتق العتيق (١٣) يعدونا يصرفنا (١٤) ابو الهيجاء والد سيف الدولة والقنا الرماح والفيلق الكتيبة الشديدة (١٥) الخدرنق العنكبوت (١٦) هوادي ... (١٨) اللقان ... وواسط ... وجلق دمشق (١٩) المتدقق المتكسر (٢١) ... الكلام المشقق ...

كسائله من يسأل الغيث قطرةً ... كعاذله من قال للفلك ارفقِ

لقد جدت حتى جدت في كل ملةٍ ... وحتى اتاك الحمد من كل منطقِ

رأى ملكُ الروم ارتياحك للندى ... فقام مقامَ المجتدي المتملقِ

وخلى الرماحَ السمهريةَ صاغرًا ... لأدربَ منه بالطعان وأحذقِ

وكاتبَ من أرضٍ بعيدٍ مرامُها ... قريبٍ على خيلٍ حواليك سُبَّقِ

وقد سار في مسراك منها رسوله ... فما سار الا فوق هامٍ مفلّقِ

فلما دنا أخفى عليه مكانَه ... شعاعُ الحديد البارقِ المتألقِ

فأقبل يمشي في البساط فما درى ... الى البحر يمشي ام الى البدر يرتقي

ولم يثنك الاعداء عن مُهجاتهم ... بمثل خضوعٍ في كلامٍ منمّقِ

وكنتَ اذا كاتبته قبل هذه ... كتبتَ اليه في قذالِ الدمستقِ

فان تعطه منك الامان فسائلٌ ... وان تعطه حدّ الحسام فأخلقِ

وهل ترك البيضُ الصوارمُ منهمُ ... أسيرًا لفادٍ او رقيقًا لمعتقِ

لقد وردوا وِرْدَ القطا شفراتِها ... ومرّوا عليها زَرْدَقًا بعد زردقِ

بلغتُ بسيف الدولة النورِ رتبةً ... أنرتُ بها ما بين غربٍ ومشرقِ

اذا شاء أن يلهو بلحيةِ أحمقٍ ... أراه غباري ثم قال له الحقِ

وما كمدُ الحساد شيئًا قصدته ... ولكنّه من يزحمِ البحرَ يغرقِ

ويمتحنُ الناسَ الاميرُ برأيه ... ويغضي على علمٍ بكل ممخرِقِ

وإطراقُ طرفِ العين ليس بنافعٍ ... اذا كان طرفُ القلب ليس بمطرقِ

فيا ايها المطلوبُ جاوره تمنعِ ... ويا ايها المحرومُ يمّمه ترزقِ

ويا أجبنَ الفرسان صاحبه تجترئ ... ويا أشجعَ الشجعان فارقه تفرقِ

اذا سعتِ الاعداءُ في كيدِ مجدهِ ... سعى جدُّه في كيدهم سعيَ محنقِ

(٣) الارتياح الطرب (٤) والمجتدى السائل والروم وفي خلى الملك [illegible] السمهرى [illegible] ذليلا وصاغرا اى ذليلا [illegible] وقوله لسيف الدولة [illegible] وقوله لأدرب اى اشد عادة (٩) ادرب اى الخبير (١٠) والحذق [illegible] (١١) [illegible] الراس القذال مؤخر [illegible] (١٢) فاخلق اى ما اخلقك [illegible] واحقك بذلك [illegible] والبيض السيوف [illegible] (١٤) القطا [illegible] والزردق [illegible] (١٥) شفراتها [illegible] الصف من الناس [illegible] هذا تعريض بمن حول سيف الدولة من الشعراء (١٧) الممخرق صاحب الاباطيل (٢١) المحنق المغضب * هـ

وما ينصر الفضل المبين على العدا ... اذا لم يكن فضل السعيد الموفق

## وقال يمدحه ويذكر إيقاعه بقبائل العرب

تذكرت ما بين العذيب وبارق ... مجر عوالينا ومجرى السوابق

وصحبة قوم يذبحون قنيصهم ... بفضلات ما قد كسروا في المفارق

وليلا توسدنا الثوية تحته ... كأن ثراها عنبر في المرافق

بلاد اذا زار الحسان بغيرها ... حصى تربها ثقبنه للمخانق

سقتني بها القطربلي مليحة ... على كاذب من وعدها ضوء صادق

سهاد لأجفان وشمس لناظر ... وسقم لأبدان ومسك لناشق

وأغيد يهوى نفسه كل عاقل ... عفيف ويهوى جسمه كل فاسق

أديب اذا ما جس أوتار مزهر ... بلا كل سمع عن سواها بعائق

يحدث عما بين عاد وبينه ... وصدغاه في خدي غلام مراهق

وما الحسن في وجه الفتى شرفا له ... اذا لم يكن في فعله والخلائق

وما بلد الانسان غير الموافق ... ولا أهله الأدنون غير الأصادق

وجائزة دعوى المحبة والهوى ... وان كان لا يخفى كلام المنافق

برأي من انقادت عقيل الى الردى ... واشمات مخلوق واسخاط خالق

أرادوا عليا بالذي يعجز الورى ... ويوسع قتل الجحفل المتضايق

فما بسطوا كفا الى غير قاطع ... ولا حملوا رأسا الى غير فالق

لقد أقدموا لو صادفوا غير آخذ ... وقد هربوا لو صادفوا غير لاحق

ولما كسا كعبا ثيابا طغوا بها ... رمى كل ثوب من سنان بخارق

ولما سقى الغيث الذي كفروا به ... سقى غيره في غير تلك البوارق

وما يُوجِعُ الحرمانُ من كفِّ حارمٍ … كما يوجعُ الحرمانُ من كفِّ رازقِ

أتاهم بها حشوَ العجاجةِ والقنا … سنابكُها تحشو بطونَ الحمالقِ

عوابسَ حلّى يابسُ الماءِ حُزْمَها … فهنّ على أوساطِها كالمناطقِ

فليتَ أبا الهيجا يرى خلفَ تدمرٍ … طِوالَ العوالي في طِوالِ السمالقِ

وسَوْقَ عليٍّ من معدٍّ وغيرِها … قبائلُ لا تعطي القُفِيَّ لسائقِ

قشيرٌ وبلعجلانِ فيها خفيّةٌ … كراءَينِ في ألفاظِ ألثغَ ناطقِ

تخلّيهمُ النسوانُ غيرَ فوارِكٍ … وهم خلّوا النسوانَ غيرَ طوالقِ

يُفرِّقُ ما بينَ الكماةِ وبينَها … بضربٍ يُسلّي حرُّهُ كلَّ عاشقِ

أتى الظعنَ حتى ما تطيرُ رشاشةٌ … من الدمِ الّا في نحورِ العواتقِ

بكلِّ فلاةٍ تنكرُ الإنسُ أرضَها … ظعائنُ حُمْرُ الحَلْيِ حُمْرُ الأيانقِ

وملمومةٌ سيفيّةٌ ربعيّةٌ … يصيحُ الحصى فيها صياحَ اللقالقِ

بعيدةُ أطرافِ القنا من أصولِهِ … قريبةُ بينَ البيضِ غُبْرُ اليلامقِ

نهاها وأغناها عن النهبِ جودُهُ … فما تبتغي الّا حماةَ الحقائقِ

توهّمها الأعرابُ سَوْرةَ مترفٍ … تُذكّرُهُ البيداءُ ظلَّ السرادقِ

تذكّرتهم بالماءِ ساعةَ غبّرتْ … سماوةُ كلبٍ في أنوفِ الحزائقِ

وكانوا يروعونَ الملوكَ بأن بدوا … وأن نبتتْ في الماءِ نبتَ الغلافقِ

فهاجوكَ أهدى في الفلا من نجومِهِ … وأبدى بيوتًا من أداحي النقانقِ

وأصبرَ عن أمواهِهِ من ضبابِهِ … وآلفَ منها مقلةً للودائقِ

وكانَ هديرًا من فحولٍ تركتَها … مُهلّبةَ الأذنابِ خُرسَ الشقاشقِ

فما حرموا بالركضِ خيلكَ راحةً … ولكنْ كفاها البرُّ قطعَ الشواهقِ

ولا شغلوا صُمَّ القنا بنحورِهم … عن الركزِ لكن عن قلوبِ الدماسقِ

ألم يحذروا مسخ الذي يمسخ العدا ... ويجعل أيدي الأسد أيدي الخرانق

وقد عاينوه في سواهم وربما ... أرى مارقا في الحرب مصرع مارق

تعود أن لا تقضم الحب خيله ... إذا الهام لم ترفع جنوب العلائق

ولا ترد الغدران إلا وماؤها ... من الدم كالريحان تحت الشقائق

لو قد نمير كان أرشد منهم ... وقد طردوا الأظعان طرد الوسائق

أعدوا رماحا من خضوع فطاعنوا ... بها الجيش حتى رد غرب الفيالق

فلم أر أرمى منه غير مخاتل ... وأسرى إلى الأعداء غير مسارق

تصيب المجانيق العظام بكفه ... دقائق قد أعيت قسي البنادق

## وقال يمدح أبا شجاع محمد بن أوس

أرق على أرق ومثلي يأرق ... وجوى يزيد وعبرة تترقرق

جهد الصبابة أن تكون كما أرى ... عين مسهدة وقلب يخفق

ما لاح برق أو ترنم طائر ... إلا انثنيت ولي فؤاد شيق

جربت من نار الهوى ما تنطفي ... نار الغضا وتكل عما تحرق

وعذلت أهل العشق حتى ذقته ... فعجبت كيف يموت من لا يعشق

وعذرتهم وعرفت ذنبي أنني ... عيرتهم فلقيت فيه ما لقوا

أبني أبينا نحن أهل منازل ... أبدا غراب البين فيها ينعق

نبكي على الدنيا وما من معشر ... جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا

أين الأكاسرة الجبابرة الألى ... كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا

من كل من ضاق الفضاء بجيشه ... حتى ثوى فحواه لحد ضيق

خرس إذا نودوا كأن لم يعلموا ... أن الكلام لهم حلال مطلق

(١) الخرانق الإناث من أولاد الأرانب (٢) الفرس إذا علقت لها المخلاة طلبت موضعا تجعلها عليه وتأكل ما تعود وخيله تجعل المخلاة على هامة القتيل (٥) وقد نمير قبيلة أظهروا لسيف الدولة الخضوع فستكلموا منه والأظعان النساء على الإبل والوسائق جمع وسيقة وهي القطعة من حمر الوحش وقوله طردوا الأظعان أي أظعانهم خوفا منه (٦) الغرب الحد (٧) المخاتل والمسارق المخادع (١٠) الأرق فقد النوم والجوى الحزن والعبرة الدمع المتردد في العين وترقرقها سيلها (١١) المسهد بالفتح المؤرق (١٦) المعنى يا بني أبينا آدم نحن في منازل سيفترق عنها أهلها بالموت وهذا استعارة من الغراب الذي ينعق (١٩) ثوى أي أقام باللحد

والموتُ آتٍ والنفوسُ نفائسٌ … والمستغِرُّ بما لديهِ الأحمقُ
والمرءُ يأمل والحياةُ شهيّةٌ … والشيبُ أوقرُ والشبيبةُ أنزقُ
ولقد بكيتُ على الشبابِ ولِمّتي … مسودّةٌ ولماءِ وجهي رونقُ
حَذَرًا عليهِ قبلَ يومِ فراقِهِ … حتى لكِدتُ بماءِ جفني أشرقُ
أمّا بنو أوسِ بنِ معنِ بنِ الرضا … فأعزُّ من تحدي إليه الأينقُ
كبّرتُ حولَ بيوتِهم لمّا بدتْ … منها الشموسُ وليس فيها المشرقُ
وعجبتُ من أرضٍ سحابُ أكفّهم … من فوقِها وصخورُها لا تورقُ
وتفوحُ من طيبِ الثناءِ روائحٌ … لهمُ بكلِّ مكانةٍ تُستنشقُ
مسكيّةُ النفحاتِ إلّا أنّها … وحشيّةٌ بسواهمُ لا تعبقُ
أمُريدَ مثلِ محمدٍ في عصرِنا … لا تبلُنا بطلابِ من لا يُلحقُ
لم يخلقِ الرحمنُ مثلَ محمدٍ … أبدًا وظنّي أنّه لا يخلقُ
يا ذا الذي يهبُ الجزيلَ وعندهُ … أنّي عليه بأخذِهِ أتصدّقُ
أمطِرْ عليَّ سحابَ جودِكَ ثَرّةً … وانظرْ إليَّ برحمةٍ لا أغرقُ
كذبَ ابنُ فاعلةٍ يقولُ بجهلِهِ … ماتَ الكرامُ وأنتَ حيٌّ تُرزقُ

وقال في صباه

أعَنْ محلّ أنْ تَفي … أيّ عظيمٍ أتّقي
وكلُّ ما خلقَ اللهُ وما لم يخلقِ
محتقرٌ في همّتي … كشعرةٍ في مفرقي

وقال يمدح الحسين بن إسحاق التنوخي

(٢) أنفق أخفّ (٥) الأبق والطيش وبنو أوس جمع نافة (١٣) من المصحح ففي ... من الماء الترّة الكثير

هو البين حتى ما تأنى الحزائق | ويا قلب حتى أنت ممن أفارق
وقفنا ومما زاد بثا وقوفنا | فريقي هوى منا مشوق وشائق
وقد صارت الأجفان قرحى من البكا | وصار بهارا في الخدود الشقائق
على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة | وميت ومولود وقال ووامق
تغير حالي والليالي بحالها | وشبت وما شاب الزمان الغرانق
سل البيد أين الجن منا بجوزها | وعن ذي المهاري أين منها النقانق
وليل دجوجي كأنا جلت لنا | محياك فيه فاهتدينا السمالق
فما زال لولا نور وجهك جنحه | ولا جابها الركبان لولا الأيانق
وهز أطار النوم حتى كأنني | من السكر في الغرزين ثوب شبارق
شدوا بابن إسحاق الحسين فصافحت | ذفاريها كيرانها والنمارق
بمن تقشعر الأرض خوفا إذا مشى | عليها وترتج الجبال الشواهق
فتى كالسحاب الجون يخشى ويرتجى | يرجى الحيا منها وتخشى الصواعق
ولكنها تمضي وهذا مخيم | وتكذب أحيانا وذا الدهر صادق
تخلى من الدنيا لينسى فما خلت | مغاربها من ذكره والمشارق
غذا الهندوانيات بالهام والطلى | فهن مداريها وهن المخانق
تشقق منهن الجيوب إذا غزا | وتخضب منهن اللحى والمفارق
يجنبها من حتفه عنه غافل | ويصلى بها من نفسه منه طالق
يحاجى به ما ناطق وهو ساكت | يرى ساكتا والسيف عن فيه ناطق
نكرتك حتى طال منك تعجبي | ولا عجب من حسن ما الله خالق
كأنك في الإعطاء للمال مبغض | وفي كل حرب للمنية عاشق
ألا قل ما تبقي على ما بدا لها | وحل بها منك القنا والسوابق

| | |
|---|---|
| سيحيي بك السُّمار ما لاح كوكب | ويحدو بك السُّفار ما ذرّ شارق |
| حنف الله واستر ذا البهان برقع | فان يحث ذابت في الخدور العوائق |
| فما ترزق الاقدار ما انت حارم | ولا تحرم الاقدار ما انت رازق |
| ولا تفتق الايام ما انت راتق | ولا ترتق الايام ما انت فاتق |
| لك الخير غيري رام من غيرك الغنى | وغيري بغير اللاذقية لاحق |
| هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى | ومنزلك الدنيا وانت الخلائق |

وعرض عليه بدر بن عمار الصحبة للشرب في غد فقال ارتجالا

| | |
|---|---|
| وجدت المدامة غلابة | تهيج للقلب اشواقه |
| تسيء من المرء تأديبه | ولكن تحسن أخلاقه |
| وأنفس ما للفتى لبه | وذو اللب يكره إنفاقه |
| وقد مت أمس بها موتة | ولا يشتهي الموت من ذاقه |

وقال في وصف لعبة عند بدر بن عمار

| | |
|---|---|
| وذات غدائر لا عيب فيها | سوى ان ليس تصلح للعناق |
| أمرت بأن تشال ففارقتنا | ولم تألم لحادثة الفراق |
| اذا هجرت فعن غير اجتناب | وان زارت فعن غير اشتياق |

وعرض عليه محمد بن طغج الشرب فامتنع
فاقسم عليه بحقه فشرب فقال

| | |
|---|---|
| سقاني الخمر قولك لي بحقي | وودّ لم تشبه لي بمذق |

(١) الشارق الذي يجيء بالغدوة وذرّ طلع والكوكب القمر والشمس (٢) اراد بهذا التأبيد (٣) العوائق جمع عاتق (٤) وهي الجارية الشابة الفتية (٥) اللاذقية بلد على ساحل البحر من بلاد الشام (١٨) شابه خالطه والمذق المزج

| | |
|---|---|
| يميناً لو حلفت وأنت ناءٍ | على قتلي بها لضربت عنقي |

وقال يصف فرساً تأخر الكلأ عنه بوقوع الثلج

| | |
|---|---|
| ما للمروج الخضر والحدائق | يشكو خلاها كثرة العوائق |
| أقام فيها الثلج كالمرافق | يعقد فوق السن ريق الباصق |
| ثم مضى لا عاد من مفارق | بقائدٍ من ذوبه وسائق |
| كأنما الطخرور باغي آبق | يأكل من نبت قصير لاصق |
| كقشرك الحبر من المهارق | أروده منه بكالشوذانق |
| بمطلق اليمنى طويل الفائق | عبل الشوى مقارب المرافق |
| رحب اللبان نائه الطرائق | ذي منخرٍ رحبٍ وإطلٍ لاحق |
| محجل نهدٍ كميتٍ زاهق | شادخةٍ غرته كالشارق |
| كأنها من لونه في بارق | باقٍ على البوغاء والشقائق |
| والأبردين والهجير الماحق | للفارس الراكض منه الواثق |

خوف الجبان في فؤاد العاشق

| | |
|---|---|
| كأنه في ريد طودٍ شاهق | يشأى إلى المسمع صوت الناطق |
| لو سابق الشمس من المشارق | جاء إلى الغرب مجيء السابق |
| يترك في حجارة الأبارق | آثار قلع الحلي في المناطق |

مشياً وإن يعد فكالخنادق

| | |
|---|---|
| لو أوردت غب سحاب صادق | لأحسبت خوامس الأيانق |
| إذا اللجام جاءه لطارق | شحا له شحو الغراب الناغق |
| كأنما الجلد لعري الناهق | منحدر عن سيتي جلاهق |

(٣) المروج جمع مرج وهو الذي يرسل فيه الدواب والخلا الكلأ الرطب والعوائق جمع عائق ما يعوق … (٦) الطخرور … الشيء (٧) المهارق جمع مهرق وهي الصحيفة … والشوذانق … والضمير في أروده للثلج وأدخل الباء على الكاف لأنها بمعنى مثل (٨) المطلق اليمنى أي المحجل اليمنى والفائق مفصل الرأس وإذا طال الفائق طال العنق وعبل الشوى غليظ الأطراف … إذا تدانت مرافقه كان أحمد له (٩) اللبان الصدر والنائه العالي والطرائق … والإطل الخاصرة واللاحق الضامر (١٠) النهد … (١١) البارق … الشمس … والشقائق … (١٢) الأبردين … والهجير … فيما تقدم … (١٣) …

بذ المذاكي وهو في العقائق ... وزاد في الساق على النقانق

وزاد في الوقع على الصواعق ... وزاد في الاذن على الخرانق

وزاد في الحذر على العقاعق ... يميز الهزل من الحقائق

وينذر الركب بكل سارق ... يريك خرقا وهو عين الحاذق

يحك اني شاء حك الباشق ... قوبل من آفقة وآفق

بين عتاق الخيل والعتائق ... فعنقه يربي على البواسق

وحلقه يمكن فتر الخانق ... أعد للطعن في الفيالق

والضرب في الاوجه والمفارق ... والسير في ظل اللواء الخافق

يحملني والنصل ذو السفاسق ... يقطر في كمي على البنائق

لا ألحظ الدنيا بعيني وامق ... ولا ابالي قلة الموافق

اي كبت كل حاسد منافق ... انت لنا وكلنا للخالق

وقال يهجو اسحاق بن كيغلغ وقد بلغه ان غلمانه قتلوه

قالوا لنا مات اسحاق فقلت لهم ... هذا الدواء الذي يشفي من الحمق

ان مات مات بلا فقد ولا اسف ... او عاش عاش بلا خلق ولا خلق

منه تعلم عبد شق هامته ... خون الصديق ودس الغدر في الملق

وحلف ألف يمين غير صادقة ... مطرودة ككعوب الرمح في نسق

ما زلت اعرفه قردا بلا ذنب ... صفرا من الباس مملوءا من النزق

كريشة بمهب الريح ساقطة ... لا تستقر على حال من القلق

تستغرق الكف فوديه ومنكبه ... وتكتسي منه ريح الجورب العرق

فسائلوا قاتليه كيف مات لهم ... موتا من الضرب ام موتا من الفرق

(١) بذ سبق والمذاكي الكبار من الخيل جمع مذك العقائق جمع عقيقة والعقائق الشعر الذي يخرج مع المولود والنقانق جمع نقنق ذكر النعام
(٢) الخرانق جمع خرنق ولد الارنب
(٣) العقاعق ... (٤) الخرق ضد الحذق
(٥) الافق من ... (٦) فاضله
(٧) البواسق النخل العالي (٨) الفيالق الكتائب (٩) ...
(١٠) ... من النصل طرائقه (١١) ... المحب (١٢) ...
(١٩) النزق ... (٢٠) ...

وان موقع حد السيف من شبح | بغير رأس ولا جسم ولا عنق
لولا اللئام وشيء من مشابهه | لكان ألأم طفل لف في خرق
كلام أكثر من تلقى ومنظره | مما يشق على الآذان والحدق

وقال يمدح أبا العشائر

أتراها لكثرة العشاق | تحسب الدمع خلقة في المآقي
كيف ترثي التي ترى كل جفن | راءها غير جفنها غير راقي
أنت منا فتنت نفسك لكنك | عوفيت من ضنى واشتياق
حلت دون المزار فاليوم لو زر | ت لحال النحول دون العناق
إن لحظا أدمته وأدمنا | كان عمدا لنا وحتف اتفاق
لو عدا عنك غير هجرك بعد | لأدار الرسيم مخ المناقي
ولسرنا ولو وصلنا عليها | مثل أنفاسنا على الأرماق
ما بنا من هوى العيون اللواتي | لون أشفارهن لون الحداق
قصرت مدة الليالي المواضي | فأطالت بها الليالي البواقي
كاثرت نائل الأمير من الما | ل بما نولت من الإيراق
ليس إلا أبا العشائر خلق | ساد هذا الأنام باستحقاق
طاعن الطعنة التي تطعن الفيـ | ـلق بالذعر والدم المهراق
ذات فرغ كأنها في حشا المخـ | ـبر عنها من شدة الإطراق
ضارب الهام في الغبار وما ير | هب أن يشرب الذي هو ساقي
فوق شقاء للأشق مجال | بين أرساغها وبين الصفاق
ما رآها مكذب الرسل إلا | صدق القول في صفات البراق

(١) يصفه بأنه لا شيء (٥) الآق جمع موق ومؤخر العين (٦) ترثي ترحم (٧) أنت منا معشر العشاق (٨) لانك تعشقين نفسك (٩) أدمنا أي النظر ... (١٠) ... والرسيم نوع شديد من سير الإبل والمناقي جمع منقية وهي السمينة والمخ الذي في عظامها (١١) الضمير في عليها للمناقي والأرماق جمع رمق وهي بقية النفس (١٢) ما استفهام والأشفار جمع شفر منبت الشعر من الجفن والحداق جمع حدقة (١٣) الضمير في قصرت ... (١٤) الإيراق ... (١٦) مصدر ... إذا المخبر ... (١٩) ... طويلة الفروع ... الصفاق جلد البطن ...

همةٌ في ذوي الأسنة لا فيـ ـها وأطرافها له كالنطاق

ثاقب العقل ثابت الحلم لا يقـ ـدر أمرٌ له على إقلاق

يا بني الحارث بن لقمان لا تعـ ـدمكم في الوغى متون العتاق

بعثوا الرعب في قلوب الأعادي فكأن القتال قبل التلاقي

وتكاد الظبى لما عوّدوها تنتضي نفسها إلى الأعناق

وإذا أشفق الفوارس من وقـ ـع القنا أشفقوا من الإشفاق

كل ذمرٍ يزيد في الموت حسناً كبدورٍ تمامها في المحاق

جاعلٍ درعه منيته إن لم يكن دونها من العار واق

كرمٌ خشّن الجوانب منهم فهو كالماء في الشفار الرقاق

ومعالٍ إذا ادّعاها سواهم لزمته جناية السرّاق

يا ابن من كلما بدوت بدا لي غائب الشخص حاضر الأخلاق

لو تنكرت في المكرّ لقومٍ حلفوا أنك ابنه بالطلاق

كيف يقوى بكفك الزند والآ فاق فيها كالكف في الآفاق

قلّ نفع الحديد فيك فما يلـ ـقاك إلا من سيفه من نفاق

إلف هذا الهواء أوقع في الأنـ ـفس أن الحمام مرّ المذاق

والأسى قبل فرقة الروح عجزٌ والأسى لا يكون بعد الفراق

كم ثراءٍ فرّجت بالمال عنه كان من بخل أهله في وثاق

والغنى في يد اللئيم قبيحٌ قدر قبح الكريم في الإملاق

ليس قولي في شمس فعلك كالشمـ ـس ولكن في الشمس كالإشراق

شاعر المجد خدنه شاعر اللفـ ـظ كلانا ربّ المعاني الدقاق

لم تزل تسمع المديح ولكنـ ـنَ صهيل الجياد غير النهاق

(١) المعنى انّ مقصوده قتل الابطال ولا يخاف من اسنتهم (٥) الظبا السيوف وتنتضي تنسل (٧) الذمر الرجل الشجاع (١٥) الحمام الموت وهذا البيت مؤكد لما قبله وفيه اقامة عذر لمن لا يجاهرهم بالحرب لان حب الحياة زين لهم الجبن واذاقهم طعم الموت لان انفسهم الفت العلاقة [illegible] الطيب فالموت هذا البيت والذي بعده نقلهما من كتب الفلاسفة وهو من قول الحكيم النفوس البهيمية تألف مساكنها من الاجساد والنفوس الناطقة بضد ذلك (١٧) الثراء المال الكثير (١٨) الاملاق الفقر (٢٠) المعنى وانا شاعر المجد وانت شاعر اللفظ

| | |
|---|---|
| لَيْتَ لي مثلَ جَدِّ ذا الدَّهرِ في الأَدْ | هُرِ أَوْ رِزْقِهِ في الأَرْزاقِ |
| أَنْتَ فيهِ وكانَ كُلُّ زَمانٍ | يَشْتَهي بَعْضَ ذا على الخَلّاقِ |

وضرب ابو العشائر خيمة على الطريق فكثر سؤاله وغاشيته فقال له انسان جعلت مضربك على الطريق فقال احب ان يذكره ابو الطيب فقال

| | |
|---|---|
| لامَ أُناسٌ أَبا العَشائِرِ في | جُودِ يَدَيْهِ بالتِّبْرِ والوَرِقِ |
| وإِنَّما قيلَ لِمْ خُلِقْتَ كَذا | وخالِقُ الخَلْقِ خالِقُ الخُلُقِ |
| قالوا أَلَمْ تَكْفِهِ سَماحَتُهُ | حَتّى بَنى بَيْتَهُ على الطُّرُقِ |
| فَقُلْتُ إِنَّ الفَتى شَجاعَتُهُ | تُرِيهِ في الشُّحِّ صُورَةَ الفَرَقِ |
| بِضَرْبِ هامِ الكُماةِ تَمَّ لَهُ | كَسْبُ الَّذي يَكْسِبونَ بالمَلَقِ |
| الشَّمْسُ قَدْ حَلَّتِ السَّماءَ وما | يَحْجُبُها بُعْدُها عَنِ الحَدَقِ |
| كُنْ لُجَّةً أَيُّها السَّماحُ فَقَدْ | آمَنَهُ سَيْفُهُ مِنَ الغَرَقِ |

## *(حرف الكاف)*

وقال وقد اجمل سيف الدولة ذكره

| | |
|---|---|
| رُبَّ نَجيعٍ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ انْسَفَكا | ورُبَّ قافِيَةٍ غاظَتْ بِهِ مَلِكا |
| مَنْ يَعْرِفِ الشَّمْسَ لا يُنْكِرْ مَطالِعَها | أَوْ يُبْصِرِ الخَيْلَ لا يَسْتَكْرِمِ الرَّمَكا |
| تُسَرُّ بالمالِ بَعْضَ المالِ تَمْلِكُهُ | إِنَّ البِلادَ وإِنَّ العالَمِينَ لَكا |

ولمّا انشد اجاب دمعي استحسنها فقال

(١) المعنى انّ الدهر سعد بكونك فيه فليت حظي مثله (٩) الفرق الخوف (١٠) الملق اظهار المودّة وتليين القول (١٥) النجيع الدم وسفكه صبّه والقافية القصيدة (١٦) الرمك جمع رمكة الانثى من البراذين (١٧) المعنى نحن ممّن تملكه فاذا اعطيتنا شيئاً فرح بعض ما تملك ببعض ه

انّ هذا الشعر في الشعر مَلَكْ ... سار فهو الشمس والدنيا فلك
عدَلَ الرحمن فيه بيننا ... فقضى باللفظ لي والحمد لك
فاذا ما مرّ باذنى حاسدٍ ... صار ممن كان حيًّا فهلك

وقال لابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه عند المصباح

اما ترى ما اراه ايها الملكُ ... كأننا في سماءٍ ما لها حُبُكُ
الفرقد ابنك والمصباح صاحبه ... وانت بدر الدجى والمجلس الفلك

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحترى

بكيتُ يا ربع حتى كدتُ ابكيكا ... وجدتُ بي وبدمعي في مغانيكا
فعِم صباحًا لقد هيّجت لي شجنًا ... واردد تحيتنا انّا محيّوكا
بأيّ حكمِ زمانٍ صرتَ متخذًا ... رئم الفلا بدلًا من رئم اهليكا
ايام فيك شموسٌ ما انبعثن لنا ... الّا انبعثن دمًا باللحظ مسفوكا
والعيش اخضر والاطلال مشرقة ... كأنّ نور عبيد الله يعلوكا
نجا امرؤٌ يا ابن يحيى كنت بغيته ... وخاب ركب ركابٍ لم يؤمّوكا
احييتَ للشعراء الشعرَ فامتدحوا ... جميع من مدحوه بالذي فيكا
وعلّموا الناس منك المجد واقتدروا ... على دقيق المعاني من معانيكا
فكن كما انت يا من لا شبيه له ... او كيف شئت فما خلقٌ يدانيكا
وعظُم قدرك في الآفاق اوهمني ... انّي لقلّة ما اثنيت اهجوكا
شكرُ العفاة بما اوليتَ اوجدني ... الى يديك طريق العرف مسلوكا
كفى بانك من قحطان في شرفٍ ... وان فخرت فكلّ من مواليكا

(١) المعنى ان شعرى في الشعر كالملك في الناس (٥) الحلك جمع حلكة وهي الظلمة المعنى اما ترى ما اشبه مجلسه من العجائب فقد لقطع الانف بالسماء غير انه لا الطرائف (٨) الانق الشباه وهو ... الغانى جمع مغنى وهو المنزل الذي به اهله (٩) الشجن الحزن (١٢) اى اذكر (١٩) العفاة جمع عاف وهو السائل

| | |
|---|---|
| ولو نقصت كما قد زدت من كرم | على الورى لرأوني مثل شانيكا |
| لبى نداك لقد نادى فأسمعني | يفديك من رجل صحبي وأفديكا |
| ما زلت تتبع ما تولي يدا بيد | حتى ظننت حياتي من أياديكا |
| فإن تقل ها فعادات عرفت بها | أو لا فإنك لا يسخو بها فوكا |

وورد كتاب بإضافة الساحل إلى بدر بن عمار فقال

| | |
|---|---|
| تهنى بصور أم نهنئها بكا | وقل الذي صور وأنت له لكا |
| وما صغر الأردن والساحل الذي | حبيت به إلا إلى جنب قدركا |
| تحاسدت البلدان حتى لو أنها | نفوس لسار الشرق والغرب نحوكا |
| وأصبح مصر لا تكون أميره | ولو أنه ذو مقلة وفم بكا |

وسقاه بدر ولم يكن له رغبة في الشراب فقال

| | |
|---|---|
| لم تر من نادمت إلاكا | لا لسوى ودك لي ذاكا |
| ولا لحبيها ولكنني | أمسيت أرجوك وأخشاكا |

وقد كان تاب بدر بن عمار من الشراب مرة بعد أخرى فرآه يشرب فقال

| | |
|---|---|
| يا أيها الملك الذي ندماؤه | شركاؤه في ملكه لا ملكه |
| في كل يوم بيننا دم كرمة | لك توبة من توبة في سفكه |
| والصدق من شيم الكرام فنبنا | أمن الشراب تتوب أم من تركه |

وقال عند أبي محمد بن طغج

(١) الشاني المبغض (٢) لبى نداك تثنية لبي اذا لازم (٦) صور بلد بساحل البحر من ارض الشام ومعنى وقل الذي الخ ان صاحب صور وهو ابن الظاهر له الذي انت في الدنيا فلك (٧) الاردن موضع بالشام

قز

قد بلغت الذي اردت من البر ومن حق ذا الشريف عليكا
واذا لم تسر الى الدار في وقتك ذا خفت ان تسير اليكا

وقال في ابي العشائر وعنده انسان ينشده شعرا وصف فيه بركة في داره

لئن كان احسن في وصفها ... لقد ترك الحسن في الوصف لك
لانك بحر وان البحار ... لتأنف من مدح هذي البرك
كانك سيفك لا ما ملكت ... يبقى لديك ولا ما ملك
فاكثر من جريها ما وهبت ... واكثر من مائها ما سفك
اسات واحسنت عن قدرة ... ودرت على الناس دور الفلك

وقال يمدح ابا شجاع عضد الدولة ويودعه وهو آخر ما قال وجرى فيها كلام كانه ينعي نفسه وان لم يقصد ذلك وانشدها في شعبان سنة ٣٥٤ وفيها قتل

فدى لك من يقصر عن مداكا ... فلا ملك اذن الا فداكا
ولو قلنا فدى لك من يساوي ... دعونا بالبقاء لمن قلاكا
وآمنا فداءك كل نفس ... وان كانت لمملكة ملاكا
ومن يظن نثر الحب جودا ... وينصب تحت ما نثر الشباكا
ومن بلغ التراب به كراه ... وقد بلغت به الحال السكاكا
فلو كانت قلوبهم صديقا ... لقد كانت خلائقهم عداكا
لانك مبغض حسبا نحيفا ... اذا ابصرت دنياه ضناكا
اروح وقد ختمت على فؤادي ... بحبك ان يحل به سواكا

(١٣) فلاك ابغضك
(١٤) وآمنا عطف على دعونا وملاك الشيء قوامه والضمير في كانت للنفس
(١٥) ومن عطف على كل نفس ومن يظن
(١٦) السكاك الهواء
(١٨) الحسب والخلق والمراة الضناك السمينة واستعار ذلك للدنيا

وقد حملتني شكراً طويلاً ... ثقيلاً لا أطيق به حراكا

أحاذر أن يشق على المطايا ... فلا تمشي بنا الا سواكا

لعل الله يجعله رحيلاً ... يعين على الاقامة في ذراكا

ولو أني استطعت خفضت طرفي ... فلم أبصر به حتى أراكا

وكيف الصبر عنك وقد كفاني ... نداك المستفيض وما كفاكا

أتتركني وعين الشمس نعلي ... فتقطع مشيتي فيها الشراكا

أرى أسفي وما سرنا بعيداً ... فكيف اذا غدا السير ابتراكا

وهذا الشوق قبل البين سيف ... وها انا ما ضربت وقد أحاكا

اذا التوديع أعرض قال قلبي ... عليك الصمت لا صاحبت فاكا

ولولا أن أكثر ما تمنى ... معاودة لقلت ولا مناكا

قد استشفيت من داء بداء ... وأقتل ما أعلك ما شفاكا

فأستر منك نجوانا وأخفي ... هموماً قد أطلت لها العراكا

اذا عاصيتها كانت شداداً ... وان طاوعتها كانت ركاكا

وكم دون الثوية من حزين ... يقول له قدومي ذا بذاكا

ومن عذب الرضاب اذا أنخنا ... يقبل رحل تروك والوراكا

يحرم أن يمس الطيب بعدي ... وقد عبق العبير به وصاكا

ويمنع ثغره من كل صب ... ويمنحه البشامة والأراكا

يحدث مقلتيه النوم عني ... فليت النوم حدث عن نداكا

وان البخت لا يعرقن الا ... وقد أنضى العذافرة اللكاكا

وما أرضى لمقلته بحلم ... اذا انتبهت توهمه ابتشاكا

ولا الا بأن يصغي وأحكي ... فليتك لا يتيمه هواكا

وكم طرب المسامع ليس يدري ... أيعجب من ثناه أم علاكا

وذاك النشر عرضك كان مسكا ... وذاك الشعر فهري والمداكا

فلا تحمدهما واحمد هماما ... إذا لم يسم حامده عناكا

أغر له شمائل من أبيه ... غدا يلقى بنوك بها أباكا

وفي الأحباب مختص بوجد ... وآخر يدعي معه اشتراكا

إذا اشتبهت دموع في خدود ... تبين من بكى ممن تباكى

أذمت مكرمات أبي شجاع ... لعيني من نواي على أولاكا

فزل يا بعد عن أيدي ركاب ... لها وقع الأسنة في حشاكا

وأيا شئت يا طرقي فكوني ... أذاة أو نجاة أو هلاكا

فلو سرنا وفي تشرين خمس ... رأوني قبل أن يروا السماكا

يشرد يمن فناخسر عني ... قنا الأعداء والطعن الدراكا

وألبس من رضاه في طريقي ... سلاحا يذعر الأبطال شاكا

ومن أعتاض عنك إذا افترقنا ... وكل الناس زور ما خلاكا

وما أنا غير سهم في هواء ... يعود ولم يجد فيه امتساكا

حيي من إلهي أن يراني ... وقد فارقت دارك واصطفاكا

## حرف اللام

وقال يمدح سيف الدولة وقد عزم على الرحيل عن انطاكية

رويدك أيها الملك الجليل ... تأن وعده مما تنيل

وجودك بالمقام ولو قليلا ... فما فيما تجود به قليل

(٢) الفهر الحجر الذي يسحق به الطيب (٥) والمداك الذي يسحق عليه الفرد ليس المعنى ان حمدكم ذكر من غير كمن يدعي الود (٧) اذمت اي خفية (٧) اذمت اي عاهدت واولاك اعطه والمعنى مكرماته أولئك لما عقدا على اهلي عقدت لما عضد الدولة من فراق عضد (١٠) اذ منت ومن صلة اذ اشتهى تشرين اسم شهر من الشهور وهما اول في الفرس كوكب يطلع والسماك كوكب من الغداة لخمس خلت تشرين (١١) فنا خسرو وهو عضد اسم اعجمي لـ الدولة والدراك المتتابع (١٢) شاك ذو الشوك (١٤) المعنى انا في الخروج من عندك وقلة الكتب عنا مثلي كالسهم يرمي في هواء وينقلب

م

لأكبت حاسداً وأرى عدوّاً | كأنهما وداعك والرحيل

ويهدأ ذا السحاب فقد شككنا | أتغلب أم حياه لكم قبيل

وكنت أعيب عذلاً في سماح | فها أنا في السماح له عذول

وما أخشى نبوّك عن طريق | وسيف الدولة الماضي الصقيل

وكل شواة غطريف تمنّى | لسيرك أن مفرقها السبيل

ومثل العمق مملوءٍ دماءً | مشت بك في مجاريه الخيول

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا | فأهون ما يمر به الوحول

ومن أمر الحصون فما عصته | أطاعته الحزونة والسهول

أتخفر كل من رمت الليالي | وتنشر كل من دفن الخمول

وندعوك الحسام وهل حسام | يعيش به من الموت القتيل

وما للسيف إلا القطع فعل | وأنت القاطع البرّ الوصول

وأنت الفارس القوّال صبراً | وقد فني التكلم والصهيل

يحيد الرمح عنك وفيه قصد | ويقصر أن ينال وفيه طول

فلو قدر السنان على لسان | لقال لك السنان كما أقول

ولو جاز الخلود خلدت فرداً | ولكن ليس للدنيا خليل

وقال يرثي والدة سيف الدولة

وقد توفيت بميافارقين وجاءه الخبر بموتها إلى حلب

سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وأنشدها إياها في جمادى الآخرة من السنة

نعدّ المشرفية والعوالي | وتقتلنا المنون بلا قتال

وترتبط السوابق مقربات | وما ينجين من خبب الليالي

(١) الكبت الخيبة وأرى من الورى …
(٢) تغلب قبيلة الممدوح والحيا المطر والقبيل القبيلة
(٣) المعنى كنت أعيب من يعذل في السماح فها أنا أعيب من … سيف الدولة …
(٤) النبو …
(٥) الشواة جلدة الرأس والغطريف السيد …
(٦) … والعمق واد عميق
(٨) الحزون …
(٩) أتخفر أي تجير … وهو استفهام
(١٠) المشرفية السيوف والعوالي الرماح والمنون الدهر …
(١١) السوابق الخيل …

ومن

ومن لم يعشق الدنيا قديماً ... ولكن لا سبيل الى الوصال
نصيبك في حياتك من حبيب ... نصيبك في منامك من خيال
رماني الدهر بالارزاء حتى ... فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتني سهام ... تكسرت النصال على النصال
وهان فما ابالي بالرزايا ... لاني ما انتفعت بان ابالي
وهذا اول الناعين طراً ... لاول ميتة في ذا الجلال
كأن الموت لم يفجع بنفس ... ولم يخطر لمخلوق ببال
صلاة الله خالقنا حنوط ... على الوجه المكفن بالجمال
على المدفون قبل الترب صوناً ... وقبل اللحد في كرم الخلال
فان له ببطن الارض شخصاً ... جديداً ذكرناه وهو بالي
وما احد يخلد في البرايا ... بل الدنيا تؤول الى زوال
اطاب النفس انك مت موتاً ... تمنته البواقي والخوالي
وزلت ولم ترى يوماً كريهاً ... تسر الروح فيه بالزوال
رواق العز حولك مسبطر ... وملك علي ابنك في كمال
سقى مثواك غادٍ في الغوادي ... نظير نوال كفك في النوال
لساحيه على الاجداث حفش ... كايدي الخيل ابصرت المخالي
اسائل عنك بعدك كل مجد ... وما عهدي بمجد عنك خالي
يمر بقبرك العافي فيبكي ... ويشغله البكاء عن السؤال
وما اهداك للجدوى عليه ... لو انك تقدرين على فعال
بعيشك هل سلوت فان قلبي ... وان جانبت ارضك غير سالي
نزلت على الكراهة في مكان ... بعدت عن النعامى والشمال

(٣) الارزاء المصائب والغشاء ما يغطى به الشئ (٦) الناعي الذي يأتي بخبر الموت (١٤) مسبطر ممتد (١٥) مثواك منزلك والغوادي السحاب يغدو بمطر (١٦) الساحي شدة الناثر والحفش شدة الدفع وحفشت السماء جاءت بالمطر (١٨) العافي السائل (١٩) الجدوى العطاء (٢١) النعامى الريح القبلية والشمال الريح تهب من ناحية القطب

م

تُحَجَّبُ عنكَ رائحةُ الخُزامى ... وتُمنَعُ عنكَ أنداءُ الطِّلالِ
بدارٍ كلُّ ساكنِها غريبٌ ... طويلُ الهجرِ مُنبَتُّ الحِبالِ
حَصانٌ مثلُ ماءِ المُزنِ فيهِ ... كتومُ السرِّ صادقةُ المقالِ
يُعلِّلُها نِطاسيُّ الشكايا ... وواحدُها نطاسيُّ المعالي
اذا وصفوا له داءً بثغرٍ ... سقاهُ أسنّةَ الأسلِ الطِّوالِ
وليستْ كالإناثِ ولا اللواتي ... تُعدُّ لها القبورُ من الحِجالِ
ولا من في جنازتِها تِجارٌ ... يكونُ وداعُها نفضَ النِّعالِ
مشى الأمراءُ حوليها حُفاةً ... كأنَّ المرْوَ من زِفِّ الرِّئالِ
وأبرزتِ الخدورُ مخبّآتٍ ... يضعنَ النِّقسَ أمكنةَ الغوالي
أتتهنَّ المصائبُ غافلاتٍ ... فدمعُ الحزنِ في دمعِ الدَّلالِ
ولو كانَ النساءُ كمن فقدْنا ... لفُضِّلتِ النساءُ على الرِّجالِ
وما التأنيثُ لاسمِ الشمسِ عيبٌ ... ولا التذكيرُ فخرٌ للهلالِ
وأفجعُ من فقدْنا من وجدْنا ... قُبيلَ الفقدِ مفقودَ المثالِ
يُدفِّنُ بعضُنا بعضاً وتمشي ... أواخرُنا على هامِ الأوالي
وكم عينٍ مقبَّلةِ النواحي ... كحيلٍ بالجنادلِ والرِّمالِ
ومُغضٍ كانَ لا يُغضي لخطبٍ ... وبالٍ كانَ يُفكِرُ في الهُزالِ
أسيفَ الدولةِ استنجدْ بصبرٍ ... وكيفَ بمثلِ صبرِكَ للجبالِ
وأنتَ تعلّمُ الناسَ التعزّي ... وخوضَ الموتِ في الحربِ السِّجالِ
وحالاتُ الزمانِ عليكَ شتّى ... وحالُكَ واحدٌ في كلِّ حالِ
فلا غِيضتْ بحارُكَ يا جَموماً ... على عللِ الغرائبِ والدِّخالِ
رأيتُكَ في الذين أرى ملوكاً ... كأنَّكَ مستقيمٌ في مُحالِ

(١) الخزامى نبت طيب الريح والانداء جمع ندى والطلال جمع طل وهو المطر الصغار (٢) المنبت المنقطع (٣) اي هي حصان والحصان العفيفة (٤) النطاسي الحكيم الحاذق واراد بواحدها ابنها والمعنى يزيل علتها طبيب الامراض وابنها طبيب المعالي (٦) الحجال جمع حجلة وهي ما يستر به النساء وهو الخدور (٩) النقس السواد والغوالي الطيب (١٥) المعنى كم عين يعلل نواحيها بالكحل وشرفها صارت تحت ردم مكحولة بالحجارة والرمل (١٦) المغضي الصابر لغير قدرة (١٨) الد[illegible] الجبال الشديد (٢٠) الجموم الكثير والعلل الشرب الثاني بعد النهل والدخال ان يدخل بعير قد شرب بين بعيرين ليزداد شربا والغرائب هي التي ترد الحوض وليست لاهله (٢١) المعوج [illegible] وملوكا [illegible] من فاعل ارى

| | |
|---|---|
| فإن تفق الأنام وأنت منهم | فإن المسك بعض دم الغزال |

وقال يمدحه ويذكر استنقاذه أبا وائل تغلب بن داود من الأسر

| | |
|---|---|
| إلامَ طماعيةُ العاذلِ | ولا رأيَ في الحبّ للعاقلِ |
| يُرادُ من القلب نسيانُكم | وتأبى الطباعُ على الناقلِ |
| وإني لأعشقُ من عشقكم | نحولي وكلَّ امرئٍ ناحلِ |
| ولو زُلتمُ ثم لم أبكِكم | بكيتُ على حبّيَ الزائلِ |
| أيُنكر خدّي دموعي وقد | جرت منه في مسلكٍ سائلِ |
| أأوّلُ دمعٍ جرى فوقه | وأوّلُ حزنٍ على راحلِ |
| وهبتُ السلوَّ لمن لامني | وبتُّ من الشوق في شاغلِ |
| كأنّ الجفونَ على مقلتي | ثيابٌ شُققن على ثاكلِ |
| ولو كنتُ في غير أسر الهوى | ضمنتُ ضمانَ أبي وائلِ |
| فدى نفسه بضمان النضار | وأعطى صدورَ القنا الذابلِ |
| ومنّاهمُ الخيلَ مجنوبةً | فجئن بكلّ فتىً باسلِ |
| كأنّ خلاصَ أبي وائلٍ | مُعاودةُ القمر الآفلِ |
| دعا فسمعتَ وكم ساكتٍ | على البعد عندك كالقائلِ |
| فلبّيتَه بك في جحفلٍ | له ضامنٍ وبه كافلِ |
| خرجن من النقع في عارضٍ | ومن عرق الركض في وابلِ |
| فلما نشفن لقين السياط | بمثل صفا البلد الماحلِ |
| شففن لخمسٍ إلى من طلبن | قبيل الشفون إلى نازلِ |

(٨) الثاكل المرأة التى فقدت ولدها (١١) التسائل المسائل الملوك (١٢) ابو وائل هو تغلب ابن عم سيف الدولة وهو ابن داود وهذا لخلاصه (؟) ... الى وصف ... الحب ... لو كنت اسيرا فى غير الحب ... لاحتلت بحيلة ابى وائل ... وضمنت مالا كما ضمن (١٤) لانفك من الاسر والخيل ... الباسل الشجاع والمجنوبة هى المركوبة (١٨) الجحفل الجيش (١٧) النقع الغبار والعارض السحاب والوابل المطر (١٩) المعنى ... لما ... الكثير من العرق ... نشفت الخيل من جلودها لقيت السياط ... مثل الصفا فى البلد الماحل ... ابلغ ... مثل الحجر ... اى الذى لم يعطه ... (٢٠) الشفون ... فى ... والمعنى لم ينزلوا ... النظر ... وهو ... ظهورها خمسا ... ابا وائل ... قبل ان ... النظر الى ...

تحجب عنك رائحة الخزامى ... وتمنع عنك انداء الطلال
بدار كل ساكنها غريب ... طويل الهجر منبت الحبال
حصان مثل ماء المزن فيه ... كتوم السر صادقة المقال
يعللها نطاسي الشكايا ... وواحدها نطاسي المعالي
اذا وصفوا له داء بثغر ... سقاه اسنة الاسل الطوال
ولست كالاناث ولا اللواتي ... تعد لها القبور من الحجال
ولا من في جنازتها تجار ... يكون وداعها نفض النعال
مشى الامراء حوليها حفاة ... كأن المرو من زف الرئال
وابرزت الخدور مخبآت ... يضعن النقس امكنة الغوالي
اتتهن المصيبة غافلات ... فدمع الحزن في دمع الدلال
ولو كان النساء كمن فقدنا ... لفضلت النساء على الرجال
وما التأنيث لاسم الشمس عيب ... ولا التذكير فخر للهلال
وافجع من فقدنا من وجدنا ... قبيل الفقد مفقود المثال
يدفن بعضنا بعضا وتمشي ... اواخرنا على هام الاوالي
وكم عين مقبلة النواحي ... كحيل بالجنادل والرمال
ومغض كان لا يغضي لخطب ... وبال كان يفكر في الهزال
اسيف الدولة استنجد بصبر ... وكيف بمثل صبرك للجبال
وانت تعلم الناس التعزي ... وخوض الموت في الحرب السجال
وحالات الزمان عليك شتى ... وحالك واحد في كل حال
فلا غيضت بحارك يا جموما ... على علل الغرائب والدخال
رأيتك في الذين ارى ملوكا ... كأنك مستقيم في محال

(١) الخزامى نبت طيب الريح والاطلال جمع طل وهو المطر الضعيف الصغار (٢) المنبت المنقطع والحبال جمع ... اي هي حصان والحصان العفيفة (٣) (٤) النطاسي الحكيم الحاذق واراد بواحدها ابنها والمعنى يزيل علتها طبيب الامراض وابنها طبيب المعالي (٦) الحجال جمع حجلة وهي ما يستر به النساء (٩) النقس وهو المداد ... السواد والغوالي الطيب (١٥) المعنى كم عين يقبل نواحيها لشرفها صارت تحت ... مكحولة بالحجارة والرمل (١٦) المغضي الصابر لغير قدرة (١٨) الجموم البحار الشديدة ... للموج الكثير والعلل الشرب الثاني بعد النهل والدخال ان يدخل بعير قد شرب بين بعيرين لم يشربا والغرائب هي التي ترد الحوض وليست لاهله (٢١) ... المعوج ... من فاعل ارى

| | |
|---|---|
| فإن تفق الأنام وأنت منهم | فإن المسك بعض دم الغزال |

وقال يمدحه ويذكر استنقاذه ابا وائل تغلب بن داود من الأسر

| | |
|---|---|
| إلامَ طماعيةُ العاذلِ | ولا رأيَ في الحبّ للعاقلِ |
| يُرادُ من القلب نسيانُكم | وتأبى الطباعُ على الناقلِ |
| وإني لأعشقُ من عشقكم | نحولي وكلَّ امرئٍ ناحلِ |
| ولو زلتمُ ثم لم أبككم | بكيتُ على حبّيَ الزائلِ |
| أينكرُ خدّي دموعي وقد | جرتْ منه في مسلكٍ سائلِ |
| أأوّلُ دمعٍ جرى فوقه | وأوّلُ حزنٍ على راحلِ |
| وهبتُ السلوَّ لمن لامني | وبتُّ من الشوق في شاغلِ |
| كأنّ الجفونَ على مقلتي | ثيابٌ شُققنَ على ثاكلِ |
| ولو كنتُ في أسرِ غير الهوى | ضمنتُ ضمانَ أبي وائلِ |
| فدى نفسه بضمان النضار | وأعطى صدورَ القنا الذابلِ |
| ومنّاهمُ الخيلَ مجنوبةً | فجئنَ بكلّ فتىً باسلِ |
| كأنّ خلاصَ أبي وائلٍ | معاودةُ القمرِ الآفلِ |
| دعا فسمعتَ وكم ساكتٍ | على البعدِ عندك كالقائلِ |
| فلبّيتَه بك في جحفلٍ | له ضامنٍ وبه كافلِ |
| خرجنَ من النقعِ في عارضٍ | ومن عرقِ الركضِ في وابلِ |
| فلمّا نشفنَ لقينَ السياط | بمثلِ صفا البلدِ الماحلِ |
| شفنَّ لخمسٍ إلى مَن طلبن | قُبيلَ الشفونِ إلى نازلِ |

(١١) السائل المسلوك
(٨) الثاكل المرأة التي فقدت ولدها
(١٢) ابو وائل هو تغلب ابن داود وهو ابن عم سيف الدولة
(١٧) الجحفل الجيش
النقع الغبار والعارض السحاب والوابل المطر

فدانت مرافقهن البرى | على ثقة بالدم الغاسل
ومابين كاذى المستغير | كما بين كاذى الباتل
فلقين كل ردينية | ومصبوحة لبن الشائل
وجيش امام على ناقة | صحيح الامامة فى الباطل
فاقبلن ينحزن قدامه | نوافر كالنحل والعاسل
فلما بدون لاصحابه | رأت اسدها آكل الآكل
بضرب يعمهم جائر | له فيهم قسمة العادل
وطعن يجمع شذانهم | كما اجتمعت درة الحافل
اذا ما نظرت الى فارس | تحير عن مذهب الراجل
فظل يخضب منها اللحى | فتى لا يعيد على الناصل
ولا يستغيث الى ناصر | ولا يتضعضع من خاذل
ولا يرزع الطرف عن مقدم | ولا يرجع الطرف عن هائل
اذا طلب التبل لم يشأه | وان كان دينا على ماطل
خذوا ما اتاكم به واعذروا | فان الغنيمة فى العاجل
وان كان اعجبكم عامكم | فعودوا الى حمص من قابل
فان الحسام الخضيب الذى | قتلتم به فى يد القاتل
يجود بمثل الذى رمتم | فلم تدركوه على السائل
امام الكتيبة تزهى به | مكان السنان من العامل
وانى لاعجب من آمل | قتالا بكم على بازل
اقال له الله لا تلقهم | بماض على فرس حائل
اذا ما ضربت به هامة | براها وغناك فى الكاهل

(٣) الردينية الرماح والمصبوحة الفرس تسقى اللبن صباحا لكرامتها والشائل الناقة التى حملت فخف لبنها (٤) الامام هو الخارجى (٥) المعنى اقبلت خيل الخارجى ... من جيش سيف الدولة ... العاسل اى جامع العسل من بيوت النحل (٨) الشذان المتفرقون والحافل التى امتلأ ضرعها لبنا (١٠) الناصل الذى ذهب خضابه (١٢) لا يرزع الطرف عن مقدم اى لا يرد الفرس عن اقدام والهائل الامر العظيم (١٣) التبل الثأر ويشأه يفته (١٤) اتاكم جاءكم وهذا استهزاء بهم (١٨) الكتيبة الجماعة من الخيل وتزهى تفخر والعامل صدر الرمح (١٩) البازل من الابل ما طلع نابه فى السنة التاسعة والمعنى اعجب من هذا الخارجى الذى ركب جملا ... يؤمل الظفر (٢١) غناك ... الكاهل

وليس

وليس بأول ذي همة ... دعته لما ليس بالنائل

يشمّر للجّ عن ساقه ... ويغمره الموج في الساحل

أما للخلافة من مشفق ... على سيف دولتها الفاصل

يقدّ عداها بلا ضارب ... ويسري اليهم بلا حامل

تركت جماجمهم في النقا ... وما يتخلصن للناخل

فأنبتّ منهم ربيع السباع ... فأثنت بإحسانك الشامل

وعدت الى حلب ظافراً ... كعود الحلي الى العاطل

ومثل الذي دسته حافياً ... يؤثر في قدم الناعل

وكم لك من خبر شائع ... له شية الأبلق الجائل

ويوم شراب بنيه الردى ... بغيض الحضور الى الواغل

تفك العناة وتغني العفاة ... وتغفر للمذنب الجاهل

فهنأك النصر معطيكه ... وأرضاه سعيك في الآجل

فذي الدار أخون من مومس ... وأخدع من كفة الحابل

تفاني الرجال على حبها ... وما يحصلون على طائل

وسار سيف الدولة [illegible] وصل لنصرة اخيه

فقال [illegible] الطيب

أعلى الممالك ما يبنى على الأسل ... والطعن عند محبيهن كالقبل

وما تقر سيوف في ممالكها ... حتى تقلقل دهراً قبل في القلل

مثل الأمير بغى أمراً فقربه ... طول الرماح وأيدي الخيل والإبل

وعزمة بعثتها همة زحل ... من تحتها بمكان الترب من زحل

(١) المعنى ليس الخارج ... بأول من دعته همته لما لا يناله (٥) النقا الكثيب من الرمل (٩) الشية العلامة التي تكون من غير لون والأبلق لون فيه سواد وبياض والجائل الذي يجول بين الصفين (١١) العناة الأسرى والعفاة السائلون (١٢) المومس المرأة الفاجرة (١٤) الحابل الصائد (١٨) الأسل الرماح والقلل جمع قلة وهي أعلى الرأس (٢٠) ... زحل ... والجملة صفة لهمة

على الفرات أعاصيرٌ وفي حلبٍ ... توحّشٌ لملقّى النصر مقتبلِ
تتلو أسنّته الكتبَ التي نفذت ... ويجعل الخيلَ أبدالاً من الرسلِ
يلقى الملوكَ فلا يلقى سوى جزرٍ ... وما أعدّوا فلا يلقى سوى نفلِ
صان الخليفةَ بالأبطال مهجتَه ... صيانةَ الذكر الهنديّ بالخللِ
الفاعلُ الفعلَ لم يُفعل لشدّته ... والقائلُ القولَ لم يُترك ولم يُقلِ
والباعثُ الجيشَ قد غالت عجاجته ... ضوءَ النهار فصار الظهر كالطفلِ
الجوّ أضيق ما لاقاه ساطعها ... ومقلةُ الشمس فيه أحيرُ المقلِ
ينال أبعد منها وهي ناظرة ... فما تقابله إلا على وجلِ
قد عرّض السيفَ دون النازلات به ... وظاهر الحزمَ بين النفس والغيلِ
ووكّل الظنَّ بالأسرار فانكشفت ... له ضمائر أهل السهل والجبلِ
هو الشجاع يعدّ البخل من جبنٍ ... وهو الجواد يعدّ الجبن من بخلِ
يعود من كل فتحٍ غير مفتخرٍ ... وقد أغذّ إليه غير محتفلِ
ولا يجير عليه الدهرُ بغيتَه ... ولا تحصّن درعٌ مهجةَ البطلِ
إذا خلعتُ على عرضٍ له حللاً ... وجدتُها منه في أبهى من الحللِ
بذي الغباوة من إنشادها ضررٌ ... كما تضرّ رياحُ الورد بالجعلِ
لقد رأت كلُّ عينٍ منك مالئها ... وجرّبت خيرَ سيفٍ خيرةُ الدولِ
فما تكشّفك الأعداءُ عن مللٍ ... من الحروب ولا الآراءُ عن زللِ
وكم رجالٍ بلا أرضٍ لكثرتهم ... تركتَ جمعهمُ أرضاً بلا رجلِ
ما زال طرفُك يجري في دمائهمُ ... حتى مشى بك مشيَ الشارب الثملِ
يا من يسير وحكمُ الناظرين له ... فيما يراه وحكمُ القلب في الجذلِ
إنّ السعادة فيما أنت فاعلُه ... وُفّقتَ مرتحلاً أو غير مرتحلِ

(١) الأعاصير جمع إعصار وهي الريح تلتف بالغبار وتعلو مستطيلة والمعنى على أهل الفرات أعاصير من جيشك وفي حلب وحشة لأنك بعدت عنها (٢) سيف الدولة يريد يلقى النصر (٣) الجزر ... مذبوح والنفل الغنيمة (٤) الخلل أغشية الأغماد (٦) غالت نقصت والطفل وقت الغروب (٨) ينال أي سيف الدولة (٩) ظاهر الحزم ... به والغيل جمع غيلة وهي قتل الخديعة (١١) البخل والبخل لغتان فصيحتان (١٢) أغذّ أسرع (١٣) المعنى أن الدهر لا يمنعه من بغيته ولا تحصن الدرع مهجة من خالفه (١٩) الطرف الفرس الكريم والثمل السكران (٢٠) الجذل الفرح

(١) المعنى عاود الحرب على ما كنت عليه ودع السلم على ما كنت (٢) الأحجة جمع حجاج وهو العظم الذي ينبت عليه الحاجب (٣) ولا فيها (؟) العسالة الرماح التي تهتز وهو الطعن والذبل جمع ذابل وهو اليابس منها (٦) الحمام الموت والثكل فقد الولد (٧) النجل الواسعة (٨) الجثل الكثير الملتف

آجر الجياد على ما كنت مجريها ... وخذ بنفسك في أخلاقك الأول
ينظرن من مقل أدمى أحجتها ... قرع الفوارس بالعسالة الذبل
فلا هجمت بها إلا على ظفر ... ولا وصلت بها إلا إلى أمل

## وقال يرثي أبا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة

بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل ... وهذا الذي يضني كذاك الذي يبلي
كأنك أبصرت الذي بي وخفته ... إذا عشت فاخترت الحمام على الثكل
تركت خدود الغانيات وفوقها ... دموع تذيب الحسن في الأعين النجل
تبل الثرى سوداً من المسك وحده ... وقد قطرت حمراً على الشعر الجثل
فإن تك في قبر فإنك في الحشا ... وإن تك طفلاً فالأسى ليس بالطفل
ومثلك لا يبكى على قدر سنه ... ولكن على قدر المخيلة والأصل
ألست من القوم الذي من رماحهم ... نداهم ومن قتلاهم مهجة البخل
بمولودهم صمت اللسان كغيره ... ولكن في أعطافه منطق الفضل
تسليهم علياهم عن مصابهم ... ويشغلهم كسب الثناء عن الشغل
أقل بلاء بالرزايا من القنا ... وأقدم بين الجحفلين من النبل
عزاءك سيف الدولة المقتدى به ... فإنك نصل والشدائد للنصل
مقيم من الهيجاء في كل منزل ... كأنك من كل الصوارم في أهل
ولم أر أعصى منك للحزن عبرة ... وأثبت عقلاً والقلوب بلا عقل
تخون المنايا عهده في سليله ... وتنصره بين الفوارس والرجل
ويبقى على مر الحوادث صبره ... ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل
ومن كان ذا نفس كنفسك حرة ... ففيه لها مغن وفيها له مسلي

والمعنى أن هذه الدموع تصل إلى الأرض سوداً لامتزاجها بالمسك وحمراً لأنها لا تكتحل (١٠) المخيلة هنا الفراسة (١٢) العطف الجانب والمعنى مولودهم كمولود غيرهم لا يقدر على النطق لصغره ولكن الفضل فيه يقوم مقام النطق (١٤) أقل أي هم أقل صبراً (؟) والجحفل العسكر الكثير (١٥) عزاءك منصوب بفعل مقدر أي تعز عزاءك (١٩) الفرند جوهر السيف وماؤه

وما الموت الا سارق دق شخصه ... يصول بلا كف ويسعى بلا رجل
يرد ابا الشبل الخميس عن ابنه ... ويسلمه عند الولادة للنمل
بنفسي وليد عاد من بعد حمله ... الى بطن ام لا تطرق بالحمل
بدا وله عهد السماية بالروى ... وصد وفينا غلة البلد المحل
وقد مدت الخيل العتاق عيونها ... الى وقت تبديل الركاب من النعل
وريع له جيش العدو وما مشى ... وجاشت له الحرب الضروس وما تغلي
ايفطمه التوراب قبل فطامه ... وياكله قبل البلوغ الى الاكل
وقبل يرى من جوده ما رايته ... ويسمع فيه ما سمعت من العذل
ويلقى كما تلقى من السلم والوغى ... ويمسي كما تمسي مليكا بلا مثل
توليه اوساط البلاد رماحه ... وتمنعه اطرافهن من العزل
نبكي لموتانا على غير رغبة ... تفوت من الدنيا ولا موهب جزل
اذا ما تاملت الزمان وصرفه ... تيقنت ان الموت ضرب من القتل
هل الولد المحبوب الا تعلة ... وهل خلوة الحسناء الا اذى البعل
وقد ذقت حلواء البنين على الصبا ... فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل
وما تسع الازمان علمي بامرها ... ولا تحسن الايام تكتب ما املي
وما الدهر اهل ان تؤمل عنده ... حيوة وان يشتاق فيه الى النسل

وقال يمدحه

لا الحلم جاد به ولا بمثاله ... لولا اذكار وداعه وزياله
ان البعيد لنا المنام خياله ... كانت اعادته خيال خياله
بتنا يناولنا المدام بكفه ... من ليس يخطر ان نراه بباله

(٢) الشبل ولد الاسد والخميس الجيش العظيم ذو الخمس جهات وهذا مثل ضربه لقيام [illegible] بتخليل الاسود وهو لا يدفع الموت عن ابنه (٣) التطريق بالحمل ان يخرج بعض الولد ويبقى بعضه في الرحم (٤) الروى الماء الكثير والغلة العطش (٦) جاشت هاجت والضروس شديدة العض (٧) التوراب لغة في التراب (١١) المعنى نبكي على موتانا ونحن على يقين انهم لا يفوتهم من الدنيا ما يرغب فيه لانها غرور (١٨) الزيال الزوال (١٩) قوله خيال خياله ما يخيله في المنام [illegible]

نجني الكواكب من قلائد جيده ... وننال عين الشمس من خلخاله

بنتم عن العين القريحة فيكم ... وسكنتم ظن الفؤاد الواله

فدنوتم ودنوكم من عنده ... وسخطتم وسماحكم من ماله

إني لأبغض طيف من أحببته ... إذ كان يهجرنا زمان وصاله

مثل الصبابة والكآبة والأسى ... فارقته فحدثن من ترحاله

وقد استقدت من الهوى وأذقته ... من عفتي ما ذقت من بلباله

ولقد ذخرت لكل أرض ساعة ... تستجفل الضرغام عن أشباله

تلقى الوجوه بها الوجوه وبينها ... ضرب يجول الموت في أجواله

ولقد خبأت من الكلام سلافة ... وسقيت من نادمت من جرياله

وإذا تعثرت الجياد بسهله ... برزت غير معثر بجباله

وحكمت في البلد العراء بناعج ... معتاده مجتابه مغتاله

يمشي كما عدت المطي وراءه ... ويزيد وقت جمامها وكلاله

وتراع غير معقلات حوله ... فيفوتها متجفلا بعقاله

فغدا النجاح وراح في أخفافها ... وغدا المراح وراح في إرقاله

وشركت دولة هاشم في سيفها ... وشققت خيس الملك عن رئباله

عن ذا الذي حرم الليوث كماله ... ينسي الفريسة خوفه بجماله

وتواضع الأمراء حول سريره ... وتري المحبة وهي من آكاله

ويميت قبل قتاله ويبش قبـ ... ـل نواله وينيل قبل سؤاله

إن الرياح إذا عمدن لناظر ... أغناه مقبلها عن استعجاله

أعطى ومن على الملوك بعفوه ... حتى تساوى الناس في إفضاله

وإذا غنوا بعطائه عن هزه ... والى فأغنى أن يقولوا واله

(٤) لما ذكر الشمس ذكر [illegible] الاستعارة منفعة [illegible] على طريق [illegible] النجم (٥) مثل محذوف مثل [illegible] أي فعل محبته البغيضة (٦) أقصد [illegible] والحزن لافتتان [illegible] والبلبال المهم استقدت (٧) المعنى أعددت وقتا صعبا [illegible] كل أرض بسببه [illegible] عن الأسد [illegible] أولاده مخوفا على نفسه

(٨) الأجوال النواحي (٩) السلافة أول ما يعصر من ماء العنب من غير [illegible] وهو أجود الشراب [illegible] والجريال صبغ أحمر وما اشتد حمرته من الخمر يشبه به [illegible] (١١) الضمير يعود على العراء

والعراء الأرض [illegible] التي [illegible] والناعج الأبيض الكريم من الإبل والمعتاد من العادة والمجتاب الذي يقطع الأرض والمغتال الذي يستوفي غايته (١٢) المعنى هذا الناعج يسبق عدوه الإبل ما شاء ويزيد عليها عند [illegible] حتى إذا كان [illegible] (١٣) والمتجفل المسرع [illegible] (١٤) المراح النشاط والإرقال ضرب من السير والنجاح بلوغ ما طلب من الحاجة في قوائمه وهو نشاط العدو فالنشاط في إرقاله فاقترن الظفر بسيره و[illegible]

وكأنما جدواه من إكثاره ... حسد لسائله على إقلاله

غرب النجوم فغرن دون همومه ... وطلعن حين طلعن دون مناله

والله يسعد كل يوم جده ... ويزيد من أعدائه في آله

لو لم تكن تجري على أسيافه ... مهجاتهم لجرت على إقباله

فلمثله جمع العرمرم نفسه ... وبمثله انفصمت عرى أقتاله

لم يتركوا أثرا عليه من الوغى ... الا دماؤهم على سرباله

يا أيها القمر المباهي وجهه ... لا تكذبن فلست من أشكاله

وإذا طما البحر المحيط فقل له ... دع ذا فإنك عاجز عن حاله

وهب الذي ورث الجدود وما رأى ... أفعالهم لابن بلا أفعاله

حتى إذا فني التراث سوى العلى ... قصد العداة من القنا بطواله

وبأرعن لبس العجاج إليهم ... فوق الحديد وجر من أذياله

فكأنما قذي النهار بنقعه ... أو غض عنه الطرف من إجلاله

الجيش جيشك غير أنك جيشه ... في قلبه ويمينه وشماله

ترد الطعان المر عن فرسانه ... وتنازل الأبطال عن أبطاله

كل يريد رجاله لحياته ... يا من يريد حياته لرجاله

دون الحلاوة في الزمان مرارة ... لا تختطى إلا على أهواله

فلذاك جاوزها علي وحده ... وسعى بمنصله إلى آماله

وقال وقد توسط جبالا لابطريق امد

يؤمم ذا السيف آماله ... ولا يفعل السيف أفعاله

إذا سار في مهمه عمه ... وإن سار في جبل طاله

وانت

(٢) الهموم والهمة بمعنى واحد والمعنى أن همته أعلى من مغارب النجوم وتطلع من مشارقها وهي دون ما ناله بهمته (٣) البخت الحظ (٤) أقتاله أي أقتال جمع (٥) العرمرم الجيش العظيم والأقتال الأعداء (٦) المعنى أنه ظفر على الأعداء ولم يتركوا عليه من الحرب أثرا إلا [illegible] دماءهم وهذا من أنواع البديع ويسمى بالاستثناء (٨) طما بمعنى ارتفع (٩) نصب الجدود باسقاط من وهب بمعنى رضي والمعنى رضي ما ورثه ورأى أفعال آبائه لا [illegible] حتى يفعل مثلها (١٠) التراث المال الموروث (١١) الأرعن الجيش العظيم (١٤) الضمير في فرسانه [illegible] بطاله للجيش (١٦) المنصل السيف (٢٠) المهمه [illegible]

وَأنتَ بمَا نُلتَنَا مَالِكٌ ... يُثَمِّرُ مِن مَالِهِ مَالَهُ
كأنكَ مَا بيننا ضَيغَمٌ ... يُرَشِّحُ للفرسِ أشبالَهُ

وقال يمدحه ويذكر الخيمة التي رمتها الريح وكان قد ضرب سيف الدولة خيمة بميافارقين واشاع الناس ان مقامه يتصل بها فهبت ريح شديدة فوقعت الخيمة فتكلم الناس في ذلك فقال

أَيَنفَعُ في الخَيمةِ العُذَّلُ ... وَتَشمَلُ مَن دَهرَهَا يَشمَلُ
وَتَعلو الذي زُحَلٌ تحتَهُ ... مُحَالٌ لَعَمرُكَ ما تُسأَلُ
فَلِمْ لا تَلومُ الذي لامَهَا ... وَما فَصُّ خاتَمِهِ يَذبُلُ
تَضيقُ بشَخصِكَ أرجاؤها ... وَيَركُضُ في الواحِدِ الجَحفَلُ
وَتَقصُرُ ما كُنتَ في جَوفِهَا ... وَتُركَزُ فيها القَنا الذُّبَّلُ
وَكَيفَ تَقومُ على راحَةٍ ... كأنَّ البِحارَ لها أنمُلُ
فَلَيتَ وَقارَكَ فَرَّقتَهُ ... وَحَمَّلتَ أرضَكَ ما تَحمِلُ
فَصارَ الأنامُ بِهِ سادَةً ... وَسُدْتَهُمُ بالذي يَفضُلُ
رَأتْ لَونَ نُورِكَ في لَونِها ... كَلَونِ الغَزالَةِ لا يُغسَلُ
وَإنَّ لها شَرَفاً باذِخاً ... وإنَّ الخِيامَ بها تَخجَلُ
فَلا تُنكِرَنَّ لها صَرعَةً ... فَمِن فَرَحِ النَّفسِ ما يَقتُلُ
وَلَو بُلِّغَ النّاسُ ما بُلِّغَتْ ... لَخانَتْهُمُ حَولَكَ الأرجُلُ
وَلمَّا أمَرْتَ بتَطنيبِها ... أُشيعَ بأنّكَ لا تَرحَلُ
فَمَا اعتَمَدَ اللهُ تَقويضَهَا ... وَلَكِنْ أشارَ بما تَفعَلُ

(١) نلتنا اي اعطيتنا وثمر ماله اذا احسن القيام عليه (٢) الفرس الافتراس (٢) تشمل الخيمة والضمير في يحيط والضمير (٤) يعني الذي يذبل اسم جبل وما في خاتمه لسيف الدولة والتقدير لم لا تلوم (٦) الذي فص خاتمه يذبل لا ثمها وسيف الدولة تحتها فحذف الخبر (١٠) الارجاء النواحي والجحفل الجيش العظيم (١١) الذبل اليابسة الدقيقة (١٥) الغزالة الشمس (١٦) الباذخ العالي (٢٠) التقويض الطويلة التطنيب رفع الاطناب لقلع الخيمة

م

وعرّف أنك من همّه ... وأنك في نصره ترفل

فما العاندون وما أمّلوا ... وما الحاسدون وما قوّلوا

هم يطلبون فمن أدركوا ... وهم يكذبون فمن يقبل

وهم يتمنّون ما يشتهون ... ومن دونه جدّك المقبل

وملمومة زرد ثوبها ... ولكنّه بالقنا مخمل

تفاجئ جيشا بها حينه ... وينذر جيشا بها القسطل

جعلتك بالقلب لي عدّة ... لأنك باليد لا تجعل

لقد رفع الله من دولة ... لها منك يا سيفها منصل

فإن طبعت قبلك المرهفات ... فإنك من قبلها المقصل

وإن جاد قبلك قوم مضوا ... فإنك في الكرم الأوّل

وكيف تقصّر عن غاية ... وأمّك من ليثها مشبل

وقد ولدتك فقال الورى ... ألم تكن الشمس لا تنجل

فتبّا لدين عبيد النجوم ... ومن يدّعي أنها تعقل

وقد عرفتك فما بالها ... تراك تراها فلا تنزل

ولو بتّما عند قدريكما ... لبتّ وأعلاكما الأسفل

أنلت عبادك ما أمّلوا ... أنالك ربك ما تأمل

وقال يمدحه ويعتذر إليه وذلك في شعبان سنة إحدى وأربعين وثلثمائة

أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل ... دعا فلبّاه قبل الركب والإبل

ظللت بين أصيحابي أكفكفه ... وظلّ يسفح بين العذر والعذل

(٨) المرهفات السيوف الرقاق الحد والمقصل القاطع

(١١) المشبل الأنثى من الأسود ذات الأشبال

(١٢) ... تلد

(١٤) المعنى ...

أشكو

اشكو النوى ولهم من عبرتي عجب … كذاك كنت وما اشكو سوى الكلل
وما صبابة مشتاق على امل … من اللقاء كمشتاق بلا امل
متى تزر قوم من تهوى زيارتها … لا يتحفوك بغير البيض والاسل
والهجر اقتل لي مما اراقبه … انا الغريق فما خوفي من البلل
ما بال كل فؤاد في عشيرتها … به الذي بي وما بي غير منتقل
مطاعة اللحظ في الالحاظ مالكة … لمقلتيها عظيم الملك في المقل
تشبه الخفرات الآنسات بها … في مشيها فينلن الحسن بالحيل
قد ذقت شدة ايامي ولذتها … فما حصلت على صاب ولا عسل
وقد اراني الشباب الروح في بدني … وقد اراني المشيب الروح في بدلي
وقد طرقت فتاة الحي مرتديا … بصاحب غير عزهاة ولا غزل
فبات بين تراقينا ندفعه … وليس يعلم بالشكوى ولا القبل
ثم اغتدى وبه من ردعها اثر … على ذؤابته والجفن والخلل
لا اكسب الذكر الا من مضاربه … او من سنان اصم الكعب معتدل
جاد الامير به لي في مواهبه … فزانها وكساني الدرع في الحلل
ومن علي بن عبد الله معرفتي … بحمله من كعبد الله او كعلي
معطي الكواعب والجرد السلاهب وال … بيض القواضب والعسالة الذبل
ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك … ملء الزمان وملء السهل والجبل
فنحن في جذل والروم في وجل … والبر في شغل والبحر في خجل
من تغلب الغالبين الناس منصبه … ومن عدي اعادي الجبن والبخل
والمدح لابن ابي الهيجاء ينجده … بالجاهلية عين العي والخطل
ليت المدائح تستوفي مناقبه … فما كليب واهل الاعصر الاول

(١) الكلل جمع كلة وهي ... (٧) الخفرات ... والآنسات ... (٨) ... (١٠) الرجل ... الذي ... اللهو والغزل ... والمراد ... الموصوف بالصفة ... (١١) التراقي جمع ... (١٢) الردع اثر الطيب ... والخلل ... (١٦) الكواعب من الجواري ... والجرد من الخيل ... الطوال ... السيوف القاطعة ... والذبل ... (١٩) ... (٢٠) ... والخطل المنطق الفاسد ... وهذا ... 

خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به ... في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

وقد وجدت مكان القول ذا سعة ... فان وجدت لسانا قائلا فقل

ان الهمام الذي فخر الانام به ... خير السيوف بكفي خيرة الدول

تمسي الاماني صرعى دون مبلغه ... فما يقول لشيء ليت ذلك لي

انظر اذا اجتمع السيفان في رهج ... الى اختلافهما في الخلق والعمل

فالعرب منه مع الكدري طائرة ... والروم طائرة منه مع الحجل

وما الفرار الى الاجبال من اسد ... تمشي النعام به في معقل الوعل

جاز الدروب الى ما خلف خرشنة ... وزال عنها وذاك الروع لم يزل

فكلما حلمت عذراء عندهم ... فانما حلمت بالسبي والجمل

ان كنت ترضى بان يعطوا الجزى بذلوا ... منها رضاك ومن للعور بالحول

نادت مجدك في شعري وقد صدرا ... يا غير منتحل في غير منتحل

بالشرق والغرب اقوام نحبهم ... فطالعاهم وكونا ابلغ الرسل

وعرفاهم باني في مكارمه ... اقلب الطرف بين الخيل والخول

يا ايها المحسن المشكور من جهتي ... والشكر من قبل الاحسان لا قبلي

ما كان نومي الا فوق معرفتي ... بان رايك لا يؤتى من الزلل

اقل انل اقطع احمل عل سل اعد ... زد هش بش تفضل ادن سر صل

لعل عتبك محمود عواقبه ... وربما صحت الاجسام بالعلل

وما سمعت ولا غيري بمقتدر ... اذب منك لزور القول عن رجل

لان حلمك حلم لا تكلفه ... ليس التكحل في العينين كالكحل

وما ثناك كلام الناس عن كرم ... ومن يسد طريق العارض الهطل

انت الجواد بلا من ولا كدر ... ولا مطال ولا وعد ولا مذل

انتَ الشجاعُ اذا ما لم يطأ فرسٌ ... غيرَ السَّنوّرِ والاشلاءِ والقُلَلِ
وردَّ بعضُ القنا بعضاً مقارعةً ... كأنهُ من نفوسِ القومِ في جدلِ
لا زلتَ تضربُ من عاداكَ عن عرضٍ ... بعاجلِ النصرِ في مستأخرِ الأجلِ

ولمّا انشدا قل انل راهم يعدون الفاظه
فقال وزاد فيه

اقل انل اقطع احمل علِّ سلِّ اعِدْ ... زِدْ هشّ بشّ تفضّل ادنِ سُرَّ صِلِ

فراهم يستكثرون الحروف فقال

عش ابقَ اسمُ سُدْ قُدْ جُدْ مُرِ انهَ رِفْ اسْرِ نَلْ ... غِظْ ارْمِ صِبْ احمِ اغزُ اسبِ رُعْ زَعْ
وهذا دعاءٌ لو سكتُّ كُفيتهُ ... لاني سألتُ اللهَ فيكَ وقد فعلْ

وقال وقد حضر مجلس سيف الدولة
وبين يديه نارنج وطلع وهو يمتحن الفرسان
فقال لابن شيخ المصيصة لا يتوهم هذا للشرب
فقال ابو الطيب

شديدُ البعدِ من شربِ الشمولِ ... تُرنجُ الهندِ او طلعُ النخيلِ
ولكن كلُّ شيءٍ فيه طيبٌ ... لديك من الدقيقِ الى الجليلِ
وميدانُ الفصاحةِ والقوافي ... وممتحنُ الفوارسِ والخيولِ

وكان عنده قوم زعم بعض الرواة ان ابن خالويه

(١) السنور الدرع والاشلاء جمع شلو وهو العضو من اعضاء الجسم والقلل جمع قلة وهي اعلى الرأس والمعنى انت الشجاع عند اشتداد القتال وحين وطء الخيل هذه الاشياء (٦) الرفق من الاكرام ... (٨) ... من الوقى وهو الوقاية وموقف من ... في الحجف ... من الروع ... من الدين ... (٩) اذا كفيته ... (٤) من الولاية ... الشمول انت شديد البعد من شرب ... من اشياء الخمر ... مثل مبتلاة عندك اولدايه ...

انكر عليه ترنج وقال المعروف اترج فاستشهد ابو الطيب برواية ابي زيد انهما مقولان وقال

| | |
|---|---|
| اتيتُ بمنطقِ العربِ الاصيلِ | وكان بقدرِ ما عاينتُ قيلي |
| فعارضهُ كلامٌ كان منهُ | بمنزلةِ النساءِ من البعولِ |
| وهذا الدرُّ مأمونُ التشظّي | وانتَ السيفُ مأمونُ الفلولِ |
| وليس يصحُّ في الافهامِ شيءٌ | اذا احتاجَ النهارُ الى دليلِ |

ودخل عليه سنة احدى واربعين وثلثمائة وعنده رسول ملك الروم واحضروا لبوة ومعها ثلاثة اشبال بالحيوة والقوها بين يديه فقال مرتجلا

| | |
|---|---|
| لقيتَ العفاةَ بآمالها | وزرتَ العداةَ بآجالها |
| وأقبلتِ الرومُ تمشي اليـ | ـكَ بين الليوثِ واشبالها |
| اذا رأتِ الاسدَ مسبيّةً | فاين تفرُّ بأطفالها |

ودخل عليه ليلا وهو يصف سلاحا كان بين يديه ورفع فقال ارتجالا *

| | |
|---|---|
| وصفتَ لنا ولم نرهُ سلاحًا | كأنك واصفٌ وقتَ النزالِ |
| وأنّ البيضَ صُفَّ على دروعٍ | فشوّقَ من رآه الى القتالِ |
| فلو أطفأتَ نارَكَ تا لديهِ | قرأتَ الخطَّ في سودِ الليالي |
| ان استحسنتَ وهو على بساطٍ | فأحسنُ ما يكونُ على الرجالِ |

(٥) التشظي التكسر والفلول ما يلحق السيوف من كثرة الضرب به (١٥) النزال للحرب (١٦) البيض جمع بيضة وهي المغفر من الحديد يكون على الرأس (١٧) تا بمعنى هذه والمعنى يقول لسيف الدولة لو اطفأت نارك اي السراج والشمع والقناديل لاغناك لمعان السلاح عنه

واذا

وإنّ بها وإنّ به لنقصًا … وأنت لها النهاية في الكمال
ولو لحظ الدمستق جانبيه … لقلّب رأيه حالًا بحالِ

وقال يمدحه ويذكر وقعة وأنشدها في جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة

ليالَيَّ بعد الظاعنين شكولُ … طِوالٌ وليل العاشقين طويلُ
يُبِنَّ لِيَ البدرَ الذي لا أُريده … ويُخفين بدرًا ما إليه سبيلُ
وما عشتُ من بعد الأحبة سلوةً … ولكنني للنائبات حَمولُ
وإنّ رحيلًا واحدًا حال بيننا … وفي الموت من بعد الرحيل رحيلُ
إذا كان شمُّ الرَّوح أدنى إليكمُ … فلا برحتني روضةٌ وقبولُ
وما شرقي بالماء إلا تذكرًا … لماءٍ به أهل الحبيب نزولُ
يُحرِّمه لمع الأسنّة فوقه … فليس لظمآنٍ إليه وصولُ
أمَا في النجوم السائرات وغيرها … لعيني على ضوء الصباح دليلُ
ألم يرَ هذا الليلُ عينيكِ رؤيتي … فتظهرَ فيه رقّةٌ ونحولُ
لقيتُ بدرب القُلّة الفجرَ لَقيةً … شفت كمدي والليلُ فيه قتيلُ
ويومًا كأنّ الحسن فيه علامةٌ … بعثتِ بها والشمسُ منكِ رسولُ
وما قبل سيف الدولة اثّار عاشقٌ … ولا طُلبت عند الظلام ذُحولُ
ولكنه يأتي بكل غريبةٍ … تروق على استغرابها وتهولُ
رمى الدربَ بالجُرد الجياد إلى العِدى … وما علموا أنّ السهام خيولُ
شوائلَ تَشوالَ العقاربِ بالقنا … لها مرحٌ من تحته وصهيلُ
وما هي إلا خطرةٌ عرضت له … بحرّانَ لبّتها قنًا ونصولُ

هُمامٌ اذا ما همّ امضى همومهُ ... بأرعنَ وطأُ الموتِ فيه ثقيلُ

وخيلٍ براها الركضُ في كلِّ بلدةٍ ... اذا عرَّسَتْ فيها فليسَ تقيلُ

فلمّا تجلّى من دلوكٍ وصنجةٍ ... علتْ كلَّ طودٍ رايةٌ ورعيلُ

على طُرُقٍ فيها على الطُرْقِ رفعةٌ ... وفي ذكرِها عندَ الأنيسِ خمولُ

فما شعروا حتى رأوها مغيرةً ... قِباحاً وامّا خلقُها فجميلُ

سحائبُ يُمطِرنَ الحديدَ عليهمُ ... فكلُّ مكانٍ بالسيوفِ غسيلُ

وأمسى السبايا ينتحبنَ بعرقةٍ ... كأنَّ جيوبَ الثاكلاتِ ذيولُ

وعادتْ فظنّوها بموزارَ قُفَّلاً ... وليسَ لها الّا الدخولَ قفولُ

فخاضتْ نجيعَ الجمعِ خوضاً كأنّهُ ... بكلِّ نجيعٍ لم تخضهُ كفيلُ

تسايرُها النيرانُ في كلِّ مسلكٍ ... بهِ القومُ صرعى والديارُ طلولُ

وكرّتْ فمرّتْ في دماءِ ملطيةٍ ... ملطيةُ امٌّ للبنينَ ثكولُ

وأضعفنَ ما كُلِّفنَهُ من قُباقبٍ ... فأضحى كأنَّ الماءَ فيهِ عليلُ

ورُعنَ بنا قلبَ الفراتِ كأنّما ... تخرُّ عليهِ بالرجالِ سيولُ

يُطاردُ فيهِ موجَهُ كلُّ سابحٍ ... سواءٌ عليهِ غمرةٌ ومسيلُ

تراهُ كأنَّ الماءَ مرَّ بجسمهِ ... وأقبلَ رأسٌ وحدَهُ وتليلُ

وفي بطنِ هِنزيطٍ وسِمنينَ للظُبى ... وصُمِّ القنا ممّن أبدنَ بديلُ

طلعنَ عليهم طلعةً يعرفونها ... لها غُرَرٌ ما تنقضي وحُجولُ

تملُّ الحصونُ الشُمُّ طولَ نزالِنا ... فتُلقي الينا اهلَها وتزولُ

وبتنَ بحصنِ الرانِ رزحى من الوجى ... وكلُّ عزيزٍ للأميرِ ذليلُ

وفي كلِّ نفسٍ ما خلاهُ ملالةٌ ... وفي كلِّ سيفٍ ما خلاهُ فلولُ

ودونَ سُميساطَ المطاميرُ والملا ... وأوديةٌ مجهولةٌ وهجولُ

لبس الدجى فيها الى ارض مرعش ... وللروم خطب في البلاد جليل

فلما راوه وحده قبل جيشه ... دروا ان كل العالمين فضول

وان رماح الخط عنه قصيرة ... وان حديد الهند عنه كليل

فاوردهم صدر الحصان وسيفه ... فتى باسه مثل العطاء جزيل

جواد على العلات بالمال كله ... ولكنه بالدارعين بخيل

فودع قتلاهم وشيع فلهم ... بضرب حزون البيض فيه سهول

على قلب قسطنطين منه تعجب ... وان كان في ساقيه منه كبول

لعلك يوما يا دمستق عائد ... فكم هارب مما اليه يؤول

نجوت باحدى مهجتيك جريحة ... وخلفت احدى مهجتيك تسيل

اتسلم للخطية ابنك هاربا ... ويسكن في الدنيا اليك خليل

بوجهك ما انساكه من مرشة ... نصيرك منها رنة وعويل

اغركم طول الجيوش وعرضها ... علي شروب للجيوش اكول

اذا لم تكن لليث الا فريسة ... غذاه ولم ينفعك انك فيل

اذا الطعن لم تدخلك فيه شجاعة ... هي الطعن لم يدخلك فيه عذول

فان تكن الايام ابصرن صوله ... فقد علم الايام كيف تصول

فدتك ملوك لم تسم مواضيا ... فانك ماضي الشفرتين صقيل

اذا كان بعض الناس سيفا لدولة ... ففي الناس بوقات لها وطبول

انا السابق الهادي الى ما اقوله ... اذ القول قبل القائلين مقول

وما لكلام الناس فيما يريبني ... اصول ولا للقائليه اصول

اعادى على ما يوجب الحب للفتى ... واهدأ والافكار في تجول

سوى وجع الحساد داو فانه ... اذا حل في قلب فليس يحول

(١) مرعش كانت من بلاد الروم (٦) الفل المنهزمون والحزون ما غلظ من الارض والسهول ما سهل من الارض والبيض جنس الحديد (٧) قسطنطين بن الدمستق ... والكبول القيود (٨) الدمستق ملك الروم (٩) المهجة الروح (١٠) الخطية الرماح ... (١١) [illegible] (١٢) [illegible]

ولا تطمعن من حاسد في مودة ... وإن كنت تبديها له وتنيل

وإنا لنلقى الحادثات بأنفس ... كثير الرزايا عندهن قليل

يهون علينا أن تصاب جسومنا ... وتسلم أعراض لنا وعقول

فتيهاً وفخراً تغلب ابنة وائل ... فأنت لخير الفاخرين قبيل

يغم علياً أن يموت عدوه ... إذا لم تغله بالأسنة غول

شريك المنايا والنفوس غنيمة ... فكل ممات لم يمته غلول

فإن تكن الدولات قسماً فإنها ... لمن ورد الموت الزؤام تدول

لمن هون الدنيا على النفس ساعة ... وللبيض في هام الكماة صليل

وقد جرى ذكر ما بين العرب والأكراد من الفضل فقال له سيف الدولة ما تقول في هذا وما تحكم يا أبا الطيب فقال

إن كنت عن خير الأنام سائلا ... فخيرهم أكثرهم فضائلا

من أنت منهم يا همام وائلا ... الطاعنين في الوغى أوائلا

والعاذلين في الندى العواذلا ... قد فضلوا بفضلك القبائلا

وقال يمدحه عند دخول رسول الروم في صفر سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة

دروع لملك الروم هذي الرسائل ... يرد بها عن نفسه ويشاغل

هي الزرد الضافي عليه ولفظها ... عليك ثناء سابغ وفضائل

وأنى اهتدى هذا الرسول بأرضه ... وما سكنت مذ سرت فيها القساطل

ومن

(٤) تيهاً وفخراً نصب على المصدرية وتغلب قوم سيف الدولة وتغلب ابن قحطان بن قاسط والمعنى يقول لتغلب افخري وتيهي على سائر العرب لانك قبيلة سيف الدولة وهو قبيل خير الفاخرين (٥) تغله تهلكه (٦) الغلول الخيانة (٧) الزؤام العاجل (٨) البيض السيوف والكماة الشجعان والصليل امتداد الصوت (١٨) الزرد معروف والضافي الكثيف السابغ (١٩) القساطل جمع قسطل وهو الغبار الذي تثيره الخيل بحوافرها

ومن أي ماءٍ كان يسقي جياده … ولم تصفُ من مزج الدماء المناهلُ

أتاك يكاد الرأس يجحد عنقه … وتنقدّ تحت الذعر منه المفاصلُ

يقوّم تقويم السماطين مشيه … اليك اذا ما عوّجته الافاكلُ

فقاسمك العينين منه ولحظه … سميّك والخلّ الذي لا يزايلُ

وأبصر منك الرزق والرزق مطمع … وابصر منه الموت والموت هائلُ

وقبّل كمّاً قبّل الترب قبله … وكلّ كميّ واقفٌ متضائلُ

واسعد مشتاقٍ واظفر طالبٍ … همامٌ الى تقبيل كمّك واصلُ

مكانٌ تمنّاه الشفاه ودونه … صدور المذاكي والرماح الذوابلُ

فما بلغته ما اراد كرامةً … عليك ولكن لم يخب لك سائلُ

واكبر منه همةً بعثت به … اليك العدا واستنظرته الجحافلُ

فاقبل من اصحابه وهو مرسل … وعاد الى اصحابه وهو عاذلُ

تحيّر في سيفٍ ربيعةُ اصله … وطابعه الرحمن والمجد صاقلُ

وما لونه مما تحصّل مقلةٌ … ولا حدّه مما تجسّ الانامل

اذا عاينتك الرسل هانت نفوسها … عليها وما جاءت به والمراسلُ

رجى الروم من ترجى النوافل كلها … لديه ولا ترجى لديه الطوائلُ

فان كان خوف القتل والاسر ساقهم … فقد فعلوا ما القتل والاسر فاعلُ

فخافوك حتى ما للقتل زيادة … وجاؤك حتى ما تراد السلاسلُ

أرى كل ذي ملكٍ اليك مصيره … كأنك بحرٌ والملوك جداولُ

اذا مطرت منهم ومنك سحائب … فوابلهم طلٌّ وطلّك وابلُ

كريمٌ متى استوهبت ما انت راكب … وقد لقحت حربٌ فانك نازلُ

أذا الجود أعط الناس ما انت مالك … ولا تعطينّ الناس ما انا قائلُ

(٢) الذعر الخوف (٣) السماطان الصفان والافاكل جمع افكل وهي الرعدة عند الفزع (٤) يريد بسميه السيف والخل هنا السيف والمعنى انه كان ينظر باحدى عينيه اليك وبالاخرى الى السيف وذكر صفة القاسمة (٦) في البيت بعد … المتضائل المتصاغر (٨) المذاكي الخيل التي كملت اسنانها والذوابل من الرماح اليابسة (١٠) الجحافل جمع جحفل وهو الجيش العظيم (١٥) الطوائل الاحقاد واحدها طائلة (٢٠) لقحت الحرب اشتدت

(١) الضبن ما تحت الإبط الى الخاصرة وهذا استفهام تعجب والمعنى أفي كل يوم شويعر ضعيف قصير في همته [illegible] يساويني [illegible] الشعر (٤) [illegible] في القوة [illegible] (٥) القرم [illegible] نعادة (٦) السائد وصلة [illegible] (٧) الغوازي من الغزو (٨) خوالد من الخلود والثاكل التي فقدت ولدها [illegible] ثواكل (١٠) القنابل الجماعات من الخيل [illegible] قنبلة وهي [illegible] (١٤) الغوائل جمع غائلة وهي الداهية المهلكة (١٥) العرباء الخالصة [illegible] (١٧) [illegible] الصغرى والصغرى [illegible] والأنابيب [illegible] والعوامل [illegible] وهو صدر [illegible] وهذا البيت [illegible]

أفي كل يوم تحت ضبني شويعر — ضعيف يقاويني قصير يطاول

لساني بنطقي صامت عنه عادل — وقلبي بصمتي ضاحك منه هازل

وأتعب من ناداك من لا تجيبه — وأغيظ من عاداك من لا تشاكل

وما التيه طبي فيهم غير أنني — بغيض إلي الجاهل المتعاقل

وأكبر تيهي أنني بك واثق — وأكثر مالي أنني لك آمل

لعل سيف الدولة القرم هبة — يعيش بها حق ويهلك باطل

رميت عداه بالقوافي وفضله — وهن الغوازي السالمات القواتل

وقد زعموا أن النجوم خوالد — ولو حاربته ناح فيها الثواكل

وما كان أدناها له لو أرادها — وألطفها لو أنه المتناول

قريب عليه كل ناء على الورى — إذا لثمته بالغبار القنابل

تدبر شرق الأرض والغرب كفه — وليس لها وقتا عن الجود شاغل

يتبع هراب الرجال مراده — فمن فر حربا عارضته الغوائل

ومن فر من إحسانه حسدا له — تلقاه منه حيث ما سار نائل

فتى لا يرى إحسانه وهو كامل — له كاملا حتى يرى وهو شامل

إذا العرب العرباء رازت نفوسها — فأنت فتاها والمليك الحلاحل

أطاعتك في أرواحها وتصرفت — بأمرك والتفت عليك القبائل

وكل أنابيب القنا مدد له — وما تنكت الفرسان إلا العوامل

رأيتك لو لم يقتض الطعن في الوغى — إليك انقيادا لاقتضته الشمائل

ومن لم تعلمه لك الذل نفسه — من الناس طرا علمته المناصل

وقال يعزيه بأخته الصغرى ويسليه بالكبرى

وانشدها في رمضان سنة اربع واربعين وثلثمائة

ان يكن صبر ذي الرزية فضلا تكن الافضل الاعز الاجلا

انت يا فوق ان تعزى عن الاحـ ـباب فوق الذي يعزيك عقلا

وبالفاظك اهتدى فاذا عـ ـزاك قال الذي له قلت قبلا

قد بلوت الخطوب مرا وحلوا وسلكت الايام حزنا وسهلا

وقتلت الزمان علما فما يغـ ـرب قولا ولا يجدد فعلا

اجد الحزن فيك حفظا وعقلا واراه في الخلق ذعرا وجهلا

لك الف يجره واذا ما كرم الاصل كان للالف اصلا

ووفاء نبتّ فيه ولكن لم يزل للوفاء اهلك اهلا

ان خير الدموع عينا لدمع بعثته رعاية فاستهلا

اين ذي الرقة التي لك في الحر ب اذا استكره الحديد وصلا

اين خلفتها غداة لقيت الر وم والهام بالصوارم تفلى

قاسمتك المنون شخصين جورا جعل القسم نفسه فيه عدلا

فاذا قست ما اخذن بما اغـ ـدرن سرّى عن الفؤاد وسلّى

وتيقنت ان حظك اوفى وتبينت ان جدك اعلى

ولعمري لقد شغلت المنايا بالاعادي فكيف يطلبن شغلا

وكم انتشت بالسيوف من الدهـ ـر اسيرا وبالنوال مقلا

عدها نصرة عليه فلما صال ختلا رآه ادرك تبلا

كذبته ظنونه انت تبليـ ـه وتبقى في نعمة ليس تبلى

ولقد رامك العداة كما را م فلم يجرحوا لشخصك ظلا

ولقد رُمتَ بالسعادة بعضا ... من نفوس العدى فأدركتَ كلا

قارعت رمحَك الرماحُ ولكن ... ترك الراجحين رمحُك عُزلا

لو يكون الذي وردتَ من الفجـ ... ـعة طعنا أوردتَه الخيل قبلا

ولكشفتَ ذا الحنين بضرب ... طالما كشف الكروبَ وجلّى

خِطبة للحِمام ليس لها رد ... وإن كانت المسماة ثُكلا

وإذا لم تجد من الناس كفؤا ... ذاتُ خِدر أرادت الموت بعلا

ولذيذ الحياة أنفس في النفـ ... ـس وأشهى من أن يُمَلّ وأحلى

وإذا الشيخ قال أُفٍّ فما مـ ... ـلّ حياةً وإنما الضعفَ ملّا

آلة العيش صحة وشباب ... فإذا وليا عن المرء ولّى

أبدا تسترد ما تهب الدنـ ... ـيا فيا ليت جودها كان بخلا

فكفت كون فرحة تورث الغمّ ... وخِلٍّ يغادر الوجدَ خِلا

وهي معشوقة على الغدر لا تحـ ... ـفظ عهدا ولا تتمم وصلا

كل دمع يسيل منها عليها ... وبفك اليدين عنها تخلّى

شيم الغانيات فيها فلا أد ... ري لذا أنّث اسمها الناس أم لا

يا مليك الورى المفرّق محيا ... ومماتا فيهم وعزا وذلا

قلّد الله دولة سيفها أنـ ... ـت حساما بالمكرمات محلّى

فبه أغنت الموالي بذلا ... وبه أفنت الأعادي قتلا

وإذا اهتز للندى كان بحرا ... وإذا اهتز للوغى كان نصلا

وإذا الأرض أظلمت كان شمسا ... وإذا الأرض أمحلت كان وبلا

وهو الضارب الكتيبة والطعـ ... ـنة تغلو والضرب أغلى وأغلى

أيها الباهر العقول فما تد ... رك وصفا أتعبت فكري فمهلا

(٢) جمع أعزل وهو الذي لا رمح معه (٣) الفجـ[illegible] ... ضرب ونزال ... في أعظم أقبال الشدائد ... من الأنف والمعنى لو كان الذي أصابك من الرزية طعنا لأوردته الخيل قبلا (٥) الخطبة الإرسال في طلب النكاح والحمام الموت والضمير في المسماة للخطبة وإن ... (١٤) الشيم الطبائع والغانيات النساء ... والمعنى أن الدنيا ... طبع النساء من عدم الوفاء وعدم الإقامة على العهد إلى آخره (٢٠) والطعنة تغلو ... بعزة وجودها

| | |
|---|---|
| من تعاطى تشبهاً بك أعيا | ه ومن دل في طريقك ضلا |
| فاذا ما اشتهى خلودك داعٍ | قال لا زلت او ترى لك مثلا |

وقال يمدحه ويذكر نهوضه الى الثغر
وذلك في جمادى الاولى سنة اربعين وثلاثمائة

| | |
|---|---|
| ذي المعالي فليعلون من تعالى | هكذا هكذا والا فلالا |
| شرف ينطح النجوم بروقيـ | ـه وعز يقلقل الاجبالا |
| حال اعدائنا عظيم وسيف الـ | ـدولة ابن السيوف اعظم حالا |
| كلما اعجلوا النذير مسيرا | اعجلته جياده الاعجالا |
| فأتتهم خوارق الارض ما تحـ | ـمل الا الحديد والابطالا |
| خافيات الالوان قد نسج النقـ | ـع عليها براقعا وجلالا |
| حالفته صدورها والعوالي | لتخوضن دونه الاهوالا |
| ولتمضن حيث لا يجد الرمـ | ـح مدارا ولا الحصان مجالا |
| لا الوم ابن لاون ملك الرو | م وان كان ما تمنى محالا |
| اقلقته بنية بين اذنيـ | ـه وبانٍ بغى السماء فنالا |
| كلما رام حطها اتسع البنـ | ـي فغطى جبينه والقذالا |
| يجمع الروم والصقالب والبلـ | ـغر فيها وتجمع الآجالا |
| وتوافيهم بها في القنا السمـ | ـر كما وافق العطاش الصلالا |
| قصدوا هدم سورها فبنوه | واتوا كي يقصروه فطالا |
| واستجروا مكايد الحرب حتى | تركوها لها عليهم وبالا |
| رب امر اتاك لا تحمد الفعـ | ـال فيه وتحمد الافعالا |

(٢) قوله او ترى لك مثلا ... (٨) ... الحركة ... (١١) ... سيف الدولة ... (١٢) ... (١٥) ...

وقسيٍّ رميتَ عنها فردّتْ ... في قلوبِ الرُّماةِ عنكَ النِّصالا

أخذُوا الطُّرُقَ يقطعونَ بها الرُّسْـ ... ـلَ فكانَ انقطاعُها إرسالا

وهُمُ البحرُ ذو الغواربِ إلّا ... أنّهُ صارَ عندَ بحرِكَ آلا

ما مضَوْا لم يقاتِلوكَ ولكنْ ... القتالُ الذي كفاكَ القتالا

والذي قطَّعَ الرِّقابَ من الضَّرْ ... بِ بكفّيكَ قطَّعَ الآمالا

والثَّباتُ الذي أجادُوا قديمًا ... علَّمَ الثابتينَ ذا الإجفالا

نزلُوا في مصارعٍ عرفوها ... يندبونَ الأعمامَ والأخوالا

تحملُ الرِّيحُ بينهم شعرَ الها ... مِ وتذري عليهمُ الأوصالا

تُنذِرُ الجسمَ أنْ يقيمَ لديها ... وتُريهِ لكلِّ عُضوٍ مثالا

أبصرُوا الطَّعنَ في القلوبِ دراكًا ... قبلَ أنْ يُبصِروا الرِّماحَ خيالا

وإذا حاولتْ طِعانَكَ خيلٌ ... أبصرتْ أذرُعَ القنا أميالا

بسطَ الرُّعبُ في اليمينِ يمينًا ... فتولَّوا وفي الشِّمالِ شِمالا

يَنفُضُ الرَّوعُ أيديًا ليسَ تدري ... أسيوفًا حملْنَ أمْ أغلالا

ووجوهًا أخافَها منكَ وجهٌ ... تركتْ حُسنَها لهُ والجمالا

والعِيانُ الجليُّ يُحدِثُ للظنِّ ... زوالًا وللمُرادِ انتقالا

وإذا ما خلا الجبانُ بأرضٍ ... طلبَ الطَّعنَ وحدَهُ والنِّزالا

أقسمُوا لا رأوكَ إلّا بقلبٍ ... طالما غرَّتِ العيونُ الرِّجالا

أيُّ عينٍ تأمّلتكَ فلاقتْـ ... ـكَ وطرفٍ رنا إليكَ فآلا

ما يشكُّ اللعينُ في أخذِكَ الجيْـ ... ـشَ فهلْ يبعثُ الجيوشَ نوالا

ما لمنْ ينصبُ الحبائلَ في الأرْ ... ضِ ومرجاهُ أنْ يصيدَ الهلالا

إنَّ دونَ التي على الدَّربِ والأحْـ ... ـدبِ والنَّهرِ مِخلطًا مِزيالا

غضب الدهر والملوك عليها ... فبناها في وجنة الدهر خالا

فهي تمشي مشي العروس اختيالا ... وتثنى على الزمان دلالا

وحماها بكل مطرد الأكـ ... ـعب جور الزمان والأوجالا

في خميس من الأسود بئيس ... يفترس النفوس والأموالا

وظبًا تعرف الحرام من الحل ... ل فقد أفنت الدماء حلالا

إنما نفس الأنيس سباع ... يتفارسن جهرة واغتيالا

من أطاق التماس شيء غلابا ... واغتصابا لم يلتمسه سؤالا

كل غاد لحاجة يتمنى ... أن يكون الغضنفر الرئبالا

وقال يمدحه ويشكره على هدية بعثها اليه
وكتب اليه بها سنة احدى وخمسين وثلثمائة
من الكوفة الى حلب

ما لنا كلنا جو يا رسول ... أنا أهوى وقلبك المتبول

كلما عاد من بعثت إليها ... غار مني وخان فيما يقول

أفسدت بيننا الأمانات عينا ... ها وخانت قلوبهن العقول

تشتكي ما اشتكيت من ألم الشو ... ق إليها والشوق حيث النحول

وإذا خامر الهوى قلب صب ... فعليه لكل عين دليل

زودينا من حسن وجهك ما دا ... م فحسن الوجوه حال تحول

وصلينا نصلك في هذه الدنـ ... ـيا فإن المقام فيها قليل

من رآها بعينها شاقه القطـ ... ـان فيها كما تشوق الحمول

إن تريني أدمت بعد بياض ... فحميد من القناة الذبول

صحبتني على الفلاة فتاةٌ ... عادةُ اللون عندها التبديلُ

سترتكِ الحجالُ عنها ولكن ... بكِ منها من اللمى تقبيلُ

مثلُها أنتِ لوّحتني وأسقمـ ... ـتِ وزادت أبهاكما العطبولُ

نحن أدرى وقد سألنا بنجدٍ ... أقصيرٌ طريقنا أم يطولُ

وكثيرٌ من السؤال اشتياقٌ ... وكثيرٌ من ردّه تعليلُ

لا أقمنا على مكانٍ وإن طا ... بَ ولا يمكن المكانَ الرحيلُ

كلما رحّبت بنا الروض قلنا ... حلبٌ قصدُنا وأنتِ السبيلُ

فيكِ مرعى جيادنا والمطايا ... وإليها وجيفُنا والذميلُ

والمسمَّون بالأمير كثيرٌ ... والأميرُ الذي بها المأمولُ

الذي زلتُ عنه شرقاً وغرباً ... ونداهُ مقابلي ما يزولُ

ومعي أينما سلكتُ كأني ... كلُّ وجهٍ له بوجهي كفيلُ

فإذا العذلُ في الندى زار سمعاً ... ففداهُ العذولُ والمعذولُ

وموالٍ تحييهم من يديه ... نِعَمٌ غيرُهم بها مقتولُ

فرسٌ سابقٌ ورمحٌ طويلٌ ... ودلاصٌ زغفٌ وسيفٌ صقيلُ

كلما صبّحت ديارَ عدوٍّ ... قال تلك الغيوثُ هذي السيولُ

دهمته تطايرُ الزردَ المحـ ... ـكمَ عنه كما يطيرُ النسيلُ

تقنصُ الخيلُ خيلَه قنصَ الوحـ ... ـشِ وتستأسرُ الخميسَ الرعيلُ

وإذا الحربُ أعرضت زعم الهو ... لُ لعينيه أنه تهويلُ

وإذا صحّ فالزمانُ صحيحٌ ... وإذا اعتلّ فالزمانُ عليلُ

وإذا غاب وجهُه عن مكانٍ ... فبه من ثناه وجهٌ جميلُ

ليس إلاك يا عليُّ همامٌ ... سيفُه دون عرضه مسلولُ

(١) الفتاة الشمس (٢) الحجال جمع حجلة (٣) وهو بيت بالنساب والمى سمرة الشفتين (٤) ... اللون والتعطيل (٦) العطبولة الطويلة العنق (٧) ... الوجيف والذميل ضربان سريعان من السير (٨) ... (١٠) المراد انه لا يتوجه جهة الا واجهه جوده (١٣) موال عطف على قوله العذول (١٤) بدل من نعم والدلاص الدروع البراقة الملساء والزغف المحكمة النسج (١٥) يعني بالغيوث سيف الدولة وبالسيول مواليه (١٦) دهمته جاءته على بغتة والزرد حلق الدروع والنسيل ما يسقط من وبر البعير والمعنى ان الموالي غشيتهم بضرب وطعن يتطاير معهما حلق الدروع (١٧) الرعيل القطعة من الخيل (١٨) والمعنى ان الهول اذا عرض لسيف الدولة ظنه تهويلا لشدة جراءته كالتهويل الذي لا تحذر عاقبته

| | |
|---|---|
| كيف لا يأمن العراق ومصر | وسراياك دونها والخيول |
| لو تحرفت عن طريق الأعادي | ربط السدر خيلهم والنخيل |
| ودرى من أعزه الدفع عنه | فيهما أنه الحقير الذليل |
| أنت طول الحياة للروم غاز | فمتى الوعد أن يكون القفول |
| وسوى الروم خلف ظهرك روم | فعلى أي جانبيك تميل |
| قعد الناس كلهم عن مساعيـ | ـك وقامت بها القنا والنصول |
| ما الذي عنده تدار المنايا | كالذي عنده تدار الشمول |
| لست أرضى بأن تكون جوادا | وزماني بأن أراك بخيل |
| نغص البعد عنك قرب العطايا | مرتعي مخصب وجسمي هزيل |
| إن تبوأت غير دنياي دارا | وأتاني نيل فأنت المنيل |
| من عبيدي إن عشت لي ألف كافو | ر ولي من نداك ريف ونيل |
| ما أبالي إذا اتقتك الرزايا | من دهته حبولها والخبول |

وقال في صباه وقد قيل له ما أحسن شعرك وقالها وهو في المكتب

| | |
|---|---|
| لا تحسن الوفرة حتى ترى | منشورة الضفرين يوم القتال |
| على فتى معتقل صعدة | يعلها من كل وافي السبال |

وقال في صباه

| | |
|---|---|
| محبي قيامي ما لذلكم النصل | بريئا من الجرحى سليما من القتل |
| أرى من فرندي قطعة في فرنده | وجودة ضرب الهام في جودة الصقل |

وخضرة ثوب العيش في الخضرة التي ... أرتك احمرار الموت في مدرج النمل

أمط عنك تشبيهي بما وكأنه ... فما أحد فوقي ولا أحد مثلي

وذرني وإياه وطرفي وذابلي ... نكن واحدا نلقى الورى وانظرن فعلي

## وقال يمدح سعيد بن عبد الله بن الحسن الكلابي المنبجي وهي مما قال في صباه

أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا ... والبين جار على ضعفي وما عدلا

والوجد يقوى كما تقوى النوى أبدا ... والصبر ينحل في جسمي كما نحلا

لولا مفارقة الأحباب ما وجدت ... لها المنايا إلى أرواحنا سبلا

بما بجفنيك من سحر صلي دنفا ... يهوى الحياة وأما إن صددت فلا

إلا يشب فلقد شابت له كبد ... شيبا إذا خضبته سلوة نصلا

يجن شوقا فلولا أن رائحة ... تزوره في رياح الشرق ما عقلا

ها فانظري أو فظني بي ترى حرقا ... من لم يذق طرفا منها فقد وألا

عل الأمير يرى ذلي فيشفع لي ... إلى التي تركتني في الهوى مثلا

أيقنت أن سعيدا طالب بدمي ... لما بصرت به بالرمح معتقلا

وأنني غير محص فضل والده ... ونائل دون نيلي وصفه زحلا

قيل بمنبج مثواه ونائله ... في الأفق يسأل عمن غيره سألا

يلوح بدر الدجى في صحن غرته ... ويحمل الموت في الهيجاء إن حملا

ترابه في كلاب كحل أعينها ... وسيفه في جناب يسبق العذلا

لنوره في سماء الفخر مخترق ... لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزلا

هو الأمير الذي بادت تميم به ... قدما وساق إليها حينها الأجلا

(١) المعنى ان خضرة العيش فخضرة السيف التي [illegible] واحمرار الموت شدته ومدرج النمل مدبه اي حيث درج والمراد به هنا النصل (ج)

(٣) لما فيه من آثار الفرند والذابل ما لان من الرماح (١٠) نصلا اي ذهب الخضاب (١٢) ها للتنبيه اي ها انا وقوله وألا اي نجا (١٥) زحلا مفعول نائل وفاعل نائل نيلي ووصفه مفعول [illegible] (١٦) القيل الملك ومنبج بلد عمر حلة عن [illegible] والمثوى المنزل (١٨) كلاب قبيلة وجناب قبيلة وقوله يسبق العذلا هو مثل (٢٠) بادت هلكت والحين الهلاك

فعلي

مهذب

(٢) الضمير في رآنه لبني تميم والعون التي فوتل فيها من الحروب والطلل المنازل التي يحلونها بعد اليوم فيه ركضة (٤) فعدتم اي بادرتم بنفوسكم الى الذي يومنا هذا [illegible]

مُهَذَّبُ الجِدِّ تُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِهِ ... حُلْوٌ كَأَنَّ عَلَى أَخْلَاقِهِ عَسَلَا

لَمَّا رَآنَهُ وَخَيْلُ النَّصْرِ مُقْبِلَةٌ ... وَالحَرْبُ غَيْرُ عَوَانٍ أَسْلَمُوا الحِلَلَا

وَضَاقَتِ الأَرْضُ حَتَّى كَانَ هَارِبُهُمْ ... إِذَا رَأَى غَيْرَ شَيْءٍ ظَنَّهُ رَجُلَا

فَبَعْدَهُ وَإِلَى ذِي اليَوْمِ لَوْ رَكَضَتْ ... بِالخَيْلِ فِي لَهَوَاتِ الطِّفْلِ مَا سَعَلَا

فَقَدْ تَرَكْتَ الأُولَى لَاقَيْتَهُمْ جَزَرًا ... وَقَدْ قَتَلْتَ الأُولَى لَمْ تَلْقَهُمْ وَجَلَا

كَمْ مَهْمَهٍ قَذَفٍ قَلْبُ الدَّلِيلِ بِهِ ... قَلْبُ المُحِبِّ قَضَانِي بَعْدَمَا مَطَلَا

عَقَدْتُ بِالنَّجْمِ طَرْفِي فِي مَفَاوِزِهِ ... وَحَرِّ وَجْهِي بِحَرِّ الشَّمْسِ إِذْ أَفَلَا

أَنْكَحْتُ صُمَّ حَصَاهَا خُفَّ يَعْمَلَةٍ ... تَغَشْمَرَتْ بِي إِلَيْكَ السَّهْلَ وَالجَبَلَا

لَوْ كُنْتُ حَشْوَ قَمِيصِي فَوْقَ نُمْرُقِهَا ... سَمِعْتَ لِلْجِنِّ فِي غِيطَانِهَا زَجَلَا

حَتَّى وَصَلْتُ بِنَفْسٍ مَاتَ أَكْثَرُهَا ... وَلَيْتَنِي عِشْتُ مِنْهَا بِالَّذِي فَضَلَا

أَرْجُو نَدَاكَ وَلَا أَخْشَى المِطَالَ بِهِ ... يَا مَنْ إِذَا وَهَبَ الدُّنْيَا فَقَدْ بَخِلَا

وقال في صباه وقد اهدى له عبد الله ابن خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز في عسل

قَدْ شَغَلَ النَّاسَ كَثْرَةُ الأَمَلِ ... وَأَنْتَ بِالمَكْرُمَاتِ فِي شُغُلِ

تَمَثَّلُوا حَاتِمًا وَلَوْ عَقَلُوا ... لَكُنْتَ فِي الجُودِ غَايَةَ المَثَلِ

أَهْلًا وَسَهْلًا بِمَا بَعَثْتَ بِهِ ... إِيهًا أَبَا قَاسِمٍ وَبِالرُّسُلِ

هَدِيَّةٌ مَا رَأَيْتُ مُهْدِيَهَا ... إِلَّا رَأَيْتُ العِبَادَ فِي رَجُلِ

أَقَلُّ مَا فِي أَقَلِّهَا سَمَكٌ ... يَلْعَبُ فِي بِرْكَةٍ مِنَ العَسَلِ

كَيْفَ أُكَافِي عَلَى أَجَلِّ يَدٍ ... مَنْ لَا يَرَى أَنَّهَا يَدٌ قِبَلِي

وقال ايضًا في صباه

خيف ... في طرقات [illegible] ما سعل ذو العقل الكبير ... وهي اللهاة (٥) بمع لهاة على الحلق ... الشيء ... (٦) الجزر ما القي للسباع ... والوجل الخوف ... القذف الارض المهمه البعيد ... الواسعة ... وقوله قلب الدليل مستحيرة ... اي مثله في الخوف والاضطراب ... قضاني بعد ان مطل ... المفازة (٨) حصاها ... والعيطات [illegible]

قبل ولم يها اي ... الارسال ... الراكب ... (٥) العيطات ... الزجل الصياح ... [illegible]

٢

قفا تريا ودقي فهاتا المخايل ... ولا تخشيا خلفا لما انا قائل

رماني خساس الناس من صائب استه ... وآخر قطن من يديه الجنادل

ومن جاهل بي وهو يجهل جهله ... ويجهل علمي انه بي جاهل

ويجهل اني مالك الارض معسر ... واني على ظهر السماكين راجل

تحقر عندي همتي كل مطلب ... ويقصر في عيني المدى المتطاول

ومازلت طودا لا تزول مناكبي ... الى ان بدت للضيم في زلازل

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا ... قلاقل عيس كلهن قلاقل

اذا الليل وارانا ارتنا خفافها ... بقدح الحصى ما لا ترينا المشاعل

كاني من الوجناء في ظهر موجة ... رمت بي بحارا ما لهن سواحل

يخيل لي ان البلاد مسامعي ... واني فيها ما تقول العواذل

ومن يبغ ما ابغي من المجد والعلى ... تساوى المحابي عنده والمقاتل

الا ليست الحاجات الا نفوسكم ... وليس لنا الا السيوف وسائل

فما وردت روح امرئ روحه له ... ولا صدرت عن باخل وهو باخل

غثاثة عيشي ان تغث كرامتي ... وليس بغث ان تغث المآكل

## وقال لصديق له في صباه

احببت برك اذ اردت رحيلا ... فوجدت اكثر ما وجدت قليلا

وعلمت انك في المكارم راغب ... صب اليها بكرة واصيلا

فجعلت ما تهدي الي هدية ... مني اليك وظرفها التأميلا

بر يخف على يديك قبوله ... ويكون محمله علي ثقيلا

## وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي

(١) الودق المطر وهاتا اسم اشارة المخايل وهو البرق
(٢) خساس الناس اراذلهم والضبائر [illegible] عنى بالصيب [illegible] فمنهم من رماني بعيب [illegible] اراد الناس
فاتوا عليه قوله فاصابه هو فيه وهو لا يريد استه ومنهم من رماني بعيب كالقطن [illegible]
(٤) مالك الارض في علو [illegible] والمعسر القليل المال والسماكان السماك الرامح والسماك الاعزل [illegible]
(٦) الجبل [illegible] (٧) قلقلت حركت وقلاقل عيس جمع قلقل وهي الناقة الخفيفة [illegible] الحركات (٩) الوجناء الناقة الغليظة (١٠) وقوله واني فيها [illegible] العواذل جمع [illegible]

عزيز أسى من داؤه الحدق النجل … عياء به مات المحبون من قبل

فمن شاء فلينظر إلي فمنظري … نذير إلى من ظن أن الهوى سهل

وما هي إلا لحظة بعد لحظة … إذا نزلت في قلبه رحل العقل

جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي … فأصبح لي عن كل شغل بها شغل

ومن جسدي لم يترك السقم شعرة … فما فوقها إلا وفيها له فعل

إذا عذلوا فيها أجبت بأنة … حبيبتا قلبي فؤادي هيا جمل

كأن رقيبا منك سد مسامعي … عن العذل حتى ليس يدخلها العذل

كأن سهاد الليل يعشق مقلتي … فبينهما في كل هجر لنا وصل

أحب التي في البدر منها مشابه … وأشكو إلى من لا يصاب له شكل

إلى واحد الدنيا إلى ابن محمد … شجاع الذي لله ثم له الفضل

إلى الثمر الحلو الذي طيئ له … فروع وقحطان بن هود له أصل

إلى سيد لو بشر الله أمة … بغير نبي بشرتنا به الرسل

إلى القابض الأرواح والضيغم الذي … تحدث عن وقفاته الخيل والرجل

إلى رب مال كلما شت شمله … تجمع في تشتيته للعلى شمل

همام إذا ما فارق الغمد سيفه … وعاينته لم تدر أيهما النصل

رأيت ابن أم الموت لو أن بأسه … فشا بين أهل الأرض لانقطع النسل

على سابح موج المنايا بنحره … غداة كأن النبل في صدره وبل

وكم عين قرن حدقت لنزاله … فلم تغض إلا والسنان لها كحل

إذا قيل رفقا قال للحلم موضع … وحلم الفتى في غير موضعه جهل

ولولا تولي نفسه حمل حلمه … عن الأرض لانهدت وناء بها الحمل

تباعدت الآمال عن كل مقصد … وضاق بها إلا إلى بابك السبل

(١) أسى تمييز وعزيز خبر مقدم ومن داؤه [illegible] وعياء [illegible] خبر [illegible] قليل الأسى [illegible] الإصلاح [illegible]

[illegible] حبيب [illegible] في جمع حبة [illegible]

(٦) [illegible] يا حبيبتي [illegible]

(١٦) [illegible]

(١٧) [illegible]

(١٨) [illegible]

ونادى الندى بالنائين عن السرى | فأسمعهم هبوا فقد هلك البخل
وحالت عطايا كفه دون وعده | فليس له انجاز وعد ولا مطل
فأقرب من تحديدها رد فائت | وأيسر من احصائها القطر والرمل
وما تنقم الايام ممن وجوهها | لأخمصه في كل نائبة نعل
وما عزه فيها مراد أراده | وإن عز إلا أن يكون له مثل
كفى ثعلا فخرا بأنك منهم | ودهر لأن أمسيت من أهله أهل
وويل لنفس حاولت منك غرة | وطوبى لعين ساعة منك لا تخلو
فما الفقير شام برقك فاقة | ولا في بلاد أنت صيبها محل

وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك الانطاكي

صلة الهجر لي وهجر الوصال | نكساني في السقم نكس الهلال
فغدا الجسم ناقصا والذي ينـ | ـقص منه يزيد في بلبالي
قف على الدمنتين بالدو من ريـ | ـا كخال في وجنة جنب خال
بطلول كأنهن نجوم | في عراص كأنهن ليالي
ونؤي كأنهن عليهن | خدام خرس بسوق خدال
لا تلمني فإنني أعشق العشاق فيها يا أعذل العذال
ما تريد النوى من الحية الذواق حر الفلا وبرد الظلال
فهو أمضى في الروع من ملك المو | ت وأسرى في ظلمة من خيال
ولحتف في العز يدنو محب | ولعمر يطول في الذل قالي
نحن ركب ملجن في زي ناس | فوق طير لها شخوص الجمال
من بنات الجديل تمشي بنا في الـ | ـبيد مشي الأيام في الآجال

(١) هبوا استيقظوا (٢) الغنى عطاياه لكثرتها لا يمكن تحديدها (٣) ... ردما فات (٤) الأخمص باطن القدم (٥) عزه غلبه وقهره وقوله فيها اى الايام (٦) ثعل ... وهم قبيلة الممدوح (٨) شام البرق تطلع اليه والصيب المطر الشديد والفاقة الحاجة (١١) البلبال شدة الهم (١٢) الدمنتين تثنية دمنة ما بقي من آثار الديار والدو الارض المستوية القفرة وريا هي اسم المحبوبة والتقدير من دمن ريا (١٣) الطلول ما بقي من آثار الديار (١٤) النؤى ما يحفر حول البيت لئلا يدخله المطر والخدام جمع خدمة المراد به الخلخال والخدال السمان فشبه ما يحفر حول البيت بالخلاخيل على السوق السمان لأن الساق اذا كان غليظا لم يسمع للخلخال صوت (١٦) ... الذواق مبالغة في الذوق (١٨) ... وشخوص اى صورة (١٩) الجديل فحل كريم (٢٠) ...

كل هوجاء للدنا ميم فيها ... أثر النار في سليط الذبال

عامدات للبدر والبحر والضر ... غامة ابن المبارك المفضال

من يزره يزر سليمان في الملـ ... ـك جلالا ويوسفا في الجمال

وربيعا يضاحك الغيث فيه ... زهر الشكر من رياض المعالي

نفحتنا منه الصبا بنسيم ... رد روحا في ميت الآمال

هم عبد الرحمن نفع الموالي ... وبوار الأعداء والأموال

أكبر العيب عنده البخل والطعـ ... ـن عليه التشبيه بالرئبال

والجراحات عنده نغمات ... سبقت قبل سيبه بسؤال

ذا السراج المنير هذا النقي الـ ... ـجيب هذا بقية الأبدال

فخذا ماء رجله وانضحا في الـ ... ـمدن تأمن بوائق الزلزال

وامسحا ثوبه البقير على دا ... ئكما تشفيا من الاعلال

مالئا من نواله الشرق والغر ... ب ومن خوفه قلوب الرجال

قابضا كفه اليمين على الدنـ ... ـيا ولو شاء حازها بالشمال

نفسه جيشه وتدبيره النصـ ... ـر وألحاظه الظبا والعوالي

وله في جماجم المال ضرب ... وقعه في جماجم الابطال

فهم لاتقائه الدهر في يو ... م نزال وليس يوم نزال

رجل طينه من العنبر الور ... د وطين العباد من صلصال

فبقيات طينه لاقت الما ... ء فصارت عذوبة في الزلال

وبقايا وقاره عافت النا ... س فصارت ركانة في الجبال

لست ممن يغره حبك السلـ ... ـم وأن لا ترى شهود القتال

ذاك شيء كفاكه عيش شانيـ ... ـك ذليلا وقلة الاشكال

(١) الهوجاء الناقة الشديدة السير والدنا جمع دوية وهي الفلاة والسليط الدهن والذبال الفتيلة (٢) الضرغامة الاسد (٨) الرئبال الاسد (٧) السيب العطاء والمعنى ان السائل اذا سبق صوته عطاءه فكانما قبل ان يعطيه جراحات في جسمه (٩) النقي الجيب عبارة عن الطاهر (١٠) البوائق جمع بائقة وهي الداهية (١١) البقير الذي لا كم له (١٤) الظبا السيوف (١٧) الصلصال الطين اليابس (٢١) الشاني المبغض

واغتفار لو غير السخط منه ... جعلت هامهم نعال النعال

بجياد يدخلن في الحرب أعرا ... ءً ويخرجن من دم في جلال

واستعار الحديد لونا وألقى ... لونه في ذوائب الأطفال

أنت طورا أمر من ناقع السم ... م وطورا أحلى من السلسال

إنما الناس حيث أنت وما النا ... س بناس في موضع منك خالي

وقال ارتجالا يصف كلبا
ارسله ابو علي الاوراجي على ظبي

ومنزل ليس لنا بمنزل ... ولا لغير الغاديات الهطل

ندي الخزامى ذفر القرنفل ... محلل ملوحش لم يحلل

عن لنا فيه مراعي مغزل ... محين النفس بعيد الموئل

أغناه حسن الجيد عن لبس الحلي ... وعادة العري عن التفضل

كأنه مضمخ بصندل ... معترضا بمثل قرن الأيل

يحول بين الكلب والتأمل ... فحل كلابي وثاق الأحبل

عن أشدق مسوجر مسلسل ... أقب ساط شرس شمردل

منها إذا يثغ له لا يغزل ... موجد الفقرة رخو المفصل

له إذا أدبر لحظ المقبل ... كأنما ينظر من سجنجل

يعدو إذا أحزن عدو المسهل ... إذا تلى جاء المدى وقد تلي

يقعي جلوس البدوي المصطلي ... بأربع مجدولة لم تجدل

فتل الأيادي ربذات الأرجل ... آثارها أمثالها في الجندل

يكاد في الوثب من التفتل ... يجمع بين متنه والكلكل

وبين اعلاه وبين الاسفل ... شبيه وسمي الحضار بالولي

كانه مضبّر من جرول ... موثّق على رماح ذبّل

ذي ذنب اجرد غير اعزل ... يخط في الارض حساب الجمّل

كانه من جسمه بمعزل ... لو كان يبلي السوط تحريك بلي

نيل المنى وحكم نفس المرسل ... وعقلة الظبي وحتف التتفل

فانبريا فذّين تحت القسطل ... قد ضمن الآخر قتل الاول

في هبوة كلاهما لم يذهل ... لا يأتلي في ترك ان لا يأتلي

مقتحما على المكان الاهول ... يخال طول البحر عرض الجدول

حتى اذا قيل له نلت افعل ... افترّ عن مذروبة كالانصل

لا تعرف العهد بصقل الصيقل ... مركّبات في العذاب المنزل

كانها من سرعة في الشمال ... كانها من ثقل في يذبل

كانها من سعة في هوجل ... كانه من علمه بالمقتل

فحال ما للقفز في التجدّل ... وصار ما في جلده في المرجل

فلم يضرنا معه فقد الاجدل ... اذا بقيت سالما ابا علي

وقال يمدح بدر بن عمار وقد فصده لعلة

ابعد نأي المليحة البخل ... في البعد ما لا تكلف الابل

ملولة ما يدوم ليس لها ... من ملل دائم بها ملل

كانما قدّها اذا انفتلت ... سكران من خمر طرفها ثمل

يجذبها تحت خصرها عجز ... كانه من فراقها وجل

بي حرّ شوق الى ترشفها ... ينفصل الصبر حين يتصل

(١) الوسمي اوّل المطر والوليّ ما يليه (٢) المضبّر المجدول المعوج المشدد والجرول ... مسترخية (٤) الاعزل ... (٥) نيل المنى وف اي ولد الظبي مخفف والتتفل ولد الثعلب (٦) انبريا اعترضا اي الكلب والظبي وفذين اي فردين (٧) والقسطل الغبار (٨) والهبوة الغبرة ولا يأتلي لا يقصر (٩) المذروبة الانياب المحددة (١١) يذبل جبل عظيم (١٢) الهوجل الارض الواسعة (١٣) الاكحل عرق في الذراع من حاله (١٤) الفصادة والمرجل القدر ... انقلب والمعنى ان ما صاده الكلب وقع على الارض (١٧) وصار لحمه في القدر ... المعنى ابعد بعد المحبوبة لا نجلها وهذا البعد (١٨) تتكلفه الابل ... المعنى هي تمل كل شيء الا الملال الدائم ... (٢١) ترشف بريد فمها

(١) الفاحم الاسود (٢) رجل الشعر (٥) الخافقين المشرق والمغرب والمضطرب الاضطراب (٩) الموت

نا الثغر والنحر والمخلخل وال ... معصم دائي والفاحم الرجل

وتهمة جبته على قدمي ... تعجز عنه العرامس الذلل

بصارمي مرتد بمخبرتي ... مجتزئ بالظلام مشتمل

اذا صديق نكرت جانبه ... لم تعيني في فراقه الحيل

في سعة الخافقين مضطرب ... وفي بلاد من اختها بدل

وفي اعتماد الامير بدر بن عمار ... عن الشغل بالورى شغل

اصبح مالا كماله لذوي ال ... حاجة لا يبتدى ولا يسل

هان على قلبه الزمان فما ... يبين فيه غم ولا جذل

يكاد من طاعة الحمام له ... يقتل من ما دنا له اجل

يكاد من صحة العزيمة ما ... يفعل قبل الفعال ينفعل

تعرف في عينه حقائقه ... كأنه بالذكاء مكتحل

اشفق عند اتقاد فكرته ... عليه منها اخاف يشتعل

اغر اعداؤه اذا سلموا ... بالهرب استكثروا الذي فعلوا

يقبلهم وجه كل سابحة ... اربعها قبل طرفها تصل

جرداء ملء الحزام مجفرة ... تكون مثلي عسيبها الخصل

ان ادبرت قلت لا تليل لها ... او اقبلت قلت ما لها كفل

والطعن شزر والارض واجفة ... كأنما في فؤادها وهل

قد صبغت خدها الدماء كما ... يصبغ خد الخريدة الخجل

والخيل تبكي جلودها عرقا ... بادمع ما تسحها مقل

سار ولا قفر من مواكبه ... كأنما كل سبسب جبل

يمنعها ان يصيبها مطر ... شدة ما قد تضايق الاسل

(١٤) جرداء القليلة الشعر ومجفرة واسعة الجوف والعسيب عظم الذنب والخصل جمع خصلة وهي القطعة من الشعر (١٦) التليل العنق (١٧) واجفة مضطربة والوهل الفزع وفؤادها اي الارض (٢٠) سار صفة لاغر في اول الابيات والقفر الارض الخالية والسبسب الارض الواسعة المستوية (٢١) الاسل الرماح

(٤) امتشقوا من سل ومن سل عنه (٥) نقيض وشبه بما بعد
الامتشاق وهو سيف بشرع انت نقيض فان البيت النصل الغمد بكما
السيف نقيضه اسمه هذا (٧) النفل الغنيمة (٩) تجتديك الآسي

| | |
|---|---|
| يا بدر يا بحر يا غمامة يا | ليث الشرى يا حمام يا رجل |
| إن البنان الذي تقلبه | عندك في كل موضع مثل |
| إنك من معشر إذا وهبوا | ما دون أعمارهم فقد بخلوا |
| قلوبهم في مضاء ما امتشقوا | قاماتهم في تمام ما اعتقلوا |
| أنت نقيض اسمه إذا اختلفت | قواضب الهند والقنا الذبل |
| أنت لعمري البدر المنير ولـ | ـكنك في حومة الوغى زحل |
| كتيبة لست ربها نفل | وبلدة لست حليها عطل |
| قصدت من شرقها ومغربها | حتى اشتكتك الركاب والسبل |
| لم تبق إلا قليل عافية | قد وفدت تجتديكها العلل |
| عذر الملومين فيك أنهما | آس جبان ومبضع بطل |
| مددت في راحة الطبيب يدا | وما درى كيف يقطع الأمل |
| إن يكن النفع ضر باطنها | فربما ضر ظهرها القبل |
| يشق في عرقها الفصاد ولا | يشق في عرق جودها العذل |
| خامره إذ مددتها جزع | كأنه من حذاقة عجل |
| جاز حدود اجتهاده فأتى | غير اجتهاد لأمه الهبل |
| أبلغ ما يطلب النجاح به الـ | ـطبع وعند التعمق الزلل |
| إرث لها إنها بما ملكت | وبالذي قد أسلت تنهمل |
| مثلك يا بدر لا يكون ولا | يصلح إلا لمثلك الدول |

## وقال أيضا يمدحه

| | |
|---|---|
| بقائي شاء ليس هم ارتحالا | وحسن الصبر زموا لا الجمالا |

(١٠) الآسي الطبيب والمبضع والمبضع ما يفصد به الطبيب أي ان ادام الطبيب فقد اخطأ فيه وأصاب فصدت فيه واصابه حديدة من عذر الطبيب فقال كان المبضع جبانا والمبضع بطلا وقام عذره بعد اخر الطبيب جملة (١٥) لامه الهبل دعاء عليه (١٦) الطبع والعمل على الطبيب ... (١٧) ارث لها ... (٢٠) العنى ... بقائي وبقاء ... رحل بقائي لا همهم ... شاء الارتحال لا جمالهم وحسن صبري زموا لا ... زموا بالازمة

تولوا بغتة فكأن بينا ... تهيبني ففاجأني اغتيالا

فكان مسير عيسهم ذميلا ... وسير الدمع إثرهم انهمالا

كأن العيس كانت فوق جفني ... مناخات فلما ثرن سالا

وحجبت النوى الظبيات عني ... فساعدت البراقع والحجالا

لبسن الوشي لا متجملات ... ولكن كي يصن به الجمالا

وضفرن الغدائر لا لحسن ... ولكن خفن في الشعر الضلالا

بجسمي من برته فلو أصارت ... وشاحي ثقب لؤلؤة لجالا

ولولا أنني في غير نوم ... لبت أظنني مني خيالا

بدت قمرا ومالت خوط بان ... وفاحت عنبرا ورنت غزالا

كأن الحزن مشغوف بقلبي ... فساعة هجرها يجد الوصالا

كذا الدنيا على من كان قبلي ... صروف لم يدمن عليه حالا

أشد الغم عندي في سرور ... تيقن عنه صاحبه انتقالا

ألفت ترحلي وجعلت أرضي ... قتودي والغريري الجلالا

فما حاولت في أرض مقاما ... ولا أزمعت عن أرض زوالا

على قلق كأن الريح تحتي ... أوجهها جنوبا أو شمالا

إلى البدر بن عمار الذي لم ... يكن في غرة الشهر الهلالا

ولم يعظم لنقص كان فيه ... ولم يزل الأمير ولن يزالا

بلا مثل وإن أبصرت فيه ... لكل مغيب حسن مثالا

حسام لابن رائق المرجى ... حسام المتقي أيام صالا

سنان في قناة بني معد ... بني أسد إذا دعوا النزالا

أعز مغالب كفا وسيفا ... ومقدرة ومحمية وآلا

(١) الاغتيال الهلاك (٢) الذميل سير وسط (٤) البراقع ما يجعل على الوجه والحجال الخدور (٩) الخوط القضيب (١٣) قتودي جمع قتد وهو خشب الرحل والغريري جمل كان في الجاهلية والجلال الجليل (١٩) المعنى هو حسام لأبي بكر بن رائق وهو حسام أمير المؤمنين المتقي الذي صال به على بني البريدي حين حاربهم (٢٠) بني أسد بدل من قوله بني معد

وأشرف

وأشرف فاخرٍ نفساً وقوماً ... وأكرم منتمٍ عماً وخالا

يكون أحق اثناءٍ عليه ... على الدنيا وأهليها محالا

ويبقى ضعف ما قد قيل فيه ... إذا لم يترك أحدٌ مقالا

فيا ابن الطاعنين بكل لدنٍ ... مواضع يشتكي البطل السعالا

ويا ابن الضاربين بكل عضبٍ ... من العرب الأسافل والقلالا

أرى المتشاعرين غروا بذمي ... ومن ذا يحمد الداء العضالا

ومن يك ذا فمٍ مرٍّ مريضٍ ... يجد مراً به الماء الزلالا

وقالوا هل يبلغك الثريا ... فقلت نعم إذا شئت استفالا

هو المفني المذاكي والأعادي ... وبيض الهند والسمر الطوالا

وقائدها مسومةً خفافاً ... على حيٍّ تصبحه ثقالا

جوائل بالقني مثقفاتٍ ... كأن على عواملها الذبالا

إذا وطئت بأيديها صخوراً ... يفئن لوطء أرجلها رمالا

جواب مسائلي أله نظيرٌ ... ولا لك في سؤالك لا ألا لا

لقد أمنت بك الإعدام نفسٌ ... تعد رجاءها إياك مالا

وقد وجلت قلوبٌ منك حتى ... غدت أوجالها فيها وجالا

سرورك أن تسر الناس طراً ... تعلمهم عليك به الدلالا

إذا سألوا شكرتهم عليه ... وإن سكتوا سألتهم السؤالا

وأسعد من رأينا مستميحٌ ... ينيل المستماح بأن ينالا

يفارق سهمك الرجل الملاقي ... فراق القوس ما لاقى الرجالا

فما تقف السهام على قرارٍ ... كأن الريش يطلب النصالا

سبقت السابقين فما تجارى ... وجاوزت العلو فما تعالى

(٥) الأسافل الأراجل والقلال الرؤس (٦) المتشاعرون المدعون الشعر والداء العضال الذي لا دواء له وغروا أولعوا (٩) المذاكي الخيل المسنة (١١) القني الرماح والعامل من القنا ما قرب من السنان والذبال جمع ذبالة وهي الفتيلة (١٢) يفئن يعدن (١٤) نفس ... فيه ... سائل إذا سألني ... والمعنى ... هل للممدوح نظير ... حاله ... (١٥) ... الإسناد (١٨) ... الرجل ... المعطي

وأقسم لو صلحت يمين شيء … لما صلح العباد له شمالا
أقلب منك طرفي في سماء … وإن طلعت كواكبها خصالا
وأعجب منك كيف قدرت تنشا … وقد أعطيت في المهد الكمالا

وقال يمدحه ويذكر الأسد وقد أجله فضربه بسوطه

في الخد أن عزم الخليط رحيلا … مطر تزيد به الخدود محولا
يا نظرة نفت الرقاد وغادرت … في حد قلبي ما حييت فلولا
كانت من الكحلاء سؤلي إنما … أجلي تمثل في فؤادي سولا
أجد الجفاء على سواك مروءة … والصبر إلا في نواك جميلا
وأرى تدللك الكثير محببا … وأرى قليل تدلل مملولا
تشكو روادفك المطية فوقها … شكوى التي وجدت هواك دخيلا
ويغيرني جذب الزمام لقلبها … فمها إليك كطالب تقبيلا
حدق الحسان من الغواني هجن لي … يوم الفراق صبابة وغليلا
حدق يذم من القواتل غيرها … بدر بن عمار بن إسماعيلا
الفارج الكرب العظام بمثلها … والتارك الملك العزيز ذليلا
محك إذا مطل الغريم بدينه … جعل الحسام بما أراد كفيلا
نطق إذا حط الكلام لثامه … أعطى بمنطقه القلوب عقولا
أعدى الزمان سخاؤه فسخا به … ولقد يكون به الزمان بخيلا
وكأن برقا في متون غمامة … هندية في كفه مسلولا
ومحل قائمه يسيل مواهبا … لو كن سيلا ما وجدن مسيلا

(٦) ان عزم اي اذ عزم والخليط المخالط واراد به الحبيب (٧) الفلول ما يحدث في حد السيف من كثرة الضرب (٩) الكحلاء التي بعينها كحل من غير اكتحال (١٢) يغيرني من غار الرجل على اهله (١٤) الصبابة رقة الشوق والغليل حرارة العطش (١٦) المحك اللجوج (١٨) المعنى اعلم الزمان من سخائه وسخا به واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه الذي افاده منه لبخل به على اهل الدنيا (٢٠) الضمير في قائمه يعود على السيف

رقت مضاربه فهن كأنما ... يبدين من عشق الرقاب نحولا

أمعفر الليث الهزبر بسوطه ... لمن ادخرت الصارم المصقولا

وقعت على الأردن منه بلية ... نضدت بها هام الرفاق تلولا

وردٌ إذا ورد البحيرة شاربا ... ورد الفرات زئيره والنيلا

متخضب بدم الفوارس لابس ... في غيله من لبدتيه غيلا

ما قوبلت عيناه إلا ظنتا ... تحت الدجى نار الفريق حلولا

في وحدة الرهبان إلا أنه ... لا يعرف التحريم والتحليلا

يطأ الثرى مترفقا من تيهه ... فكأنه آسٍ يجس عليلا

ويرد عفرته إلى يافوخه ... حتى تصير لرأسه إكليلا

وتظنه مما يزمجر نفسه ... عنها لشدة غيظه مشغولا

قصرت مخافته الخطى فكأنما ... ركب الكمي جواده مشكولا

ألقى فريسته وبربر دونها ... وقربت قربا خاله تطفيلا

فتشابه الخلقان في إقدامه ... وتخالفا في بذلك المأكولا

أسد يرى عضويه فيك كليهما ... متنا أزل وساعدا مفتولا

في سرج ظامئة الفصوص طمرة ... يأبى تفردها لها التمثيلا

نيالة الطلبات لولا أنها ... تعطي مكان لجامها ما نيلا

تندى سوالفها إذا استحضرتها ... وتظن عقد عنانها محلولا

ما زال يجمع نفسه في زوره ... حتى حسبت العرض منه الطولا

ويدق بالصدر الحجار كأنه ... يبغي إلى ما في الحضيض سبيلا

وكأنه غرته عين فادنى ... لا يبصر الخطب الجليل جليلا

أنف الكريم من الدنية تارك ... في عينه العدد الكثير قليلا

(٣) الهزبر الاسد وعفره [illegible] بالعفر وهو التراب [illegible]

والعار مضاض وليس بخائف ... من حتفه من خاف مما قيلا
سبق التقاءكه بوثبة هاجم ... لو لم تصادمه لجازك ميلا
خذلته قوته وقد كافحته ... فاستنصر التسليم والتجديلا
قبضت منيته يديه وعنقه ... فكأنما صادفته مغلولا
سمع ابن عمته به وبحاله ... فنجا يهرول منك امس مهولا
وامر مما فر منه فراره ... وكقتله ان لا يموت قتيلا
تلف الذي اتخذ الجراءة خلة ... وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا
لو كان علمك بالاله مقسما ... في الناس ما بعث الاله رسولا
لو كان لفظك فيهم ما انزل الـ ... ـقرآن والتورية والانجيلا
لو كان ما تعطيهم من قبل ان ... تعطيهم لم يعرفوا التأميلا
فلقد عرفت وما عرفت حقيقة ... ولقد جهلت وما جهلت خمولا
نطقت بسؤددك الحمام تغنيا ... وبما تجشمها الجياد صهيلا
ما كل من طلب المعالي نافذا ... فيها ولا كل الرجال فحولا

وقال وقد نظر الى خلع مطواة
ولم يرها عليه لعلة منعته

ارى حللا مطواة حسانا ... عداني ان اراك بها اعتلالي
وهبك طويتها وخرجت عنها ... أتطوي ما عليك من الجمال
وان بها وان به لنقصا ... وانت لها النهاية في الكمال
لقد ظلت اواخرها الاعالي ... مع الاولى بجسمك في قتال
تلاحظك العيون وانت فيها ... كأن عليك افئدة الرجال

(١) المضاض الموجع (١٢) تجشمت الامر تكلفته (١٦) عداني منعني (١٩) المعنى ان اعالي ثيابك تحسد التي تباشر جسدك وبينهما قتال لذلك

حتى

مَتى أحصيتُ فضلَكَ في كلامٍ ... فقد أحصيتُ حبّاتِ الرمالِ

وقال فيه أيضاً

عذلتْ منادمةُ الأميرِ عواذلي ... في شربها وكفتْ جوابَ السائلِ
مطرتْ سحابُ يديكَ ريَّ جوانحي ... وحملتُ شكرَكَ واصطناعُكَ حاملي
فمتى أقومُ بشكرِ ما أوليتني ... والقولُ فيكَ علوُّ قدرِ القائلِ

وقال يمدحه أيضاً

بدرٌ فتىً لو كانَ من سؤّالهِ ... يوماً توفّرَ حظُّهُ من مالهِ
تتحيّرُ الأفعالُ في أفعالهِ ... ويقلُّ ما يأتيهِ في إقبالهِ
قمراً نرى وسحابتينِ بموضعٍ ... من وجههِ وعينهِ وشمالهِ
سفكُ الدماءِ بجودهِ لا بأسهِ ... كرماً لأنَّ الطيرَ بعضُ عيالهِ
إن يفنِ ما يحوي فقد أبقى بهِ ... ذكراً يزولُ الدهرُ قبلَ زوالهِ

(١) المعنى هو يأخذ من ماله أقل مما يأخذه السائل من سؤاله فلو كان من سؤاله لكان حظه من ماله أوفر

وسأله حاجة فقضاها له فقال

قد أُبْتُ بالحاجةِ مقضيّةً ... وعفتُ في الجلسةِ تطويلَها
أنت الذي طولُ بقاءٍ له ... خيرٌ لنفسي من بقائي لها

وقال يمدح القاضي أبا الفضل
أحمد بن عبد الله الانطاكي

لكِ يا منازلُ في القلوبِ منازلُ ... أقفرتِ أنتِ وهنَّ منكِ أواهلُ

يعلمن ذاك وما علمت وإنما … أولاكما يبكى عليه العاقل

وأنا الذي اجتلب المنية طرفه … فمن المطالب والقتيل القاتل

تخلو الديار من الظباء وعنده … من كل تابعة خيال خاذل

اللاي أفتكها الجبان بمهجتي … وأحبها قرباً إلي الباخل

الراميات لنا وهن نوافر … والخاتلات لنا وهن غوافل

كافأننا عن شبههن من المها … فلهن في غير التراب حبائل

من طاعني ثغر الرجال جآذر … ومن الرماح دمالج وخلاخل

ولذا اسم أغطية العيون جفونها … من أنها عمل السيوف عوامل

كم وقفة سجرتك شوقاً بعدما … غري الرقيب بنا ولج العاذل

دون التعانق ناحلين كشكلتي … نصب أدقهما وضم الشاكل

انعم ولذ فللأمور أواخر … أبداً إذا كانت لهن أوائل

ما دمت من أرب الحسان فإنما … روق الشباب عليك ظل زائل

للهو آونة تمر كأنها … قبل يزودها حبيب راحل

جمح الزمان فما لذيذ خالص … مما يشوب ولا سرور كامل

حتى أبو الفضل ابن عبد الله رؤ … ية المنى وهي المقام الهائل

ممطورة طرقي إليها دونها … من جوده في كل فج وابل

محجوبة بسرادق من هيبة … تثني الأزمة والمطي ذوامل

للشمس فيه وللرياح وللسحا … ب وللبحار وللأسود شمائل

ولديه ملعقيان والأدب المفا … د وملحياة وملممات مناهل

لو لم تهب لجب الوفود حواله … لسرى إليه قطا الفلاة الناهل

يدري بما بك قبل تظهره له … من ذهنه ويجيب قبل تسائل

(١) المعنى أن منازلهن … قلبي أولى بالبكاء من المنازل لأنها لا تعلم ما حل بها من فراق الأهل ومنازل قلبي تعلم ذلك (٣) … التابعة التي تتبع أمها (٤) اللاتي …

الظباء المتأخر (٥) الخاتلات الخادعات والمعنى … يحسنهن ولا يعلمن ذلك (٦) المها بقر الوحش والمعنى نحن نصيد بقر الوحش وهؤلاء المشبهات لبقر الوحش كافأننا وأخذن بثأرهن فصدننا بأعينهن من غير حبائل في التراب (٧) الثغر جمع ثغرة وهي نقرة النحر والجآذر أولاد البقر الوحشية والدملج … العضد وقوله … معروف … مبتدأ خبره قبله … دمالج … والمعنى … الرماح دمالج وخلاخل … (١٠) ناحلين … الضمة (١٢) … التنابع (١٦) الإجمام …

… (١٩) … العقيان (٢٠) … القطا …

وتراه معترضًا لها وموليًا ... أحداقنا وتحار حين تقابل

كلماته قضب وهن فواصل ... كل الضرائب تحتهن مفاصل

هزمت مكارمه المكارم كلها ... حتى كأن المكرمات قبائل

وقتلن دفرًا والدهيم فما ترى ... أم الدهيم وأم دفر هابل

علامة العلماء واللج الذي ... لا ينتهي ولكل لج ساحل

لو طاب مولد كل حي مثله ... ولد النساء وما لهن قوابل

لو بان بالكرم الجنين بيانه ... لدرت به ذكرًا أم انثى الحامل

ليزد بنو الحسن الشراف تواضعًا ... هيهات تكتم في الظلام مشاعل

ستروا الندى ستر الغراب سفاده ... فبدا وهل يخفى الرباب الهاطل

جفخت وهم لا يجفخون بها بهم ... شيم على الحسب الأغر دلائل

متشابهي ورع النفوس كبيرهم ... وصغيرهم عف الإزار حلاحل

يا أفخر فإن الناس فيك ثلاثة ... مستعظم أو حاسد أو جاهل

ولقد علوت فما تبالي بعدما ... عرفوا أيحمد أم يذم القائل

أثني عليك ولو تشاء لقلت لي ... قصرت فالإمساك عني نائل

لا تحسب الفصحاء تنشد ههنا ... بيتًا ولكني الهزبر الباسل

ما زال أهل الجاهلية كلهم ... شعري ولا سمعت بسحري بابل

وإذا أتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي بأني فاضل

من لي بفهم أهيل عصر يدعي ... أن يحسب الهندي فيهم باقل

وأما وحقك وهو غاية مقسم ... للحق أنت وما سواك الباطل

الطيب أنت إذا أصابك طيبه ... والماء أنت إذا اغتسلت الغاسل

ما دار في الحنك اللسان وقلبت ... قلمًا بأحسن من نثاك أنامل

(٣) قوله قبائل اي قبائل قبائل بعضها قبائل كانها قبائل اثنتان

(٤) دفر والدهيم الداهية والهابل التي فقدت ولدها وقوله فما ترى اي فما تريان فاكتفى بضمير الواحد عن الاثنين وام الدهيم مبتدأ وام دفر معطوف عليه وهابل خبره وعلى ام الدهيم ... محذوف اي

(٩) السفاد نزو الذكر على الانثى (١٠) الجفخ الفخر (١١) الهاطل السائل (١٢) يريد يا هذا الفخر

(١٥) الهزبر الاسد والباسل الشديد (١٨) وباقل فاعل يدعي وباقل رجل يوصف بالعي والهندي ... الحسان

وقال يهجو قوماً [illegible]

أماتكمُ من قبل موتكمُ الجهلُ ... وجرّكمُ من خفّةٍ بكمُ النملُ
وُلَيْدَ أبي الطيّبِ الكلبِ ما لكمْ ... فطنتمْ إلى الدعوى وما لكمُ عقلُ
ولو ضربتكمْ منجنيقي وأصلكمْ ... قويٌّ لهدّتكمْ فكيفَ ولا أصلُ
ولو كنتمُ ممّن يدبّرُ أمرَهُ ... لما كنتمُ نسلَ الذي ما لهُ نسلُ

وقال وقد جعل ابو محمّد بن طغج يضرب بكمّه البخور ويقول سوقا الى ابي الطيّب

يا أكرمَ الناسِ في الفعالِ ... وأفصحَ الناسِ في المقالِ
إن قلتَ في ذا البخورِ سوقا ... فهكذا قلتَ في النوالِ

وقال وقد بلغه انّ ابا اسحاق ابن كيغلغ يتهدّده ببلاد الروم وكان ابو الطيب بدمشق

أتاني كلامُ الجاهلِ ابنِ كيغلغٍ ... يجوبُ حزوناً بيننا وسهولا
ولو لم يكن بين ابنِ صفراءَ حائلٌ ... وبيني سوى رمحي لكانَ طويلا
وإسحاقُ مأمونٌ على من أهانَهُ ... ولكنْ تسلّى بالبكاءِ قليلا
وليس جميلاً عرضُهُ فيصونَهُ ... وليس جميلاً أن يكونَ جميلا
ويكذبُ ما أذللتُهُ بهجائِهِ ... لقد كانَ من قبلِ الهجاءِ ذليلا

وقال يمدح ابا العشائر

(١) وليد تصغير ولد وهو منصوب بحرف نداء محذوف والولد يقع على الواحد والمتعدد كما هنا (٢) يجوب يقطع (٣) صفراء اسم أمه

(٤) الصرم البيوت والمعنى أن بعضهم كان بعد هم بالمرعى ذات العقل بهن فيها وخلا منه ناس رجعوا بإبلهم (٥) أذوره وقوله (٦) ينصرها الغيث أي يجيئها المطر بعد الهلاك (٧) الكتب الظبي

لا تحسبوا ربعكم ولا طلله | أول حي فراقكم قتله

قد تلفت قبله النفوس بكم | وأكثرت في هواكم العذله

خلا وفيه أهل وأوحشنا | وفيه صرم مروح إبله

لو سار ذاك الحبيب عن فلك | ما رضي الشمس برجه بدله

أحبه والهوى وأدؤره | وكل حب صبابة ووله

ينصرها الغيث وهي ظامئة | إلى سواه وسحبها هطله

واحربا منك يا جدايتها | مقيمة فاعلمي ومرتحله

لو خلط المسك والعبير بها | ولست فيها لخلتها تفله

أنا ابن من بعضه يفوق أبا الـ | باحث والنجل بعض من نجله

وإنما يذكر الجدود لهم | من نفروه وأنفذوا حيله

فخراً لعضب أروح مشتمله | وسمهري أروح معتقله

وليفخر الفخر إذ غدوت به | مرتدياً خيره ومنتعله

أنا الذي بين الإله به الـ | أقدار والمرء حيثما جعله

جوهرة يفرح الكرام بها | وغصة لا تسيغها السفله

إن الكذاب الذي أكاد به | أهون عندي من الذي نقله

فلا مبال ولا مداج ولا | وان ولا عاجز ولا تكله

ودارع سفته فخر لقى | في الملتقى والعجاج والعجله

وسامع رعته بقافية | يحار فيها المنقح القوله

وربما يشهد الطعام معي | من لا يساوي الخبز الذي أكله

ويظهر الجهل بي وأعرفه | والدر در برغم من جهله

مستحيياً من أبي العشائر أن | أسحب في غير أرضه حلله

(٨) التفلة المنتنة (٩) الباحث الفاحص والمعنى أنا فوق قوم يفتشون عن نسبي وأراد ببعضه الوالد لأنه بعض الوالد ... أصل المنافرة أن الرجلين كانا يتنافران في الجاهلية ...

(١٨) سفته ضربته بالسيف ... (١٧) القولة الكثير القول

أسحبها عندي لدى ملكٍ ثيابه من جليسه وجله

وبيض غلمانه كنائله أول محمول سيبه الحمله

ما لي لا أمدح الحسين ولا أبذل مثل ودٍّ مثل ما بذله

أأخفت العين عنده خبرًا أم بلغ الكيذبان ما أمله

أليس ضراب كل جمجمةٍ منخوةٍ ساعة الوغى زعله

وصاحب الجود ما يفارقه لو كان للجود منطق عذله

وراكب الهول ما يفتره لو كان للهول محزم هزله

وفارس الأحمر المكلل في طيٍّ المشرع القنا قبله

لما رأت وجهه خيولهم أقسم بالله لا رأت كفله

فأكبروا فعله وأصغره أكبر من فعله الذي فعله

القاتل الواصل الكميل فلا بعض جميل عن بعضه شغله

فواهب والرماح تشجره وطاعن والهبات متصله

وكلما آمن البلاد سرى وكلما خيف منزل نزله

وكلما جاهر العدو ضحى أمكن حتى كأنه ختله

يحتقر البيض واللدان إذا سنّ عليه الدلاص أو نثله

قد هذبت فهمه الفقاهة لي وهذبت شعري الفصاحة له

فصرت كالسيف حامدًا يده لا يحمد السيف كل من حمله

واستأذن كافورًا في المسير إلى الرملة ليخلص مالًا فقال نحن نبعث في خلاصه ونكفيك فقال أبو الطيب

أتحلف لا تكلفني مسيرًا إلى بلدٍ أحاول فيه مالا

(٣) السيب العطاء وكذا النائل (٤) الكيذبان الكذاب واراد به رجلًا اسمه المسعودي كان نديمًا لابي العشائر وكان يقع في ابي الطيب (٥) اسم ليس ضمير يعود لابي العشائر (٨) المكلل المجاد وقوله في طي اي مع جماعة طي والمشرع نعت المكلل والقنا مضاف اليه (١٢) تشجره تنفذ فيه (١٥) امكن اي تمكن منه وختله اي خدعه (١٦) سن اي وضع والدلاص الدروع وقوله او نثله اي [illegible] وقلعها ه

وانت

وانت مكلّفي أنبى مكانا ... وابعد شقّة واشد حالا

اذا سرنا عن الفسطاط يوما ... فلقّني الفوارس والرجالا

لتعلم قدر من فارقت منّي ... وانك رُمت من ضيمي محالا

## وقال يمدح ابا شجاع فاتكا في سنة ٣٤٨

لا خيل عندك تهديها ولا مال ... فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

واجز الامير الذي نعماه فاجئة ... بغير قول ونعمى الناس اقوال

فربما جزي الاحسان موليه ... خريدة من عذارى الحي مكسال

وان تكن محكمات الشكل تمنعني ... ظهور جري فلي فيهن تصهال

وما شكرت لان المال فرحني ... سيان عندي اكثار واقلال

لكن رأيت قبيحا ان يجاد لنا ... وانّنا بقضاء الحق بخّال

فكنت منبت روض الحزن باكره ... غيث بغير سباخ الارض هطّال

غيث يبيّن للنظّار موقعه ... ان الغيوث بما تأتيه جهّال

لا يدرك المجد الا سيّد فطن ... لما يشق على السادات فعّال

لا وارث جهلت يمناه ما وهبت ... ولا كسوب بغير السيف سئّال

قال الزمان له قولا فافهمه ... ان الزمان على الامساك عذّال

تدري القناة اذا اهتزت براحته ... ان الشقي بها خيل وابطال

كفاتك ودخول الكاف منقصة ... كالشمس قلت وما للشمس امثال

القائد الاسد غذتها براثنه ... بمثلها من عداه وهي اشبال

القاتل السيف في جسم القتيل به ... وللسيوف كما للناس آجال

تغير عنه على الغارات هيبته ... وماله باقاصي البر اهمال

(٢) الفسطاط مصر اذا سرت على والمعنى ... الفوارس مصر ارني الفوارس ودوني والرجال ليردوني الى الملك واراد انه لا يقدر على رده وكذا كان لانه هرب من مصر (٥) الظلم (٤) الضيم ... الصهيل يخاطب نفسه ويقول ... عندي اهديه له جزاء على احسانه فليسعد واذا لم يكن خيل النطق اي امدحه (٦) واجز اي وانني عليه بالثناء الامير ... ان كانت (٨) الغنى ... ضعيفة عن ... فعلا حالتك ... وجعل التصهال ... لثنائه (١٨) السباع من السباع بمنزلة الاهمال (٢٠) ... الابل بلا راع *

لهُ من الوحشِ ما اختارت أسنّتهُ ... عَيرٌ وهَيقٌ وخنساءٌ وذيّالُ
تُمسي الضيوفُ مُشهّاةً بعقوتهِ ... كأنّ أوقاتها في الطيبِ آصالُ
لو اشتهت لحمَ قاريها لبادرها ... خرادلٌ منهُ في الشيزى وأوصالُ
لا يعرفُ الرزءَ في مالٍ ولا ولدٍ ... إلّا إذا حفزَ الضيفانَ ترحالُ
يُروي صدى الأرضِ من فضلاتِ ما شربوا ... محضُ اللقاحِ وصافي اللونِ سلسالُ
تَقري صوارمُهُ الساعاتِ عبطَ دمٍ ... كأنّما الساعُ نزّالٌ وقفّالُ
تجري النفوسُ حواليهِ مخلّطةً ... منها عُداةٌ وأغنامٌ وآبالُ
لا يحرمُ البعدُ أهلَ البعدِ نائلَهُ ... وغيرُ عاجزةٍ عنهُ الأطيفالُ
أمضى الفريقينِ في أقرانهِ ظُبةً ... والبيضُ هاديةٌ والسمرُ ضُلّالُ
يُريكَ مخبرُهُ أضعافَ منظرِهِ ... بينَ الرجالِ وفيها الماءُ والآلُ
وقد يُلقّبهُ المجنونَ حاسدُهُ ... إذا اختلطنَ وبعضُ العقلِ عُقّالُ
يرمي بها الجيشَ لا بُدَّ لهُ ولها ... من شقّهِ ولوَ انّ الجيشَ أجبالُ
إذا العدا نشبت فيهم مخالبُهُ ... لم يجتمع لهمُ حلمٌ ورئبالُ
يروعُهم منهُ دهرٌ صرفُهُ أبداً ... مُجاهرٌ وصروفُ الدهرِ تغتالُ
أنالهُ الشرفَ الأعلى تقدّمُهُ ... فما الّذي بتوقّي ما أتى نالوا
إذا الملوكُ تحلّت كانَ حليتَهُ ... مُهنّدٌ وأصمُّ الكعبِ عسّالُ
أبو شجاعٍ أبو الشجعانِ قاطبةً ... هولٌ نمتهُ منَ الهيجاءِ أهوالُ
تملّكَ الحمدَ حتّى ما لمفتخرٍ ... في الحمدِ حاءٌ ولا ميمٌ ولا دالُ
عليهِ منهُ سرابيلٌ مضاعفةٌ ... وقد كفاهُ منَ الماذيِّ سربالُ
وكيفَ أسترُ ما أوليتَ من حسنٍ ... وقد غمرتَ نوالاً أيّها النالُ
الطفتَ رأيكَ في برّي وتكرمتي ... إنّ الكريمَ على العلياءِ يحتالُ

(١) العير حمار الوحش والهيق ذكر النعام والخنساء البقرة الوحشية والذيال الثور الوحشي (٢) المشهى الذي يعطى ما يشتهي والعقوة ما حول الدار والآصال جمع اصيل وهو آخر النهار (٣) القاري المضيف والخرادل القطع والشيزى جفان من خشب اسود والاوصال كل عظم لا يكسر (٤) الرزء المصيبة وحفزه دعاه (٥) المحض اللبن الذي لم يشب بماء واللقاح النوق الحلوب (٦) عبط الدم اراقته والنزال والقفال منهم من ينزل ومنهم من يرحل (٩) الظبة حد السيف (١١) العقال داء في رجل الدواب يمنعها من المشي (١٢) الضمير في بها للنفس ويجوز ان يكون للنفسه (١٣) الحلم العقل والرئبال الاسد والمعنى اذا نشبت مخالبه في قوم ذهب عقلهم وشجاعتهم (١٤) الاغتيال الاهلاك بغتة (١٧) نمته غذته ورببته (١٩) الماذي الدروع اللينة (٢٠) النال الكثير العطاء

حتى

حتى غدوت وللأخبار تجوال ... وللكواكب في كفيك آمال

وقد أطال ثنائي طول لابسه ... إن الثناء على التنبال تنبال

إن كنت تكبر أن تختال في بشر ... فإن قدرك في الأقدار يختال

كأن نفسك لا ترضاك صاحبها ... إلا وأنت على المفضال مفضال

ولا تعدك صوانا لمهجتها ... إلا وأنت لها في الروع بذال

لولا المشقة ساد الناس كلهم ... الجود يفقر والإقدام قتال

وإنما يبلغ الإنسان طاقته ... ما كل ماشية بالرحل شملال

إنا لفي زمن ترك القبيح به ... من أكثر الناس إحسان وإجمال

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ... ما قاته وفضول العيش أشغال

وقال يمدح أبا الفوارس دلير بن لشكروز سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وقد كان جاء إلى الكوفة لقتال الخارجي الذي نجم بها من بني كلاب وانصرف الخارجي عن الكوفة قبل وصول دلير إليها

كدعواك كل يدعي صحة العقل ... ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل

لهنك أولى لائم بملامة ... وأحوج ممن تعذلين إلى العذل

تقولين ما في الناس مثلك عاشق ... جدي مثل من أحببته تجدي مثلي

محب كنى بالبيض عن مرهفاته ... وبالحسن في أجسامهن عن الصقل

وبالسمر عن سمر القنا غير أنني ... جناها أحبائي وأطرافها رسلي

عدمت فؤادا لم تبت فيه فضلة ... لغير الثنايا الغر والحدق النجل

فما حرمت حسناء بالهجر غبطة ... ولا بلغتها من شكى الهجر بالوصل

ذريني أنل ما لا ينال من العلا * فصعب العلا في الصعب والسهل في السهل

تريدين لقيان المعالي رخيصة * ولا بد دون الشهد من إبر النحل

حذرت علينا الموت والخيل تلتقي * ولم تعلمي عن أي عاقبة تجلي

فلست غبينا لو شربت منيتي * بإكرام دلير بن لشكروز لي

تمر الأنابيب الخواطر بيننا * ونذكر إقبال الأمير فتحلو لي

ولو كنت أدري أنها سبب له * لزاد سروري بالزيادة في القتل

فلا عدمت أرض العراقين فتنة * دعتك إليها كاشف الخوف والمحل

ظللنا إذا أنبى الحديد نصولنا * نجرد ذكرا منك أمضى من النصل

ونرمي نواصيها من اسمك في الوغى * بأنفذ من نشابنا ومن النبل

فإن تك من بعد القتال أتيتنا * فقد هزم الأعداء ذكرك من قبل

وما زلت أطوي القلب قبل اجتماعنا * على حاجة بين السنابك والسبل

ولو لم تسر سرنا إليك بأنفس * غرائب يؤثرن الجياد على الأهل

وخيل إذا مرت بوحش وروضة * أبت رعيها إلا ومرجلنا يغلي

ولكن رأيت الفضل في القصد شركة * فكان لك الفضلان في القصد والفضل

وليس الذي يتبع الوبل رائدا * كمن جاءه في داره رائد الوبل

وما أنا ممن يدعي الشوق قلبه * ويحتج في ترك الزيارة بالشغل

أرادت كلاب أن تقوم بدولة * لمن تركت رعي الشويهات والإبل

أبى ربها أن يترك الوحش وحدها * وأن يؤمن الضب الخبيث من الأكل

وقاد لها دلير كل طمرة * تنيف بخديها سحوق من النخل

وكل جواد تلطم الأرض كفه * بأغنى عن النعل الحديد من النعل

فولت تريغ الغيث والغيث خلفها * وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل

(٣) تقول للعاذلة تحذرين علينا الموت والحرب تستعر ولم تعلمي ما تلتقي تجلت عنه من الظهور والغلبة (٥) عز والرفعة (٨) أي تكون من أنبى الحديد نصولنا أي أخرها عن النفاذ (٩) الضمير في نواصيها لخيل الأعداء المعلوم من المقام (١١) السنابك الحوافر والسبل الطرق (١٣) المرجل القدر (١٤) النعي كان في غرضنا ان نقصدك والقصد مقترن بفضل القاصد فلما اتفق ورودك كان الفضلان لك (١٥) الوبل المطر والرائد الذي ترسله القوم فيطلب لهم الكلأ (١٩) الطمرة الفرس العالية والسحوق النخلة الطويلة وتنيف اي تزيد (٢١) تريغ تطلب والمعنى انها كانت في نعمة وأمن فلما عصوا خرجوا وانهزموا فطلبوا أمنا وغيثا يستعفون منه بأرجلهم بعد أن كان حاصلا لهم وكانت بأيديهم

تحاذر هزل المال وهي ذليلة ... وأشهد أن الذل شر من الهزل

وأهدت الينا غير قاصدة به ... كريم السجايا يسبق القول بالفعل

تتبع آثار الرزايا بجوده ... تتبع آثار الأسنة بالفتل

شفى كل شاك سيفه ونواله ... من الداء حتى الثاكلات من الثكل

عفيف تروق الشمس صورة وجهه ... ولو نزلت شوقا لحاد الى الظل

شجاع كأن الحرب عاشقة له ... اذا زارها فدته بالخيل والرجل

وريان لا تصدى الى الخمر نفسه ... وعطشان لا تروى يداه من البذل

فتمليك دلير وتعظيم قدره ... شهيد بوحدانية الله والعدل

وما دامر دلير يهز حسامه ... فلا ناب في الدنيا لليث ولا شبل

وما دامر دلير يقلب كفه ... فلا خلق من دعوى المكارم في حل

فتى لا يرجى أن تتم طهارة ... لمن لم يطهر راحتيه من البخل

فلا قطع الرحمن أصلا أتى به ... فاني رأيت الطيب الطيب الأصل

وقال يمدح عضد الدولة ويذكر وقعة وهشوذان بالطرم وكان والده ركن الدولة انفذ اليه جيشا من الري فهزمه واخذ بلده

أثلث فانا أيها الطلل ... نبكي وترزم تحتنا الإبل

أو لا فلا عتب على طلل ... ان الطلول لمثلها فعل

لو كنت تنطق قلت معتذرا ... بي غير ما بك أيها الرجل

أبكاك أنك بعض من شغفوا ... لم أبك أني بعض من قتلوا

ان الذين أقمت واحتملوا ... أيامهم لديارهم دول

(١) المال الماشية من الابل وغيرها والهزل الضعف والمعنى تحاذر على اموالها الضياع والضعف وتستعمل الانفسها الصغار والاذلال

(٢) الفتل جمع فتيلة وهي التي يجعل الطبيب عليها المرهم ويدخلها في الجرح

(٥) تروق تعجب

(٦) أثلث اي كن ثالثا لي مع الابل في البكاء والارزام

(١٩) حنين الابل والتاب ... الشغف احراق ... الحب

الحسن يرحل كلما رحلوا … معهم وينزل حيثما نزلوا

في مقلتي رشأ تديرهما … بدوية فتنت بها الحلل

تشكو المطاعم طول هجرتها … وصدودها ومن الذي تصل

ما أسارت في القعب من لبن … تركته وهو المسك والعسل

قالت ألا تصحو فقلت لها … أعلمتني أن الهوى ثمل

لو أن فنا خسر صبحكم … وبرزت وحدك عاقه الغزل

وتفرقت عنكم كتائبه … إن الملاح خوادع قتل

ما كنت فاعلة وضيفكم … ملك الملوك وشأنك البخل

أتمنعين قرى فتفتضحي … أم تبذلين له الذي يسل

بل لا يحل بحيث حل به … بخل ولا جور ولا وجل

ملك إذا ما الرمح أدركه … طنب ذكرناه فيعتدل

إن لم يكن من قبله عجزوا … عما يسوس به فقد غفلوا

حتى أتى الدنيا ابن بجدتها … فشكا إليه السهل والجبل

شكوى العليل إلى الكفيل له … أن لا تمر بجسمه العلل

قالت فلا كذبت شجاعته … أقدم فنفسك ما لها أجل

فهو النهاية إن جرى مثل … أو قيل يوم وغى من البطل

عدد الوفود العامدين له … دون السلاح الشكل والعقل

فلشكلهم في خيله عمل … ولعقلهم في بخته شغل

تمسي على أيدي مواهبه … هي أو بقيتها أو البدل

يشتاق من يده إلى سبل … شوقا إليه ينبت الأسل

سبل تطول المكرمات به … والمجد لا الحوذان والنفل

(٢) قوله في مقلتي متعلق بما قبله ... (٣) ... (٤) ... (٥) ... (٦) ...

(١١) الطنب اعوجاج في الرمح (١٣) يقال للعالم بالشيء هو ابن بجدته (١٥) فلا كذبت دعاء اعترض بين الفعل والفاعل (١٧) الشكل جمع الشكال وهو ما يربط به يد الخيل والعقل جمع عقال وهو ما يربط به يد البعير

(١٩) ... (٢٠) السبل ... (٢١) الحوذان نبت طيب والنفل ...

والى حصى أرض أقام بها ... بالناس من تقبيلها يلل
ان لم تخالطه ضواحكهم ... فلمن تصان وتذخر القبل
في وجهه من نور خالقه ... قدر هي الآيات والرسل
واذا القلوب ابت حكومته ... رضيت بحكم سيوفه القلل
واذا الخميس ابى السجود له ... سجدت له فيه القنا الذبل
ارضيت وهسوذان ما حكمت ... أم تستزيد لأمك الهبل
وردت بلادك غير مغمدة ... وكأنها بين القنا شعل
والقوم في اعيانهم خزر ... والخيل في اعيانها قبل
فأتوك ليس لمن اتوا قبل ... بهم وليس بمن نأوا خلل
لم يدر من بالري انهم ... فصلوا ولا يدري اذا قفلوا
فأتيت معتزما ولا اسد ... ومضيت منهزما ولا وعل
تعطي سلاحهم وراحهم ... ما لم تكن لتناله المقل
اسخى الملوك بنقل مملكة ... من كاد عنه الراس ينتقل
لولا الجهالة ما دلفت الى ... قوم غرقت وانما تفلوا
لا اقبلوا سرا ولا ظفروا ... غدرا ولا نصرتهم الغيل
لا تلق افرس منك تعرفه ... الا اذا ضاقت بك الحيل
لا يستحي احد يقال له ... نضلوك آل بويه او فضلوا
قدروا عفوا وعدوا وفوا سئلوا ... اغنوا علوا اعلوا ولوا عدلوا
فوق السماء وفوق ما طلبوا ... فاذا أرادوا غاية نزلوا
قطعت مكارمهم صوارمهم ... فاذا تعذر كاذب قبلوا
لا يشهرون على مخالفهم ... سيفا يقوم مقامه العذل

(١) اليلل قصر الاسنان (٢) الضواحك الاسنان اى كالآيات (٣) ...
(٤) القلل الرؤس (٥) الذبل اليابسة الدقاق
(٧) وهسوذان اسم ملك ... عضد الدولة ... قد هزمه
... (٩) الخزر ضيق العين ... اقبال الحدقة على الآخر (١٠) الخلل ...
... (١٤) دلفت ... (١٥) ... (١٨) ...

| | |
|---|---|
| فأبو علىٍّ من به قهروا | وأبو شجاعٍ من به كملوا |
| طلعت لذا بركات غرّة ذا | فى المهد ان لا فاتهم أملُ |

وخرج ابو شجاع يتصيد ومعه آلة الصيد وكان يسير قدام الجيش يمنة وشامة فلا يرى وحشا الا صاده حتى وصل الى دشت الارزن وهو موضع حسن على عشرة فراسخ من شيراز تحف به الجبال وفيه غاب ومياه ومروج فكانت الوحوش تصاد واذا اعتصمت بالجبال اخذت الرجال عليها المضايق فاذا اثخنها النشاب هربت من رؤس الجبال الى الدشت فتسقط بين يديه فاقام بذلك المكان اياما على عين ماء حسنة ومعه ابو الطيب فوصف الحال وانشده فى رجب سنة اربع وخمسين وثلاثمائة وفى السنة قتل ابو الطيب فقال

| | |
|---|---|
| ما أجدر الايام والليالى | بأن تقول ما له وما لى |
| لا أن يكون هكذا مقالى | فتىً بنيران الحروب صالى |
| منها شرابى وبها اغتسالى | لا يخطر الفحشاء لى ببالِ |
| لو جذب الزرّاد من اذيالى | مخيّرًا لى صنعتى سربالِ |
| ما سمته سرد سوى سروالى | وكيف لا وانما ادلالى |
| بفارس المجروح والشمال | ابى شجاع قاتل الابطال |
| ساقى كؤوس الموت والجريال | لما اصاب القفص امس خالى |

(١) المعنى قهروا ... (١٤) المعنى لو ... ان الدهر ...

يتظلم منه لانه يكلفه ما ليس فى وسعه مع ان الناس يتظلمون من الدهر (١٥) لا ان يكون عطف على بان تقول واراد لا ان يكون هذا مقالى لها وقوله فتى كلام مستأنف (١٧) الزراد صانع الزرود وهى الدروع والسربال القميص والمعنى لو جذب الزراد ثيابى رغبة فى الموافقة مخيرا بين سربال ودرع ما سمته الا (١٨) السرد مداخلة حلق الدروع فى بعضها والادلال ... (١٩) المجروح والشمال فرسان للممدوح (٢٠) الجريال صبغ احمر يشبه به الخمر والقفص جيل من الاكراد والخالى الذاهب والمعنى انه يسقى الاولياء الخمر والاعداء الموت وصير هذا الجيل كامس الماضى اى افناهم

وقتل

وقتّل الكرد عن القتال ... حتى اتقت بالفرّ والاجفال

فهالك وطائع وجالي ... واقتنص الفرسان بالعوالي

والعتق المحدثة الصقال ... سار لصيد الوحش في الجبال

وفي رقاق الارض والرمال ... على دماء الانس والاوصال

منفرد المهر عن الرعال ... من عظم الهمة لا الملال

وشدة الضن لا الاستبدال ... ما يتحرك سوى انسلال

فهن يضربن على التصهال ... كل عليل فوقها مختال

يمسك فاه خشية السعال ... من مطلع الشمس الى الزوال

فلم يئل ما طار غير آل ... وما عدا فانغل في الادغال

وما احتمى بالماء والدحال ... من الحرام اللحم والحلال

ان النفوس عدد الآجال ... سقيا لدشت الارزن الطوال

بين المروج الفيح والاغيال ... مجاور الخنزير والرئبال

داني الخنانيص من الاشبال ... مشترف الدب على الغزال

مجتمع الاضداد والاشكال

كأن فنا خسر ذا الافضال * خاف عليها عوز الكمال

فجاءها بالفيل والفيال

فقيدت الايل في الحبال ... طوع وهوق الخيل والرجال

تسير سير النعم الارسال ... معتمة بيبس الاجذال

ولدن تحت اثقل الاحمال ... قد منعتهن من التفال

لا تشرك الاجسام في الهزال ... اذا تلفتن الى الاظلال

أرينهن أشنع الامثال ... كأنما خلقن للاذلال

(١) الفر الفرار والاجفال الاجتهاد في الهرب (٢) الجالي ... (٤) رقاق الارض ... منها والاوصال الاعضاء (٥) الرعال الخيل ... (٦) ينل ... الادغال ... (٩) الال ... ونغل دخل والمغنى ... الآجام ... من الطير ما لم يقصر ... فكيف ما ... (١٠) ولم ينج من الوحش ... فانغل بين الاشجار وهي ... (١١) الدحال جمع دحلة وهي ... انخفاض الارض ... (١٢) الفيح ... بالفارسية ... والارزن الشجر ... جمع فيحاء والواسعة ... والاغيال جمع غيل وهي الاجمة والرئبال الاسد ... (١٣) الخنانيص اولاد ... (١٧) الايل ... والوهوق الحبال ... (١٨) النعم الابل ... (١٩) ... اصول الشجر ... والتفال ... والصبر ...

... فكانما ... لا تشرك ... في قنا ... الجاهل ...

زيادةٌ في سُبّةِ الجُهّالِ ‌ ‌ ‌ والعضوُ ليس نافعاً للحالِ

لسائرِ الجسمِ من الخبالِ

وأوفتِ الفُدْرُ من الأوعالِ ‌ ‌ ‌ مُرْتدياتٍ بقِسيّ الضّالِ

نواخسَ الأطرافِ للأكفالِ ‌ ‌ ‌ يكدنَ ينفُذْنَ من الآطالِ

لها لِحىً سودٌ بلا إسبالِ ‌ ‌ ‌ تَصلحُ للإضحاكِ لا الإجلالِ

كلُّ أثيثٍ نبتُها متفالِ ‌ ‌ ‌ لم تُغذَ بالمسكِ ولا الغوالي

ترضى من الأدهانِ بالأبوالِ ‌ ‌ ‌ ومن ذكيّ المسكِ بالدِّمالِ

لو سُرِّحتْ في عارضَيْ محتالِ ‌ ‌ ‌ لعدَّها من شَبَكاتِ المالِ

بين قضاةِ السوءِ والأطفالِ ‌ ‌ ‌ شبيهةِ الإدبارِ بالإقبالِ

لا تؤثِرُ الوجهَ على القذالِ ‌ ‌ ‌ فاختلفتْ في وابلِ النِّبالِ

من أسفلِ الطَّوْدِ ومن مُعالِ

قد أودعتها عتلُ الرجالِ ‌ ‌ ‌ في كلِّ كبدٍ كبدَى نصالِ

فهنّ يهوينَ من القِلالِ ‌ ‌ ‌ مقلوبةَ الأظلافِ والإرقالِ

يُرقلنَ في الجوِّ على المحالِ ‌ ‌ ‌ في طُرُقٍ سريعةِ الإيصالِ

ينمنَ فيها نيمةَ المِكسالِ ‌ ‌ ‌ على القفيّ أعجلَ العِجالِ

لا يتشكّينَ من الكَلالِ ‌ ‌ ‌ ولا يحاذرنَ من الضلالِ

فكان عنها سببَ الترحالِ ‌ ‌ ‌ تشويقُ إكثارٍ إلى إقلالِ

فوحشُ نجدٍ منه في بلبالِ ‌ ‌ ‌ يخفنَ في سلمى وفي قِبالِ

نوافرَ الضِّبابِ والأورالِ ‌ ‌ ‌ والخاضباتِ الرُّبْدِ والرئالِ

والظبيِ والخنساءِ والذيّالِ ‌ ‌ ‌ يسمعنَ من أخبارهِ الأزوالِ

ما يبعثُ الخُرسَ على السؤالِ

فحولها والعوذ والمتالي ... تود لو يتحفها بوالي

يركبها بالخطم والرحال ... يؤمنها من هذه الأهوال

ويخمس العشب ولا تبالي ... وماء كل مسبل هطال

يا أقدر السفار والقفال ... لو شئت صدت الأسد بالثعالي

أو شئت غرقت العدى بالآل ... ولو جعلت موضع الإلال

لآلئا قتلت باللآلي

لم يبق إلا طرد السعالي ... في الظلم الغائبة الهلال

على ظهور الإبل الأبالي ... فقد بلغت غاية الآمال

فلم تدع منها سوى المحال ... في لا مكان عند لا منال

يا عضد الدولة والمعالي ... النسب الحلي وأنت حالي

بالأب لا بالشنف والخلخال ... حليا تحلى منك بالجمال

ورب قبح وحلى ثقال ... أحسن منها الحسن في المعطال

فخر الفتى بالنفس والأفعال ... من قبله بالعم والأخوال

## (حرف الميم)

وقال يمدح سيف الدولة أبا الحسن علي بن عبد الله العدوي وهي أول ما أنشده سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة عند نزوله أنطاكية من ظفره بحصن برزوية وكان جالسا تحت سراع ديباج فانشده

وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه ... بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه

وما أنا إلا عاشق كل عاشق ... أعق خليليه الصفيين لائمه

وقد يتزيا بالهوى غير أهله ... ويستصحب الإنسان من لا يلائمه

بليت بلى الأطلال إن لم أقف بها ... وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

كئيبا توقاني العواذل في الهوى ... كما يتوقى ريض الخيل حازمه

قفي تغرم الأولى من اللحظ مهجتي ... بثانية والمتلف الشيء غارمه

سقاك وحيانا بك الله إنما ... على العيس نور والخدور كمائمه

وما حاجة الأظعان حولك في الدجى ... إلى قمر ما واجد لك عادمه

إذا ظفرت منك العيون بنظرة ... أثاب بها معيي المطي ورازمه

حبيب كأن الحسن كان يحبه ... فآثره أو جار في الحسن قاسمه

تحول رماح الخط دون سبائه ... وتسبى له من كل حي كرائمه

ويضحي غبار الخيل أدنى ستوره ... وآخرها نشر الكباء الملازمه

وما استغربت عيني فراقا رأيته ... ولا علمتني غير ما القلب عالمه

فلا يتهمني الكاشحون فإنني ... رعيت الردى حتى حلت لي علاقمه

مشب الذي يبكي الشباب مشيبه ... فكيف توقيه وبانيه هادمه

وتكملة العيش الصبا وعقيبه ... وغائب لون العارضين وقادمه

وما خضب الناس البياض لأنه ... قبيح ولكن أحسن الشعر فاحمه

وأحسن من ماء الشبيبة كله ... حيا بارق في فازة أنا شائمه

عليها رياض لم تحكها سحابة ... وأغصان دوح لم تغن حمائمه

وفوق حواشي كل ثوب موجه ... من الدر سمط لم يثقبه ناظمه

ترى حيوان البر مصطلحا بها ... يحارب ضد ضده ويسالمه

إذا ضربته الريح ماج كأنه ... تجول مذاكيه وتدأى ضراغمه

وفي صورة الرومي ذي التاج ذلة ... لأبلج لا تيجان إلا عمائمه

تقبل أفواه الملوك بساطه ... ويكبر عنها كمه وبراجمه

قياما لمن يشفي من الداء كيه ... ومن بين أذني كل قرم مواسمه

قبائعها تحت المرافق هيبة ... وأنفذ مما في الجفون عزائمه

له عسكرا خيل وطير إذا رمى ... بها عسكرا لم يبق إلا جماجمه

أجلتها من كل طاغ ثيابه ... وموطئها من كل باغ ملاغمه

فقد مل ضوء الصبح مما تغيره ... ومل سواد الليل مما تزاحمه

ومل القنا مما تدق صدوره ... ومل حديد الهند مما تلاطمه

سحاب من العقبان يزحف تحتها ... سحاب إذا استسقت سقتها صوارمه

سلكت صروف الدهر حتى لقيته ... على ظهر عزم مؤيدات قوائمه

مهالك لم تصحب بها الذئب نفسه ... ولا حملت فيها الغراب قوادمه

فأبصرت بدرا لا يرى البدر مثله ... وخاطبت بحرا لا يرى العبر عائمه

غضبت له لما رأيت صفاته ... بلا واصف والشعر تهذي طماطمه

وكنت إذا يممت أرضا بعيدة ... سريت وكنت السر والليل كاتمه

لقد سل سيف الدولة المجد معلما ... فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه

على عاتق الملك الأغر نجاده ... وفي يد جبار السموات قائمه

تحاربه الأعداء وهي عبيده ... وتدخر الأموال وهي غنائمه

ويستكبرون الدهر والدهر دونه ... ويستعظمون الموت والموت خادمه

وإن الذي سمى عليا لمنصف ... وإن الذي سماه سيفا لظالمه

وما كل سيف يقطع الهام حده ... وتقطع لزبات الزمان مكارمه

(١) المذاكي الخيل المسنة والضراغم الأسود (٢) كان قد صور الرومي في الخيمة وملك الروم مصور في صفة خلاف الابلج (٣) البراجم الأصابع (٤) قياما حال من الملوك وكنى بالكي عن طعنه (٥) القبائع ... والقرم السيد ...

(٧) الملاغم ... (١٠) سحاب ... (١١) أي قطعت ... (١٢) ... (١٣) ... (١٤) ... (١٦) ... (١٧) ... (٢٠) ... (٢١) ...

وقال يمدحه وقد عزم على الرحيل عن انطاكية

أين أزمعت أيّهذا الهمام ... نحن نبت الرّبى وانت الغمام
نحن من ضايق الزّمان له فيـ ... ـك وخانته قربك الايام
في سبيل العلا قتالك والسلـ ... ـم وهذا المقام والاجذام
ليت أنّا اذا ارتحلت لك الخيـ ... ـل وأنّا اذا نزلت الخيام
كلّ يوم لك احتمال جديد ... ومسير للمجد فيه مقام
واذا كانت النفوس كبارا ... تعبت في مرادها الاجسام
وكذا تطلع البدور علينا ... وكذا تقلق البحور العظام
ولنا عادة الجميل من الصبـ ... ـر لو انّا سوى نواك نسام
كلّ عيش ما لم تطبه حمام ... كلّ شمس ما لم تكنها ظلام
ازل الوحشة التي عندنا يا ... من به يأنس الخميس اللهام
والذي يشهد الوغى ساكن القلـ ... ـب كأنّ القتال فيها ذمام
والذي يضرب الكتائب حتّى ... تتلاقى الفهاق والاقدام
واذا حلّ ساعة بمكان ... فأذاه على الزّمان حرام
والذي تنبت البلاد سرور ... والذي تمطر السحاب مدام
كلّما قيل قد تناهى أرانا ... كرما ما اهتدت اليه الكرام
وكفاحا تكعّ عنه الاعادي ... وارتياحا يحار فيه الانام
انّما هيبة المؤمّل سيف الدّ ... ولة الملك في القلوب حسام
وكثير من الشجاع التوقّي ... وكثير من البليغ السلام

وقال يمدحه

(٢) الازماع العزم والزبوة ما ارتفع من الارض (٤) الاجذام الاسراع في السير (١٠) الحمام الموت (١١) اللهام الذي يلتهم كل شيء ويهلكه (١٢) الوغى الحرب (١٣) الكتيبة الجماعة من الخيل والمراد اصحابها والفهاق جمع فهقة وهي عظم في العنق والاقدام جمع قدم (١٧) كاع الرجل يكيع اذا عجز والارتياح الاهتزاز للكرم

أنا منكَ بينَ فضائلٍ ومكارمٍ ... ومنِ ارتياحِكَ في غمامٍ دائمِ

ومنِ احتقارِكَ كلَّ ما تحبُو بهِ ... فيما أُلاحظُهُ بعيني حالمِ

إنَّ الخليفةَ لم يُسمِّكَ سيفَها ... حتَّى ابتلاكَ فكنتَ عينَ الصارمِ

وإذا تتوَّجَ كنتَ دُرَّةَ تاجِهِ ... وإذا تختَّمَ كنتَ فصَّ الخاتمِ

وإذا انتضاكَ على العدى في معركٍ ... هلكوا وضاقتْ كفُّهُ بالقائمِ

ابدا سخاؤكَ عجزَ كلِّ مشمِّرٍ ... في وصفِهِ وأضاقَ ذرعَ الكاتمِ

## وقال يمدحه ويصف الجيش
## سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة بميافارقين

إذا كانَ مدحٌ فالنسيبُ المقدَّمُ ... أكلُّ فصيحٍ قالَ شعرًا متيَّمُ

لحبُّ ابنِ عبدِ اللهِ أولى فإنَّهُ ... بهِ يُبدأُ الذكرُ الجميلُ ويُختَمُ

أطعتُ الغواني قبلَ مطمحِ ناظري ... إلى منظرٍ يصغرنَ عنهُ ويعظُمُ

تعرَّضَ سيفُ الدولةِ الدهرَ كلَّهُ ... يُطبِّقُ في أوصالِهِ ويُصمِّمُ

فجازَ لهُ حتَّى على الشمسِ حكمُهُ ... وبانَ لهُ حتَّى على البدرِ ميسمُ

كأنَّ العدى في أرضِهمْ خلفاؤُهُ ... فإنْ شاءَ حازوها وإنْ شاءَ سلَّموا

ولا كتْبَ إلا المشرفيَّةُ عندَهُ ... ولا رُسُلٌ إلا الخميسُ العرمرمُ

فلم يخلُ من نصرٍ لهُ مَن لهُ يدٌ ... ولم يخلُ من شكرٍ لهُ مَن لهُ فمُ

ولم يخلُ من أسمائِهِ عودُ منبرٍ ... ولم يخلُ دينارٌ ولم يخلُ درهمُ

ضروبٌ وما بينَ الحسامينِ ضيِّقٌ ... بصيرٌ وما بينَ الشجاعينِ مظلمُ

تُباري نجومَ القذفِ في كلِّ ليلةٍ ... نجومٌ لهُ منهنَّ وردٌ وأدهمُ

يطأنَ منَ الأبطالِ مَن لا حملنَهُ ... ومن قِصَدِ المُرَّانِ ما لا يُقوَّمُ

(٥) الانتضاء التجريد والمعرك الحرب فإنهم ... [illegible] ما يكون في يد الضارب (١٢) التطبيق ان يصيب المفصل والتصميم النفاذ في العظم ... والضرب ... (١٣) الميسم ... (١٥) ... والخميس الجيش والعرمرم الكبير (١٩) تباري تعارض ونجوم القذف هي التي تقذف بها الشياطين والورد ... الأحمر ... [illegible]

| | |
|---|---|
| فهن مع السيدان في البر عُسَّل | وهن مع النينان في الماء عُوَّم |
| وهن مع الغزلان في الوادِ كُمَّن | وهن مع العقبان في النيق حُوَّم |
| إذا جلب الناس الوشيج فإنه | بهن وفي لبّاتهن يحطّم |
| بغرّته في الحرب والسلم والحجى | وبذل اللهى والحمد والمجد مُعلَم |
| يقرُّ له بالفضل من لا يودّه | ويقضي له بالسعد من لا ينجّم |
| أجار على الأيام حتى ظننته | تطالبه بالرد عاد وجرهم |
| ضلالاً لهذي الريح ماذا تريده | وهدياً لهذا السيل ماذا يؤمّم |
| ألم يسأل الوبل الذي رام ثنينا | فيخبره عنك الحديد المثلّم |
| ولما تلقاك السحاب بصوبه | تلقاه أعلى منه كعباً وأكرم |
| فباشر وجهاً طالما باشر القنا | وبلّ ثياباً طالما بلّها الدم |
| تلاك وبعض الغيث يتبع بعضه | من الشام يتلو الحاذق المتعلّم |
| فزار التي زارت بك الخيل قبرها | وجشّمه الشوق الذي تتجشّم |
| ولما عرضت الجيش كان بهاؤه | على الفارس المرخي الذؤابة منهم |
| حواليه بحر للتجافيف مائج | يسير به طود من الخيل أيهم |
| تساوت به الأقتار حتى كأنه | يجمّع أشتات الجبال وينظم |
| وكل فتى للحرب فوق جبينه | من الضرب سطر بالأسنّة معجم |
| يمد يديه في المفاضة ضيغم | وعينيه من تحت التريكة أرقم |
| كأجناسها راياتها وشعارها | وما لبسته والسلاح المسمّم |
| وأدّبها طول القتال فطرفه | يشير إليها من بعيد فتفهم |
| تجاوبه فعلاً وما تعرف الوحى | ويسمعها لحظاً وما يتكلّم |
| تجانف عن ذات اليمين كأنها | ترقّ لميّافارقين وترحم |

ولو زحمتها بالمناكب زحمة ... درت أي سوريها الضعيف المهدم
على كل طاو تحت طاو كأنه ... من الدم يسقى أو من اللحم يطعم
لها في الوغى زي الفوارس فوقها ... فكل حصان دارع متلثم
وما ذاك بخلا بالنفوس على القنا ... ولكن صدم الشر بالشر أحزم
أتحسب بيض الهند أصلك أصلها ... وأنك منها ساء ما تتوهم
إذا نحن سميناك خلنا سيوفنا ... من التيه في أغمادها تتبسم
ولم نر ملكا قط يدعى بدونه ... فيرضى ولكن يجهلون وتحلم
أخذت على الأعداء كل ثنية ... من العيش تعطي من تشاء وتحرم
فلا موت إلا من سنانك يتقى ... ولا رزق إلا من يمينك يقسم

وقال يعاتب سيف الدولة وأنشدها في محفل من العرب وكان سيف الدولة إذا تأخر عنه مدحه شق عليه وأحضر من لا خير فيه وتقدم إليه بالتعرض له في مجلسه بما لا يحب وأكثر عليه مرة بعد مرة فقال يعاتبه ه

واحر قلباه ممن قلبه شبم ... ومن بجسمي وحالي عنده سقم
ما لي أكتم حبا قد برى جسدي ... وتدعي حب سيف الدولة الأمم
إن كان يجمعنا حب لغرته ... فليت أنا بقدر الحب نقتسم
قد زرته وسيوف الهند مغمدة ... وقد نظرت إليه والسيوف دم
فكان أحسن خلق الله كلهم ... وكان أحسن ما في الأحسن الشيم
فوت العدو الذي يممته ظفر ... في طيه أسف في طيه نعم

(١) المعنى لو زاحمت الخيل البلد بمناكبها لدرست البلد أي انهدم (٢) الضعيف أي الواهن من البناء الخيل أقوى ... على كل طاو ... (٨) وكل فتى ... الغمام ... الثنية

(١٥) الشبم البارد ... (١٨) ...

قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت ... لك المهابة ما لا تصنع البهم

ألزمت نفسك شيئاً ليس يلزمها ... أن لا يواريهم أرض ولا علم

أكلما رمت جيشاً فانثنى هرباً ... تصرفت بك في آثاره الهمم

عليك هزمهم في كل معترك ... وما عليك بهم عار إذا انهزموا

أما ترى ظفراً حلواً سوى ظفر ... تصافحت فيه بيض الهند واللمم

يا أعدل الناس إلا في معاملتي ... فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

أعيذها نظرات منك صادقة ... أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره ... إذا استوت عنده الأنوار والظلم

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي ... وأسمعت كلماتي من به صمم

أنام ملء جفوني عن شواردها ... ويسهر الخلق جراها ويختصم

وجاهل مده في جهله ضحكي ... حتى أتته يد فراسة وفم

إذا نظرت نيوب الليث بارزة ... فلا تظنن أن الليث مبتسم

ومهجة مهجتي من هم صاحبها ... أدركتها بجواد ظهره حرم

رجلاه في الركض رجل واليدان يد ... وفعله ما تريد الكف والقدم

ومرهف سرت بين الجحفلين به ... حتى ضربت وموج الموت يلتطم

فالخيل والليل والبيداء تعرفني ... والضرب والطعن والقرطاس والقلم

صحبت في الفلوات الوحش منفرداً ... حتى تعجب مني القور والأكم

يا من يعز علينا أن نفارقهم ... وجداننا كل شيء بعدكم عدم

ما كان أخلقنا منكم بتكرمة ... لو أن أمركم من أمرنا أمم

إن كان سركم ما قال حاسدنا ... فما لجرح إذا أرضاكم ألم

وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة ... إن المعارف في أهل النهى ذمم

(١) البهم الابطال (٥) تصافحت تلاقت بالصفاح واللمم جمع لمة وهي الشعر المجاوز بالمنكب (١٠) ملء جفوني في موضع مصدر اي انام نوماً ملء جفوني جراها اي من اجلها والمعنى انام ولا اعبأ بشواردها ما نظمت ويسهر الخلق في تحفظ ذلك ويختصمون في تفرقة (١٣) اي رب انسان طلب نفسي كما طلبت نفسه ادركتها على جواد ظهره حرم لا من راكبه (١٥) المرهف السيف الرقيق الشفرتين والجحفلان الجيشان العظيمان (١٦) البيداء الفلاة البعيدة عن الماء (١٧) القور جمع قارة وهي الاكمة (١٩) الامم القصد

كم تطلبون لنا عيباً فيعجزكم ... ويكره الله ما تأتون والكرم

ما أبعد العيب والنقصان عن شرفي ... أنا الثريا وذان الشيب والهرم

ليت الغمام الذي عندي صواعقه ... يزيلهن إلى من عنده الديم

أرى النوى تقتضيني كل مرحلة ... لا تستقل بها الوخادة الرسم

لئن تركن ضميراً عن ميامننا ... ليحدثن لمن ودعتهم ندم

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ... أن لا تفارقهم فالراحلون هم

شر البلاد بلاد لا صديق بها ... وشر ما يكسب الإنسان ما يصم

وشر ما قنصته راحتي قنص ... شهب البزاة سواء فيه والرخم

بأي لفظ تقول الشعر زعنفة ... تجوز عندك لا عرب ولا عجم

هذا عتابك إلا أنه مقة ... قد ضمن الدر إلا أنه كلم

## وقال لعافيته وكان قد مرض

المجد عوفي إذ عوفيت والكرم ... وزال عنك إلى أعدائك الألم

صحت بصحتك الغارات وابتهجت ... بها المكارم وانهلت بها الديم

وراجع الشمس نور كان فارقها ... كأنما فقده في جسمها سقم

ولاح برقك لي من عارضي ملك ... ما يسقط الغيث إلا حين يبتسم

يسمى الحسام وليست من مشابهة ... وكيف يشتبه المخدوم والخدم

تفرد العرب في الدنيا بمحتده ... وشارك العرب في إحسانه العجم

وأخلص الله للإسلام نصرته ... وإن تقلب في آلائه الأمم

وما أخصك في برء بتهنئة ... إذا سلمت فكل الناس قد سلموا

قال وقد انفذ رجل الى سيف الدولة ابياتاً يذكر انه رآها في النوم ويشكو الفقر

قد سمعنا ما قلت في الأحلام ... وأنلناك بدرة في المنام
وانتبهنا كما انتبهت بلا شي‍ ... ء وكان النوال قدر الكلام
كنت فيما كتبته نائم العيـ ... ـن فهل كنت نائم الأقلام
أيها المشتكي اذا رقد الإعـ ... ـدام لا رقدة مع الإعدام
افتح الجفن واترك القول في النو ... م وميز خطاب سيف الإمام
الذي ليس عنه مغن ولا منـ ... ـه بديل ولا لما رام حامي
كل آبائه كرام بني الدنـ ... ـيا ولكنه كريم الكرام

وقال يمدحه

على قدر أهل العزم تأتي العزائم ... وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها ... وتصغر في عين العظيم العظائم
يكلف سيف الدولة الجيش همه ... وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم
ويطلب عند الناس ما عند نفسه ... وذلك ما لا تدعيه الضراغم
يفدي أتم الطير عمراً سلاحه ... نسور الملا أحداثها والقشاعم
وما ضرها خلق بغير مخالب ... وقد خلقت أسيافه والقوائم
هل الحدث الحمراء تعرف لونها ... وتعلم أي الساقيين الغمائم
سقتها الغمام الغر قبل نزوله ... فلما دنا منها سقتها الجماجم
بناها فأعلى والقنا يقرع القنا ... وموج المنايا حولها متلاطم

(٥) يزري عليه بما فعل يقول عن كثرة وقتاله بنفسه ايما (١٤) الخضارم جمع خضرم وهو العظيم الكبير من كل شئ (١٥) الملا وجه الأرض والأحداث الشباب والقشاعم الطويلات العمر وقوله نسور بدل من الطير واحداثها عطف بيان والقشاعم يغذيه لكثرة لحوم القتلى في وقائعه (١٦) القوائم جمع قائم وهو قائم السيف (١٧) الحدث القلعة التي بناها في بلاد الروم وعليها كانت الوقعة وهي مبنية بحجارة حمر وقوله الجماجم اي دم الجماجم

وكان بها مثل الجنون فأصبحت ... ومن جثث القتلى عليها تمائم

طريدة دهر ساقها فرددتها ... على الدين بالخطي والدهر راغم

تفيت الليالي كل شيء أخذته ... وهن لما يأخذن منك غوارم

اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا ... مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم

وكيف ترجى الروم والروس هدمها ... وذا الطعن اساس لها ودعائم

وقد حاكموها والمنايا حواكم ... فما مات مظلوم ولا عاش ظالم

أتوك يجرون الحديد كأنهم ... سروا بجياد ما لهن قوائم

اذا برقوا لم تعرف البيض منهم ... ثيابهم من مثلها والعمائم

خميس بشرق الارض والغرب زحفه ... وفي أذن الجوزاء منه زمازم

تجمع فيه كل لسن وأمة ... فما تفهم الحداث الا التراجم

فلله وقت ذوب الغش ناره ... فلم يبق الا صارم وضبارم

تقطع ما لا يقطع الدرع والقنا ... وفر من الأبطال من لا يصادم

وقفت وما في الموت شك لواقف ... كأنك في جفن الردى وهو نائم

تمر بك الابطال كلمى هزيمة ... ووجهك وضاح وثغرك باسم

تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى ... الى قول قوم انت بالغيب عالم

ضممت جناحيهم على القلب ضمة ... تموت الخوافي تحتها والقوادم

بضرب أتى الهامات والنصر غائب ... وصار الى اللبات والنصر قادم

حقرت الردينيات حتى طرحتها ... وحتى كأن السيف للرمح شاتم

ومن طلب الفتح الجليل فانما ... مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم

نثرتهم فوق الأحيدب نثرة ... كما نثرت فوق العروس الدراهم

تدوس بك الخيل الوكور على الذرى ... وقد كثرت حول الوكور المطاعم

تظن فراخ الفتخ انك زرتها — بامّاتها وهي العتاق الصلادم
اذا زلقت مشّيتها ببطونها — كما تتمشى في الصعيد الاراقم
افي كل يوم ذا الدمستق مقدم — قفاه على الاقدام للوجه لائم
اينكر ريح الليث حتى يذوقه — وقد عرفت ريح الليوث البهائم
وقد فجعته بابنه وابن صهره — وبالصهر حملات الامير الغواشم
مضى يشكر الاصحاب في فوته الظبا — بما شغلتها هامهم والمعاصم
ويفهم صوت المشرفية فيهم — على ان اصوات السيوف اعاجم
يسر بما اعطاك لا عن جهالة — ولكن مغنوما نجا منك غانم
ولست مليكا هازما لنظيره — ولكنك التوحيد للشرك هازم
تشرف عدنان به لا ربيعة — وتفتخر الدنيا به لا العواصم
لك الحمد في الدر الذي لي لفظه — فانك معطيه واني ناظم
واني لتعدو بي عطاياك في الوغى — فلا انا مذموم ولا انت نادم
على كل طيار اليها برجله — اذا وقعت في مسمعيه الغماغم
الا ايها السيف الذي لست مغمدا — ولا فيك مرتاب ولا منك عاصم
هنيئا لضرب الهام والمجد والعلا — وراجيك والاسلام انك سالم
ولم لا يقي الرحمن حديك ما وقى — وتفليقه هام العدى بك دائم

وقال يمدحه وقد ورد عليه رسول الروم يطلب الهدنة في سنة اربع واربعين وثلاثمائة

اراع كذا كل الملوك همام — وسح له رسل الملوك غمام
ودانت له الدنيا فاصبح جالسا — وايامها فيما يريد قيام

اذا

إذا زار سيف الدولة الروم غازيا — كفاها لمام لو كفاه لمام
فتى يتبع الأزمان في الناس خطوه — لكل زمان في يديه زمام
تنام لديك الرسل أمنا وغبطة — وأجفان رب الرسل ليس تنام
حذارا لمعروري الجياد فجاءة — إلى الطعن قبلا ما لهن لجام
تعطف فيه والأعنة شعرها — وتضرب فيه والسياط كلام
وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا — إذا لم يكن فوق الكرام كرام
إلى كم ترد الرسل عما أتوا له — كأنهم فيما وهبت ملام
وإن كنت لا تعطي الذمام طواعة — فعوذ الأعادي بالكريم ذمام
وإن نفوسا أممتك منيعة — وإن دماء أملتك حرام
إذا خاف ملك من مليك أجرته — وسيفك خافوا والجوار تسام
لهم عنك بالبيض الخفاف تفرق — وحولك بالكتب اللطاف زحام
تغر حلاوات النفوس قلوبها — فتختار بعض العيش وهو حمام
وشر الحمامين الزؤامين عيشة — يذل الذي يختارها ويضام
فلو كان صلحا لم يكن بشفاعة — ولكنه ذل لهم وغرام
ومن لفرسان الثغور عليهم — بتبليغهم ما لا يكاد يرام
كتائب جاؤوا خاضعين فأقدموا — ولو لم يكونوا خاضعين لخاموا
وعزت قديما في ذراك خيولهم — وعزوا وعاموا في نداك وعاموا
على وجهك الميمون في كل غارة — صلاة توالى منهم وسلام
وكل أناس يتبعون إمامهم — وأنت لأهل المكرمات إمام
ورب جواب عن كتاب بعثته — وعنوانه للناظرين قتام
تضيق به البيداء من قبل نشره — وما فض بالبيداء عنه ختام

(١) اللمام الزيارة القليلة (٧) المعنى انك ترد هم عما يطلبون من المهادنة مثل ما ترد اللوام عنك في العطاء (٨) الذمام جمع ذمة والمعنى ان لم تعط الروم عهدا ولم تعطهم بطيب نفسك فلياذهم بك يوجب هذا (١٢) الحمام الموت ... والمعنى حب الحياة يغشى القلب فيه ذل وهذا معنى العاجل (١٤) ... (١٦) ... (١٧) ... (٢٠) القتام الغبار ...

حروف هجاء الناس فيه ثلاثة * جواد ورمح ذابل وحسام
اذى الحرب قد اتعبتها فاله ساعة * ليغمد نصل او يحل حزام
وان طال اعمار الرماح بهدنة * فان الذي يعمرن عندك عام
وما زلت تفني السمر وهي كثيرة * وتفني بهن الجيش وهي لهام
متى عاود الجالون عاودت ارضهم * وفيها رقاب للسيوف وهام
وربوا لك الاولاد حتى تصيبها * وقد كعبت بنت وشب غلام
جرى معك الجارون حتى اذا انتهوا * الى الغاية القصوى جريت وقاموا
فليس لشمس مذ انرت انارة * وليس لبدر ما تممت تمام

وقال يمدحه ويودعه الى اقطاع له

ايا راميا يصمي فؤاد مرامه * تربي عداه ريشها لسهامه
اسير الى اقطاعه في ثيابه * على طرفه من داره بحسامه
وما مطرتنيه من البيض والقنا * وروم العبدى هاطلات غمامه
فتى يهب الاقليم بالمال والقرى * ومن فيه من فرسانه وكرامه
ويجعل ما خولته من نواله * جزاء لما خولته من كلامه
فلا زالت الشمس التي في سمائه * مطالعة الشمس التي في لثامه
ولا زال تجتاز البدور بوجهه * تعجب من نقصانها وتمامه

وانشد سيف الدولة متمثلا بقول النابغة
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب
فقال ابو الطيب مرتجلا

(١) المعنى ان الحروف مؤلف من هذه الاشياء كما يؤلف جواب الناس من حروف الهجاء (٢) آذى اي يا آذى (٤) اللهام الكبير (٥) الجالون الذين اخرجوا من ديارهم (١٠) الاصماء اصابة المقتل في المرمى والمرام المطلب (١١) الاقطاع ما اقطعه من البلاد والطرف الفرس (١٥) التخويل التمليك

رأيتك توسع الشعراء نيلا ... حديثهم المولد والقديما
فتعطي من بقي مالاً جسيماً ... وتعطي من مضى شرفاً عظيما
سمعتك منشداً بيتي زياد ... نشيداً مثل منشده كريما
فما أنكرت موضعه ولكن ... غبطت بذاك أعظمه الرميما

وقال في صباه سنة احدى وعشرين وثلاثمائة

ذكر الصبا ومرابع الآرام ... جلبت حمامي قبل وقت حمامي
دمن تكاثرت الهموم علي في ... عرصاتها كتكاثر اللوام
فكأن كل سحابة وقفت بها ... تبكي بعيني عروة بن حزام
ولطالما أفنيت ريق كعابها ... فيها وأفنت بالعتاب كلامي
قد كنت تهزأ بالفراق مجانة ... وتجر ذيلي شرة وعرام
ليس القباب على الركاب وإنما ... هن الحياة ترحلت بسلام
ليت الذي خلق النوى جعل الحصى ... لخفافهن مفاصلي وعظامي
متلاحظين نسح ماء شؤوننا ... حذراً من الرقباء في الأكمام
أرواحنا انهملت وعشنا بعدها ... من بعد ما قطرت على الأقدام
لو كن يوم جرين كن كصبرنا ... عند الرحيل لكن غير سجام
لم يتركوا لي صاحباً إلا الأسى ... وذميل ذعلبة كفحل نعام
وتعذر الأحرار صير ظهرها ... إلا إليك علي فرج حرام
أنت الغريبة في زمان أهله ... ولدت مكارمهم لغير تمام
أكثرت من بذل النوال ولم تزل ... علماً على الإفضال والإنعام
صغرت كل كبيرة وكبرت عن ... لكأنه وعددت سن غلام

(١) رفل يرفل في ثيابه إذا جرها متبختراً (٢) أراد أن ترى سيف أي مع سيف وقوله بسيف والوغى الحرب والصمصام السيف والمعنى أنت السيف فلا حاجة لك في الحرب إلى السيف (٤) زهت بمعنى تكبرت أي زهيت (٨) أراد عمرو حابس ورخم في غير النداء (١١) البيض بفتح الباء المغافر والقتام الغبار (١٣) المعركة موضع الحرب والنقع الغبار والإحجام التأخر (١٥) صوب الغمام المطر (١٦) القمقام أصله البحر وأراد بشقيقه أخاه ناصر الدولة (١٧) الروق القرن فاستعاره لأول العسكر والأرعن الجيش المضطرب لكثرته والغطم الكثير الماء واللهام الذي يلتهم كل شيء

ورفلت في حلل الثناء وإنما ... عدم الثناء نهاية الإعدام

عيب عليك ترى بسيف في الوغى ... ما يصنع الصمصام بالصمصام

إن كان مثلك كان أو هو كائن ... فبرئت حينئذ من الإسلام

ملك زهت بمكانه أيامه ... حتى افتخرن به على الأيام

وتخاله سلب الورى أحلامهم ... من حلمه فهم بلا أحلام

وإذا امتحنت تكشفت عزماته ... عن أوحدي النقض والإبرام

وإذا سألت بنانه عن نيله ... لم يرض بالدنيا قضاء ذمام

مهلاً ألا لله ما صنع القنا ... في عمرو حاب وضبة الأغنام

لما تحكمت الأسنة فيهم ... جارت وهن يجرن في الأحكام

فتركتهم خلل البيوت كأنما ... غضبت رؤوسهم على الأجسام

أحجار ناس فوق أرض من دم ... ونجوم بيض في سماء قتام

وذراع كل أبي فلان كنية ... حالت فصاحبها أبو الأيتام

عهدي بمعركة الأمير وخيله ... في النقع محجمة عن الإحجام

يا سيف دولة هاشم من رام أن ... يلقى منالك رام غير مرام

صلى الإله عليك غير مودع ... وسقى ثرى أبويك صوب غمام

وكساك ثوب مهابة من عنده ... وأراك وجه شقيقك القمقام

فلقد رمى بلد العدو بنفسه ... في روق أرعن كالغطم لهام

قوم تفرست المنايا فيكم ... فرأت لكم في الحرب صبر كرام

تالله ما علم امرؤ لولاكم ... كيف السخاء وكيف ضرب الهام

وقال يمدحه سنة خمس وأربعين وثلثمائة

وهي

## وهي آخر قصيدة قالها بحضرة سيف الدولة الأمير

عُقْبَى اليَمِينِ عَلَى عُقْبَى الوَغَى نَدَمُ ... مَاذَا يَزِيدُكَ فِي إِقْدَامِكَ القَسَمُ

وَفِي اليَمِينِ عَلَى مَا أَنْتَ وَاعِدُهُ ... مَا دَلَّ أَنَّكَ فِي المِيعَادِ مُتَّهَمُ

آلَى الفَتَى ابْنُ شُمُشْقِيقَ فَأَحْنَثَهُ ... فَتًى مِنَ الضَّرْبِ تُنْسَى عِنْدَهُ الكَلِمُ

وَفَاعِلٌ مَا اشْتَهَى يُغْنِيهِ عَنْ حَلِفٍ ... عَلَى الفِعَالِ حُضُورُ الفِعْلِ وَالكَرَمُ

كُلُّ السُّيُوفِ إِذَا طَالَ الضِّرَابُ بِهَا ... يَمَسُّهَا غَيْرَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ السَّأَمُ

لَوْ كَلَّتِ الخَيْلُ حَتَّى لَا تَحَمَّلُهُ ... تَحَمَّلَتْهُ إِلَى أَعْدَائِهِ الهِمَمُ

أَيْنَ البَطَارِيقُ وَالحَلْفُ الَّذِي حَلَفُوا ... بِمَفْرِقِ المَلْكِ وَالزَّعْمُ الَّذِي زَعَمُوا

وَلَّى صَوَارِمَهُ إِكْذَابَ قَوْلِهِمُ ... فَهُنَّ أَلْسِنَةٌ أَفْوَاهُهَا القِمَمُ

نَوَاطِقٌ مُخْبِرَاتٌ فِي جَمَاجِمِهِمْ ... عَنْهُ بِمَا جَهِلُوا مِنْهُ وَمَا عَلِمُوا

الرَّاجِعُ الخَيْلَ مُحْفَاةً مُقَوَّدَةً ... مِنْ كُلِّ مِثْلِ وَبَارٍ أَهْلُهَا إِرَمُ

كَتَلِّ بِطْرِيقَ المَغْرُورِ سَاكِنُهَا ... بِأَنَّ دَارَكَ قِنَّسْرُونُ وَالأَجَمُ

وَظَنِّهِمْ أَنَّكَ المِصْبَاحُ فِي حَلَبٍ ... إِذَا قَصَدْتَ سِوَاهَا عَادَهَا الظُّلَمُ

وَالشَّمْسَ يَعْنُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ جَهِلُوا ... وَالمَوْتَ يَدْعُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ وَهِمُوا

فَلَمْ تُتِمَّ سَرُوجٌ فَتْحَ نَاظِرِهَا ... إِلَّا وَجَيْشُكَ فِي جَفْنَيْهِ مُزْدَحِمُ

وَالنَّقْعُ يَأْخُذُ حَرَّانًا وَبُقْعَتَهَا ... وَالشَّمْسُ تُسْفِرُ أَحْيَانًا وَتَلْتَثِمُ

سُحْبٌ تَمُرُّ بِحِصْنِ الرَّانِ مُمْسِكَةً ... وَمَا بِهَا البُخْلُ لَوْلَا أَنَّهَا نِقَمُ

جَيْشٌ كَأَنَّكَ فِي أَرْضٍ تُطَاوِلُهُ ... فَالأَرْضُ لَا أَمَمٌ وَالجَيْشُ لَا أَمَمُ

إِذَا مَضَى عَلَمٌ مِنْهَا بَدَا عَلَمٌ ... وَإِنْ مَضَى عَلَمٌ مِنْهُ بَدَا عَلَمُ

وَشُزَّبٌ أَحْمَتِ الشِّعْرَى شَكَائِمَهَا ... وَوَسَّمَتْهَا عَلَى آنَافِهَا الحَكَمُ

حتى وردن بسمنين بحيرتها … تنش بالماء في أشداقها اللجم

وأصبحت بقرى هنزيط جائلة … ترعى الظبا في خصيب نبته اللمم

فما تركن بها خلدا له بصر … تحت التراب ولا بازا له قدم

ولا هزبرا له من درعه لبد … ولا مهاة لها من شبهها حشم

ترمي على شفرات الباترات بهم … مكامن الأرض والغيطان والأكم

وجاوزوا أرسناسا معصمين به … وكيف يعصمهم ما ليس ينعصم

ولا تصدك عن بحر لهم سعة … ولا تردك عن طود لهم شمم

ضربته بصدور الخيل حاملة … قوما إذا تلفوا قدما فقد سلموا

تجفل الموج عن لبات خيلهم … كما تجفل تحت الغارة النعم

عبرت تقدمهم فيه وفي بلد … سكانه رمم مسكونها حمم

وفي أكفهم النار التي عبدت … قبل المجوس إلى ذا اليوم تضطرم

هندية إن تصغر معشرا صغروا … بحدها أو تعظم معشرا عظموا

قاسمتها تل بطريق فكان لها … أبطالها ولك الأطفال والحرم

تلقى بهم زبد التيار مقربة … على جحافلها من نضحه رثم

دهم فوارسها ركاب أبطنها … مكدودة وبقوم لا بها الألم

من الجياد التي كدت العدو بها … وما لها خلق منها ولا شيم

نتاج رأيك في وقت على عجل … كلفظ حرف وعاه سامع فهم

وقد تمنوا غداة الدرب في لجب … أن يبصروك فلما أبصروك عموا

صدمتهم بخميس أنت غرته … وسمهريته في عينه غمم

فكان أثبت ما فيهم جسومهم … يسقطن حولك والأرواح تنهزم

والأعوجية ملء الطرق خلفهم … والمشرفية ملء اليوم فوقهم

إذا توافقت الضربات صاعدة ... توافقت قلل في الجو تصطدم

وأسلم ابن شمشقيق أليته ... ألا انثنى فهو ينأى وهي تبتسم

لا يأمل النفس الأقصى لمهجته ... فيسرق النفس الأدنى ويغتنم

تردّ عنه قنا الفرسان سابغة ... صوب الأسنة في أثنائها ديم

تخط فيها العوالي ليس تنفذها ... كأن كل سنان فوقها قلم

فلا سقى الغيث ما واراه من شجر ... لو زلّ عنه لوارى شخصه الرخم

ألهى الممالك عن فخر قفلت به ... شرب المدامة والأوتار والنغم

مقلّدًا فوق شكر الله ذا شطب ... لا تستدام بأمضى منهما النعم

ألقت إليك دماء الروم طاعتها ... فلو دعوت بلا ضرب أجاب دم

يسابق القتل فيهم كل حادثة ... فما يصيبهم موت ولا هرم

نفت رقاد علي عن محاجره ... نفس يفرّج نفسا غيرها الحلم

القائم الملك الهادي الذي شهدت ... قيامه وهداه العرب والعجم

ابن المعفّر في نجد فوارسها ... بسيفه وله كوفان والحرم

لا تطلبن كريما بعد رؤيته ... إن الكرام بأسخاهم يدا ختموا

ولا تبال بشعر بعد شاعره ... قد أفسد القول حتى أحمد الصمم

## وقال يمدح انسانا واراد أن يستكشفه عن مذهبه وهي من قوله في صباه

كفي أراني ويك لومك ألوما ... همّ أقام على فؤاد أنجما

وخيال جسم لم يخلّ له الهوى ... لحما فينحله السقام ولا دما

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه ... يا جنتي لظننت فيه جهنما

واذا سحابة صد حب أبرقت | تركت حلاوة كل حب علقما
يا وجه داهية التي لولاك ما | أكل الضنى جسدي ورض الأعظما
ان كان اغناها السلو فانني | أصبحت من كبدي ومنها معدما
غصن على نقوى فلاة نابت | شمس النهار تقل ليلاً مظلما
لم تجمع الاضداد في متشابه | الا لتجعلني لغرمي مغنما
كصفات اوحدنا أبي الفضل التي | بهرت فانطق واصفيه وافحما
يعطيك مبتدئاً فان اعجلته | أعطاك معتذراً كمن قد اجرما
ويرى التعظم ان يرى متواضعاً | ويرى التواضع ان يرى متعظما
نصر الفعال على المطال كأنما | خال السؤال على النوال محرما
يا أيها الملك المصفى جوهراً | من ذات ذي الملكوت اسمى من سما
نور تظاهر فيك لاهوتية | فتكاد تعلم علم ما لن يعلما
ويهم فيك اذا نطقت فصاحة | من كل عضو منك ان يتكلما
انا مبصر واظن اني نائم | من كان يحلم بالاله فاحلما
كبر العيان علي حتى انه | صار اليقين من العيان توهما
يا من لجود يديه في امواله | نقم تعود على اليتامى انعما
حتى يقول الناس ماذا عاقلاً | ويقول بيت المال ماذا مسلما
اذكار مثلك ترك اذكاري له | اذ لا تريد لما اريد مترجما

وقال في صباه

الى اي حين انت في زي محرم | وحتى متى في شقوة والى كم
وان لا تمت تحت السيوف مكرماً | تمت وتقاسي الذل غير مكرم

(٤) نقوى تثنية نقى وهو الكثيب من الرمل وتقل تحمل (٥) الغرم الغرام (٦) مفحم والافحام العجز عن الكلام (١١) اللاهوت لفظة عبرانية يطلق على الله (١٢) الضمير في يهم للنور

وقد

| | |
|---|---|
| فثِبْ واثقاً بالله وثبةَ ماجدٍ | يرى الموتَ في الهيجا جنى النحلِ في الفمِ |

## وقال في صباه

| | |
|---|---|
| ضيفٌ ألمَّ برأسي غيرَ محتشمٍ | والسيفُ أحسنُ فعلاً منه باللِّمَمِ |
| إبعَدْ بَعِدتَ بياضاً لا بياضَ له | لأنتَ أسودُ في عيني من الظُّلَمِ |
| بحبِّ قاتلتي والشيبِ تغذيتي | هوايَ طفلاً وشيبي بالغَ الحُلُمِ |
| فما أمرُّ برسمٍ لا أسائلُهُ | ولا بذاتِ خمارٍ لا تُريقُ دمي |
| تنفّستْ عن وفاءٍ غيرِ منصدعٍ | يومَ الرحيلِ وشَعْبٍ غيرِ ملتئمِ |
| قبّلتُها ودموعي مزجُ أدمعِها | وقبّلتني على خوفٍ فماً لفمِ |
| فذقتُ ماءَ حياةٍ من مقبّلِها | لو صابَ تُرْباً لأحيا سالفَ الأممِ |
| ترنو إليَّ بعينِ الظبيِ مجهشةً | وتمسحُ الطلَّ فوقَ الوردِ بالعَنَمِ |
| رويدَ حكمَكِ فينا غيرَ منصفةٍ | بالناسِ كلِّهمِ أفديكِ من حكَمِ |
| أبديتِ مثلَ الذي أبديتُ من جزعٍ | ولم تُجِنّي الذي أجننتُ من ألمِ |
| إذاً لبزَّكِ ثوبَ الحسنِ أصغرُهُ | وصرتِ مثليَ في ثوبينِ من سقمِ |
| ليسَ التعلّلُ بالآمالِ من أربي | ولا القناعةُ بالإقلالِ من شيمي |
| وما أظنُّ بناتِ الدهرِ تتركني | حتى تسُدَّ عليها طُرْقَها هِمَمي |
| لُمِ الليالي التي أخنتْ على جِدَتي | برقّةِ الحالِ واعذرْني ولا تلُمِ |
| أرى أناساً ومحصولي على غنمٍ | وذكرَ جودٍ ومحصولي على الكلمِ |
| وربَّ مالٍ فقيراً من مروّتِهِ | لم يُثرِ منها كما أثرى من العدمِ |
| سيصحبُ النصلُ مني مثلَ مضربِهِ | وينجلي خبري عن صِمّةِ الصِّمَمِ |
| لقد تصبّرتُ حتى لاتَ مصطبرٍ | فالآنَ أُقحِمُ حتى لاتَ مقتحمِ |

لأتركنّ وجوه الخيل ساهمةً ... والحرب أقوم من ساقٍ على قدمِ

والطعن يحرقها والزجر يقلقها ... حتى كأنّ بها ضرباً من اللممِ

قد كلّمتها العوالي فهي كالحةٌ ... كأنّما الصابُ معصوبٌ على اللجمِ

بكل منصلتٍ ما زال منتظري ... حتى أدلتُ له من دولة الخدمِ

شيخٍ يرى الصلوات الخمس نافلةً ... ويستحلّ دم الحجاج في الحرمِ

وكلما نطحت تحت العجاج به ... أُسْدُ الكتائب رامته ولم يرمِ

تنسى البلاد بروق الجو بارقتي ... وتكتفي بالدم الجاري عن الديمِ

ردي حياض الردى يا نفس واتركي ... حياض خوف الردى للشاء والنعمِ

إن لم أذرك على الأرماح سائلةً ... فلا دُعيتُ ابن أمّ المجد والكرمِ

أيملك الملكَ والأسيافُ ظامئةٌ ... والطير جائعةٌ لحمٌ على وضمِ

من لو رآني ماءً مات من ظمأٍ ... ولو مثلتُ له في النوم لم ينمِ

ميعادُ كلّ رقيق الشفرتين غداً ... ومن عصى من ملوك العرب والعجمِ

فإن أجابوا فما قصدي بها لهمُ ... وإن تولّوا فما أرضى لها بهمِ

وقال ــــــ وقد عذله معاذ في اقدامه في الحرب

أبا عبد الإله معاذُ إنّي ... خفيٌّ عنك في الهيجا مقامي

ذكرتَ جسيمَ ما طلبي وأنّا ... نخاطر فيه بالمهج الجسامِ

أمثلي تأخذ النكباتُ منه ... ويجزع من ملاقاة الحِمامِ

ولو برز الزمانُ إليَّ شخصاً ... لخضّب شعرَ مفرقه حسامي

وما بلغت مشيّتها الليالي ... ولا سارت وفي يدها زمامي

إذا امتلأت عيونُ الخيل منّي ... فويلٌ في التيقّظ والمنامِ

وقال له بعض بني كلاب اشرب هذا الكأس سروراً بك فقال ارتجالاً

إذا ما شربت الخمر صرفاً مهنّأً ... شربنا الذي من مثله شرب الكرم

ألا حبّذا قوم نداماهم القنا ... يسقّونها ريّاً وساقيهم العزم

وقال وقد مدّ له انسان يده بكأس وحلف بالطلاق ليشربها

وأخ لنا بعث الطلاق أليّة ... لأعلّلنّ بهذه الخرطوم

فجعلت ردّي عرسه كفّارة ... عن شربها وشربت غير أثيم

وقال يمدح الحسين بن اسحاق التنوخي

ملامي النوى في ظلمها غاية الظلم ... لعلّ بها مثل الذي بي من السقم

فلو لم تغر لم تزو عنّي لقاءكم ... ولو لم تردكم لم تكن فيكم خصمي

أمنعمة بالعودة الظبية التي ... بغير وليّ كان نائلها الوسميّ

ترشّفت فاها سحرة فكأنّني ... ترشّفت حرّ الوجد من بارد الظلم

فتاة تساوى عقدها وكلامها ... ومبسمها الدرّيّ في الحسن والنظم

ونكهتها والمندليّ وقرقف ... معتّقة صهباء في الريح والطعم

جفتني كأنّي لست أنطق قومها ... وأطعنهم والشهب في صورة الدهم

يحاذرني حتفي كأنّي حتفه ... وتنكزني الأفعى فيقتلها سمّي

طوال الردينيّات يقصفها دمي ... وبيض السريجيّات يقطعها لحمي

بَرَانِي السُّرى بَرْيَ المُدى فرَدَدْنَنِي ... أَخَفَّ على المركوبِ من نفسي جِرمي

وأبصرُ من زرقاءِ جوٍّ لأنني ... إذا نظرتْ عيناي شاءَهما علمي

كأني دحوتُ الأرضَ من خبرتي بها ... كأني بنى الإسكندرُ السدَّ من عزمي

لألقى ابنَ إسحاقَ الذي دقَّ فهمُه ... فأبدعَ حتى جلَّ عن دقةِ الفهمِ

وأسمعُ من ألفاظه اللغةَ التي ... يلذُّ بها سمعي ولو ضُمِّنَتْ شتمي

يمينُ بني قحطانَ رأسُ قضاعةٍ ... وعرنينُها بدرُ النجومِ بني فهمِ

إذا بَيَّتَ الأعداءَ كان استماعُهم ... صريرَ العوالي قبل قعقعةِ اللُّجْمِ

مُذِلُّ الأعزّاءِ المُعِزُّ وإن يَئِنْ ... به يُتْمُهم فالمُوتِمُ الجابرُ اليُتْمِ

وإن تُمْسِ داءً في القلوبِ قناتُه ... فمُمْسِكُها منه الشفاءُ من العُدْمِ

مُقَلَّدُ طاغي الشفرتينِ مُحَكَّمٍ ... على الهامِ إلا أنه جائرُ الحكمِ

وجدنا ابنَ إسحاقَ الحسينَ كجدِّه ... على كثرةِ القتلى بريئًا من الإثمِ

تحرَّجَ عن حقنِ الدماءِ كأنه ... يرى قتلَ نفسٍ تركَ رأسٍ على جسمِ

مع الحزمِ حتى لو تعمَّدَ تركَه ... لألحقه تضييعُه الحزمَ بالحزمِ

وفي الحربِ حتى لو أرادَ تأخُّرًا ... لأخَّرَه الطبعُ الكريمُ إلى القُدْمِ

له رحمةٌ تُحيي العظامَ وغضبةٌ ... بها فضلةٌ للجُرمِ عن صاحبِ الجُرمِ

ورقّةُ وجهٍ لو ختمتَ بنظرةٍ ... على وجنتيه ما انمحى أثرُ الختمِ

أذاقَ الغواني حسنُه ما أذقنني ... وعفَّ فجازاهنَّ عني على الصَّرْمِ

فدى مَن على الغبراءِ أوّلُهم أنا ... لهذا الأبيِّ الماجدِ الجائدِ القَرْمِ

لقد حال بين الجنِّ والأمنِ سيفُه ... فما الظنُّ بعد الجنِّ بالعُرْبِ والعُجْمِ

وأرهبَ حتى لو تأمَّلَ درعَه ... جرتْ جزعًا من غير نارٍ ولا فحمِ

وجادَ فلولا جودُه غيرَ شاربٍ ... لقيلَ كريمٌ هيَّجَتْه ابنةُ الكرمِ

(١) المدى جمع مدية وهي السكين والجرم الجسد والمعنى أذهبني السرى يعني أنحلني فخففت على المركوب كنفسي (٢) جو قصبة اليمامة وزرقاء اسم امرأة من أهل جو يضرب في شدة بصرها المثل وشاءهما سبقهما (٣) الدحو البسط (٦) المعنى أنه في هؤلاء كالعين من الجسد وفي هؤلاء كالرأس وفي هؤلاء كالعرنين والعرنين الأنف (٧) البيات أن يطرق العدو ليلا والصرير والقعقعة الأصوات (٨) يئن بمعنى يحن والمعنى أنه يقتل الآباء فيحن الأبناء إليهم (١٠) التحرج الكشف عن الشيء وحقن الدماء حفظها (١٧) الصرم اسم من صرمت الرجل إذا قطعت كلامه وأصل الانصرام الانقطاع

اطعناك طوع الدهر يا ابن يوسف     لشهوتنا والحاسدو لك بالرغم
وثقنا بأن تعطي فلو لم تجد لنا     لخلناك قد اعطيت من قوة الوهم
دعيت بتقريظيك في كل مجلس     وظن الذي يدعو ثنائي عليك اسمي
واطمعتني في نيل ما لا اناله     بما نلت حتى صرت اطمع في النجم
اذا ما ضربت القرن ثم اجزتني     فكل ذهبا لي مرة منه بالكلم
ابت لك ذمي نخوة يمنية     ونفس بها في مأزق ابدا ترمي
فكم قائل لو كان ذا الشخص نفسه     لكان قراه مكمن العسكر الدهم
وقائلة والارض اعني تعجبا     علي امرؤ يمشي بوقري من الحلم
عظمت فلما لم تكلم مهابة     تواضعت وهو العظم عظما عن العظم

## وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي

احق عاف بدمعك الهمم     احدث شيء عهدا بها القدم
وانما الناس بالملوك وما     تفلح عرب ملوكها عجم
لا ادب عندهم ولا حسب     ولا عهود لهم ولا ذمم
في كل ارض وطئتها امم     ترعى بعبد كأنها غنم
يستخشن الخز حين يلمسه     وكان يبرى بظفره القلم
اني وان لمت حاسدي فما     انكر اني عقوبة لهم
وكيف لا يحسد امرؤ علم     له على كل هامة قدم
يهابه ابسأ الرجال به     وتتقي حد سيفه البهم
كفاني الذم انني رجل     اكرم مال ملكته الكرم
يجني الغنى للئام لو عقلوا     ما ليس يجني عليهم العدم

هم لأموالهم ولسن لهم ... والعار يبقى والجرح يلتئم

من طلب المجد فليكن كعلي ... يهب الألف وهو يبتسم

ويطعن الخيل كل نافذة ... ليس لها من وحائها ألم

ويعرف الأمر قبل موقعه ... فما له بعد فعله ندم

والأمر والنهي والسلاهب وال ... بيض له والعبيد والحشم

والسطوات التي سمعت بها ... تكاد منها الجبال تنفصم

يرعيك سمعا فيه استماع إلى الـ ... ـداعي وفيه عن الخنا صمم

يريك من خلقه غرائبه ... في مجده كيف تخلق النسم

ملت إلى من يكاد بينكما ... إن كنتما السائلين ينقسم

من بعد ما صيغ من مواهبه ... لمن أحب الشنوف والخدم

ما بذلت ما به يجود يد ... ولا تهدى لما يقول فم

بنو العفرنى محطة الأسد (١٢) الأسد ... ولكن رماحها الأجم

قوم بلوغ الغلام عندهم ... طعن نحور الكماة لا الحلم

كأنما يولد الندى معهم ... لا صغر عاذر ولا هرم

إذا تولوا عداوة كشفوا ... وإن تولوا صنيعة كتموا

تظن من فقدك اعتدادهم ... أنهم أنعموا وما علموا

إن برقوا فالحتوف حاضرة ... أو نطقوا فالصواب والحكم

أو حلفوا بالغموس واجتهدوا ... فقولهم خاب سائلي القسم

أو ركبوا الخيل غير مسرجة ... فإن أفخاذهم لها حزم

أو شهدوا الحرب لاقحا (٢٠) أخذوا ... من مهج الدارعين ما احتكموا

تشرق أعراضهم (٢١) وأوجههم ... كأنها في نفوسهم شيم

(٧) الوشاة النمام (؟) يرعيك سمعه أي يسمع كلامك ويصغي عليه سمعه كما الرعي (٨) النسم جمع نسمة وهي الروح صاحبه (٩) يخاطب ماكان في (١٠) الشنف أعلى الأذن (١٢) بنو العفرني بمعنى جمع الأسد والعفرني من أسماء الأسد (٢٠) اللاقح الحرب الشديد (٢١) عرض الرجل موضع المدح والذم من والشيم الأخلاق

لولا

لولاك لم أترك البحيرة والـ | ـغور دفي وماؤها شبم
والموج مثل الفحول مزبدة | تهدر فيها وما بها قطم
والطير فوق الحباب تحسبها | فرسان بلق تخونها اللجم
كأنها والرياح تضربها | جيشا وغى هازم ومنهزم
كأنها في نهارها قمر | حف به من جنانها ظلم
ناعمة الجسم لا عظام لها | لها بنات وما لها رحم
يبقر عنهن بطنها أبدا | وما تشكى ولا يسيل دم
تغنت الطير في جوانبها | وجادت الروض حولها الديم
فهي كماوية مطوقة | جرد عنها غشاؤها الأدم
يشينها جريها على بلد | يشينه الأدعياء والقزم
أبا الحسين استمع فمدحكم | في الفعل قبل الكلام منتظم
وقد توالى العهاد منه لكم | وجادت المطرة التي تسم
أعيذكم من صروف دهركم | فإنه في الكرام متهم

وقال يمدح المغيث بن علي العجلي

فؤاد ما تسليه المدام | وعمر مثل ما تهب اللئام
ودهر ناسه ناس صغار | وإن كانت لهم جثث ضخام
وما أنا منهم بالعيش فيهم | ولكن معدن الذهب الرغام
أرانب غير أنهم ملوك | مفتحة عيونهم نيام
بأجسام يحر القتل فيها | وما أقرانها إلا الطعام
وخيل لا يخر لها طعين | كأن قنا فوارسها ثمام

(١) البحيرة والغور موضعان بالشام والشبم البارد
(٢) هدير الفحل صوته والقطم شهوة الضراب
(٦) لما وصفها بالنعمة قال ناعمة ومن فيها لها بنات لا عظام لها
(٩) الماوية المرآة شبهت بالماء لصفائها والغشاء الغطاء والأدم
(١٠) يشينها يعيبها والقزم أرذل الناس والأدعياء هم المنسوبون الى غير آبائهم
(١٢) العهاد المطر جمع عهدة وهو المطرة بعد المطرة وما يكون بعد الوسمي وهي التي تسم الأرض في أول السنة
(١٧) الرغام التراب
(١٩) ...
(٢٠) الثمام نبت ضعيف

خليلك أنت لا من قلت خلي … وإن كثر التجمل والكلام

ولو حيز الحفاظ بغير عقل … تجنب عنق صيقله الحسام

وشبه الشيء منجذب إليه … وأشبهنا بدنيانا الطغام

ولو لم يعل إلا ذو محل … تعالى الجيش وانحط القتام

ولو لم يرع إلا مستحق … لرتبته أسامهم المسام

ومن خبر الغواني فالغواني … ضياء في بواطنه ظلام

إذا كان الشباب السكر والشيب … هما فالحياة هي الحمام

وما كل بمعذور ببخل … ولا كل على بخل يلام

ولم أر مثل جيراني ومثلي … لمثلي عند مثلهم مقام

بأرض ما اشتهيت رأيت فيها … فليس يفوتها إلا الكرام

فهلا كان نقص الأهل فيها … وكان لأهلها منها التمام

بها الجبلان من صخر وفخر … أنافا ذا المغيث وذا اللكام

وليست من مواطنه ولكن … يمر بها كما مر الغمام

سقى الله ابن منجبة سقاني … بدر ما لراضعه فطام

ومن إحدى فوائده العطايا … ومن إحدى عطاياه الدوام

وقد خفي الزمان به علينا … كسلك الدر يخفيه النظام

تلذ له المروءة وهي تؤذي … ومن يعشق يلذ له الغرام

تعلقها هوى قيس لليلى … وواصلها فليس به سقام

يروع ركانة ويذوب ظرفا … فما يدري أشيخ أم غلام

وتملكه المسائل في العطايا … وأما في الجدال فلا يرام

وقبض نواله شرف وعز … وقبض نوال بعض القوم ذام

(٣) الطغام جمع طغامة وهو [illegible] هو الذي لا يعرف [illegible]
(٤) القتام الغبار
(٥) [illegible] السائمة [illegible]
(٧) الحمام الموت
(١٢) أنافا أشرفا [illegible] جبل [illegible]
(١٧) [illegible]
(١٨) [illegible] مجنون ليلى
(١٩) الركانة الوقار
(٢٠) النوال العطاء
(٢١) الذام المذمة

| | |
|---|---|
| اقامت في الرقاب له أيادٍ | هي الأطواق والناس الحمام |
| إذا عُدّ الكرام فتلك عجلٌ | كما الأنواء حين تعدّ عامُ |
| تقي جبهاتهم ما في ذراهم | إذا بشفارها حمي اللطام |
| ولو يممتهم في الحشر تجدو | لأعطوك الذي صلّوا وصاموا |
| فإن حلموا فإن الخيل فيهم | خفاف والرماح بها عُرام |
| وعندهم الجفان مكلّلات | وشزر الطعن والضرب التؤام |
| نصرّعهم بأعيننا حياءً | وتنبو عن وجوههم السهام |
| قبيلٌ يحملون من المعالي | كما حملت من الجسد العظام |
| قبيلٌ أنت أنت وأنت منهم | وجدّك بشر الملك الهمام |
| لمن مالٌ تمزّقه العطايا | ويشرك في رغائبه الأنام |
| ولا ندعوك صاحبه فترضى | لأن بصحبةٍ يجب الذمام |
| تحايدُه كأنك سامريٌّ | تصافحه يدٌ فيها جذام |
| إذا ما العالمون عرَوك قالوا | أفدنا أيها الحبر الإمام |
| إذا ما المعلمون رأوك قالوا | بهذا يُعلم الجيش اللُّهام |
| لقد حسنت بك الأوقات حتى | كأنك في فم الدهر ابتسام |
| وأعطيت الذي لم يعط خلقٌ | عليك صلاة ربك والسلام |

وقال يمدح عمر بن سليمان الشرابي
وهو يومئذ يتولى الفداء بين العرب والروم

| | |
|---|---|
| نرى عظمًا بالبين والصدّ أعظمُ | ونتّهم الواشين والدمع منهم |
| ومن لبّه مع غيره كيف حاله | ومن سرّه في جفنه كيف يكتم |

ولما التقينا والنوى ورقيبنا ... غفولان عنا ظلت ابكي وتبسم

فلم ار بدرا ضاحكا قبل وجهها ... ولم تر قبلي ميتا يتكلم

ظلوم كمتنيها لصب كخصرها ... ضعيف القوى من فعلها يتظلم

بفرع يعيد الليل والصبح نير ... ووجه يعيد الصبح والليل مظلم

فلو كان قلبي دارها كان خاليا ... ولكن جيش الشوق فيه عرمرم

اثاف بها ما بالفؤاد من الصلى ... ورسم كجسمي ناحل متهدم

بللت بها ردني والغيم مسعدي ... وعبرته صرف وفي عبرتي دم

ولو لم يكن ما انهل في الخد من دمي ... لما كان محمرا يسيل فاسقم

بنفسي الخيال الزائري بعد هجعة ... وقولته لي بعدنا الغمض تطعم

سلام فلولا الخوف والبخل عنده ... لقلت ابو حفص علينا المسلم

محب الندى الصابي الى بذل ماله ... صبوا كما يصبو المحب المتيم

واقسم لولا ان في كل شعرة ... له ضيغما قلنا له انت ضيغم

اننقصه من حظه وهو زائد ... ونبخسه والبخس شيء محرم

يجل عن التشبيه لا الكف لجة ... ولا هو ضرغام ولا الراي مخذم

ولا جرحه يؤسى ولا غوره يرى ... ولا حده ينبو ولا يتثلم

ولا يبرم الامر الذي هو حالل ... ولا يحلل الامر الذي هو مبرم

ولا يرمح الاذيال من جبرية ... ولا يخدم الدنيا واياه تخدم

ولا يشتهي يبقى وتفنى هباته ... ولا تسلم الاعداء منه ويسلم

الذ من الصهباء بالماء ذكره ... واحسن من يسر تلقاه معدم

واغرب من عنقاء في الطير شكله ... واعوز من مسترفد منه يحرم

واكثر من بعد الايادي اياديا ... من القطر بعد القطر والوبل مثجم

(١٥) يؤسى يداوى ... القاطع

(١٧) يرمح الاذيال يقال للمختال

(٢٠) عنقاء مغرب طائر ذهب وبقي اسمه والمعنى هو اعز من هذا الطائر في الطير واقل وجودا من سائل منه شيئا يحرمه اياه ولا يعطيه وكما ان هذين لا يوجدان كذلك نظيره

(٢١) اراد هو اكثر اياديا بعد الايادي من القطر واثجمت السماء دام مطرها

سنى

سَنِيُّ العطايا لو رأى نومَ عينه ... من اللوم آلى أنها لا تهوّم

ولو قال هاتوا درهماً لم أجد به ... على سائلٍ أعيى على الناس درهم

ولو ضرّ مرءاً قبله ما يسرّه ... لأثّر فيه بأسه والتكرّم

تُروّي بنا الفرصاد في كل غارة ... يتامى من الاغماد تنضى فتوتم

الى اليوم ما حطّ الفداء سروجه ... مذ الغزو سارٍ مسرج الخيل ملجم

يشق بلاد الروم والنقع أبلق ... بأسيافه والجو بالنقع أدهم

الى الملك الطاغي فكم من كتيبة ... تسايرُ منه حتفها وهي تعلم

ومن عاتقٍ نصرانةٍ برزت له ... أسيلة خدٍّ عن قريبٍ ستلطم

صفوفاً لليثٍ في ليوثٍ حصونها ... متون المذاكي والوشيج المقوّم

تغيب المنايا عنهم وهو غائب ... وتقدم في ساحاتهم حين يقدم

أجِدَّك ما تنفك عانٍ تفكّه ... عُمَ ابن سليمان ومالاً تقسّم

مكافيك من أوليت دين رسوله ... يداً لا تؤدّي شكرها اليد والفم

على مهلٍ إن كنت لست براحمٍ ... لنفسك من جودٍ فإنك ترحم

محلّك مقصود وشانيك مفحم ... ومثلك مفقود ونيلك خضرم

وزارك بي دون الملوك تحرّجي ... اذا عنّ بحرٌ لم يجز لي التيمّم

فعش لو فدى المملوكُ ربّاً بنفسه ... من الموت لم تفقد وفي الارض مسلم

## وقال وقد سمع زئير الاسد [illegible]

أجارك يا أسد الفراديس مكرم ... فتسكن نفسي أم مهان فمسلم

ورائي وقدّامي عداة كثيرة ... أحاذر من لصٍّ ومنك ومنهم

فهل لك في حلفي على ما أريده ... فإني بأسباب المعيشة أعلم

| | |
|---|---|
| اذاً لأتاك الخير من كل وجهة | واثريت مما تغنمين وأغنم |

وقال في لعبة كانت تدور فسقطت عند بدر بن عمار

| | |
|---|---|
| ما نقلت في مشيئة قدما | ولا اشتكت من دوارها ألما |
| لم أر شخصا من قبل رؤيتها | يفعل أفعالها وما عزما |
| فلا تلمها على تواقعها | أطربها أن رأتك مبتسما |

وقال يمدح علي بن احمد الخراساني

| | |
|---|---|
| لا افتخار إلا لمن لا يضام | مدرك او محارب لا ينام |
| ليس عزما ما مرض المرء فيه | ليس هما ما عاق عنه الظلام |
| واحتمال الأذى ورؤية جانيـ | ـه غذاء تضوى به الأجسام |
| ذل من يغبط الذليل بعيش | رب عيش أخف منه الحمام |
| كل حلم أتى بغير اقتدار | حجة لاجئ إليها اللئام |
| من يهن يسهل الهوان عليه | ما لجرح بميت إيلام |
| ضاق ذرعا بأن أضيق به ذر | عا زماني واستكرمتني الكرام |
| واقفا تحت أخمصي قدر نفسي | واقفا تحت أخمصي الأنام |
| أقرارا ألذ فوق شرار | ومراما أبغي وظلمي يرام |
| دون أن يشرق الحجاز ونجد | والعراقان بالقنا والشآم |
| شرق الجو بالغبار إذا سا | ر علي بن أحمد القمقام |
| الأديب المهذب الأصيد الضر | ب الذكي الجعد السري الهمام |
| والذي ريب دهره من أسارا | ه ومن حاسدي يديه الغمام |

(١) أثريت من الثرى وهو كثرة المال (٩) تضوى تهزل (١٠) الحمام الموت (١٣) ضاق ذرعا بكذا إذا لم يطقه وأصله أن يمد الرجل ذراعه إلى الشيء فلا يصل إليه فيقال ضاق ذرعا كما يقال الحسن وجها (١٤) الأخمص ما لا يصل الأرض من القدم (١٥) المعنى لا أستلذ القرار على شرار النار يريد لا أصبر على معاناة الذل ولا أنا أبغي معالي ما دام ظلمي يرام (١٦) المعنى لا أستلذ القرار دون أن تشرق هذه المواضع بالرماح وأقاتل الملوك وآخذ بلادهم (١٧) القمقام السيد (١٨) الأصيد الملك والضرب الخفيف والجعد الكريم والسري السيد

سداوى

يَتَدَاوى من كثرة المال بالإقـ ـلال جودًا كأنّ مالأسقامُ
حسنٌ في عيون أعدائه أقـ ـبح من ضيفه رأته السوامُ
لو حمى سيدًا من الموت حامٍ لحماك الإجلالُ والإعظامُ
وعوارٍ لوامعٌ دينها الحـ ـلُّ ولكنّ زيّها الإحرامُ
كُتبت في صحائف المجد بسمٌ ثمّ قيسٌ وبعد قيسٍ السلامُ
إنما مرّةُ بن عوف بن سعدٍ جمراتٌ لا تشتهيها النعامُ
ليلها صبحها من النار والإصـ ـباحُ ليلٌ من الدخان تمامُ
هممٌ بلّغتكم رتباتٍ قصرت عن بلوغها الأوهامُ
ونفوسٌ إذا انبرت لقتالٍ نفدت قبل ينفد الإقدامُ
وقلوبٌ موطّناتٌ على الرّو ع كأنّ اقتحامها استسلامُ
قائدو كلّ شطبةٍ وحصانٍ قد براها الإسراجُ والإلجامُ
يتعثّرن بالرؤوس كما مرّ بتاءاتِ نطقه التمتامُ
طال غشيانك الكرائهَ حتى قال فيك الذي أقول الحسامُ
وكفتك التجاربُ الفكرَ حتى قد كفاك التجاربَ الإلهامُ
فارسٌ يشترى برازك للفخـ ـر بقتلٍ معجّلٍ لا يُلامُ
نائلٌ منك نظرةً ساقه الفقـ ـرُ عليه لفقره إنعامُ
خيرُ أعضائنا الرؤوسُ ولكن فضلتها بقصدك الأقدامُ
قد لعمري أقصرت عنك وللوفـ ـد ازدحامٌ وللعطايا ازدحامُ
خفت إن صرت في يمينك أن تأ خذني في هباتك الأقوامُ
ومن الرشد لم أزرك على القر ب على البعد يعرف الإلمامُ
ومن الخير بطء سيبك عني أسرع السحب في المسير الجهامُ

(٤) ان ربا العوار السيف في عنيد
(٥) المعنى لا ينبغي وقيس فكتب المجد عن هذه القبيلة
بسمة ثم اسم قيس يكتب في
بسم الله ثم الذي بعد
اسم اسلام (٦) النعام
أواخر الكتب ورده في
الجمر لفظ برد وهذا الجمر
تشتهي (١٠) الروع من
طبعه (١١) الشطبة الفرس
الطويلة (١٢) التمتام
الذي يرد اللسان بالتاء
(١٣) الكرائه جمع كريهة
الصفائح جمع صفيحة (١٥) فارس
وهي السيف خبره
مبتدأ وجملة لا يلام خبر
والمغنى من هباتك
بل يفضح السيب
(٢١) لا يلام
وان قتل والجهام السحاب
العطاء وفيه
الذي لا ماء فيه

وكفتك الصفائح الناس حتى • قد كفتك الصفائح الأعداء

قل فكم من جواهر بنظام ... ودها انها بفيك كلام

هابك الليل والنهار فلو تنـ ... ـهاهما لم تجز بك الايام

حسبك الله ما تضل عن الحـ ... ـق وما تهتدي اليك اثام

لم لا تحذر العواقب في غير الد ... نايا او ما عليك حرام

كم حبيب لا عذر في اللوم فيه ... لك فيه من التقى لوام

رفعت قدرك النزاهة عنه ... وثنت قلبك المساعي الجسام

ان بعضا من القريض هذاء ... ليس شيئا وبعضه احكام

منه ما يجلب البراعة والفضـ ... ـل ومنه ما يجلب البرسام

وقال يرثي جدته لامه وكانت جدته قد يئست منه لطول غيبته فكتب اليها كتابا فلما وصلها قبلته وفرحت به وحمت من وقتها لما غلب عليها من السرور فماتت

الا لا أري الاحداث حمدا ولا ذما ... فما بطشها جهلا ولا كفها حلما

الى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى ... يعود كما أبدي ويكري كما أرمى

لك الله من مفجوعة بحبيبها ... قتيلة شوق غير ملحقها وصما

احن الى الكاس التي شربت بها ... واهوى لمثواها التراب وما ضما

بكيت عليها خيفة في حياتها ... وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما

ولو قتل الهجر المحبين كلهم ... مضى بلد باق اجدت له صرما

منافعها ما ضر في نفع غيرها ... تغذى وتروى ان تجوع وان تظما

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا ... فلما دهتني لم تزدني بها علما

(٥) المعنى كم حبيب يستحق المواصلة ولا يلام على مواصلته تقاك نهاك عنه حتى كان التقى لوام (٨) البرسام علة معروفة يقال برسم اذا خلط في كلامه (١٣) الاحداث المصائب (١٤) يكرى ينقص وارمى زاد (١٥) الوصم العيب (١٨) اجدت بمعنى احدثت والصرم البعد والقطيعة والمعنى لو كان الهجر يقتل كل محب لقتل بلدها (١٩) المعنى منافع الليالي مضرة غيرها من الناس فتسر ذلك وفق اغذاؤها في ان تجوع وتعطش

أتاها كتابي بعد يأس وترحة ... فماتت سرورا بي فمت بها همّا

حرام على قلبي السرور فإنني ... أعدّ الذي ماتت به بعدها سمّا

تعجّب من خطي ولفظي كأنها ... ترى بحروف السطر أغربة عصما

وتلثمه حتى أصار مداده ... محاجر عينيها وأنيابها سحما

رقا دمعها الجاري وجفّت جفونها ... وفارق حبي قلبها بعد ما أدمى

ولم يسلها إلا المنايا وإنما ... أشدّ من السقم الذي أذهب السقما

طلبت لها حظا ففاتت وفاتني ... وقد رضيت بي لو رضيت بها قسما

فأصبحت أستسقي الغمام لقبرها ... وقد كنت أستسقي الوغى والقنا الصما

وكنت قبيل الموت أستعظم النوى ... فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى

هبيني أخذت الثأر فيك من العدى ... فكيف بأخذ الثأر فيك من الحمى

وما انسدّت الدنيا عليّ لضيقها ... ولكنّ طرفا لا أراك به أعمى

فوا أسفا أن لا أكبّ مقبّلا ... لرأسك والصدر اللذي ملئا حزما

وأن لا ألاقي روحك الطيب الذي ... كأنّ ذكيّ المسك كان له جسما

ولو لم تكوني بنت أكرم والد ... لكان أباك الضخم كونك لي أمّا

لئن لذّ يوم الشامتين بيومها ... فقد ولدت مني لآنافهم رغما

تغرّب لا مستعظما غير نفسه ... ولا قابلا إلا لخالقه حكما

ولا سالكا إلا فؤاد عجاجة ... ولا واجدا إلا لمكرمة طعما

يقولون لي ما أنت في كل بلدة ... وما تبتغي ما أبتغي جلّ أن يسمى

كأنّ بنيهم عالمون بأنني ... جلوب إليهم من معادنه اليتما

وما الجمع بين الماء والنار في يدي ... بأصعب من أن أجمع الجدّ والفهما

ولكنني مستنصر بذبابه ... ومرتكب في كل حال به الغشما

(١) الترح الحزن (٤) السحم السود (٢١) ذباب السيف طرفه والغشم الظلم

وجاعله يوم اللقاء تحيتي ... وإلا فلست السيد البطل القرما

إذا قل عزمي عن مدى خوف بعده ... فأبعد شيء ممكن لم يجد عزما

وإني لمن قوم كأن نفوسنا ... بها أنف أن تسكن اللحم والعظما

كذا أنا يا دنيا إذا شئت فاذهبي ... ويا نفس زيدي في كرائهها قدما

فلا عبرت بي ساعة لا تعزني ... ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

وقال يمدح أبا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج وكان أبو محمد قد كثرت مراسلته إلى أبي الطيب من الرملة فسار إليه فلما دخل بالرملة أكرمه ومدحه بهذه القصيدة وهي أول ما قال فيه أبو الطيب

أنا لائمي إن كنت وقت اللوائم ... علمت بما بي بين تلك المعالم

ولكنني مما شدهت متيم ... كسال وقلبي بائح مثل كاتم

وقفنا كأنا كل وجد قلوبنا ... تمكن من أذوادنا في القوائم

ودسنا بأخفاف المطي ترابها ... فلا زلت أستشفي بلثم المناسم

ديار اللواتي دارهن عزيزة ... بطول القنا يحفظن لا بالتمائم

حسان التثني ينقش الوشي مثله ... إذا مسن في أجسامهن النواعم

ويبسمن عن در تقلدن مثله ... كأن التراقي وشحت بالمباسم

فما لي وللدنيا طلابي نجومها ... ومسعاي منها في شدوق الأراقم

من الحلم أن تستعمل الجهل دونه ... إذا اتسعت في الحلم طرق المظالم

وأن ترد الماء الذي شطره دم ... فتسقى إذا لم يسق من لم يزاحم

ومن عرف الأيام معرفتي بها ... وبالناس روى رمحه غير راحم

(٢) المعنى اذا لم يكن عزم فلا يصل الى شيء ووجود الممكن مع عدم العزم ابعد في الوقوع من وجود عزم مع بعد المطلب (٤) يقول للدنيا انا كما وصفت نفسي فاذهبي ان شئت فلست ابالي بذلك ويا نفس زيدي تقدما فيما تكرهه الدنيا (٩) المعالم ديار الاحبة والمعنى ان كنت حين يلومني اللوائم على فرط جزعي علمت بما بي وما الذي دهاني فانا لائم نفسي لان [illegible] ديارهم [illegible] (١٠) شدهت حيرت (١١) الاذواد جمع ذود وهو ما بين الثلاثة الى العشرة من الابل (١٢) المنسم للبعير كالسنبك للفرس

فلست

فليس بمرحوم اذا ظفروا به ... ولا في الردى الجاري عليهم باثم
اذا صلت لم اترك مصالا لفاتك ... وان قلت لم اترك مقالا لعالم
والا فخانتني القوافي وعاقني ... عن ابن عبيد الله ضعف العزائم
عن المقتني بذل التلاد تلاده ... ومجتنب البخل اجتناب المحارم
تمنى اعاديه محل عفاته ... وتحسد كفيه ثقال الغمائم
ولا يتلقى الحرب الا بمهجة ... معظمة مذخورة للعظائم
وذي لجب لا ذو الجناح امامه ... بناج ولا الوحش المثار بسالم
تمر عليه الشمس وهي ضعيفة ... تطالعه من بين ريش القشاعم
اذا ضوءها لاقى من الطير فرجة ... تدور فوق البيض مثل الدراهم
ويخفى عليك البرق والرعد فوقه ... من اللمع في حافاته والهماهم
ارى دون ما بين الفرات وبرقة ... ضرابا يمشي الخيل فوق الجماجم
وطعن غطاريف كأن اكفهم ... عرفن الرديني قبل المعاصم
حمته على الاعداء من كل جانب ... سيوف بني طغج بن جف القماقم
هم المحسنون الكر في حومة الوغى ... واحسن منه كرهم في المكارم
وهم يحسنون العفو عن كل مذنب ... ويحتملون الغرم عن كل غارم
حييون الا انهم في نزالهم ... اقل حياء من شفار الصوارم
ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم ... ولكنها معدودة في البهائم
سرى النوم عني في سراي الى الذي ... صنائعه تسري الى كل نائم
الى مطلق الاسرى ومخترم العدى ... ومشكي ذوي الشكوى ورغم المراغم
كريم نفضت الناس لما بلغته ... كأنهم ما جف من زاد قادم
وكاد سروري لا يفي بندامتي ... على تركه في عمري المتقادم

(٤) التلاد المال الموروث (٧) اللجب كثرة الاصوات في الحرب (٨) القشاعم النسور واحدها قشعم والمعنى يريد ان الشمس ضعيفة لهذا الجيش لما عليها من غبار او من طير (٩) من ضوءها اعلى ... او من ضعف النسور فلا تقع من بين ريش النسور (١٠) الحافات الجوانب (١١) والهماهم صوت يتردد في الصدر لا يفهم (١٢) برقة اسم موضع بالشام (١٣) الغطاريف في جمع الغطريف وهو السيد العظيم (١٤) ازرى بعود وقد يغيب وفقمام الجيش والقوام فجمع

وفارقت شر الارض اهلاً وتربةً ... بها علوي جده غير هاشم
بلى الله حساد الامير بحلمه ... واجلسه منهم مكان العمائم
فان لهم في سرعة الموت راحةً ... وان لهم في العيش حز الغلاصم
كانك ما جاودت من بان جوده ... عليك ولا قاتلت من لم تقاوم

واقسم عليه ابو محمد ان يشرب
فاخذ الكاس وقال ارتجالاً

حييت من قسم وافدي المقسما ... امسى الانام له مجلاً معظما
واذا طلبت رضى الامير بشربها ... واخذتها فلقد تركت الاحرما

وحدثهم ابو محمد عن مسيره في الليل والمطر فقال

غير مستنكر لك الاقدام ... فلمن ذا الحديث والاعلام
قد علمنا من قبل انك من لم ... يمنع الليل همه والغمام

وقال وقد كبست انطاكية
فقتل مهره الذي وصفه والحجر امة

اذا غامرت في شرف مروم ... فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في امر صغير ... كطعم الموت في امر عظيم
ستبكي شجوها فرسي ومهري ... صفائح دمعها ماء الجسوم
قربن النار ثم نشأن فيها ... كما نشأ العذارى في النعيم
وفارقن الصياقل مخلصات ... وايديها كثيرات الكلوم

(١) اراد بشر الارض طبرية لان فيها اعداء الممدوح وقيل اعداء المتنبي (٣) الغلاصم جمع غلصمة وهي الحلقوم الناتئ في الحلق (١٤) المغامرة الدخول في المهالك (١٦) الشجو الحزن والصفائح السيوف (١٧) المعنى ان السيوف وردت النار وحسن تأثير النار فيها فطبعت وصارت سيوفا بعد ان كانت حديدا فذلك انشاؤها كانشاء العذارى في النعيم (١٨) الكلوم الجروح

يرى الجبناء أن العجز عقل ... وتلك خديعة الطبع اللئيم

وكل شجاعة في المرء تغني ... ولا مثل الشجاعة في الحكيم

وكم من عائب قولا صحيحا ... وآفته من الفهم السقيم

ولكن تأخذ الآذان منه ... على قدر القرائح والعلوم

وسار ابو الطيب من الرملة يريد انطاكية في سنة ست وثلاثين فنزل بطرابلس وكان نازلا بها اسحق بن ابراهيم الاعور بن كيغلغ وكان جاهلا وكان يجالسه ثلاثة نفر من بني حيدرة وكان بينه وبين ابي الطيب عداوة قديمة فقالوا له ما تحب ان يتجاوزك ولا يمدحك وجعلوا يغرونه فراسله ان يمدحه فاحتج عليه بيمين لحقته لا يمدح احدا الى مدة فعاقه عن طريقه ينتظر المدة فاخذ عليه الطريق وضبطها ومات النفر الثلاثة الذين كانوا يغرونه في مدة اربعين يوما فهجاه ابو الطيب واملاها على من يثق به فلما ذاب الثلج خرج كانه يسير فرسه سار الى دمشق فاتبعه ابن كيغلغ خيلا ورجالا فاعجزهم وظهرت القصيدة وهي

لهوى النفوس سريرة لا تعلم ... عرضا نظرت وخلت اني اسلم

يا اخت معتنق الفوارس في الوغى ... لاخوك ثم ارق منك وارحم

يرنو اليك مع العفاف وعنده ... ان المجوس تصيب فيما تحكم

(١٩) قال ابو الفتح يرميه باخته وبالابنة وثم اشارة الى المكان الذي تفعل فيه الافعال القبيحة ويجوز ان يكون اشارة الى موضع الحرب يصفه بالجبن

(٢٠) يرنو اليك يديم النظر اليك والمعنى انه ينظر اليها ولا يصنع شيئا ويرى [illegible]

راعتك رائعة البياض بعارضي ... ولو انها الاولى لراع الاسحم
لو كان يمكنني سفرت عن الصبا ... فالشيب من قبل الاوان تلثم
ولقد رأيت الحادثات فلا ارى ... يققا يميت ولا سوادا يعصم
والهم يخترم الجسيم نحافة ... ويشيب ناصية الصبي ويهرم
ذو العقل يشقى في النعيم بعقله ... واخو الجهالة في الشقاوة ينعم
والناس قد نبذوا الحفاظ فمطلق ... ينسى الذي يولى وعاف يندم
لا يخدعنك من عدو دمعه ... وارحم شبابك من عدو ترحم
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى ... حتى يراق على جوانبه الدم
يؤذي القليل من اللئام بطبعه ... من لا يقل كما يقل ويلؤم
والظلم من شيم النفوس فان تجد ... ذا عفة فلعلة لا يظلم
يحمي ابن كيغلغ الطريق وعرسه ... ما بين رجليها الطريق الاعظم
اقم المسالح فوق شفر سكينة ... ان المني بحلقتيها خضرم
وارفق بنفسك ان خلقك ناقص ... واستر اباك فان اصلك مظلم
واحذر مناواة الرجال فانما ... تقوى على كمر العبيد وتقدم
وغناك مسألة وطيشك نفخة ... ورضاك فيشلة وربك درهم
ومن البلية عذل من لا يرعوي ... عن جهله وخطاب من لا يفهم
يمشي باربعة على اعقابه ... تحت العلوج ومن وراء يلجم
وجفونه ما تستقر كأنها ... مطروفة او فت فيها حصرم
واذا اشار محدثا فكأنه ... قرد يقهقه او عجوز تلطم
يقلي مفارقة الاكف قذاله ... حتى يكاد على يد يتعمم
وتراه اصغر ما تراه ناطقا ... ويكون اكذب ما يكون ويقسم

(١) الرائعة هي التي تروع الناظر والاسحم الاسود والمعنى لم يروعك شيبي فلو كان الشعر باقيا على سواده لراعك اذا ظهر فلا تراع للبياض فانه كالسواد (٢) سفرت ظهرت وكشفت والتلثم ستر الوجه (٣) اليقق شديد البياض (٦) نبذت الشيء القيته والحفاظ المحافظة على العهود وعاف من العفو عن الاساءة (١٢) جمع مسلحة وهو موضع يعلق عليه السلاح والخضرم البحر الكثير الماء [illegible] حاشيتي فرجها (١٤) جمع كمرة وهي رأس الذكر والمناواة المعاداة (١٥) الفيشلة الذكر (١٧) العلوج جمع علج وهو الرجل من كفار العجم [illegible]

والذل يظهر في الذليل مودة — وأود منه لمن يود الأرقم
ومن العداوة ما ينالك نفعه — ومن الصداقة ما يضر ويؤلم
أرسلت تسألني المديح سفاهة — صفراء أضيق منك ماذا أزعم
أترى القيادة في سواك تكسبا — يا ابن الأعير وهي فيك تكرم
فلشد ما جاوزت قدرك صاعدا — ولشد ما قربت عليك الأنجم
وأرغت ما لأبي العشائر خالصا — إن الثناء لمن يزار فينعم
ولمن أقمت على الهوان ببابه — تدنو فيوجأ أخدعاك وتنهم
ولمن يهين المال وهو مكرم — ولمن يجر الجيش وهو عرمرم
ولمن إذا التقت الكماة بمأزق — فنصيبه منها الكمي المعلم
ولربما أطر القناة بفارس — وثنى فقومها بآخر منهم
والوجه أزهر والفؤاد مشيع — والرمح أسمر والحسام مصمم
أفعال من تلد الكرام كريمة — وفعال من تلد الأعاجم أعجم

واجتاز ببعلبك فخلع عليه علي بن عسكر وحمل إليه فقال

روينا يا ابن عسكر الهماما — ولم يترك نداك بنا هياما
وصار أحب ما تهدي إلينا — لغير قلى وداعك والسلاما
ولم نملل تفقدك الموالي — ولم نذمم أياديك الجساما
ولكن الغيوث إذا توالت — بأرض مسافر كره الغماما

وكان مع أبي العشائر ليلا على الشراب فأراد القيام فسأله الجلوس فقال ارتجالا

أعن إذني تهب الريح رهوا — ويسري كلما شئت الغمام

(٣) صفراء يريد أنها أمة (٦) أرغت طلبت (٧) الأخدعان عرقان في العنق (٨) العرمرم الكثير الشديد (٩) المأزق المضيق (١٠) أطر عطف (١١) المشيع الشجاع
(١٩) ... والاستفهام إنكاري ... والمعنى ... والغمام بالعطاء

ولكنّ الغمامَ له طِباعٌ تبجّسُه بها وكذا الكِرامُ

وقال يمدح كافورًا وقد اهدى اليه مهرًا ادهمَ

فراقٌ ومن فارقتُ غيرُ مذمَّمِ وأمٌّ ومن يمّمتُ خيرُ ميمَّمِ
وما منزلُ اللذّاتِ عندي بمنزلٍ اذا لم أُبجَّل عنده وأُكرَّمِ
سجيّةُ نفسٍ ما تزالُ مليحةً من الضيمِ مرميًّا بها كلَّ مخرمِ
رحلتُ فكم باكٍ بأجفانِ شادنٍ عليَّ وكم باكٍ بأجفانِ ضيغمِ
وما ربّةُ القُرطِ المليحِ مكانُه بأجزعَ من ربِّ الحسامِ المصمِّمِ
فلو كان ما بي من حبيبٍ مقنَّعٍ عذرتُ ولكن من حبيبٍ معمَّمِ
رمى واتّقى رميي ومن دون ما اتّقى هوًى كاسرٌ كفّي وقوسي وأسهمي
اذا ساء فعلُ المرءِ ساءت ظنونُه وصدّق ما يعتادُه من توهُّمِ
وعادى محبّيه بقول عُداته وأصبح في ليلٍ من الشكِّ مظلمِ
أصادقُ نفسَ المرءِ من قبلِ جسمِه وأعرفُها في فعلِه والتكلّمِ
وأحلمُ عن خِلّي وأعلمُ أنّه متى أجزِه حلمًا على الجهلِ يندمِ
وإن بذلَ الإنسانُ لي جودَ عابسٍ جزيتُ بجودِ التاركِ المتبسِّمِ
وأهوى من الفتيانِ كلَّ سميدعٍ نجيبٍ كصدرِ السمهريِّ المقوَّمِ
خطتْ تحتَه العيسُ الفلاةَ وخالطتْ به الخيلُ كبّاتِ الخميسِ العرمرمِ
ولا عفّةٌ في سيفِه وسنانِه ولكنّها في الكفِّ والفرجِ والفمِ
وما كلُّ هاوٍ للجميلِ بفاعلٍ ولا كلُّ فعّالٍ له بمتمِّمِ
فدًى لأبي المسكِ الكرامُ فإنّها سوابقُ خيلٍ يهتدين بأدهمِ
أغرَّ بمجدٍ قد شخصنَ وراءَه الى خُلُقٍ رحبٍ وخَلقٍ مطهَّمِ

(١) التبجّس التفجّر (٢) المعنى هذا فراق ومن فارقته يعني سيف الدولة غير مذموم وهذا الفراق هو قصد لانسان خير مقصود (٥) مليحة أبيّة [illegible] الطريق في الجبل (٧) المعنى ليس [illegible] المرأة لفراقي باجزع من الرجل الشجاع [illegible] (١٤) المعنى ان بذل الانسان لي جوده وهو عابس جازيته [illegible] جوده وهو ضاحك (١٥) السميدع السيد الكريم والسمهري الرمح (١٦) خطت قطعت والكبّات جمع كبّة وهي الصدمة [illegible]

إذا منعت منك السياسة نفسها ... فقف وقفة قدامه تتعلم

يضيق على من راءه العذر أن يرى ... ضعيف المساعي أو قليل التكرم

ومن مثل كافور إذا الخيل أحجمت ... وكان قليلاً من يقول لها اقدمي

شديد ثبات الطرف والنقع واصل ... إلى لهوات الفارس المتلثم

أبا المسك أرجو منك نصراً على العدى ... وآمل عزاً يخضب البيض بالدم

ويوماً يغيظ الحاسدين وحالة ... أقيم الشقا فيها مقام التنعم

ولم أرج إلا أهل ذاك ومن يرد ... مواطر من غير السحائب يظلم

فلو لم تكن في مصر ما سرت نحوها ... بقلب المشوق المستهام المتيم

ولا نبحت خيلي كلاب قبائل ... كأن بها في الليل حملات ديلم

ولا اتبعت آثارنا عين قائف ... فلم تر إلا حافراً فوق منسم

وسمنا بها البيداء حتى تغمرت ... من النيل واستذرت بظل المقطم

وأبلخ يعصي باختصاصي مشيره ... عصيت بقصديه مشيري ولومي

فساق إلي العرف غير مكدر ... وسقت إليه الشكر غير مجمجم

قد اخترتك الأملاك فاختر لهم بنا ... حديثاً وقد حكمت رأيك فاحكم

فأحسن وجه في الورى وجه محسن ... وأيمن كف فيهم كف منعم

وأشرفهم من كان أشرف همة ... وأكبر إقداماً على كل معظم

لمن تطلب الدنيا إذا لم ترد بها ... سرور محب أو إساءة مجرم

وقد وصل المهر الذي فوق فخذه ... من اسمك ما في كل جيد ومعصم

لك الحيوان الراكب الخيل كله ... وإن كان بالنيران غير موسم

ولو كنت أدري كم حياتي قسمتها ... وصيرت ثلثيها انتظارك فاعلم

ولكن ما يمضي من العمر فائت ... فجد لي بحظ البادر المتغنم

رضيت بما ترضى به لي محبة ... وقدت إليك النفس قود المسلم

ومثلك من كان الوسيط فؤاده ... فكلمه عني ولم أتكلم

## وقال يذكر الحمى التي كانت تغشاه بمصر

ملومكما يجل عن الملام ... ووقع فعاله فوق الكلام

ذراني والفلاة بلا دليل ... ووجهي والهجير بلا لثام

فإني أستريح بذا وهذا ... وأتعب بالإناخة والمقام

عيون رواحلي إن حرت عيني ... وكل بغام رازحة بغامي

فقد أرد المياه بغير هاد ... سوى عدّي لها برق الغمام

يذم لمهجتي ربي وسيفي ... إذا احتاج الوحيد إلى الذمام

ولا أمسي لأهل البخل ضيفا ... وليس قرى سوى مخ النعام

فلما صار ود الناس خبا ... جزيت على ابتسام بابتسام

وصرت أشك فيمن أصطفيه ... لعلمي أنه بعض الأنام

يحب العاقلون على التصافي ... وحب الجاهلين على الوسام

وآنف من أخي لأبي وأمي ... إذا ما لم أجده من الكرام

أرى الأجداد تغلبها جميعا ... على الأولاد أخلاق اللئام

ولست بقانع من كل فضل ... بأن أعزى إلى جد همام

عجبت لمن له قد وحد ... وينبو نبوة القضم الكهام

ومن يجد الطريق إلى المعالي ... فلا يذر المطي بلا سنام

ولم أر في عيوب الناس شيئا ... كنقص القادرين على التمام

أقمت بأرض مصر فلا ورائي ... تخب بي المطي ولا أمامي

(٤) يقول لصاحبيه اللذين يلومانه على الإخطار بنفسه في الأسفار لطلب المعالي ملومكما يعني نفسه أجل من أن يلام (٥) فعله فوق القول فلا يدرك بالوصف (٧) البغام صوت الناقة للتعب والرازحة الناقة الهالكة هزالا (٨) قال ابن السكيت العرب إذا عدت للسحاب مائة برقة لم تشك في أنها ماطرة فتتبعها على ثقة (٩) المعنى من احتاج في السفر إلى ذمام وجوار يأمن بذلك فأنا ذمامي جوار الله وجوار سيفي (١١) أي أنه لا يصحب أحدا (١١) الخب الماكر والخبيث لما انقطع من الناس الود صرت كأصحابهم (١٢) ابتسم لمن يبتسم (١٤) الوسام الحسن (١٦) ينبو يرتفع والقضم السيف المفلل والكهام الذي لا يقطع

وملني الفراش وكان جنبي ... يمل لقاءه في كل عام

قليل عائدي سقم فؤادي ... كثير حاسدي صعب مرامي

عليل الجسم ممتنع القيام ... شديد السكر من غير المدام

وزائرتي كأن بها حياء ... فليس تزور إلا في الظلام

بذلت لها المطارف والحشايا ... فعافتها وباتت في عظامي

يضيق الجلد عن نفسي وعنها ... فتوسعه بأنواع السقام

إذا ما فارقتني غسلتني ... كأنا عاكفان على حرام

كأن الصبح يطردها فتجري ... مدامعها بأربعة سجام

أراقب وقتها من غير شوق ... مراقبة المشوق المستهام

ويصدق وعدها والصدق شر ... إذا ألقاك في الكرب العظام

أبنت الدهر عندي كل بنت ... فكيف وصلت أنت من الزحام

جرحت مجرحا لم يبق فيه ... مكان للسيوف ولا السهام

ألا يا ليت شعر يدي أتمسي ... تصرف في عنان أو زمام

وهل أرمي هواي براقصات ... محلاة المقاود باللغام

فربتما شفيت غليل صدري ... بسير أو قناة أو حسام

وضاقت خطة فخلصت منها ... خلاص الخمر من نسج الفدام

وفارقت الحبيب بلا وداع ... وودعت البلاد بلا سلام

يقول لي الطبيب أكلت شيئا ... وداؤك في شرابك والطعام

وما في طبه أني جواد ... أضر بجسمه طول الجمام

تعود أن يغبر في السرايا ... ويدخل من قتام في قتام

فأمسك لا يطال له فيرعى ... ولا هو في العليق ولا اللجام

(٤) يكني عن حمى كانت ... (٥) المطارف ... (١١) بنت الدهر شدائده ... وبنات الدهر ... (١٣) هل تتصرف يدي في عنان أو زمام ... (١٤) ... (١٦) ... (١٩) ...

فإن أمرض فما مرض اصطباري     وإن أحمم فما حُمَّ اعتزامي

وإن أسلم فما أبقى ولكن     سلمتُ من الحمام إلى الحمام

تمتّع من سهادٍ أو رقادٍ     ولا تأمل كرًى تحت الرجام

فإنّ لثالث الحالين معنًى     سوى معنى انتباهك والمنام

### وقال يهجو كافورًا

من أية الطرق يأتى نحوك الكرم     أين المحاجم يا كافور والجلم

جاز الأولى ملكت كفاك قدرهم     فعرّفوا بك أنّ الكلب فوقهم

لا شيء أقبح من فحل له ذكر     تقوده أمة ليست لها رحم

سادات كل أناس من نفوسهم     وسادة المسلمين الأعبد القزم

أغاية الدين أن تحفوا شواربكم     يا أمة ضحكت من جهلها الأمم

ألا فتًى يورد الهنديَّ هامته     كيما تزول شكوك الناس والتهم

فإنه حجّة يؤذي القلوب بها     من دينه الدهر والتعطيل والقدم

ما أقدر الله أن يخزي خليقته     ولا يصدّق قومًا في الذي زعموا

### وقال يهجوه أيضًا

أما في هذه الدنيا كريم     تزول به عن القلب الهموم

أما في هذه الدنيا مكانٌ     يُسَرّ بأهله الجار المقيم

تشابهت البهائم والعِبِدّى     علينا والموالي والصميم

وما أدري إذا داءٌ حديثٌ     أصاب الناس أم داءٌ قديم

حصلتُ بأرض مصر على عبيد     كأنّ الحرّ بينهم يتيم

كأنّ

(٣) الرجام القبور واحدها رجم والكرى النوم (٤) بثالث الحالين يريد الموت (١٩) الصميم الخالص النسب

كَانَ الاسْودَ اللاّبِيّ فيهم ... غرابٌ حَوْلَه رَخَمٌ وبُومُ

أُخذتُ بمدحِهِ فرايتُ لهواً ... مَقالى للأُحَيْمقِ يا حليمُ

ولمّا اَنْ هجوتُ رايتُ عِيّاً ... مَقالى لابنِ آوَى يا لَئيمُ

فهل من عاذرٍ في ذا وفي ذا ... فمدفوعٌ الى السُّقمِ السَّقيمُ

اذا اتت الاساءةُ من لئيمٍ ... ولم اَلُمِ المسيءَ فمن الومُ

وقال — وقد دخل عليه صديق له وبيده تفاحة عليها اسم فاتك وكانت مما اهداه له فقال —

يذكّرُنى فاتكاً حِلمُهُ ... وشيءٌ من النَّدِّ فيه اسمُهُ

واىُّ فتىً سلبتنى المنونَ ... ولم تدرِ ما ولدتْ اُمُّهُ

ولستُ بناسٍ ولكنّنى ... يجدِّدُ لى ريحَهُ شَمُّهُ

ولاما تضمُّ الى صدرِها ... ولو علمتْها لها ضمُّهُ

بمصرَ ملوكٌ لهم ما لَهُ ... ولكنّهم ما لهم هَمُّهُ

فاجودُ من جودِهم بخلُهُ ... واحمدُ من حمدِهم ذمُّهُ

واشرفُ من عيشِهم موتُهُ ... وانفعُ من وُجدِهم عُدْمُهُ

وانَّ منيّتَهُ عندَهُ ... لكالخمرِ سُقّيَهُ كرمُهُ

فذاك الذى عَبَّهُ ماؤُهُ ... وذاك الذى ذاقَهُ طعمُهُ

ومن ضاقتِ الارضُ عن نفسِهِ ... حرىً أنْ يضيقَ بها جسمُهُ

وقال — يذكر مسيره من مصر ويرثى فاتكا —

حتّامَ نحنُ نساري النجمَ في الظُّلَمِ ... وما سُراهُ على خُفٍّ ولا قَدَمِ

(١) اللابي منسوب الى اللابة ارض ينسبون اليها العبيد (٢) العي ضد الفصاحة وابن اوى دويبة اضعف من الكلب (٣) المعنى هل من عاذر لى في مدحه وهجائه فانى كالسقيم مضطر الى السقم بطل ما على الشفرة من غير اختيار

ولا يحس بأجفان يحس بها ... فقد الرقاد غريب بات لم ينم

تسود الشمس منا بيض اوجهنا ... ولا تسود بيض العذر واللمم

وكان حالهما في الحكم واحدة ... لو احتكمنا من الدنيا الى حكم

ونترك الماء لا ينفك من سفر ... ما سار في الغيم منه سار في الادم

لا ابغض العيس لكني وقيت بها ... قلبي من الحزن او جسمي من السقم

طردت من مصر ايديها بارجلها ... حتى مرقن بها من جوش والعلم

تبري لهن نعام الدو مسرجة ... تعارض الجدل المرخاة باللجم

في غلمة اخطروا ارواحهم ورضوا ... بما لقين رضى الايسار بالزلم

تبدو لنا كلما القوا عمائمهم ... عمائم خلقت سودا بلا لثم

بيض العوارض طعانون من لحقوا ... من الفوارس شلالون للنعم

قد بلغوا بقناهم فوق طاقته ... وليس يبلغ ما فيهم من الهمم

في الجاهلية الا ان انفسهم ... من طيبهن به في الاشهر الحرم

ناشوا الرماح وكانت غير ناطقة ... فعلموها صياح الطير في البهم

تخدي الركاب بنا بيضا مشافرها ... خضرا فراسنها في الرغل والينم

مكعومة بسياط القوم نضربها ... عن منبت العشب نبغي منبت الكرم

واين منبته من بعد منبته ... ابي شجاع قريع العرب والعجم

لا فاتك آخر في مصر نقصده ... ولا له خلف في الناس كلهم

من لا تشابهه الاحياء في شيم ... امسى تشابهه الاموات في الرمم

عدمته وكأني سرت اطلبه ... فما تزيدني الدنيا على العدم

ما زلت اضحك ابلي كلما نظرت ... الى من اختضبت اخفافها بدم

اسيرها بين اصنام اشاهدها ... ولا اشاهد فيها عفة الصنم

(٢) العذر جمع عذار ... (٣) واللمم جمع لمة ... الشمس تسود الوجه ... لو احتكمنا من الدنيا ...

حتى رجعتُ واقلامي قوائلُ لي — المجدُ للسيفِ ليسَ المجدُ للقلمِ
اكتبْ بنا ابدًا بعدَ الكتابِ به — فانما نحنُ للاسيافِ كالخدمِ
اسمعتِني ودوائي ما اشرتُ به — فان غفلتُ فدائي قلةُ الفهمِ
من اقتضى بسوى الهنديِّ حاجتَه — اجابَ كلَّ سؤالٍ عن هلٍ بلمِ
توهمَ القومُ انَّ العجزَ قرّبنا — وفي التقرّبِ ما يدعو الى التهمِ
ولم تزلْ قلةُ الانصافِ قاطعةً — بينَ الرجالِ ولو كانوا ذوي رحمِ
فلا زيارةَ الا انْ تزورَهمُ — ايدٍ نشأنَ مع المصقولةِ الخذمِ
من كلِّ قاضبةٍ بالموتِ شفرتُه — ما بينَ منتقمٍ منه ومنتقمِ
صُنّا قوائمَها عنهمْ فما وقعتْ — مواقعَ اللؤمِ في الايدي ولا الكزمِ
هوّنْ على بصرٍ ما شقَّ منظرُه — فانما يقظاتُ العينِ كالحلمِ
ولا تشكَّ الى خلقٍ فتشمتَه — شكوى الجريحِ الى العقبانِ والرخمِ
وكنْ على حذرٍ للناسِ تستره — ولا يغرّك منهم ثغرُ مبتسمِ
غاضَ الوفاءُ فما تلقاه في عدةٍ — واعوزَ الصدقُ في الاخبارِ والقسمِ
سبحانَ خالقِ نفسي كيفَ لذتُها — فيما النفوسُ تراهُ غايةَ الالمِ
الدهرُ يعجبُ من حملي نوائبَه — وصبرِ جسمي على احداثه الحطمِ
وقتٌ يضيعُ وعمرٌ ليتَ مدتَه — في غيرِ امتهِ من سالفِ الاممِ
اتى الزمانَ بنوه في شبيبتهِ — فسرَّهم واتيناه على الهرمِ

## وقال يمدح عضد الدولة ويذكر الورد

قد صدقَ الوردُ في الذي زعما — انكَ صيّرتَ نثرَه ديما
كانما مائجُ الهواءِ به — بحرٌ حوى مثلَ مائه عنما

| | |
|---|---|
| ناثره ناثر السيوف دما | وكل قول يقوله حكما |
| والخيل قد فصّل الضياع بها | والنعم السابغات والنقما |
| فليرنا الورد ان شكا يده | احسن منه من جوده سلما |
| وقل له لست خير ما نثرت | وانما عوّذت بك الكرما |
| خوفا من العين ان تصاب بها | اصاب عينا بها يعان عمى |

## (حرف النون)

وقال يمدح سيف الدولة وكان قد توقف عن الغزو لما سمع بكثرة عدد جيش الروم فانشدها بحضرة الجيش

| | |
|---|---|
| نزور ديارا ما نحب لها مغنى | ونسأل فيها غير سكانها الاذنا |
| نقود اليها الآخذات لنا المدى | عليها الكماة المحسنون بها الظنا |
| ونصفى الذي يكنى ابا الحسن الهوى | ونرضى الذي يسمى الاله ولا يكنى |
| وقد علم الروم الشقيون اننا | اذا ما تركنا ارضهم خلفنا عدنا |
| وانا اذا ما الموت صرح في الوغى | لبسنا الى حاجاتنا الضرب والطعنا |
| قصدنا له قصد الحبيب لقاؤه | الينا وقلنا للسيوف هلممنا |
| وخيل حشوناها الاسنة بعد ما | تكدسن من هنا علينا ومن هنا |
| ضربن الينا بالسياط جهالة | فلما تعارفنا ضربن بها عنا |
| تعد القرى والمس بنا الجيش لمسة | نبار الى ما تشتهي يدك اليمنى |
| فقد بردت فوق اللقان دماؤهم | ونحن اناس نتبع البارد السخنا |
| وان كنت سيف الدولة العضب فيهم | فدعنا نكن قبل الضراب القنا اللدنا |

(٨) يعان اى يصاب (٩) المغنى المنزل والمعنى نحن نزور ديار الاعداء ولا نحب مغنى من مغانيها ونسأل الاذن من غير ساكنيها اى سيف الدولة لتعظيمه (١٠) المدى [illegible] والكماة [illegible] بالروم [illegible] (١١) [illegible] سيف الدولة [illegible] (١٣) صرح [illegible] (١٤) لقاؤه [illegible] للحبيب اى [illegible] وقولنا هلمنا [illegible] وقصدنا الموت كما يقصد من يحب لقاؤه وقلنا للسيوف هلمي [illegible] (١٥) [illegible] الاعداء (١٦) [illegible] جموعهم فلما تحققوهم ولوها دبرين ولذا قال جهالة والساوعنا (١٧) المعنى يقول لسيف الدولة [illegible] جاوز (تعدى) [illegible] وصار [illegible] العدى اى جيشنا واردنا اليهم [illegible] نظفر بك (للامس) بها نشتهيه من ضرب وطعن (١٨) اللقان موضع (١٩) العضب القاطع

| | |
|---|---|
| فنحن الأُولى لا نأتلي لك نصرةً | وانت الذي لو انه وحده اغنى |
| يقيك الردى من يبتغي عندك العلا | ومن قال لا ارضى من العيش بالادنى |
| فلولاك لم تجر الدماء ولا اللهى | ولم يك للدنيا ولا اهلها معنى |
| وما الخوف الا ما تخوفه الفتى | ولا الامن الا ما رآه الفتى امنا |

وقال يمدحه وقد اهدى له ثياب ديباج وفرسا ومهرا

| | |
|---|---|
| ثياب كريم ما يصون حسانها | اذا نشرت كان الهبات صوانها |
| ترينا صناع الروم فيها ملوكها | وتجلو علينا نفسها وقيانها |
| ولم يكفها تصويرها الخيل وحدها | فصورت الاشياء الا زمانها |
| وما ادخرتها قدرة في مصور | سوى انها ما انطقت حيوانها |
| وسمراء يستغوي الفوارس قدها | ويذكرها كراتها وطعانها |
| ردينية تمت فكاد نباتها | يركب فيها زجها وسنانها |
| وام عتيق خاله دون عمه | رأى خلقها من اعجبته فعانها |
| اذا سايرته باينته وبانها | وشانته في عين البصير وزانها |
| فاين التي لا يأمن الخيل شرها | وشري ولا تعطي سواي امانها |
| فاين التي لا ترجع الرمح خائبا | اذا خفضت يسرى يدي عنانها |
| وما لي ثناء لا اراك مكانه | فهل لك نعمى لا تراني مكانها |

وقد مد نهر حلب حتى احاط بدار سيف الدولة فقال ابو الطيب مرتجلا

| | |
|---|---|
| حجب ذا البحر بحار دونه | يذمها الناس ويحمدونه |
| يا ماء هل حسدتنا معينه | ام اشتهيت ان ترى قرينه |

(٦) اللهى العطايا (٣) النفث الذي ... (٧) الضعف الثياب ... يحفظ فيه ... الصناع الحذاق ... الاستغواء الاطماع (١١) ... الامالة ... (١٢) ام عتيق ... من امه ... بالامان

ام انتجعت للغنى يمينه ... ام زرته مكثّرا قطينه
ام جئته مخندقا حصونه ... ان الجياد والقنا يكفينه
يا ربّ لجّ جعلت سفينه ... وعازب الروض توفّت عونه
وذي جنون اذهبت جنونه ... وشرب كاس اكثرت رنينه
وابدلت غناءه انينه ... وضيغم اولجها عرينه
وملك اوطاها جبينه ... يقودها مسهّدا جفونه
مباشرا بنفسه شؤونه ... مشرّفا بطعنه طعينه
عفيف ما في ثوبه مأمونه ... ابيض ما في تاجه ميمونه
بحر يكون كل بحر نونه ... شمس تمنّى الشمس ان تكونه
ان تدع يا سيف لتستعينه ... يجبك قبل ان تتمّ سينه
ادام من اعدائه تمكينه ... من صان منهم نفسه ودينه

وقال يمدحه عند منصرفه من بلاد الروم سنة خمس واربعين وثلاثمائة

الرأي قبل شجاعة الشجعان ... هو اوّل وهي المحل الثاني
فاذا هما اجتمعا لنفس مرّة ... بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى اقرانه ... بالرأي قبل تطاعن الاقران
لولا العقول لكان ادنى ضيغم ... ادنى الى شرف من الانسان
ولما تفاضلت النفوس ودبّرت ... ايدي الكماة عوالي المرّان
لولا سميّ سيوفه ومضاؤه ... لمّا سللن لكنّ كالاجفان
خاض الحمام بهن حتى ما درى ... أمن احتقار ذاك ام نسيان
وسعى فقصّر عن مداه في العلا ... اهل الزمان واهل كل زمان

(١) الانتجاع طلب المرعى والقطين الحشم والجماعة (٣) توفّت اهلكت وعون جمع عانة وهي القطعة من الوحش والضمير في جعلت للخيل (٤) وذي جنون اي عاص (٥) الضيغم الاسد والعرين بيته (١٤) النفس المرّة القوية الشديدة (١٦) ادنى ضيغم يريد الدون من السباع وادنى الى شرف اي اقرب (١٧) المرّان الرماح واحدها مرّانة (١٩) الحمام الموت وقوله بهن اي بسيوفه ه

تخذوا المجالس في البيوت وعندهم ... ان السروج مجالس الفتيان

وتوهموا اللعب الوغى والطعن في الـ ... هيجاء غير الطعن في الميدان

قاد الجياد الى الطعان ولم يقد ... الا الى العادات والاوطان

كل ابن سابقة يغير بحسنه ... في قلب صاحبه على الاحزان

ان خليت ربطت بآداب الوغى ... فدعاؤها يغني عن الارسان

في جحفل ستر العيون غباره ... فكانما يبصرن بالآذان

يرمي بها البلد البعيد مظفر ... كل البعيد له قريب دان

فكان ارجلها بتربة منبج ... يطرحن ايديها بحصن الران

حتى عبرن بارسناس سوابحا ... ينشرن فيه عمائم الفرسان

يقمصن في مثل المدى من بارد ... يذر الفحول وهن كالخصيان

والماء بين عجاجتين مخلص ... تتفرقان به وتلتقيان

ركض الامير وكاللجين حبابه ... وثنى الاعنة وهو كالعقيان

فتل الحبال من الغدائر فوقه ... وبنى السفين له من الصلبان

وحشاه عادية بغير قوائم ... عقم البطون حوالك الالوان

تاتي بما سبت الخيول كانها ... تحت الحسان مرابض الغزلان

بحر تعود ان يذم لاهله ... من دهره وطوارق الحدثان

فتركته واذا اذم من الورى ... راعاك واستثنى بني حمدان

المخفرين بكل ابيض صارم ... ذمم الدروع على ذوي التيجان

متصعلكين على كثافة ملكهم ... متواضعين على عظيم الشان

يتقيلون ظلال كل مطهم ... اجل الظليم وربقة السرحان

خضعت لمنصلك المناصل عنوة ... واذل دينك سائر الاديان

وعلى الدروب وفي الرجوع غضاضة[١] ... والسير ممتنع من الإمكان
والطرق ضيقة المسالك بالقنا ... والكفر مجتمع على الإيمان
نظروا إلى زبر الحديد كأنما[٢] ... يصعدن بين مناكب العقبان
وفوارس يحيي الحمام نفوسها ... فكأنها ليست من الحيوان
ما زلت تضربهم دراكا في الذرى[٥] ... ضربا كأن السيف فيه اثنان
خص الجماجم والوجوه كأنما[٦] ... جاءت إليك جسومهم بأمان
فرموا بما يرمون عنك وأدبروا ... يطأون كل حنية مرنان[٧]
يغشاهم مطر السحاب مفصلا ... بمثقف ومهند وسنان
حرموا الذي أملوا وأدرك منهم ... آماله من عاذ بالحرمان
وإذا الرماح شغلن مهجة ثائر ... شغلته مهجته عن الإخوان
هيهات عاق عن العواد قواضب[١١] ... كثر القتيل بها وقل العاني
ومهذب أمر المنايا فيهم ... فأطعنه في طاعة الرحمن
قد سودت شجر الجبال شعورهم ... فكأن فيه مسفة الغربان[١٢]
وجرى على الورق النجيع القاني ... فكأنه النارنج في الأغصان
إن السيوف مع الذين قلوبهم ... كقلوبهن إذا التقى الجمعان
تلقى الحسام على جراءة حده ... مثل الجبان بكف كل جبان
رفعت بك العرب العماد وصيرت[١٤] ... قمم الملوك مواقد النيران
أنساب فخرهم إليك وإنما ... أنساب أصلهم إلى عدنان
يا من يقتل من أراد بسيفه ... أصبحت من قتلاك بالإحسان
فإذا رأيتك حار دونك ناظري ... وإذا مدحتك حار فيك لساني

## وقال في صباه في المكتب

(١) الغضاضة العيب (٢) الزبر جمع زبرة القطعة من الحديد والعقبان نوع من سباع الطير وأراد [illegible] السيوف وصعودها [illegible] الضرب (٤) فوارس يعطف على زبر (٥) الدراك المتتابع وذرى الشيء أعلاه (٦) في خص ضمير يعود على الضرب (٧) الحنية القوس والمرنان المصوتة والمعنى أنهم [illegible] رموا بقسيهم [illegible] يطلبونها (٨) [illegible] الجيش (١١) عاق منع والعواد المعاودة والقواضب السيوف (١٢) الغربان المسفة اللاصقة في الأرض (١٤) العماد العلو والقمم جمع قمة وهي أعلى الرأس وقمة كل شيء أعلاه

ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدنى — وفرق الهجر بين الجفن والوسن
روح تردد فى مثل الخلال اذا — اطارت الريح عنه الثوب لم يبن
كفى بجسمى نحولا اننى رجل — لولا مخاطبتى اياك لم ترنى

وقال على لسان بعض بنى تنوخ

قضاعة تعلم انى الفتى الذى ادخرت لصروف الزمان

ومجدى يدل بنى خندف — على ان كل كريم يمانى
انا ابن اللقاء انا ابن السخاء — انا ابن الضراب انا ابن الطعان
انا ابن الفيافى انا ابن القوافى — انا ابن السروج انا ابن الرعان
طويل النجاد طويل العماد — طويل القناة طويل السنان
حديد اللحاظ حديد الحفاظ — حديد الحسام حديد الجنان
يسابق سيفى منايا العباد — اليهم كانهما فى رهان
يرى حده غامضات القلوب — اذا كنت فى هبوة لا ارانى
ساجعله حكما فى النفوس — ولو ناب عنه لسانى كفانى

وقال ايضا

كتمت حبك حتى منك تكرمة — ثم استوى فيك اسرارى واعلانى
كانه زاد حتى فاض من جسدى — فصار سقمى به فى جسم كتمانى

وقال وقد دخل على على بن ابرهيم التنوخى فعرض عليه كاسا فيها شراب اسود فقال ارتجالا

اذا ما الكاس ارعشت اليدين — صحوت فلم تحل بينى وبينى

(٥) قضاعة بطن من حمير
(٦) خندف هى ابنة عمران (٧)
امرأة الياس بن مضر
(٨) اللقاء ملاقاة الاعداء و
[illegible]
(١٢) [illegible]
(١٦) [illegible]
(١٩) [illegible]
[illegible]

هجرتُ الخمرَ كالذهبِ المصفّى ... فخمري ماءُ مزنٍ كاللجينِ
أغارُ من الزجاجةِ وهي تجري ... على شفةِ الأميرِ أبي الحسينِ
كأنّ بياضَها والراحُ فيها ... بياضٌ محدقٌ بسوادِ عينِ
أتيناهُ نطالبُه برفدٍ ... يطالبُ نفسَه منه بدَينِ

وقال يمدح بدر بن عمّار وقد سار الى الساحل ولم يسر معه ابو الطيب فبلغه ان ابن كروّس كتب الى بدر يقول انما تخلّف رغبةً عنك ثم عاد بدر الى طبريّة فضربت له قبابٌ عليها امثلة وتصاوير

الحبُّ ما منعَ الكلامَ الألسُنا ... والذُّ شكوى عاشقٍ ما أعلنا
ليتَ الحبيبَ الهاجري هجرَ الكرى ... من غيرِ جرمٍ واصلي صلةَ الضنا
بِنّا فلو حلّيتنا لم تدرِ ما ... ألوانُنا ممّا امتُقعن تلوُّنا
وتوقّدتْ أنفاسُنا حتّى لقدْ ... أشفقتُ تحترقُ العواذلُ بيننا
أفدي المودِّعةَ التي أتبعتُها ... نظرًا فُرادى بين زفراتٍ ثُنا
أنكرتُ طارقةَ الحوادثِ مرّةً ... ثمّ اعترفتُ بها فصارت ديدنا
وقطعتُ في الدنيا الفلا وركائبي ... فيها ووقتيَّ الضحى والموهنا
ووقفتُ منها حيثُ أوقفني الندى ... وبلغتُ من بدرِ بنِ عمّارَ المنى
لأبي الحسينِ جدًى يضيقُ وعاؤهُ ... عنه ولو كانَ الوعاءُ الأزمُنا
وشجاعةٌ أغناهُ عنها ذكرُها ... ونهى الجبانَ حديثُها أن يجبُنا
نيطتْ حمائلُه بعاتقِ محربٍ ... ما كرَّ قطُّ وهل يكرُّ وما انثنى
فكأنّه والطعنُ من قدّامِهِ ... متخوّفٌ من خلفِهِ أن يُطعنا

(٤) الرفد العطاء والمعنى الرفد الذي نطالبه به يراه دينا عليه (٩) ما نافية (١١) بِنّا تفرّقنا وحلّيتنا وصفتنا وامتقعن تغيّرن من الحياء والخوف (١٤) الديدن العادة (١٥) الموهن كالوهن القطعة من الليل (١٧) الجدى العطايا (١٩) نيطت علقت والعاتق اصل العنق والمحرب صاحب الحرب والكرّ خلاف الفرّ وهو ان يحمل مرة بعد اخرى

نفت التوهم عنه حدّة ذهنه ... فقضى على غيب الأمور تيقّنا

يتفزّع الجبّار من بغتاته ... فيظلّ في خلواته متكفّنا

أمضى إرادته فسوف له قد ... واستقرب الأقصى فثمّ له هنا

يجد الحديد على بضاضة جلده ... ثوبا أخفّ من الحرير وألينا

وأمرّ من فقد الأحبّة عنده ... فقد السيوف الفاقدات الأجفنا

لا يستكنّ الرعب بين ضلوعه ... يوما ولا الإحسان أن لا يحسنا

مستنبط من علمه ما في غد ... فكأنّ ما سيكون فيه دوّنا

تتقاصر الأفهام عن إدراكه ... مثل الذي الأفلاك فيه والدنا

من ليس من قتلاه من طلقائه ... من ليس ممّن دان ممّن حيّنا

لمّا قفلت من السواحل نحونا ... قفلت إليها وحشة من عندنا

أرج الطريق فما مررت بموضع ... إلّا أقام به الشذا مستوطنا

لو تعقل الشجر التي قابلتها ... مدّت محيّية إليك الأغصنا

سلكت تماثيل القباب الجنّ من ... شوق بها فأدرن فيك الأعينا

طربت مراكبنا فخلنا أنّها ... لولا حياء عاقها رقصت بنا

أقبلت تبسم والجياد عوابس ... يخببن بالحلق المضاعف والقنا

عقدت سنابكها عليها عثيرا ... لو تبتغي عنقا عليه أمكنا

والأمر أمرك والقلوب خوافق ... في موقف بين المنيّة والمنى

فعجبت حتّى ما عجبت من الظبا ... ورأيت حتّى ما رأيت من السنا

إنّي أراك من المكارم عسكرا ... في عسكر ومن المعالي معدنا

فطن الفؤاد لما أتيت على النوى ... ولما تركت مخافة أن تفطنا

أضحى فراقك لي عليه عقوبة ... ليس الذي قاسيت منه هيّنا

(٢) الجبار الشديد البطش (٤) البضاضة رقة الجسم مع بياض (٩) الطليق من أطلق من القتل ودان أطاع (١٠) وحيّن أهلك (١١) أرج فاح ريحه والشذا شدة الطيب وحدته (١٦) الحلق جمع حلقة الدرع (١٥) السنابك جمع سنبك وهي أطراف الحوافر والعثير الغبار والعنق ضرب من السير (١٨) الظبا السيوف والسنا الضوء (٢٠) الفطن بالفطنة فعرفت المعنى من الشارة أتيت به من الفراق وعرفت ما فيك في حال من القدم فإنه ما تركته مخافة أن نعرف

فاغفر فدًى لك واحبنى من بعدها
لتخصنى بعطية منها انا

وانه المشير عليك فى بضلة
فالحر ممتحن باولاد الزنا

واذا الفتى طرح الكلام معرضًا
فى مجلس اخذ الكلام اللذ عنا

ومكائد السفهاء واقعة بهم
وعداوة الشعراء بئس المقتنى

لُعنت مقارنة اللئيم فانها
ضيف يجر من الندامة ضيفنا

غضب الحسود اذا لقيتك راضيًا
رزء اخف علىّ من ان يوزنا

امسى الذى امسى بربك كافرًا
من غيرنا معنا بفضلك مؤمنا

خلت البلاد من الغزالة ليلها
فاعاضهاك الله كيلا تحزنا

## وقال وقد ساله الجلوس

يا بدر انك والحديث شجون
من لم يكن لمثاله تكوين

لعظمت حتى لو تكون امانة
ما كان مؤتمنًا بها جبرين

بعض البرية فوق بعض خاليًا
فاذا حضرت فكل فوق دون

## وقال يمدح ابا عبيد الله محمد بن عبد الله القاضى الانطاكى

افاضل الناس اغراض لذا الزمن
يخلو من الهم اخلاهم من الفطن

وانما نحن فى جيل سواسية
شر على الحر من سقم على بدن

حولى بكل مكان منهم خلق
تخطى اذا جئت فى استفهامها بمن

لا اقترى بلدًا الا على غرر
ولا امر بخلق غير مضطغن

ولا اعاشر من املاكهم احدًا
الا احق بضرب الراس من وثن

انى لاعذرهم مما اعنفهم
حتى اعنف نفسى فيهم وانى

(٦) الرزء المصيبة (٧) الغزالة الشمس (١٠) الطريق شجون مثل اى ذو شجون اى طرائق مختلفة واشار بقوله والحديث شجون الى المثل لا مثل لك مخلوق تحت قوله (١٥) سواسية متساوون فى الشر دون الخير (١٦) الخلق جمع خلقة وهى الصورة (١٧) لا اقترى اى لا اتتبع البلاد اى لا اخرج من بلد الى بلد والغرر الخطر والمضطغن من الضغن وهو الحقد (١٨) الوثن الصنم (١٩) التعنيف التعيير

فقر

| | |
|---|---|
| فقر الجهول بلا عقل إلى أدب | فقر الحمار بلا رأس إلى رسن |
| ومدقعين بسبروت صحبتهم | عارين من حلل كاسين من درن |
| خراب بادية غرثى بطونهم | مكن الضباب لهم زاد بلا ثمن |
| يستخبرون فلا أعطيهم خبري | وما يطيش لهم سهم من الظنن |
| وخلة في جليس أتقيه بها | كيما يرى أننا مثلان في الوهن |
| وكلمة في طريق خفت أعربها | فيهتدى لي فلم أقدر على اللحن |
| قد هون الصبر عندي كل نازلة | ولين العزم حد المركب الخشن |
| كم مخلص وعلا في خوض مهلكة | وقتلة قرنت بالذم في الجبن |
| لا يعجبن مضيما حسن بزته | وهل يروق دفينا جودة الكفن |
| لله حال أرجيها وتخلفني | وأقتضي كونها دهري ويمطلني |
| مدحت قوما وإن عشنا نظمت لهم | قصائدا من إناث الخيل والحصن |
| تحت العجاج قوافيها مضمرة | إذا تنوشدن لم يدخلن في أذن |
| فلا أحارب مدفوعا على جدر | ولا أصالح مغرورا على دخن |
| مخيم الجمع بالبيداء يصهره | حر الهواجر في صم من الفتن |
| ألقى الكرام الأولى بادوا مكارمهم | على الخصيبي عند الفرض والسنن |
| فهن في الحجر منه كلما عرضت | له اليتامى بدا بالمجد والمنن |
| قاض إذا التبس الأمران عن له | رأي يخلص بين الماء واللبن |
| غض الشباب بعيد فجر ليلته | مجانب العين للفحشاء والوسن |
| شرابه النشح لا للري يطلبه | وطعمه لقوام الجسم لا السمن |
| القائل الصدق فيه ما يضر به | والواحد الحالين السر والعلن |
| الفاصل الحكم عي الأولون به | والمظهر الحق للساهي على الذهن |

(٢١) الذهن الفطن

أفعاله نسب لو لم يقل معها ... جدّي الخصيب عرفنا العرق بالغصن

العارض الهتن ابن العارض الهتن ابـ ... ـن العارض الهتن ابن العارض الهتن

قد صيّرت أول الدنيا وآخرها ... آباؤه من مغار العلم في قرن

كأنهم ولدوا من قبل أن ولدوا ... أو كان فهمهم أيام لم يكن

الخاطرين على أعدائهم أبدا ... من المحامد في أوقى من الجنن

للناظرين إلى إقباله فرح ... يزيل ما بجباه القوم من غضن

كأن مال ابن عبد الله مغترف ... من راحتيه بأرض الروم واليمن

لم نفتقد بك من مزن سوى لثق ... ولا من البحر غير الريح والسفن

ولا من الليث إلا قبح منظره ... ومن سواه سوى ما ليس بالحسن

منذ احتبيت بأنطاكية اعتدلت ... حتى كأن ذوي الأوتار في هدن

ومذ مررت على أطوادها قرعت ... من السجود فلا نبت على القنن

أخلت مواهبك الأسواق من صنع ... أغنى نداك عن الأعمال والمهن

ذا جود من ليس من دهر على ثقة ... وزهد من ليس من دنياه في وطن

وهذه هيبة لم يؤتها بشر ... وذا اقتدار لسان ليس في المنن

فمر وأوم تطع قدّست من جبل ... تبارك الله مجري الروح في حضن

وقال يمدح أبا سهل سعيد بن عبد الله

قد علّم البين منا البين أجفانا ... تدمى وألّف في ذا القلب أحزانا

أمّلت ساعة ساروا كشف معصمها ... ليلبث الحيّ دون السير حيرانا

ولو بدت لأتاهتهم فحجّبها ... صون عقولهم من لحظها صانا

بالواخدات وحاديها وبي قمر ... يظل من وخدها في الخدر خشيانا

(١) العارض السحاب (٢) والهتن الصبّ (٥) الخاطرين من خطر في مشيته (٦) الغضن ... (٨) اللثق الندى (١٠) الاحتباء أن يجمع الرجل ظهره وساقيه ... والأوتار جمع وتر وهي العداوة والهدن جمع هدنة وهي السكون (١١) الأطواد الجبال (١٢) القنن أعالي الجبال (١٣) المهن جمع مهنة وهي الخدمة (١٤) المنن جمع منة وهي القوة (١٥) حضن جبل بأعلى نجد (١٧) البين البعد والمعنى قد علم ... أجفاننا ... (١٨) المعنى ... (٢٠) ... الواخدات الإبل ...

أمّا الثياب فتعرى من محاسنه ... إذا نضاها ويكسى الحسن عريانا
يضمّه المسك ضمّ المستهام به ... حتى يصير على الأعكان أعكانا
قد كنت أشفق من دمعي على بصري ... فاليوم كل عزيز بعدكم هانا
تهدي البوارق أخلاف المياه لكم ... وللمحبّ من التذكار نيرانا
إذا قدمت على الأهوال شيّعني ... قلب إذا شئت أن يسلاكم خانا
أبدو فيسجد من بالسوء يذكرني ... ولا أعاتبه صفحاً وإهوانا
وهكذا كنت في أهلي وفي وطني ... إنّ النفيس غريب حيثما كانا
محسّد الفضل مكذوب على أثري ... ألقى الكميّ ويلقاني إذا حانا
لا أشرئبّ إلى ما لم يفت طمعاً ... ولا أبيت على ما فات حسرانا
ولا أسرّ بما غيري الحميد به ... ولو حملت إليّ الدهر ملآنا
لا يجذبنّ ركابي نحوه أحد ... ما دمت حيّاً وما قلقلن كيرانا
لو استطعت ركبت الناس كلّهم ... إلى سعيد بن عبد الله بعرانا
فالعيس أعقل من قوم رأيتهم ... عمّا يراه من الإحسان عميانا
ذاك الجواد وإن قلّ الجواد له ... ذاك الشجاع وإن لم يرض أقرانا
ذاك المعدّ الذي تقنو يداه لنا ... فلو أصيب بشيء منه عزّانا
خفّ الزمان على أطراف أنمله ... حتى توهّمن للأزمان أزمانا
يلقى الوغى والقنا والنازلات به ... والسيف والضيف رحب الباع جذلانا
تخاله من ذكاء القلب محتمياً ... ومن تكرّمه والبشر نشوانا
وتسحب الحبر القينات رافلة ... في جوده وتجرّ الخيل أرسانا
يعطي المبشّر بالقصّاد قبلهم ... كمن يبشّره بالماء عطشانا
جزت بني الحسن الحسنى فإنّهم ... في قومهم مثلهم في الغرّ عدنانا

(٢) الأعكان [illegible] (٣) [illegible] (٤) الأخلاف [illegible] (٨) [illegible] (١١) [illegible] (١٥) [illegible] (١٦) [illegible] (١٧) [illegible] (١٨) [illegible] (١٩) [illegible]

ما شيد الله من مجد لسالفهم ... الا ونحن نراه فيهم الآنا

ان كوتبوا او لقوا او حوربوا وجدوا ... فى الخط واللفظ والهيجاء فرسانا

كأن ألسنهم فى النطق قد جعلت ... على رماحهم فى الطعن خرصانا

كأنهم يردون الموت من ظمأ ... او ينشقون من الخطى ريحانا

الكائنين لمن ابغى عداوته ... أعدى العدى ولمن آخيت اخوانا

خلائق لو حواها الزنج لانقلبوا ... ظمى الشفاه جعاد الشعر غرانا

وانفس يلمعيات تحبهم ... لها اضطرارا ولو اقصوك شنآنا

الواضحين ابوات واجبنة ... ووالدات والبابا واذهانا

يا صائد الجحفل المرهوب جانبه ... ان الليوث تصيد الناس احدانا

وواهبا كل وقت وقت نائله ... وانما يهب الوهاب احيانا

انت الذى سبك الاموال مكرمة ... ثم اتخذت لها السؤال خزانا

عليك منك اذا اخليت مرتقب ... لم تأت فى السر ما لم تأت اعلانا

لا استزيدك فيما فيك من كرم ... انا الذى نام ان نبهت يقظانا

فان مثلك باهيت الكرام به ... ورد سخطا على الايام رضوانا

وانت ابعدهم ذكرا واكبرهم ... قدرا وارفعهم فى المجد بنيانا

قد شرف الله ارضا انت ساكنها ... وشرف الناس اذ سواك انسانا

وقال فى مجلس ابى محمد بن طغج وقد اقبل الليل وهما فى بستان

زال النهار ونور منك يوهمنا ... ان لم يزل ولجنح الليل اجنان

فان يكن طلب البستان يمسكنا ... فرح فكل مكان منك بستان

وقال فى بطيخة من الند فى غشاء من خيزران فى يد ابى العشائر *

(٣) الخرصان جمع خرص وهو هنا السنان (٦) ظمى الشفاه دقيقها مع سمرة وغران جمع اغر وهو الابيض (٧) اليلمعى الحاد الفطنة واقصيت الشئ ابعدته والشنآن المبغض (٨) اجبنة جمع جبين (٩) احدان اى وحدان (١٠) كل مبتدأ خبره وقت النائل (١٣) المعنى انت كريم فوق كل كريم وان استزدتك كرما كنت كالنائم ينبه يقظان .

ما انا والخمر وبطيخة | سوداء في قشر من الخيزران
يشغلني عنها وعن غيرها | توطيني النفس ليوم الطعان
وكل نجلاء لها صائك | يخضب ما بين يدي والسنان

وبلغ ابا الطيب ان قوما نعوه في مجلس سيف الدولة بحلب وهو بمصر فقال

بم التعلل لا اهل ولا وطن | ولا نديم ولا كاس ولا سكن
اريد من زمني ذا ان يبلغني | ما ليس يبلغه في نفسه الزمن
لا تلق دهرك الا غير مكترث | ما دام يصحب فيه روحك البدن
فما يدوم سرور ما سررت به | ولا يرد عليك الفائت الحزن
مما اضر باهل العشق انهم | هووا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا
تفنى عيونهم دمعا وانفسهم | في اثر كل قبيح وجهه حسن
تحملوا حملتكم كل ناجية | فكل بين علي اليوم مؤتمن
ما في هوادجكم من مهجتي عوض | ان مت شوقا ولا فيها لها ثمن
يا من نعيت على بعد بمجلسه | كل بما زعم الناعون مرتهن
كم قد قتلت وكم قد مت عندكم | ثم انتفضت فزال القبر والكفن
قد كان شاهد دفني قبل قولهم | جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا
ما كل ما يتمنى المرء يدركه | تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
رايتكم لا يصون العرض جاركم | ولا يدر على مرعاكم اللبن
جزاء كل قريب منكم ملل | وحظ كل محب منكم ضغن
وتغضبون على من نال رفدكم | حتى يعاقبه التنغيص والمنن
فغادر الهجر ما بيني وبينكم | يهماء تكذب فيها العين والاذن

(١) المعنى ما لي وللخمر والبطيخة وانما اشتغل بالضرب والطعن (٢) ... (٥) ... يخضب الرمح ... (٧) الصاحب (١١) الناجية الناقة المسرعة ... (١٣) ... الناعون ... (١٤) ... (١٦) ... (١٧) ... (١٨) الضغن الحقد (١٩) الرفد العطاء (٢٠) اليهماء الارض التي لا يهتدى فيها

تحسو الرواسم من بعد الرسيم بها ... وتسأل الأرض عن أخفافها الثفن

إني أصاحب حلمي وهو بي كرم ... ولا أصاحب حلمي وهو بي جبن

ولا أقيم على مال أذل به ... ولا ألذ بما عرضي به درن

سهرت بعد رحيلي وحشة لكم ... ثم استمر مريري وارعوى الوسن

وإن بليت بود مثل ودكم ... فإنني بفراق مثله قمن

أبلى الأجلة مهري عند غيركم ... وبدل العذر بالفسطاط والرسن

عند الهمام أبي المسك الذي غرقت ... في جوده مضر الحمراء واليمن

وإن تأخر عني بعض موعده ... فما تأخر آمالي ولا تهن

هو الوفي ولكني ذكرت له ... مودة فهو يبلوها ويمتحن

## وقال بمصر ولم ينشدها كافورا

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا ... وعناهم في شأنه ما عنانا

وتولوا بغصة كلهم منه ... وإن سر بعضهم أحيانا

ربما تحسن الصنيع لياليه ... ولكن تكدر الإحسانا

وكأنا لم يرض فينا بريب الدهر ... حتى أعانه من أعانا

كلما أنبت الزمان قناة ... ركب المرء في القناة سنانا

ومراد النفوس أصغر من أن ... نتعادى فيه وأن نتفانا

غير أن الفتى يلاقي المنايا ... كالحات ولا يلاقي الهوانا

ولو أن الحياة تبقى لحي ... لعددنا أضلنا الشجعانا

وإذا لم يكن من الموت بد ... فمن العجز أن تكون جبانا

كل ما لم يكن من الصعب في الأنفس سهل فيها إذا هو كانا

(١) الرواسم الإبل التي سيرها الرسيم والثفن جمع ثفنة واحدة ثفنات البعير وهي ما يقع على الأرض من أعضائه إذا استناخ والمعنى إذا كلت الإبل عن سير الرسيم حنت وسألت الأرض عن الثفنات شفقة عليها (٤) مرير وهي القوة (٥) قمن خليق وجدير (٦) الأجلة جمع جل والعذر جمع عذار والفسطاط مصر (١١) [illegible] (١٢) [illegible] (١٦) المعنى المراد من الدنيا [illegible] (١٧) كالحات [illegible] (١٨) المعنى [illegible]

وقد

## وقال يذكر خروج شبيب ومخالفته كافورا

عدوك مذموم بكل لسان ... ولو كان من اعدائك القمران

ولله سر في علاك وانما ... كلام العدى ضرب من الهذيان

أتلتمس الاعداء بعد الذي رأت ... قيام دليل او وضوح بيان

رأت كل من ينوي لك الغدر يبتلي ... بغدر حياة او بغدر زمان

برغم شبيب فارق السيف كفه ... وكانا على العلات يصطحبان

كأن رقاب الناس قالت لسيفه ... رفيقك قيسي وانت يماني

فان يك انسانا مضى لسبيله ... فان المنايا غاية الحيوان

وما كان الا النار في كل موضع ... يثير غبارا في مكان دخان

فنال حياة يشتهيها عدوه ... وموتا يشهي الموت كل جبان

نفى وقع اطراف الرماح برمحه ... ولم يخش وقع النجم والدبران

ولم يدر ان الموت فوق شواته ... معار جناح محسن الطيران

وقد قتل الاقران حتى قتلته ... باضعف قرن في اذل مكان

اتته المنايا في طريق خفية ... على كل سمع حوله وعيان

ولو سلكت طرق السلاح لردها ... بطول يمين واتساع جنان

تقصده المقدار بين صحابه ... على ثقة من دهره وامان

وهل ينفع الجيش الكثير التفافه ... على غير منصور وغير معان

ودى ما جنى قبل المبيت بنفسه ... ولم يده بالجامل العكنان

أتمسك ما اوليته يد عاقل ... وتمسك في كفرانه بعنان

ويركب ما اركبته من كرامة ... ويركب للعصيان ظهر حصان

(٦) المعنى اهلك شبيب [illegible]
فارق سيفه وكان [illegible]
قيس من عدنان [illegible]
(٨) قحطان وبينهما اختلاف
من قحطان والمعنى الرقاب [illegible]
ونزاع والمعنى قطعها بسيفه
[illegible] تقطيعها بسيفه
افنت [illegible] (١٠) المعنى
[illegible] فان [illegible]
نار اعلى الاعداء (١١) المعنى
دخانه الغبار [illegible]
[illegible] من غير
[illegible] الموت الى الجبناء
فهو يشتهي [illegible]
(١٤) [illegible] انه مات بغيته
[illegible]
(١٥) [illegible] على [illegible] الغدر
يسلك (١٧) [illegible]
او يسمع الالتفات [illegible]
(١٨) ودى من [illegible]
(١٩) والجامل اسم [illegible]
الابل والابل [illegible]
والعكنان الابل [illegible]
والمعنى العاقل ما اعطيته
(٢٠) بين امساك وما [illegible]
النعم والكفر [illegible]

ثنى يده الاحسانُ حتى كأنها ... وقد قبضت كانت بغير بنانِ

وعند من اليومَ الوفاءُ لصاحبٍ ... شبيبٌ وأوفى من ترى أخوانِ

قضى الله يا كافورُ أنك أولٌ ... وليس بقاضٍ أن يُرى لك ثانِ

فما لك تختارُ القسيَّ وإنما ... عن السعد يرمى دونك الثقلانِ

وما لك تعنى بالأسنة والقنا ... وجدُّك طعّانٌ بغير سنانِ

ولم تحمل السيفَ الطويلَ نجادُه ... وأنت غنيٌّ عنه بالحدثانِ

أرِدْ لي جميلاً جُدتَ أو لم تجُد به ... فإنك ما أحببتَ فيَّ أتاني

لو الفلكُ الدوّارُ أبغضتَ سعيَه ... لعوّقه شيءٌ عن الدورانِ

ونظر يوماً الى كافور فقال

لو كان ذا الآكلُ أزوادَنا ... ضيفاً لأوسعناه إحسانا

لكننا في العين أضيافُه ... يوسعنا زوراً وبهتانا

فليته خلّى لنا سُبْلنا ... أعاذه الله وإيانا

وكتب الى يوسف بن عبد العزيز الخزاعي

جزى عرباً أمست ببلبيسَ ربُّها ... بمسعاتها تقرر بذاك عيونُها

كراكرَ من قيس بن عيلان ساهراً ... جفونُ ظباها للعلى وجفونُها

وخصّ به عبدَ العزيز بن يوسفٍ ... فما هو إلا غيثُها ومعينُها

فتىً زانَ في عينيَّ أقصى قبيلةٍ ... وكم سيدٍ في حلةٍ لا يزينُها

وقال يمدح عضد الدولة وولديه ابا الفوارس وابا دلف ويذكر طريقه بشعب بوان

(٢) الحدثان حوادث الدهر (١٤) تقرر اى لتقر وبلبيس بلد قريب من مصر (١٥) كراكر بدل من عرب وهم الجماعات الواحد كركرة والظبا السيوف (١٦) الضمير فى به يعود للجزاء والعين من الشيء خياره والمعين ماء النبع ه

| | |
|---|---|
| مَغانِي الشِّعْبِ طِيباً في المَغانِي | بِمَنْزِلَةِ الرَّبيعِ مِنَ الزَّمانِ |
| ولكِنَّ الفَتَى العَرَبِيَّ فِيها | غَرِيبُ الوَجْهِ واليَدِ واللِّسانِ |
| مَلاعِبُ جِنَّةٍ لَوْ سارَ فِيها | سُلَيْمانٌ لَسارَ بِتَرْجُمانِ |
| طَبَتْ فُرْسانَنا والخَيْلَ حَتَّى | خَشِيتُ وإنْ كَرُمْنَ مِنَ الحِرانِ |
| غَدَوْنا تَنْفُضُ الأغْصانُ فِيهِ | عَلَى أعْرافِها مِثْلَ الجُمانِ |
| فَسِرْتُ وَقَدْ حَجَبْنَ الشَّمْسَ عَنِّي | وجِئْنَ مِنَ الضِّياءِ بِما كَفانِي |
| وأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْها في ثِيابِي | دَنانِيراً تَفِرُّ مِنَ البَنانِ |
| لَها ثَمَرٌ تُشِيرُ إلَيْكَ مِنْهُ | بِأشْرِبَةٍ وَقَفْنَ بِلا أوانِي |
| وأمْواهٌ تَصِلُّ بِها حَصاها | صَلِيلَ الحَلْيِ في أيْدِي الغَوانِي |
| ولَوْ كانَتْ دِمَشْقَ ثَنَى عِنانِي | لَبِيقُ الثُّرْدِ صِينِيُّ الجِفانِ |
| يَلَنْجُوجِيُّ ما رُفِعَتْ لِضَيْفٍ | بِهِ النِّيرانُ نَدِّيُّ الدُّخانِ |
| يُحَلُّ بِهِ عَلَى قَلْبٍ شُجاعٍ | ويُرْحَلُ مِنْهُ عَنْ قَلْبٍ جَبانِ |
| مَنازِلُ لَمْ يَزَلْ مِنْها خَيالٌ | يُشَيِّعُنِي إلَى النُّوبَنْذَجانِ |
| إذا غَنَّى الحَمامُ الوُرْقُ فِيها | أجابَتْهُ أغانِيُّ القِيانِ |
| ومَنْ بِالشِّعْبِ أحْوَجُ مِنْ حَمامٍ | إذا غَنَّى وناحَ إلَى البَيانِ |
| وقَدْ يَتَقارَبُ الوَصْفانِ جِدّاً | ومَوْصُوفاهُما مُتَباعِدانِ |
| يَقُولُ بِشِعْبِ بَوّانٍ حِصانِي | أعَنْ هذا يُسارُ إلَى الطِّعانِ |
| أبُوكُمْ آدَمٌ سَنَّ المَعاصِي | وعَلَّمَكُمْ مُفارَقَةَ الجِنانِ |
| فَقُلْتُ إذا رَأيْتُ أبا شُجاعٍ | سَلَوْتُ عَنِ العِبادِ وذا المَكانِ |
| فإنَّ النّاسَ والدُّنْيا طَرِيقٌ | إلَى مَنْ ما لَهُ في النّاسِ ثانِي |
| لَهُ عَلَّمْتُ نَفْسِي القَوْلَ فِيهِمْ | كَتَعْلِيمِ الطِّرادِ بِلا سِنانِ |

بعضد الدولة امتنعت وعزت ... وليس لغير ذي عضد يدان

ولا قبض على البيض المواضي ... ولا حظ من السمر اللدان

دعته بموضع الاعضاء منها ... ليوم الحرب بكر او عوان

فما يسمى كفنا خسر مسمٍ ... ولا يكنى كفنا خسر كان

ولا تحصى فضائله بظن ... ولا الاخبار عنه ولا العيان

اروض الناس من ترب وخوف ... وارض ابي شجاع من امان

تذم على اللصوص لكل تجر ... وتضمن للصوارم كل جاني

اذا طلبت ودائعهم ثقات ... دفعن الى المحاني والرعان

فباتت فوقهن بلا صحاب ... تصيح بمن يمر اما تراني

رقاه كل ابيض مشرفي ... لكل اصم صل افعوان

وما يرقى لهاه من نداه ... ولا المال الكريم من الهوان

حمى اطراف فارس شمري ... يحض على التباقي بالتفاني

بضرب هاج اطراب المنايا ... سوى ضرب المثالث والمثاني

كأن دم الجماجم في العناصي ... كسا البلدان ريش الحيقطان

فلو طرحت قلوب العشق فيها ... لما خافت من الحدق الحسان

ولم ار قبله شبلي هزبر ... كشبليه ولا مهري رهان

اشد تنازعا لكريم اصل ... واشبه منظرا بأب هجان

واكثر في مجالسه استماعا ... فلان دق رمحا في فلان

واول راية رأيا المعالي ... فقد علقا بها قبل الاوان

واول لفظة فهما وقالا ... اغاثة صارخ او فك عاني

وكنت الشمس تبهر كل عين ... فكيف وقد بدت معها اثنتان

| | |
|---|---|
| فعاشا عيشة القمرين يحيى | بضوئهما ولا يتحاسدان |
| ولا ملكا سوى ملك الأعادي | ولا ورثا سوى من يقتلان |
| وكان ابنا عدو كاثراه | له ياءي حروف أنيسيان |
| دعاء كالثناء بلا رياء | يؤديه الجنان إلى الجنان |
| فقد أصبحت منه في فرند | وأصبح منك في عضب يماني |
| ولولا كونكم في الناس كانوا | هراء كالكلام بلا معاني |

## *( قافية الهاء )*

وذكر سيف الدولة جد أبي العشائر وأباه فقال

| | |
|---|---|
| أغلب الحيزين ما كنت فيه | وولي النماء من تنميه |
| ذا الذي أنت جده وأبوه | دنية دون جده وأبيه |

وقال يمدح أبا العشائر ويودعه وقد أراد سفراً

| | |
|---|---|
| الناس ما لم يروك أشباه | والدهر لفظ وأنت معناه |
| والجود عين وأنت ناظرها | والبأس باع وأنت يمناه |
| أفدي الذي كل مأزق حرج | أغبر فرسانه تحاماه |
| أعلى قناة الحسين أوسطها | فيه وأعلى الكمي رجلاه |
| تنشد أثوابنا مدائحه | بألسن ما لهن أفواه |
| إذا مررنا على الأصم بها | أغنته عن مسمعيه عيناه |
| سبحان من خار للكواكب بال | بعد ولو نلن كن جدواه |
| لو كان ضوء الشمس في يده | لصاعه جوده وأفناه |

(٤) المعنى عدوك الذي ولدت له ولدان هما كابرين زائدين في أنيسيان لأنه إذا كان مكبراً فإذا صغر زيد فيه ياآن

(٥) فرند السيف وشيه

(٦) العضب القاطع

(٩) الحيز الناحية

(١٤) المأزق الضيق

(١٨) خار بمعنى اختار

(١٩) صاعه فرقه

يا راحلاً كل من يودعه ... مودع دينه ودنياه
إن كان فيما نراه من كرم ... فيك مزيد فزادك الله

وقال — وقد قال له قوم ما كناك وأنت تعرف بكنيتك فقال

قالوا ألم تكنه فقلت لهم ... ذلك عيّ إذا وصفناه
لا يتوقى أبو العشائر من ... ليس معاني الورى بمعناه
أفرس من تسبح الجياد به ... وليس إلا الحديد أمواه

وكان الأسود قد عمر داراً وانتقل إليها فمات له فيها
خمسون غلاماً ففزع من ذلك وخرج منها إلى دار أخرى فقال

أحق دار بأن تدعى مباركة ... دار مباركة الملك الذي فيها
وأجدر الدور أن تسقى بساكنها ... دار غدا الناس يستسقون أهليها
هذي منازلك الأخرى نهنئها ... فمن يمر على الأولى يسليها
إذا حللت مكاناً بعد صاحبه ... جعلت فيه على ما قبله تيها
لا ينكر العقل من دار تكون بها ... فإن ريحك روح في مغانيها
أتم سعدك من لقاك أوله ... ولا استرد حياة منك معطيها

وقال يهجو وردان وكان أفسد عبيده

وإن تك طيء كانت لئاماً ... فألأمها ربيعة أو بنوه
وإن تك طيء كانت كراماً ... فوردان لغيرهم أبوه
[illegible]

(٥) من ليس بدله
من أبي العشائر
(١٨) حسبي أرض
لا خير فيها

(١) شذ العبد هرب وأشذه هربه (٢) الجياد الخيل والمنصل السيف (٤) بغيتي أوه اسم فعل [illegible] وواها والعين [illegible] افترقت من [illegible] (١١) [illegible] ما نفضت وصلة وعائده [illegible] أي نفضته وجعلته [illegible] فاعل نفضت [illegible] الطيب خبر ما والأفواه جمع [illegible] (١٢) الحجال جمع حجلة بيت يتخذ للعروس (١٦) خناصرة بلد بالشام (١٧) ومحياها حياتها لبنان جبل بالشام والمعنى أحب [illegible] حيث التقى خدها وتفاح [illegible] (١٨) [illegible] والخمر [illegible] الصحصحان [illegible] المشتى [illegible] الصيف [illegible] (١٩) [illegible] (٢٠) العانة القطيعة من حمر الوحش [illegible] خفيفة

| | |
|---|---|
| أشذ بعرسه عني عبيدي | فأتلفهم ومالي أتلفوه |
| فإن شقيت بأيديهم جيادي | لقد شقيت بمنصلي الوجوه |

**وقال يمدح عضد الدولة أبا شجاع فناخسرو سنة ٣٥٤**

| | |
|---|---|
| أوه بديل من قولتي واها | لمن نأت والبديل ذكراها |
| أوه لمن لا أرى محاسنها | وأصل واها وأوه مرآها |
| شامية طالما خلوت بها | تبصر في ناظري محياها |
| فقبلت ناظري تغالطني | وإنما قبلت به فاها |
| فليتها لا تزال آوية | وليته لا يزال مأواها |
| كل جريح ترجى سلامته | إلا فؤادا دهته عيناها |
| تبل خدي كلما ابتسمت | من مطر برقه ثناياها |
| ما نفضت في يدي غدائرها | جعلته في المدام أفواها |
| في بلد تضرب الحجال به | على حسان ولسن أشباها |
| لقيننا والحمول سائرة | وهن در فذبن أمواها |
| كل مهاة كأن مقلتها | تقول إياكم وإياها |
| فيهن من تقطر السيوف دما | إذا لسان المحب سماها |
| أحب حمصا إلى خناصرة | وكل نفس تحب محياها |
| حيث التقى خدها وتفاح لبنان | وثغري على حمياها |
| وصفت فيها مصيف بادية | شتوت بالصحصحان مشتاها |
| إن أعشبت روضة رعيناها | أو ذكرت حلة غزوناها |
| أو عرضت عانة مقزعة | صدنا بأخرى الجياد أولاها |

أَوْ عَبَرَتْ هَجْمَةٌ بِنَا تُرِكَتْ ... تَكُوسُ بَيْنَ الشُّرُوبِ عَقْرَاهَا

وَالْخَيْلُ مَطْرُودَةٌ وَطَارِدَةٌ ... تَجُرُّ طُولَ الْقَنَا وَقِصْرَاهَا

يُعْجِبُهَا قَتْلُهَا الْكُمَاةَ وَلَا ... يُنْظِرُهَا الدَّهْرُ بَعْدَ قَتْلَاهَا

وَقَدْ رَأَيْتُ الْمُلُوكَ قَاطِبَةً ... وَسِرْتُ حَتَّى رَأَيْتُ مَوْلَاهَا

وَمَنْ مَنَايَاهُمُ بِرَاحَتِهِ ... يَأْمُرُهَا فِيهِمُ وَيَنْهَاهَا

أَبَا شُجَاعٍ بِفَارِسٍ عَضُدَ الدَّوْ ... لَةِ فَنَّاخُسْرُو شَهَنْشَاهَا

أَسَامِيًا لَمْ تَزِدْهُ مَعْرِفَةً ... وَإِنَّمَا لَذَّةً ذَكَرْنَاهَا

تَقُودُ مُسْتَحْسَنَ الْكَلَامِ لَنَا ... كَمَا تَقُودُ السَّحَابَ عُظْمَاهَا

هُوَ النَّفِيسُ الَّذِي مَوَاهِبُهُ ... أَنْفَسُ أَمْوَالِهِ وَأَسْنَاهَا

لَوْ فَطِنَتْ خَيْلُهُ لِنَائِلِهِ ... لَمْ يُرْضِهَا أَنْ تَرَاهُ يَرْضَاهَا

لَا تَجِدُ الْخَمْرُ فِي مَكَارِمِهِ ... إِذَا انْتَشَى خَلَّةً تَلَافَاهَا

تُصَاحِبُ الرَّاحَ أَرْيَحِيَّتُهُ ... فَتَسْقُطُ الرَّاحُ دُونَ أَدْنَاهَا

تَسُرُّ طَرَبَاتُهُ كَرَائِنَهُ ... ثُمَّ تُزِيلُ السُّرُورَ عُقْبَاهَا

بِكُلِّ مَوْهُوبَةٍ مُوَلْوِلَةٍ ... قَاطِعَةٍ زِيرَهَا وَمَثْنَاهَا

تَعُومُ عَوْمَ الْقَذَاةِ فِي زَبَدٍ ... مِنْ جُودِ كَفِّ الْأَمِيرِ يَغْشَاهَا

تُشْرِقُ تِيجَانُهُ بِغُرَّتِهِ ... إِشْرَاقَ أَلْفَاظِهِ بِمَعْنَاهَا

دَانَ لَهُ شَرْقُهَا وَمَغْرِبُهَا ... وَنَفْسُهُ تَسْتَقِلُّ دُنْيَاهَا

تَجَمَّعَتْ فِي فُؤَادِهِ هِمَمٌ ... مِلْءُ فُؤَادِ الزَّمَانِ إِحْدَاهَا

فَإِنْ أَتَى حَظُّهَا بِأَزْمِنَةٍ ... أَوْسَعَ مِنْ ذَا الزَّمَانِ أَبْدَاهَا

وَصَارَتِ الْفَيْلَقَانِ وَاحِدَةً ... تَعْثُرُ أَحْيَاؤُهَا بِمَوْتَاهَا

وَدَارَتِ النَّيِّرَاتُ فِي فَلَكٍ ... تَسْجُدُ أَقْمَارُهَا لِأَبْهَاهَا

(١) الهجمة القطعة من الإبل ما بين السبعين إلى المائة وكاس البعير يكوس إذا عقرت إحدى قوائمه فمشى على ثلاث والشروب جمع شرب والمعنى إذا قطيع من الإبل عقرناه وتركناه للشاربين وعقراها جمع عقير أي منحور (٢) المعنى يعجب فرسانها قتلهم الكماة ولا يلبثون أن يقتلوا بعدهم (١١) انتشى سكر وتلافاه تداركه والمعنى هو قبل شرب الخمر كريم وليس فيه مكارم ناقصة يتلافاها السكر (١٢) الأريحية الاهتزاز للكرم (١٣) الكرائن جمع كرينة وهي المغنية الضاربة بالعود (١٤) المولولة الداعية بالويل والزير الأدق من الأوتار والمثنى الثاني (١٥) القذاة الشيء اليسير (٢٠) الفيلقان الجيشان

(٤) الزيادة السقوط والشيما والنافع الثابت (٧) الحديا نقيض فلانا اذا فعل وامعى هى العلامة ... باب ... فى كل ... الى من ... واستند اليه ... الهموم ... فعله ... (٩) ... (١٥) ... (١٧) والعاقل ... (١٨) ... (١٩) ... احببتك ... الذى ... الدولة ... غدار ... مثله بل ...

الفارس المتقى السلاح به — المثنى عليه الوغى وخيلاها

لو انكرت من حيائها يده — فى الحرب آثارها عرفناها

وكيف تخفى التى زيادتها — وناقع الموت بعض سيماها

الواسع العذر ان يتيه على الدنيا وابنائها وما تاها

لو كفر العالمون نعمته — لما عدت نفسه سجاياها

كالشمس لا تبتغى بما صنعت — منفعة عندهم ولا جاها

ولّ السلاطين من تولاها — والجأ اليه تكن حدياها

ولا تغرنك الامارة فى — غير امير وان بها باها

فانما الملك رب مملكة — قد فعم الخافقين رياها

مبتسم والوجوه عابسة — سلم العدى عنده كهيجاها

الناس كالعابدين آلهة — وعبده كالموحد اللاها

## قافية الياء

### وقال يمدح كافورا سنة ٣٤٦

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا — وحسب المنايا ان يكن امانيا

تمنيتها لما تمنيت ان ترى — صديقا فاعيا او عدوا مداجيا

اذا كنت ترضى ان تعيش بذلة — فلا تستعدن الحسام اليمانيا

ولا تستطيلن الرماح لغارة — ولا تستجيدن العتاق المذاكيا

فما ينفع الاسد الحياء من الطوى — ولا تتقى حتى تكون ضواريا

حببتك قلبى قبل حبك من نأى — وقد كان غدارا فكن لى وافيا

واعلم ان البين يشكيك بعده ... فلست فؤادي ان رأيتك شاكيا
فان دموع العين غدر بربها ... اذا كن اثر الغادرين جواريا
اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى ... فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا
وللنفس اخلاق تدل على الفتى ... اكان سخاء ما اتى ام تساخيا
اقل اشتياقا ايها القلب ربما ... رأيتك تصفي الود من ليس جازيا
خلقت الوفا لو رحلت الى الصبا ... لفارقت شيبي موجع القلب باكيا
ولكن بالفسطاط بحرا ازرته ... حياتي ونصحي والهوى والقوافيا
وجردا مددنا بين آذانها القنا ... فبتن خفافا يتبعن العواليا
تماشى بايد كلما وافت الصفا ... نقشن به صدر البزاة حوافيا
وينظرن من سود صوادق في الدجا ... يرين بعيدات الشخوص كما هيا
وينصبن للجرس الخفي سوامعا ... يخلن مناجاة الضمير تناديا
تجاذب فرسان الصباح اعنة ... كأن على الاعناق منها افاعيا
بعزم يسير الجسم في السرج راكبا ... به ويسير القلب في الجسم ماشيا
قواصد كافور توارك غيره ... ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجاءت بنا انسان عين زمانه ... وخلت بياضا خلفها ومآقيا
نجوز عليها المحسنين الى الذي ... نرى عندهم احسانه والايا ديا
فتى ما سرينا في ظهور جدودنا ... الى عصره الا نرجي التلاقيا
ترفع عن عون المكارم قدره ... فما يفعل الفعلات الا عذاريا
يبيد عداوات البغاة بلطفه ... فان لم تبد منهم اباد الاعاديا
ابا المسك ذا الوجه الذي كنت تائقا ... اليه وذا الوقت الذي كنت راجيا
لقيت المرورى والشناخيب دونه ... وجبت هجيرا يترك الماء صاديا

(١) يشكيك اي يجعلك تشكو والمعنى يقول للقلب ان يشكيك فراقه تبرأت منك (٧) الفسطاط اسم لمصر (٨) الجرد من الخيل القصير الشعر والعوالي الرماح (٩) الصفا الصخر والمعنى اذا وطئت هذه الجرد الصخر وهي حافية بغير نعال اثرت فيه مثل صدور البزاة (١٦) فرسان الصباح اي فرسان الغارة عند الصباح فسموا الغارة بالصباح لان الغارة تكون فيه غالبا (١٨) العون جمع عوان خلاف البكر (٢١) المرورى جمع مروراة وهي الفلاة الواسعة والشناخيب جمع شنخوب وهو القطعة العالية من الجبل والهجير شدة الحر والصادي العطشان

(١) الغوادي جمع غادية وهي السحابة تنشأ (٨) المعنى ان عداك ... في الارض ... مساعيا وانت تراها في السماء ... لانك ...

| | |
|---|---|
| ابا كل طيب لا ابا المسك وحده | وكل سحاب لا اخص الغواديا |
| يدل بمعنى واحد كل فاخر | وقد جمع الرحمن فيك المعانيا |
| اذا كسب الناس المعالي بالندى | فانك تعطي في نداك المعاليا |
| وغير كثير ان يزورك راجل | فيرجع ملكا للعراقين واليا |
| فقد تهب الجيش الذي جاء غازيا | لسائلك الفرد الذي جاء عافيا |
| وتحتقر الدنيا احتقار مجرب | يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا |
| وما كنت ممن ادرك الملك بالمنى | ولكن بايام اشبن النواصيا |
| عداك تراها في البلاد مساعيا | وانت تراها في السماء مراقيا |
| لبست لها كدر العجاج كانما | ترى غير صاف ان ترى الجو صافيا |
| وقدت اليها كل اجرد سابح | يؤديك غضبانا ويثنيك راضيا |
| ومخترط ماض يطيعك آمرا | ويعصي اذا استثنيت او كنت ناهيا |
| واسمر ذي عشرين ترضاه واردا | ويرضاك في ايراده الخيل ساقيا |
| كتائب ما انفكت تجوس عمائرا | من الارض قد جاست اليها فيافيا |
| غزوت بها دور الملوك فباشرت | سنابكها هاماتهم والمغانيا |
| وانت الذي تغشى الاسنة اولا | وتأنف ان تغشى الاسنة ثانيا |
| اذا الهند سوت بين سيفي كريهة | فسيفك في كف تزيل التساويا |
| ومن قول سام لو رآك لنسله | فدى ابن اخي نسلي ونفسي وماليا |
| مدى بلغ الاستاذ اقصاه ربه | ونفس له لم ترض الا التناهيا |
| دعته فلباها الى المجد والعلا | وقد خالف الناس النفوس الدواعيا |
| فاصبح فوق العالمين يرونه | وان كان يدنيه التكرم نائيا |

وقال يهجو كافورا وقد نظر الى رجليه وقبحهما

(١١) المخترط ... (١٢) الاسمر الرمح ... (١٣) ... (١٤) ... (١٧) سام بن نوح ... (١٨) ... (١٩) دعته اي نفسه ...

أريك الرضا لو أخفت النفس خافيا ... وما أنا عن نفسي ولا عنك راضيا
أمينًا وإخلافًا وغدرًا وخسةً ... وجبنًا أشخصًا لحت لي أم مخازيا
تظن ابتساماتي رجاءً وغبطةً ... وما أنا إلا ضاحكٌ من رجائيا
وتعجبني رجلاك في النعل إنني ... رأيتك ذا نعلٍ إذ كنت حافيا
وإنك لا تدري ألونك أسودٌ ... من الجهل أم قد صار أبيض صافيا
ويذكرني تخييط كعبك شقه ... ومشيك في ثوبٍ من الزيت عاريا
ولولا فضول الناس جئتك مادحًا ... بما كنت في سري به لك هاجيا
فأصبحت مسرورًا بما أنا منشدٌ ... وإن كان بالإنشاد هجوك غاليا
فإن كنت لا خيرًا أفدت فإنني ... أفدت بلحظي مشفريك الملاهيا
ومثلك يؤتى من بلاد بعيدةٍ ... ليضحك ربات الحداد البواكيا

(٢) المين الكذب (٧) المعنى انى اهجوك في سري وانت اهل للهجاء فلولا فضول الناس لاظهرت هجوك وقلت لك انه مدح وانت لا تفرق بينهما وذلك مما يستوه الناس م

ومذ بدا بعون الملك المنان * بالطبع تمام نظم فرائد الجمان
وقلائد العقيان * وكان حقيقا بان يكتب بماء العيون ويرسم
في صفحات الخدود تكفل بنشره مذيع المحامد لمبتغيها * وباذل
النعم لشاكريها * الهمام الفاضل الشيخ محمود منقاره الفرضي
الطرابلسي حفظه الله وبلغه من محاسن امانيه ما يتمناه *
وكان تصحيحه وتهميشه المنتخب من شرحي العكبري والواحدي على يد
اساس البلاغة وقاموسها * ومصدر اللغة وناموسها الشيخ عمر
الرافعي وكان الفراغ من كتابته غرة رجب الفرد
سنة ١٢٨٣ من هجرة صاحب الحل والعقد على يد من نسبتها به كل هم كامل
ويقصر عن [illegible] السيد احمد الحموي غفر الله له ولوالديه الذنوب
وسترهم في الدارين العيوب والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين